

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم



مجلة العلوم التربوية

مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بدعم الفكر التربوي ودراسة المشكلات التربوية
واقترح الحلول لها وتوفير مجال النشر العلمي المحكم للبحوث التربوية

السنة الثانية - العدد الثاني

ربيع الأول / ربيع الثاني ١٤٣٩هـ - ديسمبر ٢٠١٧م

المراسلات

باسم السيد رئيس هيئة تحرير مجلة العلوم التربوية

ودمدني - السودان

E-mail: hamedaadem25@gmail.com

الطابعون : مطبعة الفرقان - الخرطوم

قال تعالى :

﴿ مَا كَانَ بَشَرًا إِنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ
كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِنًا بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ
الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾

(آل عمران : ٧٩)

المشرف العام

د. محمود مهدي الشريف خالد

رئيس هيئة التحرير

د. حامد محمد آدم حمد

أمين التحرير

د. إبراهيم الصادق سالم محمد

مدير التحرير

د. خالد رحمة الله صالح عبدالله

هيئة التحرير

- ١/ د. ناهد مهدي أحمد زمراوي
٢/ د. فوزية عمر محمد علي
٣/ د. محمد حيدر الحبر الطيب
٤/ أ. أحمد عمر محمد عمر
٥/ أ. خالد عبد الجبار فضل السيد

التدقيق اللغوي

د. سعيد محمود موسى

التصميم والإخراج الفني للمجلة والغلاف

محي الدين علي فضل الله - ١١١١٢٣٩٢٣

E-mail: mohie62@gmail.com

الهيئة الاستشارية

- ١/ د. د. عبد العاطي أحمد موسى قidal
٢/ د. د. عبد الباقي عبد الغني إبراهيم
٣/ د. د. محمد أحمد محمد أبارو
٤/ د. د. عصام إدريس كمتور الحسن
٥/ د. د. محمد البشير محمد عبد الهادي
٦/ د. د. زينب محمد إبراهيم كساب
٧/ د. د. إبراهيم محمد نور الهادي
٨/ د. د. محمد صالح عبد الرؤوف

الفهرست

الصفحة	مقدم الموضوع	الموضوع
١		الفهرست
٢		افتتاحية العدد
٣		قواعد النشر في المجلة
٥	د. حامد أحمد عبد اللطيف محمد	الرؤية الإسلامية لمحتوى المنهج الجامعي ومعايير اختياره
٣٥	د/ سويداء أحمد الزين الحسن	أخلاقيات البحث العلمي
٥٩	د. زينب محمد إبراهيم كساب	مطلوبات الإدارة الإستراتيجية ومدى إمكانية تطبيقها بكلية التربية - جامعة الجزيرة - السودان
٧٥	د. إبراهيم محمد نور الهادي	استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال
١٠١	د. حامد محمد آدم حمد	دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (دراسة وصفية تحليلية)
١٢٥	د. خالد رحمة الله صالح عبد الله	سلبيات العولمة ودور مناهج التعليم الأصلي في مواجهتها
١٥١	د. أمال إبراهيم احمد	فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مادة الفيزياء بالمدارس الثانوية السودانية وأثرها على التحصيل
١٧٥	د. عبد المنعم محمد حامد المشايخي	دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط المدرسي بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين ببلدية القضارف
٢٠٣	د. إبراهيم الصادق سالم محمد	تربية الشباب رؤية تأصيلية

افتتاحية العدد

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم). ثم أمّا بعد . .

أيها القاريء الكريم يطل عليكم العدد الثاني من مجلة العلوم التربوية في ثوب قشيب، حاملاً في ثناياه عدداً من البحوث العلمية التي نأمل أن تكون إضافة حقيقية للمسيرة العلمية القاصدة. هذه البحوث التي تطالعونها قد أعدها باحثون من جامعات مختلفة، داخل وخارج السودان، وفق معايير النشر العالمية. وهذا إن دل إنما يدل على عظم الأمانة التي طوّقنا بها هؤلاء العلماء.

يفتح هذا العدد الدكتور **حامد أحمد عبداللطيف محمد**، ببحثه بعنوان (الرؤية الإسلامية لمحتوى المنهج الجامعي ومعاييرهِ) تداخلت فيه خبرته في مجال التأصيل وخلفيته العلمية في مجال تدريس العلوم والأحياء في الجامعات السودانية، فبين الأسس التي تقوم عليها المنهج وطرق تأصيلها. كما يأتي بحث **الدكتورة سويداء أحمد الزين الحسن**، الذي كان بعنوان (أخلاقيات البحث العلمي)، هذا الموضوع الذي أصبح مداراً للدراسات التربوية الحديثة، وقد هدفت الباحثة إلى معرفة وتحديد الكيفية التي يمكن بها توظيف العلم لخدمة الإنسان من خلال أخلاقيات علمية واضحة. وقد أتى البحث الثالث **للدكتورة زينب محمد إبراهيم كساب**، بعنوان (مطلوبات الإدارة الإستراتيجية ومدى إمكانية تطبيقها بجامعة الجزيرة)، ويعد هذا الموضوع المتميز حجر الزاوية في البحوث ودراسات الإدارة التربوية خصوصاً والعالم من حولنا يخطو إلى الأمام في هذا المجال. أمّا **الدكتور إبراهيم محمد نور الهادي** فقد قدّم بحثاً بعنوان (أساليب التنشئة الوالدية للأطفال) سكب عصاره خبرته الطويلة في هذا الميدان، لذا جاء دسماً ومفيداً في وقت الكل يعاني من معرفة وتطبيق هذه الأساليب التربوية. وكتب **الدكتور حامد محمد آدم محمد**، بحثاً تحت عنوان (دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها) فجاء بحثه ينم عن خبرات متراكمة نتيجة لعمله عميداً سابقاً لمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد أبان فيه أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. أما **الدكتور خالد رخصة الله طالع**، فقد جاء بحثه بعنوان (سلبيات العولمة ودور مناهج التعليم الأصلي في مواجهتها)، فقد هدف هذا البحث إلى الوقوف على الآثار السالبة للعولمة وتحديد كيفية التصدي لها. كما كتبت **الدكتورة أمل إبراهيم أحمد** بحثها الموسوم (فاعلية المعامل الافتراضية في تدريس مادة الفيزياء بالمدارس الثانوية السودانية وأثرها على التحصيل الدراسي)، وقد قدّمت **الدكتورة عصاره** جهودها في هذا البحث الذي يمثل جهداً علمياً مقدراً. أمّا **الدكتور عبدالمهتمر محمد حامد المشايخي** فكان بحثه بعنوان (دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط المدرسي بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين ببلدية القضارف). واختتمت المجلة ببحث **الدكتور إبراهيم الطادق سالم** الذي جاء بعنوان (تربية الشباب رؤية تأصيلية) متمشياً مع منهج الجامعة الرامي إلى تعزيز قيم التربية لدى الشباب ومؤكداً على الروح التأصيلية التي يجب أن تسود. ختاماً، نأمل أن نكون قد قدّمنا بحوثاً قيّمة تسهم في دفع عجلة التربية والتعليم وتأصيل المعرفة.

دكتور/ حامد محمد آدم حمد
رئيس هيئة التحرير

قواعد النشر في المجلة :

- ١/ تنشر المجلة البحوث العلمية المتوافقة مع رسالة وأهداف الجامعة.
- ٢/ تعتمد المجلة في نشر البحوث اللغة العربية، والإنجليزية.
- ٣/ تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات التي لم يسبق نشرها، بحيث تتوافر فيها المنهجية السليمة والتأصيل والجدة والابتكار، وتشكل إضافة نوعية في التخصص المعني.

إجراءات النشر:

- ١/ يقدم الباحث ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على برنامج (word)، نمط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) للمتن، وبهوامش (٢سم) علوي وسفلي وأيسر، و (٣سم) أيمن، وتخزن في قرص «CD» أو أي وسيلة من وسائل استقباله في الحاسوب، ويجوز إرساله بالبريد الإلكتروني.
- ٢/ لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٥) صفحة ولا يقل عن (٢٥) صفحة، بما في ذلك الأشكال والمراجع والملاحق.
- ٣/ يقدم الباحث ملخصاً للبحث لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة بلغة البحث العربية، والإنجليزية.
- ٤/ يتم توثيق وإثبات المصادر والمراجع وفق المنهج العلمي.
- ٥/ تسلم البحوث معنونة إلى رئيس هيئة التحرير، أو ترسل إلى الموقع الإلكتروني للمجلة.
- ٦/ تخضع البحوث المقدمة للنشر للتحكيم ويبلغ صاحب البحث بنتيجة التحكيم خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ تسليم البحث للمجلة.
- ٧/ يكون التحكيم بواسطة محكمين اثنين على الأقل من المختصين يختارهما رئيس التحرير من قائمة المحكمين المعتمدة من قبل هيئة التحرير، وفي حالة رفض البحث من قبل أحد المحكمين على رئيس التحرير اختيار محكم ثالث مرجح.
- ٨/ تخضع أولويات نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية تقررها هيئة تحرير المجلة، وفي حالة عدم صلاحية البحث للنشر لا يرد لصاحبه.
- ٩/ تؤول حقوق نشر البحوث المحكمة للمجلة.
- ١٠/ يمنح الباحث ثلاث نسخ على الأقل من عدد المجلة المنشور فيها بحثه.

الرؤية الإسلامية لمحتوى المنهج الجامعي ومعايير اختياره

د. حامد أحمد عبد اللطيف محمد

أستاذ مساعد

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

الرؤية الإسلامية لمحتوى المنهج الجامعي ومعايير اختياره

د. حامد أحمد عبد اللطيف محمد

ملخص البحث

هذا البحث الموسوم بـ(الرؤية الإسلامية لمحتوى المنهج الجامعي ومعايير اختياره)، تناول الباحث فيه أثر المحتوى على تشكيل تفكير الفرد باتجاهاته وميوله، وكيف يسهم المحتوى في تحقيق قيم المجتمع واهتماماته مثل الولاء للوطن وتقدير التراث الإسلامي والحضارات الإنسانية وتقبل الأقليات العرقية والإثنية وثقافة الآخرين واحترام آرائهم لترسيخ قيم التسامح والتكافل الاجتماعي والمساواة. وكيف تؤثر البيئة التي يعيش فيها الطالب، البيت، المدرسة، الجامعة، الأصدقاء، والمعارف والأساتذة في تفكير الفرد وسلوكه ومستقبل حياته؟ لذلك كان النظر في محتوى المنهج ضرورة يملئها علينا الدين وزادت هذه الضرورة بعد انتشار وسائل الإعلام وسبل التواصل الاجتماعي وأصبح العالم قرية صغيرة، فأى مجتمع لم يحصن نفسه ضد هذا الغزو الفكري الثقافي سوف يكون عرضة للاندثار والزوال. وتناول الباحث في هذا البحث مكونات المحتوى المعرفية والوجدانية والنفس حركية وكيفية تصميم المنهج وإستراتيجيات الإدراك ومنشطاته مستعرضا بعض المناهج مثل منهج النشاط والخبرة ومنهج المشروع ومنهج الوحدات الدراسية موضحا مميزات كل نوع من هذه الأنواع وسلبياته. استخدم الباحث في هذا البحث المنهج التحليلي المقارن وذلك لوصف المحتوى وفق المنظور

العلمي الحديث ومقارنته بالرؤية الإسلامية.

ومن أهم النتائج التي خرج بها البحث أن المخرج الوحيد لسلامة الأمة هو الاهتمام بالتربية الإسلامية وليس دراسة الدين فقط لأن في الأديان الأخرى تم عزل الدين عن الحياة وصار يدرس كعلم منفصل بعيداً عن الحياة، في الدين الإسلامي لا يوجد رجل دين وكل فرد رجل دين، ودراسة الدين تمثل فكراً وثقافة وسلوكاً.

المبحث الأول

الإطار العام للبحث

المقدمة :

محتوى المنهج له أثر مباشر على الفرد وشخصيته وعلى معتقداته وعاداته وتقاليده، ونحن كأمة إسلامية نعيش في مجتمع يموج بالنظريات الفلسفية والديانات والمعتقدات نجد أنفسنا في حاجة ماسة لحماية أبنائنا والأجيال اللاحقة من المخاطر الكبيرة التي تتهدد الأمة الإسلامية في عقيدتها ودينها، خاصة بعد انتشار وسائل التواصل المختلفة من تلفاز ورايو وشبكة عنكبوتية وهواتف ذكية جعلت العالم قرية صغيرة وأصبحت الأفكار الهدامة والنظريات والفلسفات التي تحاول هدم الدين في نفوس الشباب تلج إليهم في دارهم وعلى سرير نومهم وفي أي مكان في هذا العالم.

لذلك كانت الدعوة إلى النظر في محتويات المقررات الجامعية وربطها بمصدر العلم الإسلامي

٢. ما أراء التربويين الإسلاميين في بناء المنهج؟
٣. ما معايير تقييم المحتوى حسب النظرة الإسلامية؟

١-٣ أهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق الآتي:

١. وضع تصور لمحتوى المنهج حسب الرؤية الإسلامية.
٢. غرس الإيمان بالله سبحانه وتعالى والفضائل الأخلاقية في المجتمعات. الحديثة.
٣. أن يدرك الإنسان أن هذا الكون لم يخلق عبثاً وأن خالقاً وموجهاً يديره وفق نوااميس معينة.
٤. البحث والنظر والتدبر في آيات الله الكونية فرض ديني حسب قول الله عز وجل ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت: ٢٠).
٥. توجيه المعرفة والعلم إلى التفكير والتدبر في ملكوت الله سبحانه وتعالى.
٦. التعلم عن طريق العمل وليس حفظاً للنظريات فقط.
٧. تربية الإنسان الصالح للمجتمع الإنساني الكبير.

١-٤ أهمية البحث :

تتبع أهمية هذا البحث من دوره في توضيح المهيدات المختلفة التي تؤثر في الشباب المسلم خاصة في ظل العولمة وانتشار وسائل التواصل المختلفة والكم الهائل من الفضائيات التي تحاول التأثير في تفكير الشباب.

وهو الوحي ووضع هذه العلوم ضمن التصور الإسلامي حتى يتم تنوير الطلاب المسلمين بالأخطار المحدقة بهم وربطهم بترائهم وعقيدتهم الإسلامية وتنويرهم بمقاصد تلك الفلسفات وغاياتها والمروجين لها، من أجل صيانة العقيدة وحماية الحضارة والثقافة الإسلامية من تأثير الأفكار السالبة. لقد اتبع الباحث في هذا البحث أسلوب المنهج التحليلي المقارن وذلك بوصف المحتوى وفق المنظور العلمي الحديث ومقارنته بالرؤية الإسلامية لهذه النظريات والفلسفات وتنقيتها من كل ما يؤثر على العقيدة والأخلاق الإسلامية الفاضلة. وتزويد الأجيال اللاحقة بكل الوسائل التي تشكل حاجزاً منيعاً ضد كل ما يخالف الشريعة الإسلامية.

١-١ مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في ضرورة النظر في محتويات المناهج الجامعية وكيفية وضعها ضمن التصور الإسلامي وربطها بمصادر العلم الأساسية، وهي الوحي المنزل من عند الله وكتاب الله المنظور وهو هذا الكون الفسيح، حتى يتم حماية المجتمع المسلم من الغزو الفكري الثقافي وتنوير الطلاب بالأخطار المحدقة بهم وربطهم بترائهم وعقيدتهم وبناء تفكيرهم على التصور الإسلامي. وتكمن مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما الرؤية الإسلامية لمحتوى المنهج الجامعي ومعايير اختياره؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

ماذا يعني محتوى المنهج ؟

ما الرؤية الإسلامية للمحتوى ؟

١. كيف يتم اختيار المنهج من منظور إسلامي ؟

١-٥ منهج البحث :

ويعرفه رشدي أحمدطعيمة : (كل ما يتضمنه الكتاب من معلومات وحقائق وأفكار، محكومة بنظام معين لتحقيق هدف ما)^(١).

كما تعرفه كوثر حسين كوجك: (الأفكار والعناصر الأساسية أو المدركات والمفاهيم الرئيسة المراد تعليمها)^(٢).

ويرى محمد الخوالدة : أن المحتوى هو جملة الحقائق والمعلومات والمفاهيم والمبادئ والأفكار والمهارات والاتجاهات والقيم التي يراد من المتعلم أن يكتسبها^(٣).

٢-٣ وسائل اختيار المحتوى:

١- آراء الخبراء من أساتذة الجامعات والمعاهد العليا والمتخصصين في التخصص المعني.

٢- تحليل عدد من المناهج في الجامعات الأخرى والوقوف على تجاربها والاستفادة من الجوانب المتميزة لديها.

٣- دراسة البحوث في نفس مجال التخصص والاستفادة من نتائجها وتوصياتها^(٤).

٢-٤ الأسس الإسلامية لبناء المحتوى :

١- العقيدة السليمة:

أي منهج لأي أمة من الأمم لا بد أن يبني على أساس معتقداتها وعقائدها، لذلك يبرز السؤال التالي : ما الأساس العقائدي السليم للإنسان المسلم ؟ والإجابة عن هذا السؤال تقع ضمن الآية ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

٢- رشدي أحمد طعيمة : دليل تحليل المحتوى لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ٢٠٠٤ م .

٣- كوثر حسين كوجك : ٢٠٠٩م ص ٢٥ .

٤- محمد محمود الخوالدة أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ٢٠١١ م .

٥- سعد الشدوخي : حاجتنا إلى مناهج إسلامية ، مجلة البيان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

اتبع فيه الباحث المنهج التحليلي المقارن :

١-٦ الإطار العام للبحث :

يتكون البحث من المباحث الآتية:

١. المبحث الأول : خطة البحث. (المشكلة- وتساؤلاته- الأهمية- المنهج- الإطار العام).

٢. المبحث الثاني: المحتوى والرؤية الإسلامية وأسس اختياره.

٣. المبحث الثالث: المنهج من منظور إسلامي.

٤. المبحث الرابع : النتائج والتوصيات وقائمة المراجع.

المبحث الثاني

المحتوى والرؤية الإسلامية

١-٢ محتوى المنهج :

هو مجموع ما يشمل المنهج من حقائق ومفاهيم وتعميمات ومبادئ وقواعد ونظريات واتجاهات وقيم ومعتقدات ومهارات وهي مجموعها تمثل جوانب الخبرة المعرفية والوجدانية والمهارية. لذا فإن المحتوى يشمل ثلاثة مكونات رئيسة :

١. المكونات المعرفية.

٢. المكونات المهارية.

٣. المكونات الوجدانية.

فمكونات المنهج الأربعة الأهداف، المحتوى والخبرات التعليمية والتقويم، تتفاعل ولا تشكل كيانات منفصلة تتميز كل منها بخط واضح، بل تترابط مع بعضها ترابطاً وثيقاً كل منها يتأثر ويؤثر في الآخر^(١).

١- يعقوب حسين نشوان ، المنهج التربوي من منظور إسلامي، دار الفرقان للنشر، الأردن ١٩٩٢م ص ٩٠.

الوحي المنزل من عند الله المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا المصدر الأخير هو المهيمن والموجه للمصادر الأخرى، وهذا المصدر يشكل إطاراً تدور كل المعارف داخله، وهذا الإطار ثابت لكن المعرفة داخله متغيرة، فهو كالدستور الذي تضعه الدول لتحديد سياساتها تدور في حدوده ويحدد مساراتها. هذا المصدر رباني يصلح لكل زمان ومكان، يتميز بالثبات والواقعية، يستوعب كل جديد في المعرفة ومتوازن، هذه المميزات حمته من التطرف والغلو، خالي من الهوى والدوافع الذاتية والخيالات الفلسفية، قطعه يقيني في جميع العلوم، بل كل العلوم تتكامل معه^(١).

والله سبحانه وتعالى خلق الكون وسخره للإنسان ووفر فيه موارده لتحقيق الاستخلاف ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ﴾ (إبراهيم: ٢٢).

وهذا التسخير الرباني لغرضين أساسيين :

أ- المساعدة في تحقيق الاستخلاف الرباني وذلك بتوفير ضروريات الحياة.

ب- التدبر والتفكر في بديع خلق الله على ذلك يوقظ فطرة الإنسان السليمة للإيمان اليقيني بالله.

٣- المجتمع :

عند وضع المنهج التعليمي في أي مؤسسة تعليمية لا بد من مراعاة عادات وتقاليد المجتمع وإرثه الحضاري الذي يميزه عن غيره، وهذه الأشياء

٢- انظر سيد قطب : خصائص التصور الإسلامي، بمقوماته، دار الشروق.

لِيَعْبُدُونِ ﴿ (الذاريات: ٥٦). الغاية من الوجود وخلق الإنسان هو الاستخلاف الرباني في الأرض، وهذا يؤكد الله عز وجل في قوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠). الأساس يتمثل في غاية واحدة هو تحقيق الاستخلاف الرباني في الأرض، على هذه القاعدة الجوهرية يرتكز أي محتوى لأي منهج دراسي لأي أمة مسلمة، وهذا يتطلب من واضعي المناهج تزويدها بالعلوم التي تساعد على تحقيق هذه الغاية، أي أن الإنسان خليفة الله في الأرض، ضمن مراد الله ومنهجه المنزل من عنده، وأن هذا الخليفة ليس حراً فيما استخلف فيه، وإنما مقيد بأوامر الله ونواهيها التي جاء بها نبي هذه الأمة وخاتم رسلها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

وأن هذا الكون من خلق الله يسير وفق سنن دقيقة وأنه مسخر للإنسان لتحقيق هذه الغاية، وأن الإنسان في هذه الحياة مبتلى وممتحن، هل يسير في الاتجاه الذي يحقق العبودية الربانية ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ (ملك: ٢) أم هو اتبع شهواته وسار في طريق آخر مخالف لذلك، بنفس الإنسان بها الخير والشر^(١).

٢- المعرفة العلمية :

مصادر المعرفة العلمية في التصور الإسلامي لا تعتمد على العقل والحس فقط كما في الفلسفة الغربية بل يضاف لها مصدر آخر هو

١- انظر نحو منهجية معرفية قرآنية، للدكتور طه جابر العلواني، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، دار الفكر، دمشق، ص ٦٩-٧٩.

الوجهة التي يجب التوجه إليها، بمعنى آخر فإنه لا يمكن تحديد الأهداف التعليمية ما لم تحدد الغاية من التربية. وتعرف بأنها عبارات تصف نواتج حياتية مرغوبة، تستند إلى تنظيم قيمي فلسفي اجتماعي وهي عويصة بعيدة المدى على درجة عالية من التجريد تتصل بالحياة أكثر مما تتصل بما يجري داخل حجرة الدراسة^(٢).

غايات التعليم حسب التصور الإسلامي:

- ١- فهم الإسلام فهماً متكاملًا.
- ٢- غرس العقيدة الإسلامية ونشرها.
- ٣- تزويد الطالب بالقيم الإسلامية والمثل العليا.
- ٤- تنمية الاتجاهات السلوكية البناءة.
- ٥- اكتساب المعارف والمهارات المختلفة.
- ٦- تطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه^(١).

السمات العامة للغاية :

هي عبارات عامة واسعة شاملة تعبر عن النواتج التربوية التي يتوخى النظام التعليمي تحقيقها، ويتطلب مدة طويلة من الزمن، وتمثل الجذع الذي تتفرع منه الأهداف التربوية.

الأهداف التربوية :

تسمى أحياناً المقاصد التربوية (goals) فهي أهداف وسطية مشتقة من الغايات التربوية وأقل عمومية منها وترتبط بالنظام التعليمي، وهي وسائل للغايات. أما المستوى الثالث الذي يلي فهو مستوى الأهداف التدريسية، التي تمثل النواتج التعليمية المتوقع إحدائها من منظومة التدريس

٢- دليل المشرف التربوي: وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ، مطابع أطلس للأفست الرياض، ص ١١.

مجتمعة تشكل ثوابت لهذا المجتمع، فالمحتوى يجب أن يحصن هذه الثوابت ضد الغزو الخارجي لأي ثقافات دخيلة ويسهم في حل مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والمدافعة والمنافحة عن هوية الأمة الإسلامية وترسيخ مبادئها وقواعدها، وتطهيرها من كل ما يقود إلى الكفر والإلحاد.

٤- الطالب:

هو المخرج النهائي للعملية التعليمية، لذلك ينبغي لمحتوى المنهج أن يسهم في تشكيل هذا المنتج وتعديل سلوكه على الوجه الذي يحقق الهدف الأسمى من غاية وجود الإنسان وخلقها. والفلسفة الحديثة للتعليم ترى ضرورة بناء الاتجاه الإيجابي عند الطلاب نحو العلم وإمكانية الهائلة لخدمة البشرية وتحقيق الاستخلاف في الأرض وأن أهمية العلم لا تقف عند تحسين الظروف المادية للفرد وإنما تتعدى إلى استعماله كوسيلة تقرب الناس إلى بعضهم كما تؤكد هذه الفلسفة إعداد الطالب للتكيف مع المجتمع وبيئته وحل مشكلاته الآنية والمستقبلية، كما تؤكد الفلسفة على نقل الطالب من اليقين إلى الشك في دراسته للعلوم كافة وتعويد على التفكير العلمي لحل المشكلات التي تواجهه^(١).

٢-٥ أهداف المحتوى من منظور إسلامي :

الغايات:

يعرف أحد التربويين الغاية (aim) بأنها عبارة عامة تحاول أن تعطي شكلاً واتجاهاً لمجموعة من المقاصد في المستقبل، أي أن الغايات تمثل نقطة البداية في العملية التعليمية كما أنها

١- روف عبد الرزاق العاني : اتجاهات حديثة في تدريس العلوم ، الطبعة الرابعة ، دار العلوم للطباعة والنشر.

داخل قاعة الدراسة، وعادة ما تسمى الأهداف السلوكية أو الإجرائية (objectives). المخطط التالي يوضح علاقة الأهداف بالغايات:



مصادر اشتقاق الأهداف حسب التصور الإسلامي:

الأهداف في المنهج التربوي الإسلامي تشتق من مصادر متعددة يأتي في مقدمتها الثوابت التي أتى بها الوحي من الله سبحانه وتعالى، وهذا بالإضافة إلى المصادر التي أتى بها الفلاسفة والتربويون والتي لا تتعارض مع ثوابت الإسلام. وما يشتق من الثوابت ثوابت، ضمن هذه الكلية الشاملة الواسعة، يمكن التأكد من أن ما يشتق منها من جزئيات تعد مسلمات سليمة يؤخذ بها باطمئنان وأن ما تؤدي إليه من نتائج يكون سليماً إذا أحسن تطبيقها وخلت من الأخطاء البشرية، وهذه المصادر تعتمد على التفاعل بين الإنسان والكون وبين الإنسان والحياة وذلك من أجل تحقيق هدف واحد رئيس هو اكتشاف نواميس الله وقوانينه في كل من الكون والحياة وبالتالي القيام بوظيفته كمستخلف في الأرض، وهذا هو الهدف من خلق الإنسان نفسه. ولكي يقوم الإنسان بوظيفته الاستخلاف وعمار الكون عليه أن يتعرف إلى هذا الكون وما عليه من حياة^(١).

ولابد للإنسان أن يسخر ما تعلمه من علوم من أجل سعادته في الدنيا والآخرة وبصلاحه

يصلح المجتمع. وأكد محمد فاضل الجمالي أن التربية الإسلامية تربية مؤمنة، التربية المؤمنة تدور حول تنشئة الفرد المسلم الصالح على شرع الله سبحانه وتعالى وبالتالي يرى أن أهداف التربية الإسلامية تتمثل في الآتي^(٢):

١. غرس الإيمان بالله سبحانه وتعالى والفضائل الأخلاقية في المجتمعات الحديثة.
٢. تطوير مواهب الإنسان كلها والعمل على تحقيق كل طاقاته الخيرة.
٣. إدراك الإنسان أن هذا الكون لم يخلق عبثاً وأن له خالقاً وموجهاً يديره وفق نواميس طبيعية واجتماعية.
٤. بحث الإنسان عن القوانين والنواميس الطبيعية والاجتماعية ويعمل بموجبها ليقوم بدوره الفعال.

ويرى محمد قطب أن هدف التربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الصالح في نفسه والمصلح لغيره، الإنسان الصالح من وجهة نظره هو الإنسان التقى الذي يعبد الله ليكون خليفة في الأرض ويعد خصائص الإنسان الصالح في الآتي:

١. الإنسان التقى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).
٢. وظيفة الإنسان تتركز في الآية ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).
٣. الإنسان الصالح هو الذي يتبع هدى الله ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي

٢- محمد فاضل الجمالي، نحو تربية مؤمنة (تونس - الشركة التونسية للتوزيع ١٩٨٥م) ص ٣٨.

١- د. يعقوب حسين نشوان - مرجع سابق ص ١٨٩.

لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿ (آل عمران: ١٩٠).
 ٣. توجيه العلم والمعرفة من أجل تنمية معارف
 الإنسان ومهاراته واتجاهاته: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ
 فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿ (البقرة: ١٢٩).

٤. التعلم عن طريق العمل، ليس مجرد حفظ
 النظريات والمعلومات التي تفقد صاحبها إلى
 العمل النافع في دروب الحياة ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا
 فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ (التوبة: ١٠٥).

٥. تربية الفرد الصالح مع الأخذ بالاعتبار جميع
 أبعاده الروحية والانفعالية والاجتماعية
 والعقلية والجسمية.

٦. تربية الإنسان الصالح للمجتمع المسلم
 والمجتمع الإنساني الكبير^(٤).

ومما سبق نلاحظ أنهم كلهم أجمعوا على
 أن تنطلق المناهج من الإيمان بالله سبحانه وتعالى
 والتأكيد على وظيفة الإنسان الأساسية وهي تحقيق
 العبودية لله وتعمير الكون وفق التصور الإسلامي
 واتباع شرع الله، وأن أهداف التربية الإسلامية
 تتفق مع نظرة الإسلام لكل الكون والإنسان
 والحياة، حيث يتعرف على نواميس وقوانين الله
 سبحانه وتعالى في الكون حتى يقوده ذلك الإيمان
 اليقيني بالله والتكيف مع هذا الكون وفق سننه
 لتعميره على الوجه الذي يرضي الله سبحانه
 وتعالى، وتسخير مكونات هذا الكون لصالحه

٤- ماجد عرسان الكيلاني: المرجع السابق.

هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
 هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ (البقرة: ٣٨).

٤. الإنسان هو الذي يحقق الخلافة في
 الأرض^(١).

وقد أوضح ماجد عرسان الكيلاني أهداف
 التربية الإسلامية في الآتي:

١. تعريف الإنسان بخالقه.
 ٢. تغيير سلوك الفرد واتجاهاته بحيث تنسجم
 مع الاتجاهات الإسلامية.
 ٣. تدريب الفرد على مواجهة متطلبات الحياة
 والتفاعل معها.
 ٤. حمل رسالة الإسلام إلى العالم.

٥. غرس الإيمان بوحدة الإنسانية والمساواة
 بين البشر قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً
 وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿ (المؤمنون: ٥٢)^(٢).

أما إسحق أحمد فرحان فقد وضع جملة
 من الأهداف نلخصها في الآتي^(٣):

١. الإيمان والتقوى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
 وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَتَّقُوا خَيْرًا لَّأَنْفُسِكُمْ
 وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفْسِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿
 (التغابن: ١٦).

٢. توجيه العلم والمعرفة والدعوة إلى التفكير
 والنظر في ملكوت الله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

١- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية - بيروت، لبنان ١٩٨٣م
 ص١١.

٢- ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية-
 دمشق، بيروت ١٩٨٧م - ص٣٤.

٣- إسحاق أحمد فرحان: نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية
 والتعليم، مطبوعات رئاسة المحاكم الإسلامية، قطر، ١٣٩٩هـ-
 ١٩٧٩م.

بَل تَسْبِعُ مَا أَفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿البقرة: ١٧٠﴾ .

٤. احترام حرية الفكر ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

٥. إثارة الحواس - حيث احترام القرآن الكريم الحواس واعتبرها أبواب المعرفة حيث يقول المولى عز وجل ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ • وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ • وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البعد: ٨-١٠).

٦. اهتم القرآن الكريم بالعلم ولم يمارس الحجر عليه، بل دعا وحث الناس على طلبه، فأول سورة نزلت من القرآن تدل على ذلك حيث قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥).

٧. كرم الله العلم حيث منح أهله الدرجات الرفيعة ﴿بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١).

والعلاقة بين الإسلام والمعرفة علاقة وطيدة جداً، انطلاقاً من تقدير الإسلام للعقل والمعرفة، ومصدر المعرفة هو التصور الإسلامي للكون والحياة والتفاعل بين هذه العناصر. لهذا فإن المعرفة التي يجب أن يتضمنها منهج التربية

لتحقيق الخلافة. كما أن أهداف التربية الإسلامية ترتكز على معرفة الإنسان لنفسه وأن هذا الإنسان ذو تكوين مزدوج، جسدي وروحي، وأن الإنسان ما هو إلا ناتج لتفاعل هذين المكونين، وأن ما في هذا الكون هو مسخر للإنسان لتحقيق الغاية التي خلق من أجلها الإنسان، إن هو استقل مكوناته بصورة سليمة ووجهها إلى تحقيق الأهداف المرجوة وألا يفسد في الأرض وذلك بتوجيه ما سخره الله إلى غير غاياته.

وليعلم الإنسان أنه أوتي العقل المفكر الذي يميزه على سائر المخلوقات فالتربية الإسلامية تعمل كثيراً على العقل به يدرك العلم وبه يفهم الوحي، لكن هذا العقل محدود لا يصل إلى كل شيء، لأنه مطور لوظيفة محددة وهي تحقيق مبدأ الاستخلاف في الأرض. ومن أجمل ما كتب في هذا الجانب ما كتبه محمد عبد الوهاب فايد في كتابه التربية في كتاب الله حيث لخص ذلك في الآتي:

١. لا يكره الإنسان على الدخول في الدين ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

٢. الدعوة إلى التفكير المنطقي الهادئ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مثنًى وَفَرَادًى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبا: ٤٦).

٣. عدم إغلاق العقول والاستجابة لما هو منطقي ومقبول ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا

تقع ضمن هدف واحد هو أن هذا المخلوق العجيب والدقيق في جسمه ونفسه هو من خلق الله سبحانه وتعالى ﴿سَرَّبْنَاهُمْ آتَاتًا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

٢. المعرفة الخاصة بالفيزياء والكيمياء. وهذه تختص بمخلوقات الله الحية وغير الحية، فهي تهتم بدراسة المادة والطاقة وتفاعلاتها، وتوضح القوانين التي تتفاعل بها، فعلى الإنسان دراستها واكتشافها حتى يستفيد منها في الحياة وإعمار الأرض لتحقيق الاستخلاف في الأرض.

٣. المعرفة الخاصة بالنباتات والحيوانات وعلاقة الإنسان بها وعلاقتها بالإنسان حتى يكتشف الإنسان خصائصها وكيفية تنميتها والاستفادة منها كموارد متجددة واستغلالها بالصورة الأمثل وعدم إهدارها أو الإسراف في استغلالها.

٤. المعرفة الخاصة بالكون وظواهره المختلفة ومكوناته، واكتشاف ما فيه من قوانين ونواميس، وظواهره المختلفة، ودراسة نجومه وكواكبه وما يعترئها من تغيير، وبحاره ومحيطاته ومناخه، ومكوناته الجيولوجية وتاريخ تكوينها.

٥. المعرفة الخاصة بالبيئة، ومكوناتها ونظمها المختلفة وتفاعل مكوناتها وعوامل استقرارها وتدهورها وانحطاطها، المخاطر الناجمة عن سلوك الإنسان غير الرشيد والمخاطر الناجمة

الإسلامية تشتمل على الأنماط التالية:

١. معرفة تتعلق بالكون وما به من ظواهر وأحداث طبيعية مستمدة من آيات الله في هذا الكون ومن نواميس الله وقوانينه.

٢. معرفة تتعلق بالإنسان من حيث نموه الجسمي والنفسي والروحي والعقلي والاجتماعي.

٣. معرفة الحياة بأنواعها المختلفة من نباتات وحيوانات والعلاقة بينها وعلاقتها بالإنسان^(١).

لذلك فإن المعرفة الصحيحة السليمة طريقها واحد، وهو التصور الإسلامي لهذا الخلق من كون وإنسان وحياة، وأن الله سبحانه وتعالى هو خالق هذا الكون، وأن المعرفة التي نحصل عليها بشتى الطرق موحدة ومتكاملة ولا تقبل التجزئة، وأن العقل الذي ينظر في هذه المعارف يجب أن يكون موحداً ولا ينظر إلى جانب دون الآخر، ولا ينتفي حقيقة دون غيرها فهو عقل متفتح وموضوعي، ويدرك العلاقات بين أجزاء المعرفة ويعرف أن غاية هذه المعرفة واحدة وهي الإيمان الكامل بالله سبحانه وتعالى، الإيمان الذي لا يدانيه شك ولا تعترئ أفكار غريبة من وحي البشر^(٢).

٢-٦ الموضوعات التي يتضمنها المحتوى:

١. معرفة النفس البشرية وجسم الإنسان من كافة الجوانب، إذ لا بد أن يتعرف الإنسان إلى نفسه من الجانب المادي أو النفسي، ونظراً لأن الإنسان في تعلمه ينطلق من المحسوس إلى شبه المحسوس والمجرد، لا بد للإنسان أن يدرس كل ما يتعلق بجسمه. وهذه الدراسة

١- محمد عبد الوهاب فايد، التربية في كتاب الله. تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٥م، ص ٨.

٢- يعقوب حسين نشوان، مرجع سابق ص ٢١.

منها في تعميم الأرض وتحقيق مبدأ الاستخلاف.

٩. المعرفة الخاصة بتعلم الدين الإسلامي، فهي أم المعارف والمعارف الأخرى تمثل روافدها، وليس المراد هنا التركيز على الجوانب التعبدية فقط، بل الدين يشمل جميع جوانب الحياة، من نظم اجتماعية ونظرة الدين إليها وكيفية تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع، والنظام السياسي للدولة ورؤية الدين الإسلامي لنظام الحكم وكيفية تداول السلطة، وعلاقة الأمة المسلمة بغيرها من الأمم وكيفية التعامل معها، ورؤية الدين الإسلامي لاقتصاد الدولة وكيفية التعامل مع غير المسلمين في المجال الاقتصادي فالدين ليس علماً ولكنه منهج حياة شاملة، فالإسلام ينظم حياة الفرد والمجتمع اجتماعياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً. فالتأكيد على التربية الإسلامية وليس دراسة الدين فقط. في الأديان الأخرى تم عزل الدين عن الحياة وصار يدرس كعلم منفصل بعيداً عن الحياة. في الإسلام لا يوجد رجل دين، فكل فرد رجل دين، فدراسة الدين تمثل فكراً وثقافة وسلوكاً^(١).

٢-٧ الخبرات التعليمية :

يقصد بها كافة الأنشطة المدرسية وطرق التدريس والمهارات والوسائل والطرائق المستخدمة في مجموعها تشكل الخبرات التعليمية التي تسعى المؤسسة لتحقيقها. وأن الطالب وهو محور العملية التعليمية، وهو هدفها الأول، فيجب

عن التقدم التكنولوجي، وذلك بهدف المحافظة على بيئته سليمة صالحة للإنسان المستخلف في الأرض.

٦. المعرفة الخاصة بالعالم الإسلامي والتاريخ الإنساني مروراً بأبرز معالمه وعوامل تطور الحضارات البشرية وأسباب انحطاطها، ودراسة الثقافات السائدة في بلاد المسلمين وسائر شعوب العالم، والتفاعل مع الشعوب الأخرى لنقل الرسالة والعقيدة الإسلامية وعدم الانكفاء على الذات والانغلاق على المجتمع المحلي والإقليمي، وتحديد المشكلات التي تواجه الشعوب الإسلامية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٧. المعرفة الخاصة بلغة القرآن الكريم والتدبر فيه، فاللغة العربية هي الوسيلة لإدراك معاني القرآن الكريم والتدبر فيه، فاللغة العربية يجب أن توظف بين الناس للتخاطب والتفاهم بين المسلمين، فهي الأداة التي كتب بها التراث الإسلامي من ثقافة وعلوم وأداب، وبها كتبت الأحاديث النبوية الشريفة فيجب الاهتمام بدراسة نحوها وصرفها وأدبها والعمل على نشرها حتى تصبح اللغة الأولى بين المسلمين ويتم تداولها كلغة أساسية من لغات العالم الحية.

٨. الاهتمام باللغات الأجنبية انطلاقاً من القول للمأثور ((من تعلم لغة قوم أمن شرهم))، فتعلم اللغات الأجنبية ضرورة يملئها علينا ديننا الحنيف من أجل نشر الرسالة المحمدية والتفاعل مع المجتمع الإنساني ونقل حضارته وتنقيحها وفق التصور الإسلامي للاستفادة

١- يعقوب حسين نشوان : مرجع سابق ص ٢١٧ - ٢٢١ .

لدى المتعلم مما يحفزه على طلب العلم.
 ٤ / الإخلاص: وهو أن تكون أعمال المتعلم لله سبحانه وتعالى، ولا يرتاح قلبه بمحامد الناس وعدم المبالاة بدمهم، فالإخلاص في طلب العلم أمر ضروري للوصول إلى المعرفة.

ويضيف الغزالي الوظائف التالية للمتعلم:
 ١ / تقديم طهارة النفس على رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف.

٢ / أن يقلل من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الأهل والوطن فإن العلائق شاغلة وصارفة.

٣ / أن لا يتكبر على العلم ولا يتأخر على المعلم، بل يلقى إليه زمام أمره ويذعن لتصحيحه وأن يتواضع لمعلمه ويطلب الثواب والشرف.

٤ / أن يحترز الفائض في العلم في مبدأ الأمر عن الإصغاء إلى اختلاف الناس سواء أكان ما خاض فيه من علوم الدنيا أو من علوم الآخرة فإن ذلك يدهش عقله ويجبر ذهنه ويفتره ويشغله عن الإدراك والاطلاع.

٥ / لا يدع طالب العلم فناً من العلوم المحمودة ولا نوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغاياته.

٦ / أن لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة واحدة بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم.

٧ / أن لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله فإن العلوم تبنى على بعضها البعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدرج.

٨ / أن يعرف السبب الذي يدرك به أشرف العلوم وأن ذلك يراد به شيئان أحدهما شرف الثمرة والثاني وثاقة الدليل وقوته، وذلك كعلم الدين

العناية بالنمو المتكامل للطالب (دينياً، علمياً، عملياً، واجتماعياً... إلخ) وعدم الاقتصار على النمو المعرفي فقط، ورعاية الموهوبين وغرس الأخلاق الإسلامية الحميدة، والاعتزاز بالعقيدة الإسلامية، والمدافعة عنها، والعمل على نشرها، وإشباع عقله بالفكر الإسلامي، وأن الدين الإسلامي يسع كل الحياة وصالح لكل زمان ومكان، وأن ما نتج عن النشاط العلمي الحديث يتكامل مع الوحي المنزل من عند الله.

لقد أكد الربون الإسلاميون على دور الطالب في عملية التعلم، وحددوا صفات ومهارات طالب العلم التي يجب أن يتحلى ويتصف بها، لقد أكد الإمام الغزالي الصفات التالية التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم^(١):

١ / **اقتران العلم بالعمل** - حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه) أخرجته مسلم. وقال عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه): (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تزنوا).

٢ / **اقتران العلم بالسلوك** - حيث يكون القول والفعل موافقاً للشريعة، وأن ما يدرسه الفرد من علم يجب أن ينعكس على سلوكه بعد فراغه من دراسته له.

٣ / **التوكل** : وهو أن يعتقد الفرد فيما وعد الله، أي الاعتقاد بأن ما قدر لك سيصلك لا محالة، وما لم يكتب لك لن يصلك، والتوكل هنا يعني الاعتماد على الله في طلب العلم الأمر الذي يثير الدافعية

١ - محمد ناصر، الفكر التربوي، ١٩٧٧م، الكويت، وكالة المطبوعات ص ٣٠١.

- **التربية بالعقوبة:** فحين لاتفلق القدوة والموعظة، تستخدم العقوبة كما تستخدم الأمور الأخرى.
- **التربية بالقصة:** القرآن الكريم يستخدم القصة لتوضيح المراد في ذهن الرسول عليه الصلاة والسلام والمسلمين من بعده.
- **التربية بالعادة:** لكي يصبح المسلم قادراً على أداء الفروض والواجبات على نحو يتضمن:
- **تفريغ الطاقة:** كتفريغ طاقة الحب في حب الله وتفريغ طاقة الكره في كره الشيطان.
- **ملء الفراغ:** عن طريق إيجاد نشاط جديد يتناسب والرغبات التي يميل إليها المتعلم.
- **التربية بالأحداث:** أن يربط القلوب دائماً بالله سبحانه وتعالى من خلال الأحداث التي تمر بالإنسان وربطها بالإيمان بالله سبحانه وتعالى^(٦)، أما على أحمد مذكور فقد دمج ما بين الطرق سابقة الذكر وبعض الطرق الحديثة وعَدَّ كافة الأساليب والطرق التي توصل إليها أساليب وطرق التربية الإسلامية وهي:
- طريقة القدوة.
- طرق الإلقاء والتفاعل والتوجيه والإرشاد، والمحاضرة، المناقشة والمناظرة، طريقة القصة، طريقة التربية بالأحداث، تكوين العادات، الثواب والعقاب استثمار الوقت والجهد، طريقة المناقشة، طريقة حل المشكلات، طريقة تحقيق الذات، التعليم المبرمج، التدريس بالفريق، التعليم المفتقر^(٧).

وعلم الطب.
٩/ أن يكون قصد المتعلم في الحال تحليه باطنه وتجميله بالفضيلة في أعمال القرب من الله تعالى ولا يقصد الرئاسة والمال والجاه وممارسة السفهاء ومباهاة الأقران.
و أكد إخوان الصفا أن طالب العلم يجب أن يتحلى بسبع خصال متدرجة هي السؤال والصمت، الاستماع، التفكير، العمل بما يفكر، طلب الصدق من نفسه، كثرة الذكر من نعم الله، ترك الإعجاب بما يكتسبه^(٨).

أكد المربون المسلمون الأوائل على أهمية دور المعلم كمرب وليس كمصدر للمعرفة وضرورة اقتران أفعاله بأقواله والرفق والشفقة بالمتعلمين، وأن يستخدم الأساليب التربوية الملائمة لقدراته العقلية، واحترام شخصية المتعلم وتجنب استخدام العقاب البدني وأن يبدأ بالسهل وينتقل إلى الصعب ويبدأ بالمعلوم وينتقل إلى المجهول وأن يكون قدوة في سلوكه معهم وأن يحترم مهنة التعليم ولا يمارس أعمالاً دونية تتنافى مع أخلاقيات مهنة التعليم.

ولقد وصف محمد قطب أهم أساليب وطرق التدريس في التربية الإسلامية على النحو التالي:

- **التربية بالقدوة الحسنة:** «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» (الأحزاب: ٢١).

- **التربية بالموعظة:** «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (النحل: ١٢٥).

٢- محمد قطب - مرجع سابق، ص ١٨٠.

٣- علي أحمد مذكور، منهج التربية الإسلامية، أصول وتطبيقات - الكويت مكتبة التاريخ ١٩٨٧م ص ٢٣٠.

١- محمد ناصر، مرجع سابق ص ٢٠٢.

المبحث الثالث

المنهج من منظور إسلامي

١-٣ تحليل المحتوى:

يعني وصف محتوى المنهج في ضوء مكوناته و أهدافه إلى حقائق، مفاهيم، تعميمات، مبادئ، مهارات وقيم. وهي عملية تستهدف العلاقة بين كافة مكونات المحتوى.

أولاً الحقائق :

هي نتاج علمي مجزأ لا يتضمن التعميم وقد ثبت صحته في ظروف معينة وأزمنة معينة، وهذا يعني عدم ثبوت الحقائق بشكل مطلق، والحقائق دائماً تعدل وتبدل أو تنسخ أحياناً حسب ما تستلزمه نتائج البحث المستمر، أمثلة الحقائق:

- النحاس فلز جيد التوصيل للحرارة.
- الماء رديء التوصيل للكهرباء.
- الأرض أكبر من القمر^(١).

ثانياً : المفاهيم أو المدركات :

يعرف المفهوم بأنه علاقة منطقية بين معلومات ذات صلة ببعضها، كما يعرف بأنه معلومات منظمة وموحدة، كما يعرف بأنه صورة عقلية لظاهرة أو شيء ما. وهذه الصورة تتطور وتتبدل بازدياد خبرة الشخص. وعملية تكوين المفهوم تتطلب من الفرد إدراك العلاقات بين أشياء أو ظواهر أو معلومات تربطها بعض الصلة. وقد تكون الصلة كبيرة أو قليلة. وبناء على ما ذكر نستطيع القول بأن أحسن تعريف للمفهوم هو (بناء عقلي ينتج عن إدراك العلاقات الموجودة

بين الظواهر أو الحوادث أو الأشياء وذلك البناء غالباً ما يقوم على أساس تنظيم تلك الظواهر أو الأشياء في أصناف أقل عدداً منها، ولتكوين أبسط مفهوم لا بد من توفر ثلاث ظواهر أو أشياء على الأقل: لا بد من توفر خصائص التشابه والاتفاق والاختلاف، والمفهوم يزداد تعقيداً كلما زادت الحقائق التي تشترك في تكوينه حتى يصل في مستواه وتعقيده إلى مبدأ أو يقترب من النظرية.

ومن المفاهيم البسيطة (حوامض، كهرباء، ذرة) لكن إذا قلنا إن الطاقة تتحول من صورة لأخرى، والكائنات الحية الراقية أكثر تكيفاً من الحيوانات البسيطة، الشمس هي المصدر الرئيس للطاقة في الطبيعة فهذه المفاهيم أكثر تعقيداً من المفاهيم البسيطة.

وعملية تكوين المفاهيم عملية طبيعية تبدأ قبل دخول الفرد إلى المدرسة، حيث أنه يكتشف المفاهيم في بيئته التي يعيش فيها، وتتم عملية تكوين المفاهيم عن طريق الإدراك الحسي أولاً ثم الفهم والإدراك العقلي ثانياً وغالباً ما تتضمن عملية تكوين المفاهيم ثلاث مراحل على التوالي التمييز والتعميم والقياس^(٢).

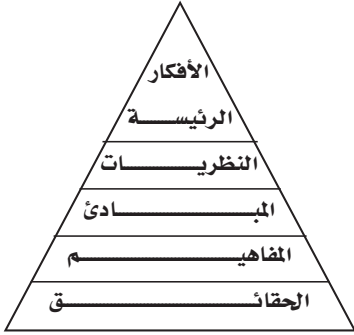
والتعليم الحديث بدأ يتجه نحو تعلم المفاهيم لأنها تسهم في تنظيم الخبرة العقلية وبناء المناهج الدراسية بصورة متتابعة ومتراصة وتيسر اختيار المحتوى وانتقال أثر التعلم^(٣).

٢- رؤوف عبد الرزاق العاني: اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، الطبعة الرابعة دار العلوم للطباعة والنشر(١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ص٢٢٥-٢٥٠.

٣- سعد الشدوخي: مرجع سابق .

١- رؤوف عبد الرزاق العاني: اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، الطبعة الرابعة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧-١٩٨٧م، ص ٢١.

- ثالثاً المبادئ :



أمثلة : خصائص المواد تعتمد على بنائها الذري، وقد تكون الأفكار الرئيسية بمثابة عناوين علمية رئيسية. مثل الإنسان والبيئة - حفظ الطاقة - تطور عمليات الحياة^(١).

الخبرات التعليمية :

تنبع أهميتها من دورها في تحقيق الأهداف، والمحتوى وهي تتكون من أنظمة فرعية أخرى، وهي نظام التعليم والتعلم، ونظام التعليم يتضمن نظام التعلم، والتفاعل بينهما يحقق نظام الخبرات التعليمية. انظر الشكل:



٢-٣ نظام التعليم :

يعد الطالب محور العملية التعليمية، لذلك فهو المحور الأساسي في العملية التربوية ويرتبط بالعديد من المتغيرات مثل قدرات الطلاب وإمكاناتهم وعمرهم العقلي وما لديهم من خبرات

هي قاعدة أو قانون يفسر ظاهرة معينة أو يعبر عن عملية معينة وهو يتضمن عنصري الثبات والشمول في ظروف معينة أو في حدود المعرفة المعينة.

والمبدأ أرقى في المستوى من المفهوم، لذلك يعرف بأنه مفهوم من مستوى عال. والمبدأ يتضمن شمولاً وتعميماً.

أمثلة: الكائنات الحية تتفاعل مع البيئة ويتأثر كل منها بالآخر، اللبائن درجة حرارتها ثابتة، ينكسر الضوء عند مروره من وسط قليل الكثافة إلى وسط أكثر كثافة.

- رابعاً النظريات:

تفسير لظاهرة ما تتسم بالشمول الواسع وغالباً ما تحتاج إلى التجريب والإثبات، فهي أوسع من المبدأ وأقل إثباتاً، لذلك فإنها كثيراً ما ترفض أو تعدل أو تحور وتضم النظرية عدداً من المفاهيم والمبادئ.

- خامساً الأفكار الرئيسية:

هي أفكار أوسع وأشمل إذا ما قورنت بالمفاهيم والمبادئ والنظريات، الأفكار الرئيسية تتضمن عدداً من المبادئ والمفاهيم والحقائق، وترتبط مع بعضها بعدد من العلاقات المنطقية وهي أكثر استقراراً وبقاءً من مكوناتها أي الحقائق والمفاهيم والمبادئ، حيث أن هذه المكونات تتداخل لتعطي الأفكار الرئيسية التي تقع في قمة الهرم.

١- رؤوف عبد الرازق - مرجع سابق ص٢٣-٢٤.

معين- شخص، مجموعة بشرية، فكرة.. إلخ) وتوجه سلوك الفرد على نحو معين قبولاً أو نفوراً، إيجاباً أو سلباً^(٢).

٣-٤ مكونات الاتجاه:

له ثلاثة مكونات هي معرفي: يعني وجود معرفة لدى الشخص عن موضوع الاتجاه، مثلاً معرفة العرب بماضيهم، وتتكون هذه المعرفة من مدركات اعتقادات، أفكار، آراء.. إلخ. حول موضوع الاتجاه.

المكون الثاني هو الانفعالي: ويعني المشاعر الموجودة لدى الشخص عن الموضوع إما القبول أو النفور سلباً وإيجاباً ويمكن معرفته من خلال قبول الشخص أو إحجامه.

والمكون الثالث هو المكون الأدائي للاتجاه ويتمثل في الاستجابة العملية لصاحب الاتجاه نحو موضوع الاتجاه^(٤).

القيمة: هي معان وأفكار تؤمن بها ونرغبها، وهي تشير إلى تفضيلاتنا في الحياة. فالقيم أصلاً إيجابية وتسميتها تحمل إيجابيتها. وعندما نقول إن الشيء قيم تعني بذلك إيجابيته وحسنه وجودته. وأيضاً القيمة تتكون من معرفة وشعور وسلوك والقيم مكتسبة شأنها في ذلك شأن الاتجاهات. والقيم والاتجاهات تحمل موجهاً لسلوكنا^(٥). نقبل ما ينسجم مع قيمنا الإسلامية ونرفض أي قيمة تعارض الإسلام والعقيدة ونرضى عن سلوك الآخرين عندما تتفق مع قيمنا ونرفض سلوكهم

٣- المناهج وطرق التدريس: الجزء الثاني، الجامعة العربية المفتوحة، ٢٠٠٣م، الكويت، ص ١٧٠.

٤- الجامعة العربية المفتوحة- المناهج وطرق التدريس - الجزء الثاني- مرجع سابق ص ١٧٠.

٥- المرجع السابق ص ١٧١.

سابقة عن الموضوع الذي يتعلمونه^(١). نظام التعليم: هو ما يقوم به المعلم من أجل تحقيق أهداف نظام التعلم ولا يمكن النظر إلى ما يقوم به المعلم بمعزل عما يقوم به المتعلم، وما يقصد هنا هو طرق التدريس التي يقوم بها المعلم. فالمعلم يستخدم العديد من طرق التدريس بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف التربوية، وهي تتنوع حسب المادة المقدمة للتعلم وحسب خصائص الطلاب وحاجاتهم ولا توجد طريقة واحدة تصلح لكافة المواد الجامعية، فلكل طريقة مزاياها وعيوبها والمعلم الناجح هو الذي ينوع في أساليب وطرق تدريسه^(٢).

٣-٣ الاتجاهات والميول:

الاتجاه هو حالة الاستعداد لدى الفرد تدفعه إلى تأييد أو عدم تأييد موضوع ما أو شيء ما، كالاتجاه نحو التعليم المختلط أو الاتجاه نحو عمل المرأة، خارج المنزل أو حقها في الانتخاب أو الاتجاه نحو المدرسة أو الموضوعات الدراسية ويختلف الاتجاه عن الميل. وهذا الشعور ثابت نسبياً ويوجه سلوك الفرد باستمرار بخصوص موضوع الاتجاه. وهو يعني الاستعداد للرفض بطريقة معينة حتى ولو لم يحدث رد فعل ظاهري، ففي بعض الحالات يكون رد الفعل محرماً أو ممنوعاً مما يحول دون حدوث رد الفعل. وهو مكتسب يكتسبه الفرد من التنشئة الاجتماعية، وبذلك يمكن تعديله أو تعديل الاتجاهات غير المرغوبة. والاتجاه هو حالة استعداد نفسي لدى الفرد تتصل بشيء

١- المرجع السابق ص ٣٥.

٢- يعقوب حسين نشوان - مرجع سابق ص ١٢٨-١٥٦.

أَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ (الأعراف: ١٧٢). وكل مولود
فهو من تلك الذرية التي شهدت بأن الله تعالى هو
ربها وخالقها، وأن الإنسان مهياً لمعرفة الله سبحانه
وتعالى والإيمان به، لكن تعرض لهم العوارض^(١).

وهذه العوارض هي البيئة التي ينشأ فيها
الفرد - البيت - المدرسة - الجامعة الأصدقاء. لذلك
محتوى المنهج يجب أن يراعي المعتقدات والدين
وكل محتوى يعارض الدين الإسلامي يجب
أن يرفض أو كل ما يلمح إلى الكفر والفساد
وإنكار الله أو رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
بأنه خاتم الرسل ورسالته رسالة جامعة وشاملة
لكل البشر، في هذا الحديث دليل على أن من
يتولى التعليم أو التأديب أو التنقيف - هم الذين
يكونون الأفكار الأولى فإذا سلم من أبويه وأسرته
ومدرسته وجامعته فإن فطرته تكون سليمة
وتسوقه هذه الفطرة السليمة نحو الإيمان بالله
سبحانه وتعالى. ما يغذى به الطلاب في الجامعات
وما تحتويه المقررات من محتوى دراسي له تأثير
كبير على اتجاهات الفرد وميوله وتكوين القيم
والمبادئ لديه.

٤-٦ معايير اختيار المحتوى حسب النظرة التربوية:

لاختيار المحتوى للمنهج لابد من معايير
للحكم بها على صلاحية المنهج ومدى موافقته
للأهداف الموضوعية وتحقيقه للغايات المنشودة
و يمكن إنجاز هذه المعايير في الآتي: الصدق،

عندما يتعارض مع القيم التي تؤمن بها.

القيم والاتجاهات هي إحدى الفئات
الرئيسية التي يعمل المحتوى على تحقيقها ومن هذه
القيم الولاء للوطن، تقدير التراث الإسلامي، تقدير
الحضارات الإنسانية الأخرى وتقبل الأقليات
العرقية والأثنية وثقافة الآخرين واحترام آراء
الأخرين، ومن القيم التسامح والتكافل الاجتماعي
والتعاون والمساواة. وهذه القيم تكتسب من البيئة
ومن الآباء والأمهات ومن المدرسة والجامعة
والأصدقاء ومعارفنا وأساتدتنا. وأيضاً من
الخبرات التي نمر بها والآثار العاطفية العميقة
والعمليات العقلية المباشرة^(١).

٣-٥ الرؤية الإسلامية للاتجاهات والميول:

لقد أكد رسولنا الكريم صلى الله عليه
وسلم أن للبيئة التي ينشأ فيها الفرد دوراً كبيراً في
تحديد اتجاهاته وميوله، ولقد ثبت في الصحيحين
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال
النبي صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على
الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)
وما رواه مسلم في صحيحه عن عياض بن حمار
بن التميمي قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى في الحديث القدسي "إني خلقت
عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن
دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم" رواه مسلم،
ومعنى الحديث أن الحق سبحانه وتعالى أخرج
من صلب آدم ذريته كالذر وأشهدهم على أنفسهم
بأنه خالقهم فقالوا (بلى) ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي

١- تالور- رالف- أساسيات المناهج، ترجمة أحمد خيرى كاظم

وجابر عبد الحميد، دار النهضة المصرية، القاهرة، ص٧٥-٧٧.

٢- البحر المديد في تفسير القرآن الكريم - الجزء التاسع ص٢٣٠.

٣-٧ معايير اختيار المحتوى حسب التصور الإسلامي :

١/ ارتباط المحتوى بمصادر العلم الأساسية وهي الوحي المنزل من عند الله والكون المشاهد .
٢/ تنقية المحتوى من كل ما يقود للإلحاد أو نفي الإله وكل النظريات الفلسفية التي تدعو إلى ذلك.

٣/ تدعيم الحقائق العلمية بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تتوافق معها
٤/ هل المحتوى صادق- أي هل هناك علاقة بين المحتوى والأهداف؟

٥/ هل المحتوى يركز ويهتم بالأساسيات؟
٦/ هل يتيح المحتوى مجالاً للطلاب لجمع المعرفة من مصادرها الأصلية؟
٧/ هل المحتوى يلبي حاجات الطلاب وميولهم؟
٨/ هل المحتوى يساعد الطلاب على حل المشكلات التي تواجههم؟
٩/ هل المنهج قابل للتعلم؟

١٠/ هل المحتوى يلبي حاجات المجتمع وتطلعاته؟
١١/ هل المحتوى يتلاءم مع عقيدة الأمة وثقافتها الإسلامية؟

٣-٨ الأنشطة التربوية والوسائل :

من أهم عناصر المنهج وغالباً ما يتناولها التربويون كعنصر واحد.

الأنشطة التربوية: Educational Activities

هي مايقوم به المتعلم من عمليات عقلية وممارسات عملية في المواقف التعليمية المختلفة "يقصد تحقيق الأهداف المنشودة"^(١) (أي

١- جامعة القدس المفتوحة (١٩٩١م) كتاب المنهاج التربوي ص٥٤.

الدلالة، المنفعة، القابلية للتعلم، تلبية حاجات المجتمع واهتماماته.

صدق المحتوى: يحدد صدق المنهج بطريقتين:
أ. العلاقة بين أهداف المنهج ومحتواه، لأن الوظيفة الأساسية للمنهج هي تحقيق الأهداف.
ب. مدى حداثة المحتوى.

الدلالة : أن يهتم المحتوى بالأساسيات ويركز عليها، وترك الجزئيات لأن تقديم كل المعرفة للدارسين لا يحقق الأهداف التربوية المنشودة ويفضل حث الطلاب على جمع المعرفة من مصادرها الأصلية.

المنفعة: يكون الكتاب الجامعي نافعاً إذا لبي حاجات الطلاب واهتماماتهم وميولهم وساعدهم على حل المشكلات في الحياة، فالمتعلم يحتاج إلى السعادة والإحساس بالأمن والطمأنينة والثقة بالنفس، وهذا يتطلب وضع قائمة بالحاجات التي ينبغي تلبيتها، ويجب عدم التركيز على المادة العلمية وترك حاجات الطالب.

القابلية للتعلم : قد يكون المنهج صادقاً ودالاً ونافعاً لكنه غير قابل للتعلم، وهذه مشكلة تواجه المنفذ أثناء تنفيذه للمنهج.

قد لا يكون ملائماً لمستويات الطلاب ونضجهم العقلي وانفعالاتهم البيولوجية، لذلك واضعو المنهج لابد أن يراعوا النضج العقلي والبيولوجي للطلاب.

تلبية حاجات المجتمع : يجب أن يختار واضعو المناهج محتويات دراسية تلبي حاجات المجتمع وتتفق مع ثقافته، لذلك يجب الربط بين المعارف العلمية والبيئة المحلية.

- ٤/ هل الأنشطة تتناسب الفترة الزمنية المحددة لها؟
 ٥/ هل الأنشطة متنوعة وتراعي الفروق الفردية؟
 ٦/ هل هي شائقة تثير دافعية المتعلمين؟
 ٧/ هل تتسم بالبساطة والوضوح؟
 ٨/ هل هي غير مكلفة وقابلة للتنفيذ؟
 ٩/ هل الأنشطة تتفق مع التصور الإسلامي؟
 ١٠/ هل الأنشطة تعزز التعاون وتنمي مكارم الأخلاق والصدق وتحمل المسؤولية؟

٣-٩ الوسائل التعليمية (Mass Media) :

هي تلك المعينات المادية التي تستخدم في عمليتي التعليم والتعلم بهدف توضيح ما جاء في المنهج من معرفة ومعلومات وتسهيل تعلمه وإثرائه. وقد تكون الوسائل التعليمية آلية كالراديو والتلفاز والحاسوب والإنترنت والفيديو والكاميرا والشرائح والشفافيات والأفلام، وقد تكون غير آلية مثل الصور والملصقات والنماذج والخرائط والمجسمات والرسوم البيانية والرسوم الكاريكاتورية والعينات والطباشير والسبورة... الخ^(١) وأيا كانت الوسيلة يجب أن يتوفر فيها الآتي:

- ١/ أن تكون من نوعية جيدة وواضحة
 ٢/ أن تستخدم بطريقة مدروسة ومخطط لها.
 ٣/ أن تكون مناسبة لمستوى الفرد والمتعلم وقدراته وميوله ورغباته.
 ٤/ أن تكون ملائمة للمحتوى الدراسي.
 ٥/ أن تحقق الهدف التعليمي الذي استخدمت من أجله.

أنها عملية مستمرة من إمداد الفرد بالمعلومات والخبرات المتنوعة الهادفة البناءة في صورة أنشطة من أجل تغيير الاتجاهات وأنماط السلوك إلى النمط الإيجابي).

ويرى الباحث أن الأنشطة هي كل الخبرات التي يتفاعل معها المتعلم بصورة مباشرة وغير مباشرة، كالمهارات اليدوية، والقراءة وما يستمع إليه المتعلم، داخل غرفة الدراسة أو خارجها مثل الجمعيات العلمية والأدبية، الرحلات وتكمن أهمية الأنشطة في الآتي :

- ١/ الكشف عن مهارات الطالب الإبداعية وإتاحة الفرصة لتنميتها.
 ٢/ المساهمة في تطبيق محتوى المنهج وإثرائه.
 ٣/ تعويد الطالب على أسلوب العمل الجماعي وتحمل المسؤولية.
 ٤/ تنمية المثابرة وضبط النفس.
 ٥/ تنمية القدرة على التحليل والنقد والأسلوب العلمي في التقليد.
 ٦/ تعميق مفهوم الانتماء للوطن وترسيخ وتثبيت مفهوم الهوية القومية.
 ٧/ استثمار أوقات الفراغ فيما يفيد^(١).

معايير الأنشطة :

- ١/ هل الأنشطة مخطط لها مسبقاً؟
 ٢/ هل الأنشطة تحقق الأهداف التربوية الموضوعية من أجلها؟
 ٣/ هل الأنشطة مصممة ضمن جدول زمني يتناسب والجدول الدراسي للطالب والمعلم والجامعة؟

١- الإدارة العامة للأنشطة التربوية ١٩٩٧م - وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله ص ٨٨.

٦ / أن تكون اقتصادية ورخيصة التكاليف^(١)

• فوائد استخدام الوسائل التعليمية:

١ / توضح المفاهيم والمبادئ والإجراءات والمصطلحات الغامضة في المنهج.

٢ / إثارته لدافعية المتعلم وإبعاده عن الروتين.

٣ / زيادة محصوله اللغوي.

٤ / إثارة نشاطه الذاتي وإثراء خبراته التعليمية.

٥ / ترسيخ عملية التعلم في ذاكرته لمدة طويلة^(٢).

• معايير الوسائل التعليمية:

١ / هل تحقق الأهداف التي صممت من أجلها؟

٢ / هل تناسب المرحلة التعليمية؟

٣ / هل تراعى الفروق الفردية بين المتعلمين؟

٤ / هل تثرى المعرفة النظرية والعملية للمتعلمين؟

٥ / هل تناسب روح العصر المستخدمة فيه؟

٦ / هل هي شائقة تثير الدافعية؟

٧ / هل تستحث الذهن على التفكير الإيجابي

والتساؤل؟

٨ / هل يمكن الحصول عليها بسهولة وغير مكلفة

واقصدي؟

٣-١١ منشطات إستراتيجيات الإدراك:

Cognitive Strategy Activations

إستراتيجية تعني الطريقة أو الأسلوب أو

العملية التي توظف لعمل شيء معين وكلمة إدراك

تعني التبصر أو الرؤية أو الاستيعاب أو المعرفة،

وإستراتيجية الإدراك تعنى ما تقوم به ذاكرة المتعلم

من عمليات عقلية تؤدي إلى الفهم والتبصر ومن ثم

التعلم^(٣).

كما تعرف أيضاً بأنها كافة المعينات المعرفية التي

تعتمد على الرمز أو اللغة أو الشكل أو الصورة

وتستخدم في أثناء تعلمه بهدف إدخال المعلومات إلى

ذاكرته ومن ثم خزنها أو بهدف استرجاعها.

وهناك أنواع مختلفة من النشاطات الفعلية

منها وسائل تدعيم الذاكرة والقصص التشويقية

والمقارنات التشبيهية والأسئلة التعليمية ومنظومة

المعلومات وخارطة المعلومات وإعادة الصياغة

والتلخيص والملاحظات، ووضع الخطط تحت الأفكار

المهمة^(٤)، وأن المنشطات قد تظهر بأشكال وقوالب

مختلفة منها القالب الرمزي، البصري، السمعي.

وتستخدم المنشطات لتحقيق الأهداف التالية:

١ / حث المتعلم وتوجيه إنتاجه لما يريد أن يتعلم.

٢ / تحسين أداء الفرد المتعلم.

٣ / زيادة كمية المادة المتعلمة.

٤ / تساعد المتعلم على التركيز على الأفكار

الرئيسية المهمة.

٥ / تساعد على تقوية ذاكرة المتعلم ومن ثم تؤدي

إلى تحسن عملية تعلمه.

٦ / تعد وسيلة لترميز المعلومات ومن ثم خزنها

في الذاكرة لفترة طويلة.

• معايير تقويم الإستراتيجيات:

- هل المحتوى يحتوى على إستراتيجيات الإدراك؟

- هل الإستراتيجيات متنوعة (بعدية-سمعية)؟

- هل الإستراتيجيات تساعد على تركيز المادة

التعليمية؟

٣- دروزة ، أفنان نظير (١٩٩٢-١٩٩٣ م) دراسات تجريبية حول

منشطات استراتيجيات الإدراك ، مجلة جامعة بيت لحم ، عدد ١ /

١٢ ص ٢٩-٨٥.

٤- دروزة - مرجع سابق

١- قسطندي ، تقولا أبو حمود (١٩٧٦) الوسائل في عملية التعليم

والتعلم ط ٣ عمان الأردن .

٢- مطاوع ، إبراهيم (١٩٧٤ م) الوسائل التعليمية ، مكتبة النهضة

للمعرفة ، القاهرة ، مصر.

٦- مناسبة لمستوى الطلاب واهتماماتهم وميولهم ورغباتهم وحاجاتهم
٧- تكامله وربطه مع الموضوعات الدراسية المختلفة.

٨- توازنه وعدم طغيان جانب من جوانب المعرفة على الجوانب الأخرى.

٩- توافقه مع القيم والمبادئ والمثل والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع^(٦).

ومن الأسئلة التي تطرح في هذا الجانب :

١/ هل يحقق المنهج الأهداف التي صمم من أجلها؟

٢/ هل الأهداف نفسها صادقة؟

٣/ هل المنهج مناسب للطلاب الذين يطبق عليهم؟

٤/ هل الأنماط التدريسية المستخدمة هي أفضل الخيارات في ضوء الأهداف المرغوبة؟

٥/ هل الأساليب المستخدمة في تقويم الطلاب مناسبة للحكم على تعلمهم.

٦/ هل المحتوى يتفق مع التصور الإسلامي لبناء المناهج الدراسية؟

وعملية التقويم لا تقتصر على تقويم المنهج فقط دائماً تتعداها إلى تقويم الإجراءات المتبعة في إعداد المنهج وتنفيذه وتطويره وتقويمه^(٧).

من يقوم بالتقويم؟

المدرسون الذين يقومون بتنفيذ المنهج، والتقويم يمكن أن يستمر إلى سنوات بعد التطبيق لقياس التغيير في اتجاهات الطلاب واهتماماتهم وميولهم ورغباتهم وطرائق تفكيرهم ومهاراتهم المختلفة، كما يقومون بتحليل الوثائق المتعلقة

٢- فريد كامل أبو زينة وآخرون: المناهج وطرق التدريس، الجامعة العربية المفتوحة، ٢٠٠٢م، الكويت، ص ٢٢٥.

٣- المرجع السابق ص ٢١٨.

هل الإستراتيجيات تثير الفعل وتساعد على التفكير؟
هل تعين المتعلم على التذكر واسترجاع المعلومات؟
٣-١٢ التقويم :

التقويم بمعناه الواسع هو عملية إصدار حكم على شيء ما بناء على البيانات المتوفرة عن هذا الشيء ووضع معايير محددة^(٨).

ومن التعريفات للمفهوم ما أوضحه رالف بابكر في الثلاثينيات من القرن الماضي وقد كان ينظر للتعليم على أنه تغيير في السلوك وعليه فإن التقويم من وجهة نظره يتضمن قياس مدى حدوث مثل هذا التغيير وهو مرتبط عنده بمدى تحقق الأهداف، وتورندايك: يعرف التقويم بأنه عملية متكاملة يتم فيها تحديد أهداف جانب معين من جوانب التربية ودرجة تحقيق هذه الأهداف. ويمكن تعريفه بأنه عملية إصدار حكم على عناصر المنهج وذلك بهدف تحسينه والتغلب على العيوب التي يعانى منها، ويمكن تقييم المحتوى من عدة جوانب :

١- تغطيته الأهداف التي يسعى المنهج لتحقيقها.

٢- دقة المعلومات التي يتضمنها

٣- حداته ومواكبته للتطورات النظرية والعملية في ميادين المعرفة المختلفة.

٤- طريقة تنظيمه وتسلسله ومدى ملاءمة البنية المعرفية الخاصة بكل موضوع من الموضوعات التي يتضمنها.

٥- ارتباطه بالواقع الذي يعيشه الطالب والحياة التي يحياها بطريقة تمكنه من فهم هذا الواقع والعيش فيه بطريقة ناجحة.

٨- حسن عايل أحمد يحي، سعيد جابر المنوفي: المدخل إلى التدريس الفعال، الدار الصولتية للنشر، الرياض، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ص ٢٠٥.

(العلمية).

٧/ ضعف الخريجين أو عدم تحصيلهم على درجات جيدة في المنافسات الدولية أو عدم قدرة الخريجين مع رصفائهم من الدول الأخرى^(١).

٨/ انهيار الفلسفة المادية الغربية وظهور تيار أسلمه المعارف والرجوع بها إلى مصادر المعرفة الأصلية المتمثلة في الوحي المنزل من عند الله وكتاب الله المنظور وهو الكون الفسيح.

مجالات تقويم المنهج :

تتم عملية تقويم المنهج في جوانب متعددة أهمها : الأهداف، المحتوى، عملية التدريس ونتائج التعلم وتقويم التصميم.

تقويم الأهداف :

١/ أن تكون الأهداف منسجمة مع الفلسفة التربوية التي تتبناها المؤسسة التربوية التي تصنع المنهج وألا تتعارض معها. و ألا تتعارض هذه الأهداف مع التصور الإسلامي لمفهوم التربية وغاياته.

٢/ متفقة مع متطلبات نمو الطلاب الجسمية والوجدانية والاجتماعية والعقلية.

٣/ تراعي القيم والعادات والمثل والتطلعات والأمال الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

٤/ أن تراعي طبيعة المعرفة ومكوناتها وعلاقتها ببعضها، بحيث تشمل أهم جوانب المعرفة التي توصل إليها الإنسان على مر العصور، وتركز على ما يهيم المجتمع والمتعلمين، بحيث لا يطفى فرع معرفي على غيره ولا يهمل فرع دون الفروع الأخرى.

بالمناهج والأدوات والتسهيلات والتجهيزات التي تستخدم في تنفيذه والإجراءات الإدارية المستعملة وسجلات الطلاب وأنشطتهم وتحليل وثيقة المنهج نفسه والتعرف على مكوناتها وطريقة بنائها.

دواعي التقويم للمنهج :

١/ الرغبة في الاطمئنان على سلامة المنهج وتحديد الأخطاء والعيوب الموجودة فيه للتغلب عليها أولاً بأول وعدم تركها تستفحل إلى درجة يصعب إصلاحها.

٢/ التغييرات العلمية والتقنية المتسارعة التي جعلت المعرفة الإنسانية تتغير بطريقه يصعب الاطمئنان معها إلى ما كتب اليوم في موضوع ما سيبقى هو الأحدث مستقبلاً.

٣/ التغيرات السياسية والاجتماعية التي تحدث في بلد من البلدان والتي تفرض على ذلك البلد أنماطاً جديدة من الحياة والتفكير والنظر إلى الأمور.

٤/ التطورات التربوية في مجال إعداد المناهج وتنفيذها والنظرة إليها.

٥/ التغيرات فيالسياسة التربوية في بلد ما التي تستدعي إحداث تغييرات جذرية في جميع الجوانب التربوية(كما حدث في السودان بعد عام ١٩٨٩م) وظهور ثورة التعليم العالي.

٦/ التحديات التي تواجه الأمم والشعوب والتي تفرض عليها إعادة النظر في المناهج الدراسية التي تتبناها، كما حصل عندما أطلق الاتحاد السوفيتي قمره الصناعي لأول مره عام ١٩٥٧م الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة إلى تغيير مناهجها. (وهذا ما تنادي به كل المعاهد والجامعات التي تعمل على تأصيل المعرفة

١- الجامعة المفتوحة مرجع سابق، ص ٢٢٠.

١٠/ توافق مع القيم الإسلامية الحميدة والمبادئ والمثل وعادات وتقاليد المجتمع.

ج/ تقويم التصميم :

يقصد بتصميم المنهج بناء وتنظيم المنهج في نمط معين ويتضمن تصميم المنهج تنظيمه حول ما إذا كان المنهج يدور حول المادة الدراسية أو المتعلم أو المجتمع وهذا التصميم إما تنظيمياً أفقياً داخلياً أو تنظيمياً رأسياً.

التنظيم الأفقي : يقصد به الترتيب الأفقي لعناصر المنهج مثل دراسة موضوعات معينة لفرقة دراسية، كان يدرس الطلاب العلوم والرياضيات واللغة العربية والاجتماعيات بحيث لا يغطي جانب على آخر.

أما التنظيم الرأسى فيقصد به التتابع في المحتوى من صف لآخر رأسياً بحيث يرتبط ما يتعلمه الطالب في الفرقة الأولى مع ما يتعلمه في الثانية والثالثة وهكذا..

التنظيم الداخلي للمنهج : وهذا يبني إما على خصائص المادة الدراسية أو حاجات المتعلم واهتماماته أو حاجات المجتمع ومشكلاته.

ويُعدُّ هذا التصميم من أقدم تنظيمات المنهج المعروفة، حيث يقوم على تنظيم المادة الدراسية باعتبارها هي الأساس، وتقدم للطلاب بهدف المحافظة عليها وتنقل من جيل لآخر. وهي تركز على حفظ الطلاب لهذه المادة واسترجاعها عند الحاجة إليها ويجب على المادة المقدمة أن تتصف بالخواص الآتية :

١/ الترابط بين أجزاء المعرفة، أي يوجد بينها علاقات.

٥/ أن تكون شاملة لمجالات الأهداف الثلاثة - المعرفية والانفعالية والنفوس حركية^(١).

ب/ تصميم المحتوى :

المحتوى هو المكون الثاني للمنهج، ويفترض فيه أن يوفر ترجمة أمينة للأهداف التي يرمي المنهج إلى تحقيقها ويقوم المحتوى من عدة جوانب :

١/ تغطية الأهداف التي يسعى المنهج إلى تحقيقها.

٢/ دقة المعلومات التي يتضمنها، وعدم وجود أخطاء علمية فيه يمكن أن تؤدي إلى نتائج معاكسة.

٣/ حداثة ومواكبته للتطورات العلمية السريعة في هذا العصر.

٤/ عدم تعارضه مع التصور الإسلامي للعلم وأهدافه وخلوه من النظريات والفلسفات الإلحادية.

٥/ أن يكون مرتبطاً بمصادر المعرفة الأساسية الوحي والكون المنظور.

٦/ طريقة تنظيمه وتسلسله بصورة منطقية وسلسلة توضح مدى ترابط موضوعاته المختلفة.

٧/ مناسبة للطلاب وميولهم واهتماماتهم ورغباتهم وحاجاتهم.

٨/ ترابط الموضوعات وتكاملها وارتباطها بمعلومات الطالب السابقة.

٩/ توازنه وعدم خفيان جانب من جوانب المعرفة على الجوانب الأخرى فيه.

١- الجامعة المفتوحة، مرجع سابق ص ٢٢٢ .

- ٢/ التكامل، فهو سمة أساسية من سمات المعرفة المنهجية المنظمة، لأن أساس المعرفة واحد من منظور إسلامي، فإن كافة أنواع المعرفة التي يحصل عليها الإنسان تنبع من مصدر واحد وهو الخلق الهادف لله سبحانه وتعالى، لذلك فهي متكاملة، والعقل البشرى يتقبلها على هذا النحو دون وجود حدود أو فواصل بينها.
- ٣/ التسلسل المنطقي بحيث تعرض عرضاً منطقياً يقوم على تقديم العلوم على المجهول والبدء بالسهل قبل الصعب.
- ٤/ أن توظف المادة كل أنواع التفكير المختلفة كالاستقراء والاستنباط والاستنتاج والتركيب والتحليل والتقييم.
- ٥/ أن تكون مفاهيم وحقائق ومبادئ وقوانين ونظريات المادة الدراسية مترابطة.
- ٦/ أن تكون المادة الدراسية دقيقة - ومن هنا تكمن أهمية الكتاب الجامعي والمعلم كمصدرين أساسيين للمادة الدراسية.
- وهذا التنظيم يقوم على تقديم المادة الدراسية ضمن تخصصات محددة مثل تدريس الكيمياء والأحياء، التاريخ، الجغرافيا وغيرها. كل تخصص يتضمن مجموعة من المبادئ والمفاهيم والنظريات المترابطة، دون التأكيد على العلاقة بين هذه الموضوعات^(١).

عيوب هذا التصميم :

- ١/ عدم مراعاة اهتمامات الطلاب وحاجاتهم، بل تكون الأولوية للمادة العلمية.
- ٢/ ضعف الارتباط بين المادة الدراسية وحياة الطلاب اليومية.
- ٣/ الدور الرئيس للمعلم هو مصدر المعرفة وهو الملحق للمعرفة والطلاب دورهم سلبي لأنهم لا يشاركون في العملية التعليمية.
- ٤/ لا يوضح الارتباط والعلاقات بين المواد الدراسية المختلفة.

تصميم منهج النشاط / الخبرة :

يتمركز هذا النوع من التصميم على المتعلم، وهي تهدف إلى حدوث التعلم عن طريق الممارسة والعمل، ظهر هذا النوع من التربية عند ظهور الحركة التربوية التقدمية التي أنشأها جون ديوي صاحب الفلسفة البراجماتية في شيكاغو التي تعتمد في أساسها على ضرورة مرور المتعلم بالخبرة لحدوث التعلم.

وفي مدرسة جون ديوي تم الربط الوثيق بين التربية والحياة بل نظمت الدراسة في مدرسته بحيث تكون صورة مصغرة للحياة في المجتمع الواسع، بمعنى أن المدرسة كانت مجتمعاً صغيراً يمثل المجتمع الكبير، باعتبار أن التربية ليست

مميزات هذا التصميم :

- ١/ يناسب تدريب المعلمين في الكليات والجامعات التي ترتكز على المادة الدراسية.
- ٢/ الكتب الدراسية والمواد التعليمية تنظم على

١- الجامعة المفتوحة، مرجع سابق ص ٨٥ (٢ - ٢٨٧).

٣/ إعداداً لحياة مقبلة فحسب بل هي الحياة نفسها .
خصائص منهج النشاط :

١/ يتحدد في ضوء حاجات الطلاب واهتماماتهم
 أي أن محتوى المنهج يجب أن يلي هذه الحاجات
 والاهتمامات، وعليه لا بد من اكتشاف هذه
 الحاجات وحصرها وإشراك المتعلمين فيها .

٢/ إجراء البحوث الوصفية والميدانية التي
 تستهدف حاجات الطلاب واهتماماتهم .

٣/ ارتفاع قدرة المعلمين وكفاياتهم ووعيهم
 التربوي من مساعدة المتعلمين على تحديد
 حاجاتهم وطرح البدائل أمامهم وتزويدهم
 بالمعرفة التي تفتح أذهانهم وعيونهم على
 ماينفعهم ويلزمهم في الحياة

٤/ أن تتضمن حاجات الطلاب بأمرين أولاً بقدرتهم
 على حل المشكلات التي يتدربون عليها وثانياً
 الارتباط الوثيق بين حاضرهم ومستقبلهم ولا
 ترتبط الحاجات على الوقت الراهن .

٥/ الأسلوب الأمثل هو أسلوب حل المشكلات . حيث
 ينظم المنهج في سلسلة متصلة من المشكلات
 بحيث يقوم الطلاب بالتدريب على حلها .

مميزات منهج النشاط^(١) :

١/ التأكيد على حاجات الطلاب واهتماماتهم يوفر
 الدافعية للتعلم وهذه الدافعية تكون ذاتية داخلية
 ولا حاجة لبذل الجهد من جانب المعلم لإثارها .

٢/ الحقائق والمفاهيم المتضمنة في المنهج ترتبط
 بحياة المتعلم ، والمهارات المكتسبة تسهم في
 حل المشكلات .

٢- الديمرواسن سرحان ، المناهج المعاصرة (١٩٨٥) دار الفلاح ،
 الكويت .

٣- يعقوب حسن نشوان ، مرجع سابق ص ٣٠٣ - ٣٠٥ .

١- يعقوب حسين نشوان ، المنهج التربوي من منظور إسلامي مرجع
 سابق ص ٣٠١-٣٠٢ .

١١/ أن تكون الأدوات والأجهزة والمواد المستخدمة في المشروع من خامات البيئة بقدر الإمكان حتى تكون مألوفة للطلاب وتقلل من التكاليف.

١٢/ أن يخضع المشروع للتقويم المستمر.

عيوبه :

١/ التصميمات صعبة الإعداد والتنفيذ لذلك إمكانية الوقوع في الأخطاء كبيرة.
٢/ تركز على ثقافة عامة ولا توفر معظمها في المادة الدراسية.

المناهج المبنية على التعليم المفرد :

تتناول المتعلم كفرد، بحيث يتعلم كل فرد حسب قدراته وإمكاناته الخاصة وسرعته الخاصة، والتعلم يكون ذاتياً وهنا لا يكون التعلم كمجموعات دائماً كأفراد. فهناك التعليم المبرمج والمجمعات التعليمية والرزم التعليمية وغيرها.

التصميمات المبنية حول المجتمع ومشكلاته :

تتناول مشكلات الحياة التي تواجه الفرد أو المجتمع، ومن التصميمات التي تتناول مجالات الحياة ما قدمته جمعية إعادة تنظيم التربية في الولايات المتحدة الأمريكية، يتضمن هذا التنظيم الصحة - متطلبات العمليات الأساسية، العلاقات البيئية، المهن، المواظبة، الخصائص الأخلاقية، الاستخدام النافع لأوقات الفراغ.

التصميم المحوري :

في الجامعات يؤكد هذا التصميم على تزويد الفرد بالمعرفة التخصصية، إما تكون موضوعات منفصلة أو موضوعات مرتبطة مع بعضها أو موضوعات مندمجة أو مبنية على محور

النباتات في الجامعة أو تربية الدواجن والحيوانات، البحوث العلمية لحل مشكلات محددة، إقامة مشاريع صغيرة ودراسة نتائجها بهدف تعميمها بصورة أكبر، ومن خلال قيام الطلاب بالمشروعات يتعلمون المعارف والمهارات وجوهر المشروع هو اختيار وصياغة الخطة قبل البدء في تنفيذها وتقويمها^(١).

شروط المشروع الجيد^(٢) :

- ١/ أن يكون متفقاً مع ميول الطلاب واهتماماتهم وحاجاتهم وهذا من الشروط الأساسية.
- ٢/ أن يكون المشروع ضمن قدرات الطلاب وإمكاناتهم.
- ٣/ أن يكون المشروع ثرياً بالمهارات والممارسات العملية.
- ٤/ أن تكون المشروعات متنوعة ولا تقتصر على مجال واحد.
- ٥/ أن تكون متسلسلة ومترابطة بحيث تسهم نتائج التعلم في مشروع معين في التعلم في مشروعات لاحقة.
- ٦/ أن تكون المشروعات وثيقة الصلة بحياة الطلاب في الحاضر والمستقبل.
- ٧/ أن تكون أهداف المشروع واضحة في أذهان المتعلمين.
- ٨/ أن توضع خطة لتنفيذ المشروع من قبل الطلاب والمعلم.
- ٩/ أن تتوفر الإمكانيات المادية اللازمة لتنفيذ المشروع.
- ١٠/ أن يتوفر المعلم الكفاء القادر على تنفيذ العمل.

١- رياض هانف عبيد الساعدي، جامعة بابل، كلية التربية، <http://uobabylon.edu.iq/ubcoedgcs/lecture>.

٢- يعقوب حسين نشوان، مرجع سابق ص ٢٠٣ - ٣٠٥.

النشاط والخبرة أو محور مجالات الحياة أو محور المشكلات الاجتماعية.

تنظيم المنهج في وحدات دراسية :

كل وحدة دراسية تتكون من أربعة عناصر هي الأهداف - المحتوى والخبرات التعليمية والتقويم، تشتق الأهداف من عدة مصادر و أهداف المنهج والمحتوى يجب أن تكون جزءاً من محتوى المنهج، وتتسق الخبرات التعليمية في الوحدة مع الخبرات التعليمية السائدة في المنهج وكذلك التقويم، وهو يتضمن نوعين من الوحدات الدراسية: الوحدات الدراسية الخاصة بالطلاب والوحدات الدراسية الخاصة بالمعلم والوحدة المرجعية. النوع الأول من الوحدات من ضرورة بيان الأهداف التي سيبلغها الطلاب عند دراستهم للوحدة. الوحدة المرجعية تتضمن نظرة شاملة حول موضوع الوحدة وأهدافها العامة مع مزيد من التوسع في عرض المعلومات التي تدور حولها الوحدة، تشمل العديد من المراجع والمصادر في الجانب المعرفي أو كيفية تنفيذ الأنشطة والتجارب واستخدام الأجهزة. بعض المعلمين يكونون بحاجة إلى معرفة المزيد من الحقائق والمفاهيم عن المادة الدراسية المقررة في المنهج حتى يتمكن من مواجهة تساؤلات الطلاب الكثيرة وغير المتوقعة في بعض الأحيان، وتساعد في توسيع دائرة الطلاب المعرفية حول موضوع الوحدة^(١).

معايير التصميم يجب أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

١/ على أي أساس صمم المنهج المقرر؟

٢/ هل التنظيم منطقي يتدرج بالطلاب من السهل

١- يعقوب حسين نشوان، مرجع سابق ص ٢١٢ - ٢٢٤.

إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد؟
٣/ هل يؤكد التصميم على حاجات المتعلمين واهتماماتهم؟

٤/ هل يراعى الفروق الفردية بين الطلاب؟

٥/ هل يتناول المشكلات المجتمعية ويقترح حلولاً لها؟

٦/ هل التصميم يتضمن أساليب للتقويم؟

٧/ هل التصميم يشمل خبرات وأنشطة متنوعة؟

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات

٤-١ نتائج البحث:

- محتوى المنهج الدراسي يُعدُّ عنصراً أساسياً في تشكيل تفكير الفرد المسلم.
- البيئة التي ينشأ فيها الفرد لها دور كبير في تحديد ميوله واتجاهاته مصداقاً لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" رواه مسلم في صحيحه عن عياض ابن حمار.
- الأسرة والمدرسة والجامعة والأصدقاء كلها وسائط تسهم في تشكيل تفكير الفرد.
- إعادة النظر في محتويات منهاجنا الدراسية ضرورة يملينا علينا الواقع الذي نعيشه في ظل تدفق المعلومات من جهات عدة تؤثر على الطلاب في المدارس والجامعات.
- المنهج المبني على التصور الإسلامي للمعرفة يشتق من المصادر الأصلية للمعرفة وهي الوحي المنزل من عند الله سبحانه وتعالى

البشرية وإعداد الإنسان ليكون خليفة الله في الأرض.

٤-٣ الخاتمة :

بعون الله وتوفيقه كان البحث حجراً في بركة المعرفة الواسعة والتي تموج بالدعوة إلى تأصيل المعرفة العلمية وربط المعارف جميعها بأصل المعرفة الأوحد وهو خالق هذا الكون وأن وجود الإنسان فيه إلا ليكون مستخلفاً ربانياً " ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام: ١٦٢-١٦٣).

ويرجو الباحث أن يكون هذا الجهد باباً لتلاقح الأفكار والزيادة والتعديل في موضوعه

- حسن عايل أحمد يحي وسعيد جابر المنوفي، التدريس الفعال، الدار الصولتية للتربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- دروزة، أفنان نظير (١٩٩٢ --- ١٩٩٣م) دراسات تجريبية حول منشطات إستراتيجيات الإدراك، مجلة جامعة بيت لحم، عدد ١/ ١٢
- محمد ناصر، الفكر التربوي، ١٩٧٧م، الكويت، وكالة المطبوعات
- جامعة القدس المفتوحة (١٩٩١م) كتاب المنهاج التربوي.
- رشدي أحمد طعيمة : دليل تحليل المحتوى لكتب اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- رؤوف عبد الرازق العاني: اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، الطبعة الرابعة دار العلوم للطباعة والنشر (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)

وكتاب الله المنظور وهو هذا الكون الفسيح بمخلوقاته الحية وغير الحية.

٤-٢ التوصيات :

١. إعادة النظر في مناهجنا التعليمية من التعليم قبل المدرسة إلى التعليم الجامعي.
٢. دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية والتربية الإسلامية في كل الكليات على اختلاف تخصصاتها، حتى تشكل خلفية وأرضية يتشكل على أساسها تفكير الطالب في مدارسنا وجامعتنا.
٣. تنقيح المناهج الحالية من كل ما يعارض الشريعة الإسلامية ويدعو إلى الكفر والانحلال.
٤. إعطاء الأولوية في التنمية إلى التنمية

٤-٤ المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.
- البحر المديد في تفسير القرآن الكريم - الجزء التاسع.
- الإدارة العامة للأنشطة التربوية ١٩٩٧م - وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله - الدمرواسن سرحان، المناهج المعصرة (١٩٨٥) دار الفلاح، الكويت.
- الجامعة العربية المفتوحة- المناهج وطرق التدريس - الجزء الثاني- الكويت ٢٠٠٣م.
- إسحاق أحمد فرحان: نحو صياغة إسلامية لمنهاج التربية الإسلامية، مطبوعات رئاسة المحاكم الإسلامية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- أساسيات المناهج، ترجمة أحمد خيرى كاظم وجابر عبد الحميد، دار النهضة المصرية، القاهرة.

- سعد الشدوخي : حاجتنا إلى مناهج إسلامية، مجلة البيان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- طه جابر العلواني : نحو منهجية معرفية قرآنية، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٩م.
- على أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية، أصول وتطبيقات - الكويت مكتبة التاريخ ١٩٨٧م.
- قسطندي، تقولا أبو حمود (١٩٧٦) الوسائل في عملية التعليم والتعلم ط ٣ عمان الأردن.
- ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية- دمشق، بيروت ١٩٨٧م.
- محمد عبد الوهاب فايد، التربية في كتاب الله، تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع
- محمد فاضل الجمالي، نحو تربية مؤمنة (تونس - الشركة التونسية للتوزيع ١٩٨٥م).
- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية - بيروت، لبنان ١٩٨٣م.
- مطاوع، إبراهيم (١٩٧٤م) الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة للمعرفة، القاهرة، مصر.
- محمد محمود الخوالدة : ٢٠١١م، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي.
- يعقوب حسين نشوان ١٩٩٢م المنهج التربوي من منظور إسلامي، دار الفرقان للنشر، الأردن ٢٠٠٣م).

أخلاقيات البحث العلمي

د/ سويداء أحمد الزين الحسن

أستاذ مشارك

جامعة الملك خالد - أبها

أخلاقيات البحث العلمي (Scientific Ethics Research)

د/ سويداء أحمد الزين الحسن

مقدمة :

وحقوق الإنسان ومصحة البشرية ، وبالتجريب على البشر والحيوانات ، أو بانتهاكات البيئة أو بالتطبيقات البيولوجية والوراثية الخطيرة وفضاء المعلومات المفتوح ، كان لابد من وجود أخلاقيات تحكم هذا المجال فظهر ((علم أخلاقيات البحث العلمي)) الذي جاء ليساعد في تطور البحث العلمي وتنظيمه ووضع قواعد وقوانين تحكم العلاقات بين الأطراف المشاركة فيه ، بما يضمن سير العملية البحثية بالمسار الصحيح لتحقيق الأهداف المرجوة ومنع أي تلاعب أو استغلال لتحقيق مصالح ورغبات شخصية^(١).

أهداف الورقة :

تهدف الورقة (الموضوع) إلى ترقية البحث العلمي من خلال إكساب المشاركين في البحث العلمي معارف ومهارات واتجاهات إيجابية نحو أخلاقيات البحث العلمي وتطبيق منهجية البحث العلمي دون التعارض مع الأخلاق - وأهمية الالتزام بأخلاق البحث العلمي ، ومعرفة المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي.

مفاهيم عامة عن الأخلاقيات: (بداية ما الأخلاق؟):

معنى كلمة أخلاق :

تعني كلمة أخلاق جمع "خلق" وتستخدم للدلالة على علم معين ويقابلها في الإنجليزية (Moral) كما توجد كلمة (Ethic) وهي مشتقة من اليونانية وفي العربية كلمتان هما الأخلاق والأدب استخدمت للدلالة على الحكم القصار والجمل

٢- البغدادي ، وعبد السميع ، مرجع سابق ، ص ٢ .

إن تقدم الدول في مجال العلم والمعرفة وتلك التي قطعت شوطاً بعيداً في مجال التقدم والتنمية هي الدول التي اتخذت البحث العلمي أسلوباً ووسيلة ومنهاجاً ، فاستطاعت أن تشخص مشكلاتها المختلفة وأن تطوع إمكاناتها من أجل تحقيق التقدم والتنمية والرفاهية والازدهار لشعوبها^(١). وبعد أن أدركت الدول خصوصاً المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤديه في التقدم والتنمية ، أولته الكثير من الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاج من متطلبات ، حيث إن البحث العلمي يعد الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور ، وركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يعد السمة البارزة للعصر الحديث ، وعليه يُعدُّ البحث العلمي رصيماً قومياً وثروة وطنية يجب تشجيعه ودعمه بكل الوسائل وكافة الطرق ، وكما يجب أن يكون معلوماً أن أساسيات البحث العلمي واحدة مهما اختلفت التخصصات والطرائق ، وبالتالي فجوهر البحث العلمي واحد مهما اختلفت التسميات .

نظراً للمكانة التي يحتلها البحث العلمي وتعدد الجهات المرتبطة به وتداخلها بدءاً من تداخل خصائص البحث مع مصالح الباحث الشخصية والجهات الدعمة له ، مروراً بعمل المحررين والمراجعين ، انتهاءً بتداخلها مع قدسية الحياة

١- البغدادي ، أحمد ، وعبد السميع ، صلاح (٢٠١٣م) دليل أخلاقيات البحث العلمي - المؤتمر القومي الأول لتطوير منظومة البحث العلمي - جامعة المنصورة ، ص ٢ : <http://www.paldf.net> .
forum/showthread.php?t

المنزل مع الأسرة في التعامل مع الناس ، في العمل ، وفي الأمكنة العامة .
 - فمذ القدم تسعى كل أمة لأن تكون لها قيمٌ ، ومبادئٌ تعزز بها ، وتعمل على استمرارها وتعديلها بما يوافق المستجدات ، ويتم تلقينها وتدريبها وتعليمها ، وينبغي عرفياً وقانونياً عدم تجاوزها ، أو اختراقها .

وأخلاقيات المهنة ، مصطلح يحدد المبادئ والقيم وكذلك الواجبات والالتزامات التي ينبغي أن يلتزم بها الإنسان ، وعليه فأخلاقيات أي مهنة هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس مرجعاً يوجه سلوكهم في أثناء أدائهم لوظائفهم وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم على التزامهم .

وتُعرف أخلاقيات المهن والعلوم ، بأنها المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها العاملون في مجالاتهم المختلفة .

أقسام أخلاقيات أي مهنة : " يمكن تقسيم البحث في علم الأخلاق إلى قسمين :

(١) الأخلاق العملية وهو المعروف بـ " علم الأخلاق العملي " ويبحث في الفضائل التي ينبغي على الإنسان أن يتصف بها ويمارسها في حياته اليومية .

(٢) " علم الأخلاق النظري " ويبحث في المبادئ الكلية التي تستنبط منها الواجبات الفرعية كالبحث عن حقيقة الخير المطلق وفكرة الفضيلة من حيث هي ، ويطلق على هذا القسم فلسفة الأخلاق ، وعلاقته بعلم الأخلاق كعلاقة

التي تعبر وتحدث عن المعاني الأخلاقية . وتدل كلمة الأخلاق أيضاً على قواعد السلوك وطريقة الإنسان في الحياة ، وهنا تستخدم الكلمة بمعنى واسع لترادف الآداب العامة ، ونجد هذا المعنى في الكلمة الأجنبية ذات الأصل اليوناني (Ethics) التي ترادف الكلمة ذات الأصل اللاتيني (Morals) التي تعني الآداب العامة^(١) .

تعريف الأخلاقيات :

توجد عدة تعريفات للأخلاق باعتبار أنها متنوعة وتختلف من مجتمع لآخر ، فمثلاً هناك تعريف معجم لا لاند ، وهو يضع ثلاثة تعريفات :
أولها: يرى أن الأخلاق هي مجموعة قواعد السلوك مأخوذة من حيث المقبول ، وهي غير مشروطة .

ثانيها : يرى أن الأخلاق هي السلوك المطابق للأخلاق أو المقبول في عصر ما ومجتمع ما .

ثالثها : يرى أن الأخلاق نظرية عقلية في الخير والشر .

وهناك تعريف آخر للأخلاق ، وهو تعريف لوسن الذي يوجزه في قوله: " أن الأخلاق هي تحديد السلوك الإنساني . أما فلوكية فيعرف الأخلاق بأنها " مجموعة قواعد السلوك التي بمراعاتها يمكن الإنسان بلوغ غايته"^(٢) .
 إذن يمكن تعريف الأخلاقيات بأنها :

- شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والعلمية بدون استثناء : في

١- عبد الفتاح ، إمام (د ت) فلسفة الأخلاق - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة ، ص٢٠٢ .
 ٢- عبد الرحمن ، بدوي (١٩٧٦م) الأخلاق النظرية - الطبعة الثانية - الكويت ، ص١٠٠ .

علم أصول الفقه بعلم الفقه^(١).

يتضح مما سبق أن الأخلاق تنقسم إلى قسمين ، نظري وعملي فالقسم النظري هو الذي يضع النظريات والمبادئ الأخلاقية ثم تطبق هذه النظريات في الواقع ، أو تستنبط من السلوك الأخلاقي الممارس في الواقع. أما القسم العملي فهو يقوم بتطبيق النظريات في الواقع ، أو دراسة السلوك الأخلاقي في الواقع العملي^(٢). وتنقسم أخلاقيات المهنة إلى: أخلاقيات عامة : هي أخلاقيات مشتركة بين جميع المهن (الصدق ، الأمانة ، الإخلاص وحسن المعاملة...) وأخلاقيات خاصة : وهي تختص بكل مهنة على حدة فلكل مهنة طبيعة خاصة تميزها عن سواها وكل مهنة تواجه مشكلات خاصة ولذلك هي تحتاج لأخلاقيات خاصة. وعلى ذلك فإن أخلاقيات المهنة العامة والخاصة هي السلوكيات الحسنة التي يجب أن يتحلى بها الجميع مهما كانت مهنتهم أو حرفهم أو أعمالهم. وللأخلاق مصادر متعددة : أهمها :

– المصدر الأول عقائدي : القيم الدينية المنبثقة من الديانات السماوية : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ، «وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (القلم، الآية ٤).

الدين الذي وضع أساساً لتنظيم حياة الإنسان وعلاقاته مع الناس ، وعلاقته مع نفسه ، وإخلاصه في عمله. ..

– المصدر الثاني تربوي : (قيم الفرد ومعلوماته ونزاهته والتي تشكلت مع مرور الزمن).

القواعد العامة التي يستوحىها الإنسان من خلال تاريخ الإرث الإنساني والاجتماعي بشكل عام ومن القاعدة العامة التي يستوحىها الفاعل الأخلاقي.

وبما أن عضو هيئة التدريس هو في الأساس باحث يتحرى الدقة والبحث عن الأسس العلمية للمشكلات المختلفة، فلزاماً عليه التمسك بالسلوك الإنساني الراقى، وتكون له مصداقية يعتد بها ، وشخصية اعتبارية متكاملة لأنه كل لا يتجزأ.

من أكبر الأخطاء الشائعة في تعليم الأخلاقيات والسلوكيات هي الفصل بين العقائد الدينية والممارسات الإنسانية لهذه الفروع من النهج الإنساني، فالبعد الديني والعقائدي يزيد من تمسك الفرد وتقبله لهذه الفضائل أكثر من المناهج الأخرى.

كما يجب التسليم بأن الأخلاق والسلوكيات طبائع ولم ولن تخلق بواسطة الإنسان وتخضع للهوى والرغبات وليس المنطق أو العقل ! لذلك لا بد من القناعة العقائدية والشخصية للنجاح.

– المصدر الثالث (وثائق مهنية) : الوثائق الأخلاقية الصادرة من الأجسام المهنية والتي تحدد الالتزامات الأخلاقية للممارسات المهنية مثل الصدق والنزاهة ، الأمانة ، الحزم ، الانضباط ، حسن

العقيدة بصفة عامة هي الإيمان بالشيء إلى حد أن يصبح محرماً للعواطف موجهاً للسلوك.

١- (جمعان ٢٠١٠م) [DOC]دورة لأخلاقيات البحث العلمي - جامعة القاهرة - كلية الآداب، ص٢/ <http://hust.edu.oak.arvix.com/media/197603/media/197603.docx>.

٢- البارودي، رشا علي(٢٠١٣م) أخلاقيات البحث العلمي(pdf) http://activities.uofk.edu/multisites/activities/Uofk_activities/images/stories/activities/Humanities2013/papers/research.pdf

الباحث عبر مراحل البحث المختلفة مكامن القوة والضعف والعمل على التخلص من جوانب الضعف في الدراسة على اعتبار أن مصدر قوة البحث هو المشرف بالدرجة الأولى والطالب بالدرجة الثانية^(١).

٢- الإنصاف والموضوعية: وهى الابتعاد عن

التحيز لفكرة معينة وإهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار البحث، أي تجسيد فكرة الحياد التام والبعد عن تأثير الأهواء والانفعالات، و الوصول إلى الحقيقة سواء اتفقت مع ميول الباحث أم لا، و تتجلى الموضوعية في تطبيق الوسائل العلمية على البحث، واستخدام المادة واستقرائها و معالجتها بالتحليل و الموازنة لتقود إلى الحقيقة المنزهة عن الهوى و المؤيدة بالحجج و البراهين. و على الباحث أن يكون منصفاً وموضوعياً في بحثه. الموضوعية وعدم الانحياز والالتزام بالصدق في سائر مناحي عملية البحث المقصود منها أن يلتزم الباحث العلمي العرض والتفسير الحقيقي للظاهرة التي يختص بدراستها في الوقت الذي يكون فيه قادراً على إسباغ تأويلاته الذاتية والخاصة عليها. و أن يكون الباحث:

- ذا شخصية علمية تمتاز بالموضوعية دون التحيز، في تعامله مع الطالب دون أخذ أي اعتبار يحد من هذا التعامل كالتحيز إلى قومية أو جنسية أو دين أو مذهب طائفي^(٢).

التصرف في المواقف الطارئة واحترام قيم المجتمع. المصدر الرابع (القوانين و القواعد): القواعد والنظم و السياسات الإدارية الصادرة من المؤسسة وتلزم جميع منتسبيها بالالتزام بها أثناء العمل والتي تحدد المطلوب القيام به، وكيفية أدائه، وتحدد جميع المسؤوليات والواجبات الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها جميع العاملين.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

يتنوع البحث العلمي كثيراً في طبيعته ويتناول مواضيع مختلفة للغاية. وتختلف أساليب البحث العلمي فيما بينها. وهناك عدد من المبادئ العامة الواجب اتباعها والتقيد بها في كل فروع العلوم والتي تتعلق بمجملها الأمور المعيارية للبحث والقواعد السلوكية الواجب التقيد بها عند القيام به. وتقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام حقوق الآخرين وأرائهم وكرامتهم سواء كانوا من الباحثين أو من المشاركين في البحث أم من المستهدفين من البحث. وهناك بعض الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي تتضمن:

١- البعد عن الانفعال (والتحلي بالصبر):

البحث يعترضه كثير من الصعاب والمشاق، فعلى الباحث أن يتحلى بالصبر وسعة الصدر الشخصية المنفعلة أو الانفعالية تجعل للبحث مردوداً سلبياً وتعيق تصاعد التفكير بشكل منتظم ومنهجي، يجب على الباحث التحلي بالصبر والصدق في المواعيد، وأن يبتعد عن الانفعالات التي تربك الطالب وأن يحدد

١- صوفان وآخرون، ٢٠١٢، المرجع السابق، ص ١٢.

٢- عبدالوهاب ابراهيم (١٩٩٥م) البحث العلمي ومصادره، الدراسات العربية والتاريخية، دار الشروق، ص ٢٨.

خبرتك وتدريبك ، أولاً أعد العمل المبدئي ثم حاول فهم النظرية بدقة قبل أن تطبق المفاهيم أو الإجراءات ، وسيكون الشخص الخبير في مجال بحثك خير مساعد لك في اختيار الأشياء التي ينبغي عليك النظر فيها .

الاحتراف Professionalism : يجب أن يعلم الباحث أنه محترف لمهنة البحث العلمي ويتعامل معه على هذا الأساس من حيث إعطائه الوقت والمجهود والتفرغ طيلة البحث، كما يجب عليه الإلمام التام بمقومات البحث من حيث المادة العلمية والطرأق والأمانة في جمع وتحليل وعرض النتائج .

أن يكون الباحث حائزاً على درجة علمية عليا و أن يكون برتبة علمية معتمدة بالجامعات ، كما يجب أن يكون له خبرة ودراية في مجال البحث والتأليف العلمي ، وأن يتوفر لديه إلمام عام في مجال القياس والتقييم ويعتمد تحقيق ذلك على مدى اطلاعه ومواكبته للمستجدات العلمية في مجال تخصصه ويظهر ذلك في إسهاماته في تأليف البحوث والأوراق العلمية المحكمة والمنشورة وسنوات عمله في التعليم الجامعي . التزام الباحث فقط بما يلي تخصصه العلمي من البحوث ، دون السعي للإشراف على أكبر عدد من البحوث من أجل الكسب الأكاديمي أو المادي .

الإرشاد والتوجيه للطالب دون إلزامه بتبني وجهة نظره أو مذهبه ، وفي المقابل يلتزم الباحث بإرشادات المشرف لأنها الأساس في

كما يجب أن يتوخى الباحث العدل والإنصاف مع طلابه في الاهتمام وفي توزيع الزمن والتكاليف ويتطلب ذلك عدم استغلال الطالب بأي صورة من الصور .

٣- أهلية البحث العلمي : ويقصد به عدم إقحام الباحث نفسه في بحث لأي علم من العلوم دون أن يكون لديه الخبرة والدراية بذلك التخصص . وتتضمن أهلية البحث العلمي :

الإعداد والتأهيل : ويشمل حصول الباحث على التدريب الفكري والفني المستمر بما يرفع من كفاءته العلمية ويوسع من خبراته ومهاراته في الاستيعاب والتحليل والتعميم ، وبما ينمي لديه صفاتي الخيال والأصالة الضروريتين . يكون لديه ما يعرف بالفهم الهندسي للممارسة العملية وهو أن يصبح الباحث العلمي على معرفة مضمرة بموضوعه تتجاوز نطاق ما يمكن أن يتعلمه في الكتب الدراسية والمحاضرات^(١) .

الخبرة العلمية Expertise : الخبرة المتأنية من خلال الممارسة والنشاط في ميدان التخصص تساعد الباحث أو جامع المعلومات على تشخيص المشكلات الأكثر إلحاحاً التي يعانيتها واقع العمل والتي تحتاج لتكريس الجهود لدراساتها . وتعد الخبرة أحد المصادر المهمة في الاختبار^(٢) . يجب أن يكون العمل الذي قمت به في البحث مناسباً لمستوى

١- البارودي ٢٠١٣م ، مرجع سابق ، ص٩.

٢- الأسدي ٢٠٠٨ ، ص١٣ .

بناء البحث^(١).
 الدقة، والمقصود بها حسن التمييز بين الأشياء والوضوح والرؤيا ومعرفة حدود البحث. وماسبق هو من الحكمة، وقد امتن الله تعالى على من اتصف بذلك، فقال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: آية ٢٦٩). وللدقة أثر كبير على مخرجات البحث العلمي، إذ الدقة في عملية البحث وإجراءاته تعني مخرجات دقيقة. وعدم تحري الدقة في عناصر البحث وخاماته. قد تؤدي إلى نتائج سلبية غير دقيقة..

٥- **المصداقية Truthfulness**: يجب أن تكون نتائج بحثك منقولة بصدق، وأن تكون أميناً فيما تنقله، و ألا تكمل أية معلومات ناقصة أو غير مكتملة معتمداً على ما تظنه قد حصل، ولا تحاول إدخال بيانات معتمداً على نتائج النظريات أو الأشخاص الآخرين.

مبدأ الأمانة مبدأ أساسي في الأخلاق العامة وصفة أساسية من صفات المؤمنين كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: آية ٨).

٦- **التواضع العلمي**: التكبر في الحياة العلمية آفة الباحثين والبحث العلمي، لذا على الباحث أن يتصف بشخصية علمية متواضعة متقبلة لنقد الآخرين.

والدقة من جانب الباحث فلا يوصي بامتحان الطالب ما لم يكن على ثقة من بلوغ بحثه إلى الحد العلمي المطلوب من الاكتمال والدقة وأنه استنفد كل شروط إجازة البحث فعليه أن يكون حريصاً على إخراج رسالته بالشكل المطلوب^(٢).

٧- **المسؤولية العلمية والتقدير**: وهما وجهان لعملة واحدة، حيث يلقي الباحث التقدير على جزئية من جزئيات البحث فقط إذا كان مسؤولاً عنها، ويكون التقدير على أسس خلقية عامة، فمعايير العدل تقتضي بأن كل الناس بمن فيهم العلماء والباحثون ينبغي أن يلقوا الجزاء العادل على إسهاماتهم وجهودهم وأبسط صورة لهذا الجزاء هو التقدير.

٤- **الأمانة العلمية Scientific Honesty**: ترتبط الأمانة العلمية بمسؤولية الباحثين نحو الالتزام بضوابط ومنهجية العمل البحثي في جميع المراحل التي يمر بها البحث: عند جمع البيانات، وتحليلها، وعرض النتائج، وتفسيرها، وهي أمور واضحة لا تخضع للجدال أو النقاش، ومنها عدم العبث بالبيانات، فلا يجوز اختلاق أو تعديل بيانات البحث، كما لا يجوز الاقتباس أو إعادة

١- البارودي، المرجع السابق، ص ١٢.

٢- السوسني، ماهر (٢٠١٤م) مرجع سابق، ص ٩.

٣- 74-Swimmer & Dominick. 2000. p 74

٨- المسؤولية المجتمعية Public Responsibility:

يجب إدراك أن الجامعة أو الكلية مؤسسة عامة وليست خاصة، يملكها المجتمع وعلى الباحثين العمل من هذا المنطلق وأن أبحاثهم يجب أن توجه لحل مشاكل المجتمع ، والمجتمع يأتمنهم على هذه الجزئية، لذا يجب أن يتحرروا الدقة والمصداقية في كل مسعاهم، فالمسؤولية المجتمعية والاستعداد للمحاسبة عن أفعاله وأقواله من أعظم الخلق التي يجب أن يتحلى بها الباحث، هذا لا يتأتى إلا بفهم عميق لواجباته الوظيفية بالكلية.

يجب على الباحث العلمي السعي لتحقيق النفع الاجتماعي وأن يكون مسؤولاً عن عواقب أبحاثه و أن يبلغ الجمهور بهذه العواقب. ومن هذا المنطلق فإن المسؤولية الاجتماعية تنطوي على ضرورة التزام العلماء بإجراء بحوث ذات قيمة للمجتمع (علم ينتفع به) و أن يسهموا في رسم سياسات العلم وفضح زيف العلم التافه ، وهذا يقتضي أن يوازن العلماء والباحثون بين المصلحة الشخصية بضمان حفظ حقهم في نسبة أعمالهم إليهم - وهو ما يكون له أثر كبير في تقدم المعرفة بتحفيز الباحثين من جهة و إمكانية المحاسبة و إثبات المسؤولية القانونية عليهم من جهة أخرى - وبين التجرد ونكران الذات الذي يوجد أسباب التعاون والثقة بين الباحثين ، وينبغي أن يكون الإخلاص لله عز وجل العامل المشترك الأعظم في كل ذلك.

كذلك من واجبات المسؤولية الاجتماعية

للباحث تعليم علماء المستقبل وتدريبهم أو أن يعرض ويصوغ الباحث أفكاره بصورة قابلة لتحقيق التأثير والفائدة الإيجابية في تطوير معارف الباحثين الذين يرجعون إليها .

٩- الانفتاحية: ينبغي أن يتداول العلماء نتائجهم

وكذلك المعطيات والمناهج والأفكار والتقنيات في الأدوات ويجب أن يتيحوا لعلماء آخرين مراجعة عملهم وأن يكونوا متفتحين للنقد والأفكار الجديدة. الأمر الذي يدفع في اتجاه تطور العلوم^(١).

١٠- الحرية الفكرية والعلمية Intellectual Freedom

: عدم تدخل الجامعة أو الكلية في اختيار الباحث للموضوعات البحثية المناسبة والتي يرى أنها تخدم وتحل قضايا المجتمع. .. كما أن له الحرية العلمية في النقد الموضوعي لما سبق نشره. والحرية مثل الانفتاحية تساعد العلم على الخروج من الجمود والقطيعة ، والخلق العام يقر حرية البحث عندما يقر حرية التفكير والتعبير والفعل. وتاريخ العلم يؤكد أهمية الحرية في العلم من خلال ما يرويه عن الصراعات التي خاضها غاليليو وبرونو فيساليوس من أجل هذا المبدأ. ومبدأ الحرية يدفع لإنجاز الأهداف العلمية بطرق عديدة.

أ/ الحرية ، تتضمن انتشار المعرفة بأن تجعل العلماء يتتبعون الأفكار الجديدة ويبحثون في مشكلات جديدة.

ب/ الحرية الفكرية تلعب دوراً مهماً في تنمية

١- البغدادي وعبد السميع ، مرجع سابق، ص٧.

٣- كفايات الباحث التخطيطية: وتتمثل في

قدرات الباحث على تحليل الإمكانيات المتوافرة لبحث المشكلة، وتطوير الخطط المناسبة لحلها، أي قدرات الباحث على تشريع أساليب مدروسة لمعالجة المشكلة، وتحديد نوعية النتائج المطلوبة كطول ناجحة لها.

٤- كفايات الباحث الإجرائية: وتعني قدرته

على تنفيذ الخطط الموضوعية لبحث المشكلة بما يشمل عملية إدارة البحث، وجمع البيانات، وتحليل وتفسير النتائج بهدف الوصول إلى الحلول المرجوة والمناسبة.

٥- كفايات الباحث الفنية والتقييمية: وهي

الكفايات التي تجسد مخرجات وضوابط البحث العلمي، وتتمثل في قدرات الباحث على مسح ومراجعة ما قام به من بحث وغربة لأنشطته ونتائجه، لكشف صلاحيتها للمشكلة المدروسة وفعاليتها في التغلب على سلبيتها الملحوظة، ومن ثم كتابة وإخراج النتائج والتقارير المناسبة لنشر أو تعميم البحث أو الاستخدام من الجهات المعنية.

ولكى يحقق البحث العلمي أهدافه يجب أن يتحلّى الباحث بما يأتي :

- الإيمان بأن عمله لوجه الله ولخدمة أفراد المجتمع.
- أخلاقيات الباحث وأيديولوجيته التي تحكم أعماله وتوجهها.
- الخبرة العالية التي تمكن الباحث من تخطيط البحث وتنفيذه وتعميم نتائجه في ضوء الالتزام بأخلاقيات البحث

الإبداع العلمي ، فلا يحجم العلم أو يوجه في مسارات معينة.

ج/ الحرية تلعب دوراً مهماً في إقرار صلاحية المعرفة العلمية ، فهي تتيح للعلماء نقد الأفكار والفروض القديمة وتحديها. ويجب أن يوضع في الاعتبار أن إقرار مبدأ الحرية في البحث العلمي لا يعني بالضرورة العبثية التي ينتهجها بعض الباحثين ، فهناك ضوابط علمية وأخلاقية تقنن هذه الحرية مثل مبادئ المسؤولية والمسؤولية الاجتماعية والمشروعية وحقوق الإنسان وغيرها من المبادئ.

المبادئ والأخلاقيات والإمكانيات والكفايات التي يتميز بها الباحث العلمي:

١- كفايات الباحث العلمي : وتتمثل في

بصيرة الباحث التي يميز بها مشاكله، ويبنى من خلالها إستراتيجيات معالجتها، ويدرك طبيعة النتائج المتوقعة لحلها، وهي تشكل قاعدة لسلوكه المتخصص، وإطاراً عاماً لهويته، وعمليات إدراكه كباحث.

٢- كفايات الباحث المنطقية: وهي توازي

الشعور بمشكلة أو موضوع البحث وكتابة تقرير معالجتها، بناءً على أسس منطقية مقننة، وهي التي تبدولدى الباحث في الواقع على شكل قدرات فردية يتمكن بها من كشف طبيعة المشكلة، وتحليل ظروفها وعواملها المختلفة، ومن ثم تحديد مدى الحاجة إلى حلها، الأمر الذي يقرر نتيجته المضي قدماً في البحث أو الكف، أي: التوقف عن الاستمرار في تنفيذه لعدم الحاجة أو تدني الأهمية.

دون أي ضغوط، وهذا بدوره سيجعل الباحث أمام مشكلة يجب أن يحلها من خلال موازنته بين نتائج البحث المرجوة والتكاليف الأخلاقية لهذه النتائج.

كما يعد أسلوب الملاحظة المستخدم في جمع البيانات انتهاكاً لحرية الفرد في الموافقة أو عدم الموافقة، إلا أنه في أحيان كثيرة لا يحذر إخبار الفرد بأنه تحت الدراسة لكي لا يؤثر علمه بذلك في نتائج البحث، وهذا بطبيعة الحال لا يخدم البحث.

٢- حق تقرير الذات: ويعني الإيمان بأن الفرد يستطيع أن يتخذ قراره بنفسه، وحين يحدث الباحث تغييرات جوهرية في سلوك الشخص المشارك في البحث فإن هذا يعد انتهاكاً لمبدأ حق تقرير الذات.

وقد يقال في أغلب الأحيان إن الفرد ليست لديه القدرة على صنع قراره بنفسه، لأنه ليس مؤهلاً بالمعرفة والمعلومة الكافية، ومن هنا لابد من الرجوع إلى القادرين على القيام بذلك نيابة عنه.

٣- الضرر الجسدي والنفسي: يعني بذلك الضرر الذي قد يتعرض له الفرد مع سبق الإصرار، كأن يتعرض أحد أفراد عينة البحث لضرر نفسي أو جسدي عمداً وبتخطيط سابق من الباحث، كأن يقع في مواقف محرجة تسبب القلق أو الفشل أو تفقده الاحترام الذاتي وما شابه ذلك.

٤- إخفاء حقيقة هدف البحث عن أفراد العينة: بعض المشاركين في البحوث يدرك أنه تحت

العلمي.

- تخلى الباحث عن الأناية والرغبات الشخصية التي قد تعترى الخاطرة الإنسانية أحياناً في سبيل الوصول لهدف أسمى يتمثل في استنتاجات جديدة ذات قيمة علمية أو تطبيقية تمثل إسهاماً في الحضارة البشرية.
- شجاعة شخصية في سبيل الوصول إلى النتائج المطلوبة، والقدرة على تحمل مسؤولية هذه النتائج مع عدم التردد أو التأخير في إعلانها.

أخلاقيات وقيم البحث العلمي فيما يتعلق بكل من :
أولاً: المشكلات الأخلاقية الخاصة بأفراد العينة.
ثانياً: المشكلات الأخلاقية الخاصة بالمستفيدين والجهات الحكومية.

ثالثاً: أخلاقيات ما بعد الانتهاء من البحث.
أولاً: المشكلات الأخلاقية الخاصة بأفراد العينة: من الضروري لكل باحث أن يوازن بين فوائد البحث وتكاليف تلك الفوائد، ولا بد أن يناقش ذلك قبل الشروع في البحث العلمي، فإن كانت التكاليف الأخلاقية للبحث تفوق النتائج المرجوة فعليه أن يحل هذه الإشكالية ويصرف نظره عن الاستمرار في تنفيذ إجراءات البحث.

ومن المسائل الأخلاقية التي يجب أن يتنبه لها الباحث كما ذكرها كل من بابي "١٩٩٥" ودان "١٩٩٠"، و"وجود" "١٩٩١" وآخرون :

١- الحرية في المشاركة في إجراءات البحث : وتعنى مشاركة أفراد عينة البحث طواعية

أجنبية وينسبونها إلى أنفسهم، وهذا منافٍ لحقوق الملكية الفكرية، وعلى الباحث أن يوثق كل ما يقتبسه من الآخرين بالطرق العلمية والمنهجية التي تعفيه من المساءلة القانونية، حتى وإن كان الاقتباس من كتبه وبحوثه السابقة، والأبيضس الآخرين حقوقهم، وأن يلتزم بأخلاقيات البحث العلمي في هذا المجال، لأن عدم التوثيق يُعدُّ سرقة تعرض صاحبها للعقاب.

٢. أوجه القصور في البحث: على الباحث أن يذكر ويوضح نقاط القصور في بحثه بكل الموضوعية والشفافية، وهذا في حد ذاته سوف يزيد من قوة البحث على عكس ما يتوقعه البعض، فالقصور في العلوم السلوكية والاجتماعية وارد بسبب قياس المتغيرات أو طرق جمع البيانات أو تحليلها. إلخ.

٣. النتائج السلبية: هناك اعتقاد خاطئ مفاده أن النتائج السلبية لا تستحق الذكر كالنتائج الإيجابية، وبناءً عليه يعتمد بعض الباحثين إلى تجاهل النتائج السلبية لعدم العلاقة بين متغيرات الدراسة فلا داعي لذكرها، والصحيح أن عدم العلاقة بين المتغيرات لا يقل أهمية عن وجود علاقة فكلتا النتيجتين مفيدتان للمجتمع والهيئة الأكاديمية^(١).

٤. حدوث النتائج: بعض الباحثين يتوصل إلى النتائج بمحض الصدفة، إلا أنه يذكر في بحثه بأن ذلك كان مخططاً له، وكثير من الباحثين لا يصيغ فروضه إلا بعد الانتهاء من تحليل

الدراسة، ولكنهم لا يعلمون حقيقة البحث أو الهدف منه أو يعلمون جزءاً من ذلك، وتخفي عليهم بقية الحقيقة من هدف البحث، أو يعطي هدفاً غير حقيقي، وهذا منافٍ لحق الفرد، ومنافٍ لكرامته الإنسانية.

٥- تضليل المشارك بإخفاء التجربة التي سيمر بها: ويقصد بذلك أن الباحث لا يفصح لأفراد العينة عن التجربة التي سيمرون بها، بل يوهمهم بأن كل شيء طبيعي، والواقع أن هناك تخطيطاً يدفعه إلى الرشوة والكذب وما شابه ذلك من سلوكيات خاطئة، وهناك من يقول إن هذا التضليل وسيلة مشروعة لتطوير علم السلوك الإنساني وهو بذلك يعد مخالفاً للرأي الذي يعد انتهاكاً لحرية الفرد المشارك في البحث، وعدم احترامه لذاته، ومن هنا يجب على الباحث أن يكون دقيقاً جداً في الموازنة بين النتائج والأضرار، مع ضرورة إخبار المشارك بعد الانتهاء من البحث بسبب عدم توضيح الأمور له منذ البداية^(١).

ثانياً: المشكلات الأخلاقية الخاصة بالمستفيدين من البحث والجهات الحكومية:

يرتكب كثير من الباحثين بعض الممارسات الأخلاقية السلبية التي تخل بجودة بحوثهم، بل إن بعضها يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة من قبل الجهات المستفيدة من البحث نظراً لعدم سلامة البحث، وهذه الأمور متعلقة بالاقتباس وجمع البيانات وتحليلها ونشرها وهي:

١. السرقات العلمية: قد يلجأ بعض الباحثين إلى اقتباس بعض الفقرات من مراجع عربية أو

١- شلبي، ٢٠١٠م، مرجع سابق، ص ١٤، ١٣، ١٥.

٢- جمعان (٢٠١٠) مرجع سابق، ص ١٠.

مناسبة، أو يُحمل النتائج مالا تحتمل، أو يظهر النتائج بشكل معقد أو مبالغ فيه، وما شابه ذلك، فان هذا سيؤدي إلى إضاعة المال والجهد والوقت على الذين سيستخدمون هذه النتائج فيما بعد بأي شكل من الأشكال^(١).

تقويم الضوابط الأخلاقية:

وهناك عدد من الضوابط التي تقوم الضوابط الأخلاقية المذكورة أنفاً ويمكن صياغتها في نقاط وهي:

١- إن المعايير الأخلاقية هي مثل معيارية وقد توصف بأنها ليست وسائل فعالة لإنجاز الموضوعية العلمية، وهذا لا يعني أنها لا تفيد العلم لكن تنبهنا إلى ضرورة المزيد من البحث الجغرافي والتاريخي والنفسي والاجتماعي لتعميم هذه المعايير.

٢- إن بعض هذه المعايير أو المبادئ تظل ثابتة حتى تحت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة اختلافاً جذرياً، مثل مبدأ الأمانة.

٣- إن الالتزامات الأخلاقية لدى العلماء والباحثين تتشابه مع الالتزامات الأخلاقية لدى كل الناس وأيضاً المبادئ الأخلاقية تختلف في مستويات التطبيق. فمبدأ الاحترام المتبادل مثلاً يطبق على مستوى الأفراد بينما مبدأ الحرية يطبق على مستوى المؤسسات الاجتماعية كالحكومات والجامعات والهيئات.

٤- المبادئ السلوكية قد تتضارب مع بعضها،

١- جمعان (٢٠١٠) المرجع السابق، ص ١٠.

البيانات، واستخراج النتائج، والمعلوم في أخلاقيات البحث العلمي أن صياغة الفروض أو التساؤلات تكون قبل البدء في جمع البيانات وتحليلها.

ثالثاً: أخلاقيات ما بعد الانتهاء من البحث:

هناك اعتبارات أخلاقية يجب على الباحث بعد الانتهاء من بحثه أن يلتزم بها وبخاصة إذا ارتكب بعض الممارسات غير الأخلاقية تجاه أفراد عينة البحث المشاركين إذ يجب عليه أن يوضح لهم ما يأتي:

أ. طبيعة البحث، وأهميته، وقيمه العلمية للمجتمع.

ب. أهمية إسهامهم في البحث وقيمة المعلومات التي قدموها للمجتمع.

ج. أوجه التضليل التي تم ارتكابها، مع كشفها لهم.

د. المبررات التي دعت إلى ارتكاب ممارسات غير أخلاقية.

هـ. الاعتذار عن أي مضايقات سببها لهم الباحث أو سببتها ممارستهم في البحث.

و. سرية المعلومات وسرية هوية أفراد عينة البحث (المشاركين)، وعدم استخدام هذه المعلومات لغير الأغراض العلمية، وعدم الكشف عن شخصية المشاركين مهما كانت الأسباب.

كما أن على الباحث عند تحليل ونشر النتائج ألا يشوبها أي تقصير حتى لا يعد ذلك إخلالاً باعتبارات البحث الأخلاقية، فحين يستخدم الباحث أساليب غير صحيحة أو غير

يلقي ظلالاً من الشك على أمانة الباحث العلمية. وهذا لا يمنع من أن يفكر الباحث في إجراء دراسة مناظرة لدراسة أجريت في بيئة أخرى إلا أن ذلك يجب أن يكون محكوماً ببعض الضوابط منها : الإشارة إلى الدراسة الأصلية ووجود فائدة علمية تبرر تكرير دراسة سبق إجراؤها في بيئة أخرى.

الأمر الثاني: ألا يكون هناك احتمال بأن تؤدي الدراسة المزمع إجراؤها إلى إلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين. و في حالة احتمالية وقوع ضرر أو إلحاق أذى بأشخاص آخرين، فإن الباحث يجب أن يلجأ إلى من يستطيعون تقديم مشورة صادقة فيما يتصل بكيفية إجراء الدراسة لفائدتها العلمية مع تجنب إمكانية إلحاق أذى بالمشاركين في الدراسة. كما أن هناك خمس عوامل يجب على الباحث مراعاتها عند اختيار المشكلة البحثية وهي :

- اختر مادة تثير اهتمامك.
- اختر مجالاً مناسباً لتخصصك وخبرتك.
- اختر موضوعاً يمكن البحث فيه.
- حدد من أين يمكن أن تحصل على الأفكار الملائمة للبحث.

- ضع عبارة أو اثنين لمساعدتك على التركيز في عملك.
- تقييد حجم الموضوع وتحديد جدول زمني للتنفيذ.

(٢) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات :

تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من

فمثلاً مبدأ الانفتاحية قد يتضارب مع مبدأ التقدير ، فقد يجد العالم نفسه متنازعا بين رغبته في أن يطلع غيره على بحثه أو يحتفظ به لكي يحميه من السرقة حتى يتلقى التقدير الملائم لبحثه

٥- بعض المبادئ الأخلاقية تُعدُّ أهم من غيرها، فمعظم العلماء والباحثين يوافقون على أن مبدأ الأمانة هو أهم المثل العليا للعلم ، وبعض المبادئ قد تبدو أقل أهمية من غيرها ، لكن لا نستطيع أن نضع هذه المبادئ بترتيب متسلسل ثابت لأن الأبحاث التي تطبق عليها هذه المبادئ تحتوي على تفاصيل متباينة. كما أن العلوم المختلفة تؤول هذه المبادئ وتطبقها بطرق مختلفة. وهذه الاختلافات في التأويل والتطبيق تنتج عن اختلاف في مواد البحث والمعايير المنهجية والإجراءات العلمية للبحث والظروف الاجتماعية و بالتالي يجب التذكير بالمبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسة البحث^(١):

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث:
(١) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث:

عندما يبدأ الباحث في التفكير في مشكلة البحث وفي إعداد تصميم بحثي يجيب به عن التساؤلات المطروحة في المشكلة فإنه يجب أن يفكر في أمرين :

الأمر الأول : ألا يكون بحثه بمثابة نسخة مكررة طبق الأصل من دراسة أخرى سابقة بالشكل الذي

١- طاهر ، أحمد جمال(٢٠٠٥م)أخلاقيات البحث العلمي الحديث ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ص .

يجري فيها البحث بما يتضمن من مفوضين على نتائج البحث.

(٣) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات :

تتمثل تلك الصفات في حرص الباحث على سرية البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين في الدراسة. و لا ينبغي للباحث أن يستغل تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين أئتمنوه عليها أو في ابتزازهم وما يصدق على التعامل مع البيانات الخاصة بالأفراد يصدق عند التعامل مع البيانات التي تشير إلى مؤسسة معينة بذاتها خصوصاً إذا ما كان تلك الإشارة ما يسيء إلى تلك المؤسسة على وجه التحديد^(١).

مأزق أخلاقي آخر قد يقع فيه الباحث عندما يجد أن النتائج التي حصل عليها بعد معالجته للبيانات تبرز عدم صحة وجهة النظر التي يتبناها البحث سواء كان التبني صريحاً أو ضمناً قد يلجأ الباحث في مثل هذه الحالات إلى إجراء تعديلات في البيانات الخام تمكنه من أن يحصل على نتائج تدعم وجهة النظر المتبناة في البحث فإن ذلك يمثل إخلالاً بالأمانة العلمية يعبر عن فهم منقوص لطبيعة البحث العلمي. فالنتيجة البحثية سواء أكانت إيجابية أم سلبية أم صفرية تعبر عن إسهام علمي بقدر اتباع الباحث لأسس وإجراءات البحث العلمي. والتجاء الباحث إلى محاولة إجراء تعديلات في البيانات إنما يتم عن شعور داخلي بأنه لم يتبع تلك الأسس والإجراءات بشكل أمين.

لذا فإن الباحث يجب أن يلتزم بتلك الأسس

المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصاً تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للأفراد المشاركين في الدراسة.

على سبيل المثال : لو أن من بين إجراءات البحث إساءة معاملة الأطفال المشاركين في الدراسة ، وذلك من أجل الحصول على معلومات معينة قد تكون لها قيمتها من الناحية العلمية فإن الحصول على معرفة جديدة على الرغم ما يسببه هذا من انتهاك للحقوق الخاصة للأفراد ؟ أم أن حماية تلك الحقوق الخاصة للأفراد تقتضي منا أن نضحي بمثل هذه المعرفة.

وبصفة عامة فإن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر فلنفكر على سبيل المثال في دراسة يتم فيها حقن بعض المرضى في مستشفى معين بخلايا سرطانية وذلك بغرض تحديد درجة مقاومة الأجسام البشرية لتلك الخلايا، مثل هذه الدراسة ما كان يمكن أن يكون هناك اعتراض عليها لو كان المرضى على دراية تامة بما يقوم به الباحثون بعمله وقبلوا التطوع في المشاركة فيها بعد تلقيهم تلك المعلومات أما إذا لم يتلق المرضى تلك المعلومات أو أعطوا معلومات مضللة فإن الدراسة بذلك تكون قد انتهكت حقاً من أخص حقوق الإنسان وهو أن يعرف ماذا يحدث له تماماً قبل أن يتعرض لأي معالجة من المعالجات.

ومن المشكلات التي يحتاج أن يفكر فيها الباحث التربوي مشكلة أثر تفاعله مع البيئة التي

١- صوفان وآخرون، مرجع سابق، ص ١٠.

والإجراءات وأن يكون موضوعياً في نقد تصميم بحثه لو جاءت النتائج مخالفة لتوقعات البحث كما يجب أن يدرك الباحث أن النتيجة التي يسجلها في تقريره البحثي بمثابة وثيقة ستداولها أجيال وسوف يشهد الباحثون بها في مواقف عديدة. مشكلة أخلاقية أخرى يواجهها الباحث تصل باختيار الأساليب الإحصائية التي يستخدمها في معالجة البيانات فقد يلجأ الباحث إلى اختيار أفضل أسلوب إحصائي يعطيه قدراً من التباين يبرز أهمية وجهة النظر التي يتبناها البحث، أي أن اختيار الباحث للأسلوب الإحصائي ليس مبنياً على أسس علمية وإنما تحكمت فيه وجهة النظر الشخصية للباحث، و الباحث بذلك يتخلى عن صفة الموضوعية التي يجب أن يتحلّى بها. كما أنه يتخلى عن الأمانة العلمية ويحيد عن الصواب في هذا التصور.

هذا التصور. فعلى سبيل المثال : قد يميل بعض الباحثين إلى إيجاد ثبات أدوات بحثهم باستخدام أكثر من طريقة وذلك على أساس أن بعض الطرق تعطي معاملات ثبات أقل مما تعطيه طرق أخرى لنفس البيانات هذا أمر جائز من الناحية الأخلاقية ولا يتعارض في نفس الوقت مع الاعتبارات العلمية أما إذا كان اختيار الأسلوب الإحصائي مرجعه الوحيد هو أن ذلك الأسلوب سوف يؤدي إلى إبراز وجهة نظر معينة يفضلها الباحث فإن الباحث بذلك يقع في مأزق أخلاقي لا يتناسب ومكانته كمعالج محايد للبيانات.

المخاطر تتضمن ما يلي :

١- تكوين نتائج مبتسرة غير ناضجة

٢- تجاهل الأدلة المضادة أو غير المتفقة مع النتائج التي توصل إليها الباحث

٣- عادة التفكير داخل حدود ثابتة أي الافتقار إلى الأصالة.

٤- عدم القدرة على الحصول على جميع الحقائق المتعلقة بالمشكلة.

٥- عدم الدقة في الملاحظة

٦- الخطأ في مطابقة أو توفيق علامات السبب والأثر.

٧- التأثير بالأحكام الشخصية والتحيز الذاتي المسبق.

١- تكوين نتائج مبتسرة غير ناضجة:

كثيراً ما يدفع حماس بعض الباحثين إلى سرعة التعلق بنظرة مثيرة على الرغم من أن هؤلاء الباحثين يدركون أنه ليس هناك دليل كاف لتأييدها. ولو قد تحلّوا بالصبر والعمل فترة أطول في تقصي الحقائق لابتعدوا عن الوقوع في الخطأ أن الباحث الدقيق لا يعلن عما في ذهنه إلا بعد اختبار جميع الفروض والوصول إلى الدليل الحاسم.

٢- تجاهل الأدلة المضادة أو غير المتفقة مع النتائج التي توصل إليها الباحث:

قد يتحمس الباحث مرة أخرى للفرض الذي يضعه مما يجعله يتجاهل الأدلة المضادة المهمة ويمكن أن يكون لهذا التجاهل ما يبرره في المناقشات السياسية حيث يكون الهدف هو كسب

بعض المخاطر التي تكتنف البحث الجاد : هناك بعض مخاطر عديدة يمكن أن تكتنف البحث

٦- الخطأ في مطابقة أو توفيق علامات السبب والأثر :

وهذا خطر موجود دائماً وعلى الباحث أن يكون حذراً في صياغته لهذه العلاقات ومن الأمثلة التي يتندر بها في هذا المجال أن أحد الرواة أعلن أنه خلال السنوات التي كان النادي العربي في الكويت يكسب فيها بطولة كرة القدم كان هناك رخاء ورخص الأسعار بالكويت وعلى ذلك فحتى تصل الكويت إلى الرخاء وتقضي على الغلاء فينبغي أن تتخذ جميع السبل حتى يكتسب النادي العربي مباريات كرة القدم بصفة مستمرة ، ولسوء الحظ فإن هناك بالفعل نتائج خطيرة في البحث تترتب على مواقف ليست بعيدة عن هذا المثال .

٧- التأثير بالأحكام الشخصية والتحيز الذاتي المسبق :

يجب أن تكون الحقيقة والحكمة ضالة البحث العلمي والدراسات التي يقوم بها بعض الباحثين لتأييد معتقدات وأيدولوجيات معينة يكون الباحث ملتزماً بها من قبل هذه الدراسات تخدم أغراضاً مشكوكاً فيها من غير شك. فعلى الباحث أن يبحث في مشكلته بموضوعية وبلا تحيز حتى تكون نتائجه صحيحة على قدر المستطاع^(١).

- انتهاك الأمانة العلمية :

الوسائل التي يمكن أن تنتهك بها الأمانة العلمية :

يمكن أن تنتهك الأمانة العلمية قبل إجراء البحث (عند الحصول على المنح أو عند تخصيص المهام البحثية أو عند رسم خطط إنجاز البحث)،

٢- أحمد بدر ، المرجع السابق ص٦٨.

جولة المناقشة والحوار بأي ثمن، ولكن الدراسات العلمية لاتهدف إلى كسب المناظرة والحوار وإنما تهدف إلى اكتشاف الحقيقة وعلى ذلك فإن الدليل المضاد يجب أن يعطي نفس وزن الدليل المؤيد حتى ولو كان معنى ذلك تغيير الفرض المبدئي^(١).

٣- عادة التفكير داخل حدود ثابتة أي الافتقار إلى الأصالة:

لا شيء يؤدي بالبحث إلى الموت أكثر من العادات التي نكونها خلال سنوات تفكيرنا داخل حدود ثابتة. ويذهب بعض علماء النفس إلى القول بأنه حتى في الأشياء البسيطة كجمع عمود من الأرقام فإننا نميل إلى تكرار نفس الخطأ الذي وقعنا فيه من قبل. وعلى الباحث إذن أن يبذل كل جهده حتى يتجنب نماذج التفكير الجامدة وأن يشجع في ذاته تكوين عادات الأصالة في التفكير.

٤- عدم القدرة على الحصول على جميع الحقائق المتعلقة بالمشكلة:

هناك بعض الصعوبات التي قد يواجهها الباحث في الحصول على الحقائق اللازمة لتكوين الدليل الكافي والذي يؤدي بدوره إلى النتائج السليمة وكثيراً ما يرتكب الباحثون أخطاء جسيمة عندما يبنون نتائجهم على الدليل المبتور الناقص.

٥- عدم الدقة في الملاحظة :

كثيراً ما يضطر الباحث إلى إعادة التجارب التي قام بها للتأكد من أن جميع العناصر قد لاحظها صحيحة وكثيراً ما يهمل الباحث بعض العوامل ويرى من هذه العوامل فقط ما يجب أن يراه.

١- أحمد بدر(١٩٩٦ م) - أصول البحث العلمي ومناهجه - المكتبة الأكاديمية - الطبعة التاسعة- دار النشر للجامعات ص٦٨.

البحث العلمي.
- وجود قواعد ملزمة واضحة وشفافة تطبق على الجميع.
أمثلة لسوء السلوك العلمي (انتهاك الضوابط الأخلاقية):

كتب في الصحافة عن حالات عديدة ، منها على سبيل المثال : طبيب أمراض عصبية لفق بيانات لتجربة دفع له مقابلها عن كل حالة .
المثل الذي يعاني منه العالم حديثاً وهو ما حدث بالنسبة لأبحاث مرضى الإيدز . فقد أجريت هذه الأبحاث على مرضى الدول الأفريقية الفقيرة ، وعندما أصبح العلاج متاحاً نتيجة لهذه الأبحاث لم يستفد منه مرضى الدول الفقيرة ، لأنه باهظ التكاليف واستفادت منه الدول الغنية فقط .
وعالم نفس نقل الكثير من النصوص من أعمال زميل له أمريكي دون التنويه بمصدره ، وعالم في الكيمياء الحيوية ذهب إلى الصحافة بفرضيات غير مثبتة بالكامل حول علاج مرضى نقص المناعة المكتسبة ، وباحث في مجال البيئة أجبر على تعديل بعض استنتاجات البحث من قبل ممول المشروع .
وقبل ذلك قام مؤلف بكشف عدد كبير من حالات الغش والخداع . وفي أحد الأعمدة الصحفية .

على من تقع مسؤولية الالتزام بأخلاقيات وضوابط البحث العلمي :
المسؤوليات والواجبات : يتحمل جميع العاملين بالبحث العلمي مسؤولية التأكد من القيام به ، وإتمامه . بموجب القوانين المرعية . وذلك لمنع وقوع إساءات علمية .

أولاً : الباحث العلمي : يتحمل الباحث المسؤولية

أو بينما يتم العمل عليه ، أو عند تقديم النتائج أو نشرها ويمكن تمييز ثلاثة أصناف من انتهاكات الأمانة العلمية : الغش ، الخداع والتضليل ، انتهاك حقوق الملكية الفكرية .
أمثلة لانتهاك الأمانة العلمية :

- تحريف نتائج دراسات المصادر .
- تقديم النتائج بصورة انتقائية .
- تقديم بيانات وهمية في أعقاب مشاهدة أو تجربة .
- تطبيق أساليب إحصائية بشكل خاطئ عن قصد .
- التفسير غير الدقيق أو التحريف المقصود لنتائج البحث .
- انتحال نتائج أو نشرات صدرت عن الآخرين
- حذف أسماء المؤلفين المساعدين الذين قدموا مساهمة ملموسة في البحث ، أو إضافة أسماء أشخاص لم يسهموا بطرق ذات قيمة .
- الإهمال في إجراء البحث ، أو في إعطاء التعليمات لإجرائه ، أو إغفال الإجراءات التي تسمح بالكشف عن الأخطاء ودرجة عدم الدقة .
- إهمال القواعد المتبعة في التعامل مع البيانات السرية وطباعة تصاميم الفحص أو برامج الحاسوب دون إذن .

- منع الانتهاكات العلمية :
- يجب عمل كل ما هو ممكن لجعل الباحثين يحترفون المبادئ الأساسية للسلوك العلمي الاحترافي ، ومن الطرق الممكن اتباعها في هذا المجال :
- التدريب والممارسات التي تنمي المهارات الصحيحة .
- إطلاق وزيادة الوعي والثقافة بمعايير أخلاقيات

جوهرى بالمسؤولية عند الباحث هو جوهر الموضوع لما لها من أهمية قصوى ، حيث ستمكن تنمية و تطوير هذه القيم وتعزيزها العام من محاربة سوء السلوك والنشاطات الاحتياطية و منعها بدلاً من أن يكون الخوف من الوقوع في الشراك والعقوبات هو الرادع في هذا المجال.

تشكيل لجنة أخلاقيات البحث العلمي :

يجب اتباع إجراءات محددة عند وجود أي شك بوقوع انتهاك لمبادئ السلوك العلمي السليم. كان لزاماً على الكلية أن تنشئ لجنة أخلاقيات البحث العلمي لمتابعة مدى توافق البحث العلمي مع قواعد الأمانة العلمية وتحمل مسؤولية وأمانة البحث لدى كافة الأطراف المستفيدة من البحث العلمي على أن تعين بها جهة مرجعية لمتابعة الأمانة العلمية يتم إبلاغها عن أي حالة مزعومة تتعلق بسوء السلوك العلمي ضمن الكلية. على سبيل المثال البحوث الطبية فإن الاتحاد العالمي للبحوث الطبية (١٩٨٢م) أوصى بأن اللجان يمكن أن تضم أطباء ، رجال فقه ، وقانونيين ، وأخلاقيات ، وعلماء اجتماع ، أخصائين صحة وتمريض وطرق البحث العلمي. ويفضل أن يكون عضواً من المجتمع الذي سيجري فيه البحث ممثلاً عنهم.

آليات مراقبة أخلاقيات البحث العلمي :

التنشئة الاجتماعية هي الآلية الأساسية لنقل أخلاقيات البحث العلمي وثقافة العلم بشكل عام ، تشديد العقوبات على الانحرافات العلمية مثل السرقات العلمية، وضع ضوابط صارمة لنظم الترقى في المؤسسات الأكاديمية وضع

كاملة عن بحثه، ولذلك يجب أن يكون مدرباً تدريباً جيداً على إدراك الإحساس بإرشادات أخلاقيات البحث العلمي.

ثانياً : مؤسسات البحث العلمي : إن مؤسسة البحث العلمي مسؤولة عن النواحي الأخلاقية في مجال البحوث التي تجرى فيها ولا بد من لجان أخلاقيات بها للمراقبة ، وتقديم النصح والمشورة للباحثين الذين يقومون بعمل إجراء البحوث ، وأن تكون هذه اللجان مستقلة تماماً عن الباحثين بوساطة لجان الأخلاقيات قبل البدء في إجراء البحث.

ثالثاً: محررو المجلات العلمية : لا بد من أن يرفق بالبحث موافقة لجنة الأخلاقيات بالمؤسسة العلمية وأن يصاحب التقرير العلمي ما يفيد إقرار البحث من لجنة الأخلاقيات بالمؤسسة العلمية.

رابعاً: وكالات التمويل والمنظمات : فلا يجب التمويل إلا بعد تقديم ضمانات مراقبة المبادئ الأخلاقية للبحث^(١).

العقوبات :

- إذا تم التحقق من حصول سوء سلوك علمي، فهناك العديد من العقوبات التي تتراوح بين التأنيب في أخفها والطرده في أشدها.
- إن مسؤولية فرض أية عقوبات تبقى ضمن اختصاص مجلس الكلية والمجالس العليا وجهات التحقيق المختصة ، وبالتالي فلن يكون هنالك مجال للجوء إلى جهات أعلى رسمية وستبقى المخالفات ومدى تطبيق القواعد عليها في حدود المجتمع الأكاديمي.
- ويبقى تنمية ضمير علمي ناضج وإحساس

١- جمعان ٢٠١٠م ، مرجع سابق ، ص ٦.

بالضرورة إلى البحث في مجالات أخرى مثل أخلاقيات النشر العلمي والملكية الفكرية ، وتحليل المواثيق الأخلاقية للبحث العلمي من أجل الخروج بميثاق جامع مع الاحتفاظ بالمواثيق المتخصصة. البحث في أخلاقيات البحث العلمي يتطلب المتابعة والمثابرة للوصول إلى معايير للسلوك في البحث العلمي وتطبيقاته. أخلاقيات البحث العلمي أكثر تخصصاً ودقة في حل إشكالات البحث العلمي الأخلاقية من فلسفة الأخلاق أو علم الأخلاق بصفة عامة توجد ضوابط عامة لأخلاقيات البحث العلمي ، لكن لا بد من ضوابط أكثر دقة وتفصيلاً. وضرورة تدريس أخلاقيات البحث العلمي كمكمل لمقرر مناهج البحث في الجامعات.

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج :

- ١- أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة القيم التي يلتزم بها الباحث عند قيامه بعملية البحث للوصول إلى نتائج لا تتناقض وعقيدة المجتمع أو ثقافته.
- ٢- المساس بأخلاقيات البحث العلمي هو مساس بعملية البحث نفسها ابتداءً من مقومات البحث وعناصره و انتهاءً بمخرجات البحث ، ذلك أن هذه الأخلاقيات وإن لم تكن من صلب البحث إلا أنها ذات تأثير عظيم فيه.
- ٣- من أهم نتائج العمل بمقتضى أخلاقيات البحث العلمي ، حماية الإنسان والبيئة من الضرر والأذى وبناء تراكم علمي وثقافي وحضاري على أسس أصيلة تمتاز بالدقة والوضوح وسلامة الفكر والنظر.

ثانياً : التوصيات :

ضوابط للنشر العلمي والعمل على تحسين ثقافة النشر العلمي^(١).

موجز أخلاقيات البحث العلمي :

- الاعتقاد الراسخ و الجاد بأن البحث العلمي هو الركيزة الأساسية في تقدم المجتمعات وهو الذي يرفع من مستوى الجامعة ، وأن نشر الأبحاث العلمية في الدوريات العلمية العالمية المحكمة يرتقي بالباحث وترتقي معه الجامعة.
- مراعاة الالتزام بالأمانة العلمية وعدم مخالفة القواعد والتقاليد الراسخة في هذا المجال: لما يحصل عليه الباحث من معلومات أثناء إعداده لبحثه ، الالتزام بذكر المراجع بكل دقة وأمانة ، الالتزام بالموضوعية والتجرد التام من الاعتبارات الشخصية عند تحكيم الأبحاث للنشر.
- الابتكار وحسن اختيار الموضوع وعدم تكرار البحث ، مع مراعاة أن يكون البحث ذا قيمة لها مردود عملي إيجابي على المجتمع وقطاعاته ، خاصة في مجال : الصناعة والزراعة ..إلخ.
- التأكيد على بيان جهد كل من اشترك مع الباحث في إعداد البحث طبقاً للأعراف والتقاليد الأكاديمية.
- احترام القوانين واللوائح التنفيذية التي يضعها مجلس الجامعة و أن يكون هذا الشعور نابعاً من شعور داخلي.

الخاتمة

تلعب أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في تطور العلوم وذلك من خلال التكامل المنهجي بين القيم الأخلاقية وإجراءات البحث العلمي. البحث في مجال أخلاقيات البحث العلمي يقود

١- شلبي(٢٠١٠م) ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

- ١- ترجمة عبد النور عبد المنعم - سلسلة عالم المعرفة (٣٦٠)- الكويت.
- ٤- رشا علي البارودي (٢٠٠٤م) - قضايا الطب المعاصر منظور أخلاقي - هيئة الأعمال الفكرية - الخرطوم.
- ٥- زقزوق ، محمود حمدي (١٩٩٣م) مقدمة في علم الأخلاق - الطبعة الأولى - دار الفكر العربي - القاهرة.
- ٦- عبدالرحمن ، بدوي (١٩٧٦م) الأخلاق النظرية- الطبعة الثانية - الكويت.
- ٧- عبد الفتاح ، إمام (د) فلسفة الأخلاق - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة.
- ٨- عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان (١٩٩٥م) البحث العلمي ومصادره ، الدراسات العربية والتاريخية ، دار الشروق.
- ٩- عطية ، حمدي أبو الفتوح (١٩٩٦) منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية - دار النشر للجامعات.
- ١٠- طاهر ، أحمد جمال (٢٠٠٥م) أخلاقيات البحث العلمي الحديث ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

الدوريات وأوراق العمل والمحاضرات: (والمصادر الإلكترونية):

- ١- الأسدي، سعيد جاسم (٢٠١٣م) أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية - مؤسسة وارث الثقافية ط ٢ - البصرة.

<http://www.muthar-alomar.com/wp-content/uploads/201301//%D98%A%D8%A7%D8%AA.pdf>

- ١- ضرورة تدريس موضوع أخلاقيات البحث العلمي إلى جانب موضوع مناهج البحث في مراحل التعليم الجامعي.
- ٢- يجب على كل هيئة بحثية أن يكون لديها لجنة لأخلاقيات البحث العلمي. وتكون وظيفتها متابعة البحوث العلمية وتقرير العقوبة المناسبة للحالات المخالفة لأخلاقيات البحث العلمي.
- ٣- نشر المعايير السلوكية والأخلاقية (أخلاقيات البحث العلمي) بشكل عنوان في المجالات المحكمة بجانب قواعد النشر وشروطه حتى تظل حاضرة في أذهان الباحثين جميعاً.
- ٤- يجب على كل باحث أن يختار من الطرق والأساليب والوسائل ما يحقق الأهداف المشروعة والمقبولة خلقياً للعلم والبحث العلمي، وما يتماشى مع القيم الأخلاقية والإنسانية المرغوبة.
- ٥- أن يراعي القيم السائدة في المجتمع التي يقرها الدين والعقل والعرف وأن يتعامل مع أبناء مجتمعه ومع زملائه في العمل والعاملين معه بخاصة على أساس من الصدق والأمانة.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

المراجع :

الكتب العربية :

- ١- أحمد بدر (١٩٩٦م) - أصول البحث العلمي ومناهجه - المكتبة الأكاديمية - الطبعة التاسعة- دار النشر للجامعات.
- ٢- العيسوي، عبدالرحمن (٢٠٠٦م) الاضطرابات النفسية وعلاجها - الدار الجامعية.
- ٣- ديفيد ب، رزنيك (٢٠٠٥م) أخلاقيات العلم -

المصدر الإلكتروني: (site.iugaza.edu) -
ps/msousi) / الأيام - الدراسية -
وورش... / أخلاقيات-البحث-العلمي-في-
الإسلام/٢٦/٠٣/٢٠١٤ - لليوم الدراسي
الذي تقيمه عمادة البحث العلمي والدراسات
العليا بالجامعة الإسلامية تحت عنوان
أخلاقيات البحث العلمي تقديم د. ماهر أحمد
السوسي.

٥- المركز القومي لتنمية قدرات أعضاء هيئة
التدريس(٢٠١٢م) دليل ميثاق وأخلاقيات
البحث العلمي (وحدة تقييم الأداء وضمنان
الجودة) - جامعة المنصورةكلية العلوم .
استرجع بتاريخ(./١١/٢٠١٤) الرابط
الإلكتروني:

http://www.paldf.net/forum/
showthread.php?t=448705

٦- جمعان ،محمد سالم[DOC]دورة أخلاقيات
البحث العلمي - جامعة القاهرة - كلية
الآداب hust.edu.oak.arvix.com/
media/١٩٧٦٠٣/دورة-أخلاقيات-
البحث-العلمي-،-معدل.docx

٧- دهمان ،مريمحمود(٢٠١٤م) المعايير
السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي. الوسائل
التي تنتهك بها الأمانة العلمية - الجامعة
الإسلامية غزة.

https://www.google.com.sa/search?safe
=strict&site=&source=hp&q=
research.iugaza.edu.ps/LinkClick.
aspx?fileticket=oem4yrsC_

https://www.google.com.sa/
search?safe=strict&q

٢- البغدادي، أحمد، وعبدالسميع، صلاح
(٢٠١٣م) دليل أخلاقيات البحث العلمي
- المؤتمر القومي الأول لتطوير منظومة البحث
العلمي - جامعة المنصورة. استرجع بتاريخ
(./١١/٢٠١٤م) من الرابط الإلكتروني :

المصدر:

http://www.paldf.net/forum/
showthread.php?t=448705
www.slideshare.net/alaseel56/ss-
3080125

scifac.mans.edu.eg/research-projects-
ar/guide-ethics-scientific-research-ar

٣- العاجز، فؤاد علي (٢٠١١م) - معايير
السلوك الأخلاقي ، نشر البحوث العلمية لدى
أعضاء هيئة التدريس - الجامعة الإسلامية
- بغزة - مجلة الجامعة الإسلامية - سلسلة
الدراسات الإنسانية - المكتبة الإلكترونية،
١٩ ، ٣١٠. المصدر الإلكتروني:

www.feng.bu.edu.eg/feng/images/
student_template/الميثاق20%الأخلاقي/
http://www.iugaza.edu.ps/ar/
periodical/ISSN17266807-/

٤- السوسي، ماهر أحمد راتب(٢٠١٤م)
أخلاقيات البحث العلمي - اليوم الدراسي
الذي تقيمه عمادة البحث العلمي والدراسات
العليا - الجامعة الإسلامية- غزة- ورقة
عمل. استرجع بتاريخ٣/١٢/٢٠١٦م)

الجودة - جامعة الزقازيق - كلية العلوم -
فرع دمياط. المصدر الإلكتروني : استرجع
بتاريخ (١١-١٢/ ٢٠١٤م)
www.fopem.zu.edu.eg/pdf%2020
www.du.edu.eg/upFilesCenter/
sci/1409491774.pdf
١٢-علعالي ،فراس و الصيخ ، زينب (٢٠١٦)
انتهاك الأمانة العلمية جامعة العلوم
والتكنولوجيا الأردنية مقال استرجع بتاريخ
٢٦/ ٦/ ٢٠١٦م المصدر الإلكتروني:
www.arabicmagazine.com/arabic/
articleDetails.aspx?Id=5132201626/06/
David B. Resnick. (2010).What is Ethics
in Research & Why ...
eduqa.yolasite.com/resources/

المراجع الأجنبية :

What Is Ethics In Research &Why Is
1- David B.Resnik.2010
It Important. USA.
2- Hillway.Tyrus.Introduction.to Resea
rch.2nded.Boston.Houghton. Mifflin.
company.1964.308p .
3- Swimmer & Dominick. 2000. p. 74-
75

Aw%3D&tabid

٨- رشا علي البارودي(٢٠١٣م) - أخلاقيات
البحث العلمي في العلوم الإنسانية -
جامعة الخرطوم - كلية الآداب - فلسفة
(محاضرات)
المصدر الإلكتروني. استرجع بتاريخ(..
٢٠١٤/١١م)رشا بارودي
http://activities.uofk.edu/multisites/
Uofk_activities/images/stories/
activities/Humanities2013/papers/
research.pdf
http://khartoumspace.uofk.edu/
bitstream/handle/1234567897237//
paper5.pdf?sequence=1
٩- زقزوق ، محمود حمدي(١٩٩٣م)مقدمة في
علم الأخلاق ، الطبعة الأولى ، دار الفكر
العربي ، القاهرة.
١٠- شلبي ، إلهام إسماعيل محمد(٢٠١٠م)،
دليل أخلاقيات البحث العلمي، مقدم لوحدة
ضمان الجودة، جامعة القاهرة - كلية التربية
الرياضية، الموقع على الانترنت
http://www.pegjazeera.com/
DynamicPage.aspx?PageID=135
١١- صوفان، ممدوح عبد المنعم ، جمال عبد الله،
البقري ، نيلين(٢٠١٢م) - دليل أخلاقيات
البحث العلمي - وحدة تقييم الأداء وضمان

**مطلوبات الإدارة الإستراتيجية
ومدى إمكانية تطبيقها بكلية التربية
جامعة الجزيرة - السودان**

د. زينب محمد إبراهيم كساب
أستاذ مشارك - عميد كلية التربية
جامعة الجزيرة

مطلوبات الإدارة الاستراتيجية ومدى إمكانية تطبيقها بكلية التربية - جامعة الجزيرة - السودان

د. زينب محمد إبراهيم كساب

مستخلص الدراسة

١. مقدمة:

تعد الإدارة الاستراتيجية تطوراً فكرياً لفهوم التخطيط التربوي الاستراتيجي، حيث تهتم بالحاضر والمستقبل في آن واحد، والإدارة الاستراتيجية تهدف دائماً إلى الإبداع ورفع الكفاءة التشغيلية؛ لذا هدف البحث إلى تحري متطلبات الإدارة الاستراتيجية وإمكانية تطبيقها بكلية التربية جامعة الجزيرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، استخدام البحث المنهج الوصفي والاستبانة أداة لجمع البيانات على عينة قوامها (٥٠) عضواً من أصل (٩٦) عضو هيئة تدريس بالكلية أي ما يقارب ال (٥٠٪) من مجتمع الدراسة، وبعد استخدام برنامج (SPSS) لتحليل البيانات توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن درجة إمكانية تطبيق الإدارة الاستراتيجية بكلية التربية - جامعة الجزيرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت في معظمها بدرجة كبيرة، وذلك من حيث تحديد الأهداف وواقعيتها ومن حيث توافر القيم المساندة والإجراءات المساعدة على تنفيذها وكذلك توافر نظم اتصال على كل المستويات، مع كيفية اتخاذ القرارات، إلا أنه قد برزت نقاط ضعف من حيث الميزانية المرصودة لتطوير البنى التحتية، وعدم تحديد المسؤوليات بالدقة الكافية، يوصي البحث بأن تستثمر الكلية في مجال التعليم لزيادة مواردها وتدريب الأطر البشرية.

تعد الإدارة الاستراتيجية تطوراً فكرياً لفهوم التخطيط التربوي الاستراتيجي، حيث تهتم بالحاضر والمستقبل في آن واحد، والإدارة الاستراتيجية تهدف دائماً إلى الإبداع ورفع الكفاءة التشغيلية وذلك عن طريق تشخيص جوانب القوة ونقاط الضعف، وهي بهذا الفهم تعد الصورة الحقيقية لدور القيادة التربوية في أذهان التربويين، واعتناق مفهوم الإدارة الاستراتيجية ضرورة في مؤسسات التعليم العالي، خاصة إذا تم تطبيقها بشكل جيد، لأنها تؤدي إلى رفع أداء المنظمات وذكر نيكولين (Nicoline.2006.20) أن تطوير الإدارة الاستراتيجية هو تغيير في عملية تطوير الإدارة التي تقوم بقصد تعزيز الندرة الاستراتيجية والأداء في داخل المنظمة.

ومما سبق تضح أهمية تطبيق الإدارة الاستراتيجية في المؤسسات التعليمية حيث أصبح لزاماً عليها إعادة النظر في جميع المفاهيم والأساليب الإدارية التي تمارسها، وتطبيق إستراتيجيات إدارية حديثة بهدف الوصول إلى معدلات عالية في الإنتاج والأداء حتى تستطيع تقديم الخدمة بالجودة العالية والمطلوبة، وكليات التربية بجامعة الجزيرة باعتبارها من مؤسسات التعلم العالي التي تعتنق مفهوم الجودة منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حيث أسست أول وحدة تقويم ذاتي في العام ٢٠٠٦، فهي تبادر إلى أن تطرح مفهوم إدارة

١. ما متطلبات الإدارة الإستراتيجية في المؤسسات التربوية؟

٢. ما درجة إمكانية تطبيق متطلبات الإدارة الإستراتيجية بكلية التربية - حنتوب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالكلية؟

٣. هل توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في أهمية متطلبات الإدارة الإستراتيجية بكلية التربية حنتوب تعزى لمتغير النوع؟

٤. ما المقترحات التي يمكن أن تسهم في تطبيق متطلبات الإدارة الإستراتيجية في كلية التربية حنتوب؟

٣. فروض الدراسة:

٣-١ لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين أفراد استجابات عينة البحث في درجة إمكانية تطبيق الإدارة الإستراتيجية تعزى لمتغير النوع.

٤. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

٤-١ التعرف على متطلبات الإدارة الإستراتيجية في المؤسسات التربوية.

٤-٢ الكشف عن تقديرات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس حول إمكانية تطبيق متطلبات الإدارة الإستراتيجية في كلية التربية - حنتوب.

٤-٣ التعرف على الفروق بين استجابات أفراد العينة حول أهمية متطلبات الإدارة الإستراتيجية بكلية التربية - حنتوب تعزى لمتغير النوع.

الإستراتيجية بقوة باعتباره مرتكزاً أساسياً من مرتكزات إدارة الجودة الشاملة، ويأتي هذا البحث للكشف عن مدى إمكانية تطبيق الإدارة الإستراتيجية في كلية التربية بجامعة الجزيرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

٢. مشكلة البحث:

الإدارة أداة من أدوات تطوير المجتمع، تعمل على تطويره من خلال استغلال الطاقات المتوافرة في الاتجاه المرغوب فيه وبأقصى ما يمكن، فالثورة الصناعية وما صاحبها من تقدم تقني يعود في معظمه إلى إعادة النظر في الأساليب الإدارية في الأنظمة المختلفة، والنظام التربوي كغيره من الأنظمة الحياتية يحتاج إلى إدارة فاعلة تنظم أنشطته وتنسيق جهود أفرادها من أجل تحقيق أهدافه المرسومة، ولكي تستطيع تجاوز الواقع الحالي المليء بالمشكلات والعقبات، وهذا هو ما يعرف بالإدارة الإستراتيجية، النمط الذي تؤكد كثير من الدراسات على أنه سجل غياباً في ممارسة الأنظمة التربوية في العالم العربي بصفة عامة، وتعتقد الباحثة أنه على الرغم مما كتب حول الإدارة الإستراتيجية في مجال التعليم إلا أنه لم يلق الأهمية الكافية من الباحثين، كما أن هناك ضعفاً في ممارسة هذا النمط الإداري في التعليم العالي وكليات التربية بوجه خاص، مما دفع الباحثة إلى الكشف عن آراء أعضاء هيئة التدريس حول متطلبات الإدارة الإستراتيجية بكلية التربية جامعة الجزيرة وعن مدى توافر إمكانية تطبيق هذه المتطلبات في كلية التربية من وجهة نظرهم. ومن هنا تأتي صياغة المشكلة في الأسئلة الآتية:

٥. أهمية البحث:

المدى البعيد، وتحديد إبعاد العلاقات المتوقعة بينها وبين بيئتها بما يساهم في إيجاد الفرص وتحديد المخاطر المحيطة بها، ونقاط القوة والضعف المميزة لها، وذلك بما يهدف إلى اتخاذ القرارات الاستراتيجية المؤثرة على المدى البعيد، ومراجعتها وتقديمها (المغربي، ٢٠٠٦، ٣٥).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها (مجموعة القرارات والممارسات الإدارية التي تحدد الأداء طويل الأجل للكلية، وبكفاءة فاعلة ويتضمن ذلك صياغة الإستراتيجية وتطبيقها وتقويمها باعتبارها منهجية أو أسلوب عمل الإستراتيجية).

يعرفها السيد (٢٠٠٠، ٢٧) بأنها (تلك الخطط أو الأنشطة التي تصمم بغرض خلق درجة من التطابق بين أهداف المؤسسة ورسالتها والمخاطر التي تتعرض لها لتحقيق أهداف الإستراتيجية مع التأكد من تنفيذ الخطط والبرامج المحددة).

الإطار النظري:

مفهوم الإدارة الإستراتيجية:

ورد استخدام مصطلح الإستراتيجية (Strategy) في الكثير من كتب الإدارة ويرجع أصلها إلى الكلمة اليونانية (Strategos)، وتعني فنون الحرب وإدارة المعارك، وتعرف الإستراتيجية بأنها جزء من التخطيط الإستراتيجي، وتعد مسار يتم اختياره من بين عدة مسارات، وذلك لتحقيق أهداف المنشأة لنفسها في المستقبل (عبدالمحسن، ١١٠، ٢٠٠٦)، وهو يستخدم حالياً في مبادئ النشاط الإنساني للدلالة على الخطة طويلة الأمد والتي تنطوي على مجموعة من المبادئ والأهداف المهمة، ومجموعة من

تأمل الباحثة في الوصول إلى توصيات تساهم في إمكانية تطبيق الإدارة الإستراتيجية بكلية التربية - حنتوب.

١-٥ بما أن المؤسسات بصفة عامة ومؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة تسعى إلى تحسين أدائها الإداري فإن الإدارة الإستراتيجية هي من أحدث الأنماط الإدارية التي أقرتها ثورة التقدم التقني.

٢-٥ تأمل الباحثة أن تساهم نتائج البحث في مساعدة المهتمين بالتطوير الإداري في كليات التربية بالجامعات السودانية.

٣-٥ من خلال مراجعة الدراسات السابقة تبين للباحثة ندرة الدراسات في هذا المجال لذا ترجو أن تمثل إضافة لمجال الإدارة التربوية في المكتبات السودانية.

٦. مصطلحات البحث:

٦-١. التخطيط الإستراتيجي:

تفكير إستراتيجي منظم له مقومات ومفاهيم وتقنيات فعالة يستخدم المنهج العلمي لاستشراف متغيرات المستقبل، وتحليل بيئته المؤسسية داخلياً وخارجياً، للإفادة من الفرص المتاحة ومواجهة التحديات القائمة والمتوقعة بصورة تمكنه من بناء إستراتيجيات قابلة للتغيير ومستمدة من بدائل الخيارات المطروحة، بغية الوصول للأهداف الإستراتيجية للمؤسسة (حسين، ١٧٠، ٢٠٠٢) وتتبنى الباحثة هذا التعريف.

٦-٢ الإدارة الإستراتيجية:

تصور الرؤى المستقبلية للمؤسسة ورسم رسالتها وتحديد أمر تأهيل غاياتها على

تنمية الفرص وتفادي التهديدات، والتخطيط الاستراتيجي لا ينجح بمنأى عن تنظيم إستراتيجي وقيادة إستراتيجية، ورقابة إستراتيجية، كما أن الإدارة الإستراتيجية نفسها أداة للتغيير وتطوير المؤسسات (توفيق، ٢٠٠١، ٨).

وتختلف الإدارة الإستراتيجية عن التخطيط الإستراتيجي، فهي من ناحية تُعد ثمرَةً لتطور مفهوم التخطيط الإستراتيجي وتوسيعاً لنطاقه وإثراءً لأبعاده، أما التخطيط الإستراتيجي هو عنصر مهم من عناصر الإدارة الإستراتيجية، ولا يمثل الإستراتيجية بعينها؛ لأنها تعني إدارة التغيير المؤسسي وإدارة الثقافة المؤسسية وإدارة الموارد والبيئة في الوقت نفسه، لهذا السبب تهتم الإدارة الإستراتيجية بالحاضر والمستقبل في أن واحد فهي نظرة داخلية إلى الخارج ونظرة تحليلية لحاضر المنظمة من منظور مستقبلي، أي عملية إبداع هادفة، من حيث أن التخطيط الإستراتيجي هو عملية التنبؤ لفترة طويلة من الزمن، وتوقع ما يحدث، وتخصص الإمكانيات في نطاق الزمن الذي تحدده الخطة (Hamel.1996.70) ويرى الدوري (٢٠٠٥، ٢٦) أن الإدارة الإستراتيجية هي العملية التي تضمن الخطوات الآتية (صياغة رسالة المؤسسة وتحديد أهدافها- التحليل الإستراتيجي - صياغة الإستراتيجية - الاختيار الإستراتيجي - تنفيذ الإستراتيجية - تقييم الإستراتيجية) وتعرف الإدارة الإستراتيجية بأنها منظومة من العمليات المتكاملة ذات العلاقة بتحليل البيئة الداخلية والخارجية، وصياغة الإستراتيجية المناسبة، وتطبيقها وتقييمها في

الأساليب والوسائل التي تحقق هذه الأهداف. وتشتمل الإستراتيجية على عناصر أساسية مثل التركيز على توجه المؤسسة في الأجل البعيد، ومقابلة نشاطاتها مع البيئة والموارد المتاحة لديها بهدف التقليل من التهديدات المحدقة وتعظيم الفرص المتاحة (Nicolas.2006.20)، أما الإدارة الإستراتيجية فهي أحد المفاهيم الإدارية التي يمكن استخدامها في مختلف أنواع المؤسسات بصفة عامة، والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة، باعتبارها مدخلاً إدارياً شاملاً يساعد من خلال المراحل المختلفة لها، في تحقيق طفرات إستراتيجية في أداؤها، وذلك بحشد طاقاتها لتحقيق إنجازات إستراتيجية طبقاً للأوليات التي تصفها المؤسسة (شحادة، ٢٠٠٨، ٦٢) كما أن ممارسة الإدارة الإستراتيجية في المؤسسات التربوية يسهم في تطوير الهياكل التنظيمية التي توضح خطوط المسؤولية والصلاحيات، وتسهم في تسريع عملية اتخاذ القرارات وتنفيذها، وإزالة الازدواجية والتعارض إن وجد، ومراجعة الإجراءات الإدارية واختصارها من أجل إزالة التعقيد والبيروقراطية وإقامة المزيد من الفرص والمرونة والاستقلالية للقيادات الإدارية في اتخاذ القرارات ذات العلاقة، والاستفادة من الموارد المتاحة (المبعوث، ٢٠٠٢، ١١٥).

وقد ظهر مفهوم الإدارة الإستراتيجية في ظل المفاهيم والاقتراحات الآتية (عدم كفاية وضع الإستراتيجية من قبل الإدارة العليا بل لابد من إدارة عملية تفيد الإستراتيجية، وضرورة المحافظة على تكيف المنشأة مع البيئة المحيطة بها كي تستطيع

وهذا يشمل ثلاثة عوامل رئيسة تؤثر بدرجة كبيرة في الإستراتيجية وهي (البيئة الخارجية ومتغيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية - الموارد والإمكانات الداخلية - الأهداف التي تحددها المنظمة وتسعى لإنجازها).

متطلبات تطبيق الإدارة الإستراتيجية:

من خلال تحليلنا لمفهوم الإدارة الإستراتيجية وتوضيح الفرق بين الإستراتيجية والإدارة الإستراتيجية لابد من التعرف على متطلبات تطبيق الإدارة الإستراتيجية حيث يرى كل من المغربي (٢٠٠٤، ٢٣٦) والعارف (٢٠٠١، ٣١) أن متطلبات الإدارة الإستراتيجية تتلخص في الآتي:

١. تحديد الأهداف السنوية:

يجب تحديد الأهداف السنوية بطريقة لا مركزية حسب الفروع والقطاعات والإدارات والأقسام بحيث تتم بصورة مرحلية ومؤسسية على عملية المشاركة وتغيير الأهداف في تحديد الآتي:

- أ. أسس توزيع وتخصيص الموارد.
- ب. المعايير الضرورية لتقييم الأداء.
- ج. مدى التقدم في تحقيق الأهداف طويلة المدى.
- د. الأولويات الخاصة بالأفراد والأدوات والأقسام.

٢. صياغة السياسات:

تمثل السياسات والمبادئ والقواعد العامة المحددة والمرشدة للتطبيق، إذ تعد لتوجيه العمل والنشاط بما يساعد على تحقيق الأهداف الموضوعية وتساعد السياسات كل من المديرين والعاملين

ضوء تحليل أثر المتغيرات المهمة عليها، وذلك بما يضمن تحقيق ميزة إستراتيجية للمنظمة، وتعظيم إنجازها في أنشطة الأعمال المختلفة (ياسين، ٢٠٠٢، ١٥) ويعرفها عوض (٢٠٠١، ٦) "بأنها العملية التي تتضمن تصميم وتنفيذ وتقويم القرارات ذات الأثر طويل الأجل والتي تهدف إلى زيادة قيمة المؤسسة من وجهة نظر المجتمع" ويعرفها توميسون (٢٠٠١، ٢٠) بأنها (مجموعة من النشاطات المتقدمة، التي تضمن وضع الرؤيا المستقبلية للإدارة الإستراتيجية موضع التطبيق، من خلال أهداف قابلة للقياس ووسائل لتنفيذها وتقويم أداؤها).

أما الفراء (٢٠٠٣، ٦) فيعرف الإستراتيجية بأنها "تلك الإدارة التي تنظر إلى المنظمة والظروف المحيطة نظرة شمولية من أجل تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، كما يرى ماري (Mary, 2005, 123) أن الإستراتيجية تهدف إلى خلق درجة من التوافق، والتي تتسم بالكفاءة العالية بين عنصرين أساسيين هما:

أ. إيجاد درجة من التوافق بين أهداف المنظمة وغاياتها، حيث لا تتمكن المنظمة من أن تعمل في وجود حالة من التناقض بين الأهداف والغايات.

ب. إيجاد درجة من التوافق بين رسالة المنظمة والبيئة التي تعمل فيها، بمعنى أن الإستراتيجية تعمل عندما تعكس رسالة المنطقة تلك الظروف البيئية المؤثرة فيها مع الأخذ في الحسب بالتهديدات والفرص والموارد والإمكانات الحالية للمنظمة،

الدراسات السابقة

١. دراسة الزهيري، (٢٠٠٧):

بعنوان: الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية في مؤسسات التعليم العالي لدول مجلس التعاون الخليجي، هدفت الدراسة إلى تحديد متطلبات تطبيق الإدارة الإستراتيجية في الموارد البشرية في مؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون الخليجي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: الغرض الرئيس من تنمية الموارد البشرية هو مساعدة العاملين في المؤسسات التعليمية على مواجهة التغيرات الناجمة عن المتغيرات الثقافية، والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتكيف مع المتطلبات الجديدة.

٢. دراسة الدهوار، (٢٠٠٦):

بعنوان: العلاقة بين التوجه الإستراتيجي لدى الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية وميزتها التنافسية. هدفت الدراسة إلى التعرف على التوجه الإستراتيجي لدى الإدارة العليا في المؤسسات الجامعية في قطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: اتفاق معظم أفراد العينة على أن مفهوم التخطيط الإستراتيجي واضح لدى الإدارة العليا وأن هناك علاقة دالة بين متغيرات التوجه الإستراتيجي جميعها والميزة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة، وأكدت الدراسة على ضرورة خلق بيئة مناسبة لتطبيق الجودة الشاملة.

٣. دراسة الهاللي، (٢٠٠٨):

بعنوان: مدخل الإدارة الإستراتيجية ومتطلبات تطبيقه في كليات جامعة المنصورة.

للتعرف على المطلوب من كل منهم، وبالتالي يمكن تطبيق الإستراتيجية بنجاح.

٣. توزيع حصص الموارد:

يعد بخصوص الموارد من أنشطة الدراسات، ونصيب الكليات ومن رسوم البكالوريوس وموارد الاستثمارات بالمؤسسة، ويعتمد التوزيع الصحيح للموارد على مراعاة الأولويات الموضوعية في صورة الأهداف السنوية.

٤. بناء وهيئة الهيكل التنظيمي المناسب:

فالإستراتيجيات البسيطة يلائمها التنظيم الوظيفي، أما الإستراتيجيات المعقدة فهي في حاجة إلى هياكل تنظيمية مختلفة حسب ظروف التطبيق.

٦. الإدارة الفعالة للعمليات:

إن نجاح عملية تطبيق التخطيط الإستراتيجي يتطلب مراعاة كافة العمليات والأنشطة الداخلية، والاطمئنان على اكتمالها وتناسقها، ومن بين العوامل الواجب مراعاتها (بناء المعايير لقياس الأداء، الدافعية، تنظيم الحوافز، نظم الثواب والعقاب: بحيث تضمن المنظمة السلوك الذي يعطل الإنجاز عند تطبيق إستراتيجياتها).

٧. تكوين وتنمية القدرات والكفاءات

الإدارية والقيادية :

إن توافر وتنمية القدرات والكفاءات الإدارية والقيادية هو مفتاح نجاح التطبيق الإستراتيجي وهذا التطبيق يحدد عدد الأشخاص المطلوبين لتطبيق الإستراتيجية، بيان سبل تنمية قدرات ومهارات الأطر البشرية المطلوبة، بيان خصائص القادة والمدربين المطلوبين في كل عمل أو نشاط.

بسلطنة عمان، وجاءت أهم النتائج في ما يلي: التخطيط الاستراتيجي يساعد على التنبؤ بالمشكلات التي قد تواجه منظمات التربية والتعليم، والاستعداد لمنع حدوثها، كما يساعد المديرين على التنبؤ بالتغيرات البيئية التي تحيط بعمل المؤسسة، ويساعد العاملين على المشاركة في تحديد الرسالة والأهداف الاستراتيجية في مؤسساتهم.

٦. دراسة وليكنس (Wilkins- 2006):

بعنوان: فهم المشتركين للتخطيط الاستراتيجي في منطقة حضرية. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التأثيرات البيئية على التخطيط الاستراتيجي، وفهم المشتركين في التخطيط لأهداف ومعوقات عملية التخطيط الاستراتيجي، وكيفية تحسين التخطيط الاستراتيجي في النظم التربوية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن البيئة المحيطة بالمؤسسة تؤثر على التخطيط الاستراتيجي فيها. كما عبر المشاركون عن استيائهم من ضعف متابعة عملية التخطيط الاستراتيجي، مع وجود حاجة ماسة إلى وجود سياسة واضحة تمكن المؤسسة من التعامل بشكل فعال مع أصحاب المصالح، والذين هم يعدون سوق عمل الخريجين.

٧. دراسة ويغن (Wagne 2006):

بعنوان: مناقشات حول التخطيط: للتحقق من العلاقة بين الإستراتيجيات، والأعمال، والأداء. هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المؤثرة على فعالية عمليات التخطيط الاستراتيجي بثلاث كليات في وسط الولايات المتحدة الأمريكية، واستكشاف العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي، والأداء

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الإدارة الاستراتيجية، والتخطيط للمستقبل وإدارة الجودة الشاملة والتفكير الابتكاري، وإبراز التحديات والمهارات الإدارية الضرورية لتطبيق مدخل الإدارة الاستراتيجية في المؤسسة والأخذ بمدخل الإدارة الاستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي، وأظهرت عدة نتائج أهمها: وجود فروق دالة بين درجة الأهمية، ودرجة توافر المتطلبات المصلحة درجة الأهمية في مفردات محاور الدراسة جميعها، وهي الرسالة والأهداف الإستراتيجية، وتحليل البيئة الخارجية، وتحليل البيئة الداخلية، وتحديد البدائل.

٤. دراسة وليام (William):

بعنوان: تطبيق تحليل الوظائف كمدخل لتخطيط القوى العاملة. هدفت الدراسة إلى وضع معايير لتقييم صلاحيات المتقدمين لشغل الوظائف بالمؤسسة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: ضرورة العمل على اتباع سياسة توظيف جيدة في المؤسسة، مما يؤدي إلى خفض تكلفة التدريب، وضرورة تحديد مهارات، ومعارف لكل وظيفة لاستخدامها في الحكم السليم على المرشحين لشغل الوظائف باعتبار معايير حاکمة.

٥. دراسة الشامسي، (٢٠١٠):

بعنوان: قياس فعالية تطبيق التخطيط الإستراتيجي في إدارة وتنمية الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان. هدفت إلى التعرف على الأسس والمبادئ العلمية التي يقوم عليها التخطيط الاستراتيجي، ومدى فعاليته في تنمية الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم

(١٠) من الرجال وهذا أيضاً مؤشراً إلى أن المرأة تفرد للبحث العلمي مساحة أقل، وتعتقد الباحثة أن هذا يعزى للمسؤوليات الأسرية التي تنتظر المرأة في المنزل، بينما يكون الرجل أقل أعباءً في المنزل، ومما يؤكد وجهة نظر الباحثة أن الذكور قد تفوقوا عليها أيضاً في درجة أستاذ مساعد حيث نجد عدد الذكور (٣١) بينما عدد الإناث (١١) إما في درجة أستاذ مشارك الفرق واضح جداً حيث نجد إن بالكلية (١٠) ذكور بدرجة أستاذ مشارك بينما الإناث ثلاثة فقط، ويختفي وجودها نهائياً في درجة الأستاذية وهذا أمر يحتاج إلى أن تفرد له مساحة خاصة بالبحث والتقصي ولكنه مؤشراً لا يمكن تجاهله.

٢- عينة البحث:

تمثل عينة الدراسة (٥٥٪) من مجتمع الدراسة ويبلغ عددها (٥٠) عضواً وعضوه من هيئة التدريس وسوف نحاول أخذها بطريقة عشوائية ولكن مع الحفاظ على النسبة في النوع.

جدول رقم (٢)

أفراد العينة حسب الدرجات العلمية والنوع

المجموع	النوع		الدرجة
	أنثى	ذكر	
١٧	١١	٦	محاضر
٢٧	٧	١٦	أستاذ مساعد
٨	٢	٦	أستاذ مشارك
٢	-	٢	بروفيسور
٥٠	٢٠	٣٠	المجموع

بناء الأداة:

بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة طورت الباحثة الاستبانة التي صممها الباحث الدكتور فاضل حنا (٢٠١٣، ٥٩)

المؤسسي في الكليات، ومدى حاجة المؤسسات إلى استخدام عملية التخطيط الاستراتيجي لتطوير الأداء. وقد توصلت الدراسة إلى أن ممارسة التخطيط الاستراتيجي أثراً إيجابياً في الأداء المؤسسي. كما بينت وجود حاجة ماسة لاستغلال أداة التخطيط الاستراتيجي لاستمرار تحسن الأداء واتخاذ القرارات.

إجراءات الدراسة الميدانية:

١- مجتمع الدراسة:

يضم مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية - حنتوب جامعة الجزيرة والبالغ عددهم (٩١) عضواً لعام ٢٠١٤.

جدول رقم (١)

يوضح أفراد مجمع الدراسة

حسب النوع والدرجة العلمية

المجموع	النوع		الدرجة
	أنثى	ذكر	
٣٠	٢٠	١٠	محاضر
٤٢	١١	٣١	أستاذ مساعد
١٦	٣	١٣	أستاذ مشارك
٣	-	٣	بروفيسور
٩١	٣٤	٥٧	المجموع

وبالنظر إلى الجدول رقم (١) والذي يوضح مجتمع الدراسة حيث نجد أن أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية - حنتوب عددهم (٩١) عضواً منهم (٥٧) من الذكور و(٣٤) من الإناث وترى الباحثة أن المرأة ولجت مجال التعليم العالي في فترة متأخرة من الرجل نسبة للنظرة الاجتماعية لتعليم المرأة، وإذا نظرنا إلى الإناث نجد أنهم يتمركزون بصورة أكبر في درجة محاضر حيث يبلغ عددهم (٢٠) مقابل

وتعد هذه النسبة مقبولة إحصائياً.

عرض ومناقشة النتائج:

للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه " ما متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية " قامت الباحثة بالاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة حيث صاغت (٢٦) مطلباً حولتها إلى استبانة تم تحليلها وصدقها وثباتها وأصبحت عبارة عن قائمة للمطلوبات وزعت لعينة الدراسة. وللإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه " ما مدى إمكانية تطبيق متطلبات الإدارة الاستراتيجية بكلية التربية - حنتوب؟ قامت الباحثة باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إمكانية تطبيق كل مطلب من متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية الوارد ضمن فقرات الاستبانة. جدول رقم (٣) يوضح إجابات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس حول آرائهم في مدى إمكانية تطبيق الإدارة الاستراتيجية بكلية التربية - حنتوب ممثلة في النسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية. بالنظر إلى الجدول رقم (٣) والذي عكس

وتكونت الاستبانة من (٢٦) فقرة، وأعطت لكل فقرة وزناً في سلم خماسي تدرج كما يلي (٥-١)، كبيرة جداً (٣،٩٩-٣) كبيرة (٢-٢،٩٩) متوسطة (١-١،٩٩) وضعيفة (أقل من ١) ضعيفة جداً.

صدق الأداة:

للتأكد من هدف الاستبانة وزعت الباحثة الاستبانة على عدد من المحكمين من أساتذة التربية لبعض الجامعات السودانية من ذوي الخبرة والكفاءة في مجال الإدارة الاستراتيجية. وبناءً على آراء المحكمين وملاحظاتهم ومقترحاتهم بالحذف والإضافة واستقر عدد عبارات الاستبانة على (٢٦) فقرة.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الاستبانة تم استخدام طريقة وإعادة الاختبار (Test-Re test) إذ وزعت الاستبانة على عينة تجريبية قوامها (١٥) عضو هيئة تدريس من مجتمع الدراسة واستبعد نطاق العينة الأصلية، وطلب من أفرادها الإجابة عن جميع فقرات الاستبانة، وبعد أسبوعين أعادت الباحثة تطبيق الاستبانة مرة أخرى. تم رصدت درجات الاختبارين، وحساب معامل الارتباط بينهما وفقاً لقانون بيرسون، وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٩٣)

جدول رقم (٣)

يوضح مدى إمكانية تطبيق الإدارة الاستراتيجية بكلية التربية

حنتوب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

الرقم	العبارة	درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	درجة ضعيفة جداً	الانحراف المعياري	درجة إمكانية التطبيق
١	تتوافر لدى مستوى الكلية المعرفة بعمليات الإدارة الاستراتيجية	٢٨,٣	٤٢,٦	١٨,١	٩,٢	١٠,٨	٣,٥٨	كبيرة
٢	تتوافر في الكلية نظم معلومات جيدة تسهل عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية	١٨,٥	٤٣,٧	٢٢,٢	١٤,١	١٠,٥	٣,٥٧	كبيرة
٣	تتميز القرارات المتخذة على جميع المستويات بالكلية بالترابط	٢٣,٥	٣٨,١	١١,٣	١١,٦	٧,٥	٣,٥٢	كبيرة

تابع جدول رقم (٣)

يوضح مدى إمكانية تطبيق الإدارة الإستراتيجية بكلية التربية

حُتوب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

الرقم	العبرة	درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	درجة ضعيفة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة إمكانية التطبيق
٤	تؤكد إدارة الكلية على روح المبادرة والبحث عن الفرص في بيئتها الخارجية	١٧,٤	٣٠,٣	٢٣,٥	٢٠,٥	٨٣	٣,٢٨	١,٢٠	كبيرة
٥	يظهر منسوب الكلية قدراً من الحماس والرضا	٢٧,٣	٣٨,٨	٢٠,٢	٩,١	٠,٨	٢,٨١	٠,٩٧	عالية
٦	تشجيع الثقة بين الإداريين في مختلف المستويات	٢٢,٧	٢٦,٥	٤٢,٤	٦,٨	١,٥	٣,٦٢	٠,٩٦	متوسطة
٧	يشارك المنسوبيون بفعالية في اتخاذ القرارات	٢٥,٨	٣١,٦	٢٦,٩	٣,١	٠,٧	٣,٨١	٠,٨٩	كبيرة
٨	تشجع الكلية الحوار المفتوح والأفكار الجيدة	٢٧,٣	٣٢,٦	٢١,٢	١٣,٥	٥,٣	٣,٦٣	١,١٨	متوسط
٩	تمتلك الكلية الاستقلالية في رؤيتها ورسالتها	٣٤,١	٣٤,١	٢٠,٥	٩,٨	١,٥	٣,٨٩	١,٠٤	عالية
١٠	تتسم أهداف الكلية بالمرونة والاستجابة للتغيرات	٣٤,٨	٤٠,٩	١٥,٢	٧,٦	١,٥	٤,١١	٠,٩٧	عالية
١١	ترجع أهداف الكلية بشكل دوري	٢٣,٥	٢٥,٨	٢٥,٨	١٥,٩	٩,١	٣,٢٩	١,٠٦	متوسطة
١٢	تترجم أهداف الكلية في برامج وأنشطة	١٦,٧	٣٨,٦	٢٥	١٣,٦	٩,١	٣,٤٦	١,١٢	متوسطة
١٣	تركز أهداف الكلية على تحقيق التميز في العمل	٢٩,٥	٤٠,٢	٢٠,٥	٧,٦	٢,٣	٣,٨٧	١	عالية
١٤	تضع الكلية وأقسامها خطط بعيدة المدى	٢٣,٥	٢٥,٨	٢٥,٨	١٥,٩	٩,١	٣,٢٣	١,٤	عالية
١٥	تتسق أهداف القسم من الأهداف العامة للكلية	٨,٣	٢٢,٧	٢٦,٥	٢٥,٨	١٦,٧	٢,٨٠	١,٢١	متوسطة
١٦	يتم تدريب المنسوبيين وفقاً لاحتياجاتهم في تنفيذ الخطط	٦,٨	١٠,٦	١٨,٩	٢٠,٥	٤٣,٢	٢,١٧	١,٢٨	ضعيفة
١٧	تحرص الكلية على جذب العناصر المبدعة	٣١,١	٤٤,٧	١٦,٧	٠,٨	٦,٨	٣,٩٢	١,٠٦	عالية
١٨	توظيف تقنيات متقدمة لدى أعضاء هيئة التدريس والإدارة	١٧,٤	٤٠,٩	٢٥	٩,٨	٦,٨	٣,٥٢	١,١	متوسطة
١٩	تمتلك إدارة الكلية مهارات عالية تساعد في التغلب على حل المشكلات	٢٨,٨	٤٨,٥	١٨,٩	٣,٨	٠	٤,٠٢	٠,٨	عالية
٢٠	يسهم دور كل قسم في تحقيق الأهداف على كل المستويات	٣٢,٦	٧٣,١	٢٩,٥	٠,٨	٦,١	٣,٨٣	١,٩	عالية
٢١	تحدد المسؤوليات الموكلة لكل فرد	٦,١	٨,٣	٢٢	٢٥,٨	٣٧,٩	٢,١٩	١,٢١	ضعيفة
٢٢	تحفز إدارة الكلية الأفراد الملتزمين بتحقيق رسالتها	٥,٣	١٥,٢	٣٤,١	٣٤,١	٢١,٢	٤	١,١٤	عالية
٢٣	نظام المساءلة واضح لجميع منسوبي الكلية	١٤,٤	٢٨,٨	٢٦,٥	١٩,٧	١٠,٦	٣,١٧	١,٢١	متوسط
٢٤	تخصيص الأموال اللازمة لتطوير البنى التحتية	٣٤,٤	٣٥,٦	١٨,٢	٣	٦,٨	٣,٩٢	١,١٢	عالية
٢٥	تهتم الكلية بالتغذية الراجعة من العاملين	٦,١	٧,٦	١٨,٦	٢٨,٥	٣٨,٦	٢,١٤	١,١٩	ضعيفة
٢٦	تهتم الكلية بالتغذية الراجعة من الطلاب	٤٥,٥	٣٨	٤,٧	٦,٨	٢,٣	٤,٩	٠,٨٨	كبيرة جداً
	مجموع النسب المئوية والمتوسطات الحسابية								

أن مجمل استجابات العينة جاءت بدرجة كبيرة خاصة فيما يخص تحديد أهداف الكلية واتساق أهداف الأقسام مع أهداف الكلية والتي جاءت بدرجة عالية، وهذه من أولويات تطبيق الإدارة الإستراتيجية، كما أن الإدارة تمتلك مهارة كبيرة

استجابات أفراد العينة عن مدى إمكانية تطبيق الإدارة الإستراتيجية في كلية التربية - جامعة الجزيرة نجد أن المتوسط الحسابي لكل المجال كان (٣,٧) بينما النسبة المئوية كانت (٩٠,١) والانحراف المعياري بدرجة (١,٨١) وهذا يعني

جدول رقم (٤) يبين اختبار (T-test) بين أفراد عينة الدراسة حول إمكانية تطبيق متطلبات الإدارة الاستراتيجية بكلية التربية حسب متغير النوع.

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الدلالة	القرار
ذكر	٢٣	١٨٢,٠٤	٠,١٦١	غير دالة
أنثى	٢٠			

من خلال الجدول السابق نجد أن قيمة (ت) المحسوبة (١,٤٠٧) ومستوى دلالتها (٠,١٦١) وبمقارنتها مع مستوى الدلالة الافتراضي (٠,٠٥) نجد أن قيمة (ت) محسوبة أكبر من قيمة (ت) الافتراضية، وهذا يؤكد الفرضية " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في آرائهم نحو إمكانية تطبيق متطلبات الإدارة الاستراتيجية يعزى لمتغير النوع، وهذا يدل على أن الفهم العلمي لمتطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية لا يخضع لمتغير النوع.

أهم النتائج:

١. يتوافر لدى كلية التربية جامعة الجزيرة عدد كبير ومقدر من متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية والتي جاءت في معظمها بدرجة عالية.
٢. توجد نقاط ضعف في إمكانية تطبيق الإدارة الاستراتيجية من حيث الأموال المرصودة للبنى التحتية والتدريب حيث جاءت بدرجة متوسطة.
٣. تحتاج الكلية لتحديد دقيق لمهام كل المنسوبين حتى تتم المساءلة في ضوء التوصيف الوظيفي.

تساعد في التغلب على حل المشكلات اتفقت هذه النتيجة مع وليكنس (٢٠٠٦) في تأكيده عن أهمية تحديد الأهداف في تطبيق الإدارة الاستراتيجية كما اختلفت مع دراسة فاضل حنا (٢٠١٢) حيث جاءت نتائج دراسته حول مدى تطبيق متطلبات الإدارة الاستراتيجية بكلية التربية جامعة دمشق بدرجة متوسطة، أما فقرة تميز الكلية في قراراتها المتخذة بالترابط والتي جاءت بدرجة كبيرة وهذا ما أكده ويغن (٢٠٠٦) في أن ترابط القرارات من أهم مرتكزات الإدارة الاستراتيجية في المنظمة، أما فقرة تمتع العاملين بالكلية بالحماس والرضا وكذلك القدرة على الحوار المفتوح في القضايا المختلفة فقد جاءت بدرجة كبيرة، وإذا نظرنا إلى نقاط الضعف في النقاط التي جاءت بدرجة متوسطة فقد ركزت في قلة الأموال المرصودة للتطوير، وكذلك فقرة الاهتمام بتدريب العاملين، وبهذا فإن الكلية محتاجة بدرجة كبيرة إلى الاهتمام بالاستثمار في التعليم، والاهتمام بتدريب أعضاء هيئة التدريس وكل العاملين، كما أن من نقاط الضعف أيضاً عدم وجود وصف وظيفي محدد لكل الأطر المساعدة بالكلية مما يجعل عملية المساءلة غير دقيقة بالوجه الذي تتطلبه الإدارة الاستراتيجية وهذا عيب في المؤسسات بصفة عامة والتربوية بصفة خاصة.

التحقق من فرضية الدراسة:

لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين أفراد عينة الدراسة في درجة إمكانية تطبيق متطلبات الإدارة الاستراتيجية بكلية التربية - حنتوب جامعة الجزيرة تعزى لمتغير النوع (ذكر / أنثى).

أهم التوصيات:

١. توصي الدراسة بأن تتجه كلية التربية - جامعة الجزيرة إلى الاستثمار في مجال التعليم.
٢. الاهتمام بالتدريب الداخلي والخارجي لكل مستويات العاملين.
٣. العمل على تحديد الوصف الوظيفي الدقيق لكل العاملين.

المراجع العربية:

١. إدريس، ثابت، المرسي، جمال (٢٠٠٦) "الإدارة الاستراتيجية" (مفاهيم ونماذج تطبيقية) القاهرة الدار الجامعية.
٢. توفيق عبدالرحمن (٢٠٠٤) "منهج الإدارة العليا (الإدارة الاستراتيجية)" المبادئ والأدوات" ج ١ القاهرة مركز الخبرات المهنية للإدارة (بمبك).
٣. حسين حسن مختار (٢٠٠٢) "تصور مقترح لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في التعليم الجامعي المصري"، مجلة التربية.
٤. حسين علي أبو بكر (٢٠٠١) "القيادة الاستراتيجية ودورها في صياغة التوجه الاستراتيجي الجامعي"، رسالة ماجستير غير منشورة عدن - اليمن.
٥. الحسيني، فلاح حسن (٢٠٠٠) "الإدارة الاستراتيجية مداخلها وعملياتها المعاصرة" عمان دار وائل للطباعة الأردن.
٦. الدهدار مروان (٢٠٠٦) "العلاقة بين التوجه الاستراتيجي لدى الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية وميزتها التنافسية" - دراسة ميدانية على جامعات قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة.
٧. الدوري، زكريا مطلق (٢٠٠٥) "الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وحالات دراسية" عمان دار اليازوي.
٨. رحمة، انطن (٢٠٠٧) "التخطيط التربوي" دمشق جامعة دمشق كلية التربية.
٩. الزهيري، إبراهيم عباس (٢٠٠٧) "الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية في مؤسسات التعليم لدول مجلس التعاون الخليجي" ورقة عمل مقدمة في الندوة الإقليمية بعنوان: إدارة الموارد البشرية ومتطلبات الارتقاء بمؤسسات التعليم العالي لدول مجلس التعاون، كلية التربية بصلالة خلال الفترة من ١٣-١٥/٣/٢٠٠٧ سلطنة عمان.
١٠. السيد، اسماعيل محمد (٢٠٠٠) "الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وحالات تطبيقية" القاهرة الدار الجامعية.
١١. الشامسي، سالم (٢٠١٠) "قياس فعالية تطبيق التخطيط الاستراتيجي في إدارة وتنمية الموارد البشرية في وزارة التربية" دراسة ميدانية على وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة تشرين.
١٢. الشبول، منذر (٢٠٠٥) "واقع الإدارة الاستراتيجية في وزارة التربية والتعليم في الأردن وبناء أنموذج لتطويرها" أطروحة دكتوراة غير منشورة عمان الجامعة الأردنية.
١٣. شحادة، حاتم عبدالله (٢٠٠٨) "واقع الممارسات الإدارية لمديري التربية والتعليم في محافظات قطاع غزة في ضوء الإدارة

الإدارة الإستراتيجية" رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الجامعة الإسلامية.

٢٢. عوض، محمد أحمد (٢٠٠١) "الإدارة

الإستراتيجية- الأسس والأصول العلمية" القاهرة الدار الجامعية.

٢٣. غنيم عثمان محمد (٢٠٠١) "التخطيط أسس

ومبادئ عامة" عمان دار صفاء الأردن.

٢٤. الفراء ماجد محمد (٢٠٠٣) "آراء حول

السلوك الإداري الإستراتيجي عند المدير

الفلسطيني" دراسة حالة في قطاع غزة

مجلة الجامعة الإسلامية.

٢٥. المبعوث، محمد حسن (٢٠٠٣) "تصور مقترح

للتخطيط الإستراتيجي في إدارة مؤسسات

التعليم العالي في المملكة العربية السعودية"

مجلة التربية، مختار، حسن، مختار (٢٠٠٧)

"متطلبات تطبيق التخطيط الإستراتيجي

بمؤسسات التعليم العالي العماني" ورقة

عمل مقدمة في الندوة الإقليمية بعنوان:

إدارة الموارد البشرية ومتطلبات الارتقاء

بمؤسسات التعليم العالي لدول مجلس

التعاون، كلية التربية بصلالة خلال الفترة

من ١٣-١٥/٣/٢٠٠٧ سلطنة عمان.

٢٧. المغربي، عبد الحميد (٢٠٠٤/٢٥/١٤م)

"الإدارة الإستراتيجية في البنوك

الإسلامية" مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر

البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي

للبحوث والتدريب.

٢٨. المغربي، عبد الحميد (٢٠٠٦) "الإدارة

الإستراتيجية بقياس الأداء المتوازن"

الإستراتيجية وسبل تطويرها" رسالة

ماجستير غير منشورة، غزة الجامعة

الإسلامية.

١٤. شمس الدين، ياسم (٢٠٠٣) "الإدارة

الإستراتيجية"، الأكاديمية الحديثة القاهرة.

١٥. الطويل، هاني عبدالرحمن (٢٠٠٦) "الإدارة

التربوية والسلوك المنظمي، سلوك الأفراد

والجامعات في النظم" طء عمان، دار وائل

للنشر والطباعة والتوزيع.

١٦. العارف، نادية (٢٠٠٧) "الإدارة

الإستراتيجية (إدارة الألفية الثالثة)" القاهرة

الدار الجامعية للنشر.

١٧. عبدالعظيم، محمد حسن محمد (٢٠٠٥)

"دور المعلومات الحاسوبية في تفعيل الإدارة

الإستراتيجية في المنظمات" مجلة العلوم

الاقتصادية والإدارية.

١٨. عبدالمحسن، توفيق محمد (٢٠٠٦) "اتجاهات

حديثة في التقييم والتميز في الإدارة ستة

سيجما وبطاقة القياس المتوازن". القاهرة

دار الفكر العربي.

١٩. عبيدات، إبراهيم تركي (٢٠٠٥) "التخطيط

الإستراتيجي مفهومه وإطاره الإرشادي

ومراحله المختلفة" عمان جامعة العلوم

والتكنولوجيا الأردنية.

٢٠. عريف، عيد، وآخرون (٢٠٠٠) "وظائف

منظمات الأعمال (منظور نمي)" عمان دار

زهرا للنشر.

٢١. عساف، محمود (٢٠٠٥) "واقع الإدارة

المدرسية في محافظة غزة في ضوء معايير

- Conference on Indicators on Science. Technology and Innovation. Special session on Indicators for strategic management of higher education institutions. Lugano 15th to 17th of November 2006.
5. Paul. Brown (2003) Seeking success through strategic managementdevelopment. Journal of European Industrial Training. (2003) Vol. 27. NO. 6. P. 261- 292.
 6. Sarah Kaplan., Eric D (2003) Beinhooker. "The real value of strategicplanning ".MIT Sloan Management Review. Vol. 44. Issue. 2. pp. 2- 76.
 7. Seibert. M. j. (2004) The identification of strategic management counseling competencies essential for the small Business and Technology DevelopmentCenter. north Carolina state university.1215.
 8. Thompson. L. andStickland. M. (2001) The Strategic Management Process.Wagen. R. (2006) Conversation on Planning: Investigation Relationship Between Strategies , Actions and Performance. PhD. <http://wwwlib.umi.com/dissertations/fullcit/3220045>.
 9. Wilkins. J. (2006) Participant Perception of Strategic Planning in an UrbanSchoolDistrict.Acasestudy. PhD,(online). Available:<http://wwwlib.com/dissertations/fullcit/3216275>.
 10. William. An (2000) Application of Job Analysis to Internal ManpowerPlanning Management. Strategic Management Journal. pp.30 - 36.
 11. Yashino. ML (2001) Strategic Alliances. Harvard Business School Press.
- القاهرة مجموعة النيل العربية مصر.
٢٩. الهاللي، الهاللي ومصطفى، عبدالعظيم(٢٠٠٨) "مدخل الإدارة الإستراتيجية ومتطلبات تطبيقية في كليات جامعة المنصورة، مجلة بحوث التربية النوعية"، جامعة المنصورة م١١ع ١١.
 ٣٠. وهبة هاني (٢٠٠٨) "واقع الإدارة الإستراتيجية في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة وسبل تطويرها" رسالة ماجستير غير منشورة غزة الجامعة الإسلامية كلية التربية.
 ٣١. ياسين، سعد غالب (٢٠٠٢) "الإدارة الإستراتيجية" عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- المراجع الأجنبية:**
1. Gary. Hamel(1996)Strategyasrevolution. Harvard Business Review. V74. Issue. 4. 6982-.
 2. Hamtick. DC (2002) Putting Top Managers Back into the Picture."Strategic Management Journal Special Issue. Vol. 55.No.2. pp. 1024-. Mary. S. Thibodeaux. (2005) EdwardFavilla. "Organizational effectivenessand commitment through strategic management ". Op. Cit. p 122-.
 3. Nicholas O'Regan. (2002) Abby Ghobadian. "Effective strategic planning insmall and medium sized firms".Management Decision. Vol. 40. No. 7. pp. 663 - 671.
 4. NicolineFrølich and Antje Klitkou (2006) Strategicmanagementofhighereducation institutions: performance funding and research output. Paper submitted to the

استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال

د. إبراهيم محمد نور الهادي
أستاذ علم النفس المشارك
جامعة ود مدني الأهلية

استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال

د . إبراهيم محمد نور الهادي

مقدمة :

ركزت معظم مدارس علم النفس الحديث على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة (٣ - ٦) سنوات في تنشئة الأطفال. وأشارت هذه المدارس إلى الدور الأساس لها في تشكيل شخصية الطفل في المستقبل. (تعد الطفولة المبكرة Early Childhood الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الإنسان الفرد. ذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل). (إبراهيم، ٢٠٠٦، ٥٤). وقد سبق الإسلام مدارس علم النفس الغربية في ذات الموضوع بقرون عديدة، وأظهر أهمية التنشئة السليمة للأطفال منذ الولادة وليس في مرحلة الطفولة المبكرة فقط. ولعل ما قام به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأن أذن في أذن الحسن بن علي عند ولادته إشارة إلى غرس كلمة التوحيد في قلوب الأطفال. (روي عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته أمه فاطمة بالصلاة). (سنن أبي داود، ج/٤ / ٣٢٨ / ٥١٠٥).

قد وضع الإسلام أن تنشئة الطفل تبدأ أيضاً من قبل الزواج. وأشار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في قوله : (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس)، وجاء في الحديث أيضاً (جاء رجل من بني فزارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أن أمراتي ولدت غلاماً أسود.

ملخص

يعد الوالدان المسؤولان الأساسيان عن تنشئة الطفل تنشئة سليمة. وعليهما استخدام أساليب التنشئة الإيجابية في تربية الأبناء لضمان تشكيل شخصيات في المستقبل خالية من الانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية. هدفت هذه الدراسة إلى أي مدى يمكن التزام الوالدين باستخدام الأساليب التربوية في تنشئة الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. وقد اختار الباحث عينة مكونة من (١٠٠) أب وأم من مجتمع محلية ود مدني الكبرى. واستخدم استبانة من إعداده لقياس استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال، واستعان ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل النتائج. وأظهرت الدراسة نتائج هي: أن معظم الوالدين بمحلية ود مدني الكبرى يتبعون استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية السوية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام تلك الأساليب ترجع للمتغيرات : النوع وعمر الوالدين ومستوى تعليمهما وعدد أطفالهما. وأوصت الدراسة ببعض التوصيات أهمها التوعية الدينية المستمرة للوالدين حتى يتم الالتزام بما جاء في الكتاب الكريم والسنة النبوية عن تربية الأبناء تربية سليمة.

الحجرات آية ١٣). إشارة إلى التفاعل الاجتماعي بين الناس. يجب أن يعلم الوالدان الأطفال مفاهيم وأمور ديننا الحنيف التي تكون لهم سندا متينا في حياتهم المقبلة. فتعليم الوالدين أبناءهما أهمية العقيدة والتوحيد له فوائد ثمرة تعود بالنفع عليهم، لأنهم يدركون حقيقة الله، وحقيقة النبوة وحقيقة أركان الإسلام وأركان الإيمان. فتعليم الأطفال مثل هذه الأمور المهمة تأسيس لبناء العقيدة الصحيحة. وقد اتبع ذلك لقمان الحكيم في أول ما وصى به ابنه. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. (سورة لقمان، آية ١٣).

يعاني مجتمعنا الآن من مشكلات عديدة نفسية واجتماعية واقتصادية وتربوية وصحية مردها الأساسي سوء التنشئة الاجتماعية التي لم تكن تركز على أسس صحيحة، وللآباء والأمهات دور رئيس في ذلك.

عليه جاءت هذه الدراسة لتذكير الوالدين - آباء وأمهات - وإثارة انتباههما إلى أن الأبناء غرس يحتاج إلى عناية ورعاية واهتمام وعطف وحنان ليعطي هذا الغرس ثماراً طيبة.

مشكلة الدراسة :

يلاحظ على مجتمعنا اليوم وجود قصور وتقصير من الآباء والأمهات في متابعة تربية أبنائهم تربية رشيدة بسبب انشغالهم وبعدهم عن المحيط الأسرى التربوي، وذلك بسبب العمل او الانفصال أو الغياب أو غير ذلك. مما أدى إلى ظهور مشكلات يعاني منها الفرد والمجتمع.

فقال هل لك من إبل؟ قال : نعم. قال : فما ألوانها؟ قال : حمراً. قال : هل فيها من أورك؟ قال : إن فيها لورقاً. قال : فأنى أتاها ذلك؟ قال : عسى أن يكون نزعاً عرق. قال : وهذا عسى أن يكون نزعاً عرق). (أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي). مأخوذ من (إبراهيم، ٢٠٠٦، ٤٩).

الوالدان هما المسؤولان الأساسيان عن تنشئة أطفالهما تنشئة سليمة. فأصبح بالضرورة التركيز والاهتمام بصورة كبيرة على مراحل نمو الطفل وحالته النفسية والعقلية والجسدية والانفعالية لضمان إعداده لحياة سوية. (ومهما تعددت العوامل التي تؤثر على نمو الطفل في هذه المرحلة فإن التأثيرات المهمة في حياته مصدرها الوالدان أو من يقوم مقامهما. إذ أنهما يحددان ما يتعرض له الطفل من خبرات. كما أنهما يحددان الإطار الانفعالي الذي ينمو فيه الطفل والذي يرى العالم من خلاله). (رجاء، ١٩٩٣، ١٢٢).

تؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في تنمية السلوك الاجتماعي للأطفال. فيرتكز الوالدان عليها كثيراً في تعليم الطفل قواعد السلوك الصحيح. ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بمعاملة والديه له واتجاهاتهما نحوه ومستوى تعليمهما وغيابهما. كما يتأثر السلوك الاجتماعي للطفل أيضاً بالسلوك الاجتماعي للأسرة التي تعد الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها والنموذج الأمثل لجماعته الأولية التي يتفاعل معها ويتفاعل مع المجتمع. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة

٥- الخروج بتوصيات بناءً على نتائج الدراسة تساعد على توجيه الوالدين نحو التنشئة السليمة للأبناء.

أهمية الدراسة :

يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١- تبرز الدراسة نوع الأساليب والممارسات التي يستخدمها الوالدان في تنشئة الأطفال بمحلية ود مدني الكبرى.

٢- قد يستفاد من نتائج هذه الدراسة في توعية وتوجيه الوالدين نحو استخدام الأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة الأبناء.

٣- ربما تساعد نتائج هذه الدراسة المسؤولين الاجتماعيين على العمل على إكساب الوالدين الطرق الفنية والاجتماعية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتدريبها عليها بما يواكب متطلبات عقيدتنا وما لا يتعارض معها من متطلبات العصر الحديث.

٤- تلفت الدراسة النظر إلى التركيز على ثقافتنا ومبادئنا الإسلامية في تنشئة الأطفال.

فروض الدراسة :

١- لا يتبع معظم الوالدين بمحلية ود مدني الكبرى الأساليب السوية في تنشئة أطفالهما.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى للنوع (أب / أم).

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى ترجع لعمر الوالدين.

تمت صياغة مشكلة هذه الدراسة في السؤالين التاليين :

١- هل يتبع الوالدان بمحلية ود مدني الكبرى الأساليب (الممارسات) التربوية السليمة في تنشئة أطفالهما ؟

٢- هل هناك فروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى ترجع للمتغيرات التالية:

النوع (ذكور / إناث).

عمر الوالدين.

مستوى تعليم الوالدين.

عدد الأطفال.

أهداف الدراسة :

الهدف الأساس من هذه الدراسة دراسة استخدام الوالدين بمحلية ود مدني الكبرى للأساليب التربوية في تنشئة الأطفال.

الأهداف الخاصة :

١- معرفة الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى للنوع (أب، أم).

٢- معرفة الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى لعمر الوالدين.

٣- معرفة الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى للمستوى التعليمي للوالدين.

٤- معرفة الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية بمحلية ود مدني الكبرى تعزى لعدد الأطفال.

الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله. (عبدالفتاح، ١٩٩٤، ٧٧).

التنشئة الوالدية : Parent Socialization

هي تعليم الوالدين أطفالهما أسس ومبادئ وقواعد السلوك الصحيح التي تجعل منهم أفراداً أسوياء صالحين لأنفسهم ولجتمعتهم. (الباحث).

أساليب التنشئة الاجتماعية :

هي الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية. (قناوي، ١٩٩٦، ٨٣).

الإطار النظري

التنشئة الاجتماعية :

تؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في تحويل الإنسان من كائن عضوي إلى فرد اجتماعي يستطيع التفاعل والاندماج مع المجتمع الذي يعيش فيه. والتنشئة الاجتماعية عملية Process يكتسب من خلالها الأطفال أموراً تؤثر في تحديد وتشكيل شخصياتهم في المستقبل. فيكتسبون منها الحكم الخلفي والضبط الذاتي والمعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة والتفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعية وكيفية تعلم الدور الجنسي في الحياة. (وللتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى دور أساس في تحديد أنماط سلوك الإنسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب علاقاته الاجتماعية، وفي بناء شخصيته). (عبدالفتاح، ١٩٩٤، ٧٧). (وقد كان مصطلح التنشئة الاجتماعية - فيما مضى - مرتبطاً بتعليم وتربية الصغار ولا ينطبق

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى ترجع لمستوى تعليم الوالدين.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى ترجع لعدد الأطفال.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : محلية ود مدني الكبرى - ولاية الجزيرة.

الحدود الزمانية : العام ٢٠١٧ م الموافق ١٤٣٨هـ.

الحدود الموضوعية : تحدد الدراسة بالعينة المختارة والمنهج والأدوات القياسية المستخدمة.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي.

أداة الدراسة :

استبانة لقياس درجة استخدام الوالدين لأساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال. إعداد الباحث.

مصطلحات الدراسة :

١- التنشئة الاجتماعية : Socialization

هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة) من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة، المدرسة، الحيرة، الزملاء، الأقرباء، ..) وتعاونه تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق

بناءً على هذه التعريفات خلص الباحث إلى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية دينامية يتحول فيها الطفل من أنه فرد يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية social responsibility. فهي عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي social interaction، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار معينة تمكنه من مساهمة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٣)، وهي كذلك عملية تعلم اجتماعي social learning يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية. وهي عملية مستمرة وتعد أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها.

أهداف التنشئة الاجتماعية :

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى الآتي :

- ١- إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه. بذلك يستطيع تعلم المهارات اللازمة ومبادئ واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه والقيم الاجتماعية الإيجابية واللغة.
- ٢- تهذيب الغرائز الطبيعية للفرد والعادات الصالحة وإعطائه معلومات عن الحياة وعن مجتمعه.

على الراشدين فتستخدم العبارات اليومية "تربية الطفل" أو "تنشئة الطفل" Pinging Up The Child". ولكن حديثاً اتسع مضمون التنشئة الاجتماعية فشملت تنشئة الصغار والكبار والناضجين، وذلك لأن التنشئة الاجتماعية لا تتوقف عند سن معينة، بل تستمر مدى الحياة وتنشط وتنمو في كل مرة يحتل الإنسان موقفاً أو مكاناً جديداً كأن يصبح أباً أو يلتحق بعمل جديد) (Secord and Backman 1964, P.P 525 -526).

تعريف التنشئة الاجتماعية :

ظهرت تعريفات عديدة لمفهوم التنشئة الاجتماعية. أورد منها عبد الحافظ سلامة (٢٠٠٧، ٣٧) الآتي :

- ١- العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديداً.
- ٢- هي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته، والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه، وتوقعات وسلوك الآخرين، والتنبؤ باستجاباتهم، وإيجابية التفاعل معهم.
- ٣- تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة.
- ٤- عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.
- ٥- عملية تعليم تعتمد على التلقين والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة.

ثقافية خاصة بهم. فالأطفال يختلفون فيما بينهم وراثياً وبيئياً وثقافياً، فليس هناك طفلان يتشابهان تشابهاً تاماً. (إن ثقافة الأطفال في مجتمع ما تختلف عنها في مجتمع آخر تبعاً للتمايز والاختلاف في أساليب ووسائل الاتصال والتفاعل الثقافي للأطفال) (فؤاد، ١٩٩٤، ١٧١).

تؤدي الثقافة دوراً رئيساً في تكوين شخصية الطفل وتحديد أنماط سلوكه ونموه الحركي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فالبيئة الثقافية لها تأثير أكبر بكثير في شخصية الطفل من تأثير البيئة الطبيعية حيث تنقله من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي.

ثانياً: الأسرة Family

تعد الأسرة ممثلة للثقافة أو هي مرآة تنعكس عليها الثقافة التي توجد فيها بما تحتويه من قيم وعادات واتجاهات. ومن الأسرة يستقي الطفل ما يرى من ثقافة وقيم وعادات واتجاهات اجتماعية. وفيها يتعلم الطفل فكرة الصواب والخطأ، وفيها يتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتخذها كأسلوب في سلوكه. وقد أشار القرآن الكريم إلى الأسرة. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (سورة النحل، آية ٧٢).

يتعلم الطفل ما عليه من واجبات وما له من حقوق وكيف يعامل غيره وكيف يستجيب لمعاملة الآخرين. ويكون ذلك في مراحل تكوينه الأولى من السنتين التي تسبق دخوله المدرسة. وتحدد

٣ - غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك يحتويها الضمير لتصبح جزءاً أساسياً منه.

٤ - توفير الجو الاجتماعي الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية.

٥ - تحقيق النضج النفسي ويتم ذلك بتوفير جو علاقات لعناصر متزنة سليمة مثل تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية بنموه، وتطور نمو فكره وعلاقته بغيره من الناس. وإدراك الوالدين لدوافع ورغبات الطفل.

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

هناك عوامل عديدة تسهم وتؤثر في التنشئة الاجتماعية أهمها :

أولاً: الثقافة Culture

الثقافة مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي، وعادات وتقاليد، وقيم واتجاهات ومعتقدات وتنظيم العلاقات بين الأفراد، وأفكار وتكنولوجيا وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع.

تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة عن طريق التنشئة الاجتماعية. وفي هذه المواقف يخبر الفرد عناصر الثقافة ويمارسها، وهذه هي عملية التعلم الاجتماعي أو عملية التنشئة الاجتماعية.

للأطفال في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة وعادات وقيم ومعايير وطرق خاصة في اللعب، وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم، وفي اشباع حاجاتهم، ولهم تصرفات ومواقف واتجاهات وانفعالات وقدرات، أي لهم خصائص

وغير ذلك. وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الزواج بالرجل الدين الخلق، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا خطب إليكم من ترضون دينه، وخلقه، فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض). (النيساوي، ج/ ٣/ ٣٩٤).

ينبغي أيضاً أن يتصف الزوج بالأخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة مع الآخرين. فأصبح بالضرورة صلاح الزوجين أمراً مهماً لكي يتزرع الطفل في أسرة صالحة مستقرة خالية من الاضطرابات النفسية.

ثالثاً : المدرسة : School

تعد المدرسة البيئة الثانية التي يتلقى منها الطفل تربيته وتنشئته علمية وفكرية وإبداعية. ينتقل الطفل عند دخوله المدرسة إلى بيئة ذات طبيعة تتميز بجديتها وتتضمن أدواراً وتنظيمات متعددة تتعارض في الغالب مع السلوك المألوف في المنزل. وعلى الطفل تعديل سلوكه لكي يتكيف في المدرسة.

تؤثر أساليب تنشئة الطفل في ما قبل المدرسة على تكيفه الملائم بالمدرسة. وهناك في المدرسة مواقف كثيرة تحد من قدرة الطفل على تحقيق التكيف النفسي (عدم استقراره الانفعالي، شعوره بالنقص، سلطة المدرسة، حجز الطفل لفترة طويلة.. الخ). وقد يؤدي الانتقال الفجائي من الحرية الزائدة في المنزل إلى وضع القيود على أوجه نشاط الطفل الاجتماعي والبدني في المدرسة إلى علاقات محدودة وغير صحية مع غيره من الأفراد. تمارس المدرسة العديد من الأساليب

إلى حد كبير أساليبه السلوكية في المستقبل. تحدد الأسرة وتؤثر على النمو النفسي للطفل، إما أن يكون نمواً سليماً أو غير سليم. وتعد الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل وما تتميز به من مناخ عاطفي عاملاً مهماً في سعادته. والأسرة المضطربة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية. فالعلاقة الأسرية التي تمتاز بالاستقرار والعلاقات العاطفية الصحيحة تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل. وهناك عوامل عديدة تؤدي إلى الاستقرار الأسري أهمها:

الاختيار السليم للزوجة أو الزوج :

أعطى الدين الإسلامي كل ذي حق حقه، فأعطى الطفل حقه حتى قبل أن يوجد، وذلك عن طريق أسس وضعها لتأسيس البيت الذي ينشأ فيه الطفل، وهذا لا يكون إلا بعد اختيار موفق من الزوجين لشريك الحياة على أساس الصلاح والتقوى. قال تعالى : «الْحَيِّثَاتُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَيِّثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ، أُولَئِكَ مَبَرَّؤُنَ مَا يَقُولُونَ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» (سورة النور، آية ٢٦). عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما الدنيا متاعٌ، وليس من متاع الدنيا شئٌ أفضل من المرأة الصالحة. (البخاري، ج ٥ / ١٩٥٨، رقم ٤٨٠٢). وكذلك الزوج الدين المستقيم الذي يكون مع زوجته الصالحة أسرة صالحة تعلم أطفالها أمور دينهم ودينامهم - الأخلاق الحسنة والقوة الصالحة والسلوك المقبول والحنان والعطف والرحمة والمعاملة الحسنة والمسؤولية الاجتماعية

السوء التي تلعب دوراً واضحاً في إفساد النشء. جاء في ديوان الإمام الشافعي: (عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي).

وظائف الصحبة :

تحقق جماعة الأقران أو الرفاق أو الصحبة وظائف معينة يمكن تلخيصها في الآتي :

- ١- يساير الطفل من يشابهونه في العمر.
- ٢- تنمية الحساسية نحو القيم.
- ٣- تنمية الاتجاهات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية.
- ٤- يصل الطفل إلى مستوى مناسب من الاعتماد على النفس.

يتلخص أثر الصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية في الآتي :

- ١- المساعدة في النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي.
- ٢- تكوين معايير اجتماعية.
- ٣- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
- ٤- تنمية الاتجاهات الاجتماعية.
- ٥- المساعدة على تحقيق مطلب الاستقلال والاعتماد على النفس.
- ٦- التجريب والتدريب على الجديد من المعايير السلوكية.
- ٧- إتاحة الفرصة لتقليد سلوك الكبار في جو جيد.
- ٨- إتاحة فرصة للسلوك بعيداً عن رقابة الكبار.
- ٩- إتاحة فرصة لتحمل المسؤولية الاجتماعية.
- ١٠- إشباع حاجات الفرد إلى المكانة والانتماء.
- ١١- تصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك

النفسية والاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية منها :

- ١- دعم القيم السائدة في المجتمع عن طريق المنهج المدرسي.
- ٢- توجيه الأنشطة المدرسية بطريقة تساعد على إكساب الطفل الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها.
- ٣- يقوم المعلم بالدور الاجتماعي الذي يؤثر في سلوك الطفل.
- ٤- تستخدم المدرسة أساليب الثواب والعقاب المختلفة لتعليم الأطفال الاتجاهات والقيم والمعايير والأدوار الاجتماعية.
- ٥- تقوم المدرسة بتقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي للأطفال.

خير قدوة للأطفال في التحلي بالأخلاق الكريمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، آية ٢١).

رابعاً : الرفاق أو الصحبة :

للصحبة أو الرفاق أو الأقران أدوار مهمة في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للطفل. وتؤثر الصحبة في قيم وعادات واتجاهات الطفل ومعاييره الاجتماعية، وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له في خارجها. يتأثر الطفل بجماعة الرفاق أو الصحبة حسب درجة ولائه لها، ومدى تقبله لمعاييرها وقيمتها واتجاهاتها ونوع التفاعل القائم بين أفرادها. يجب على الوالدين والمربين تحذير أطفالهم من رفقة

أساليب التنشئة الاجتماعية :

تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية حسب وجهات نظر الآباء والأبناء لها. فهي من وجهة نظر الأبناء تتمثل في آرائهم وتعبيرهم عن نوع الخبرة التي يتلقون من خلالها معاملة والديهم، وهو ما يتمثل في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه ويدركه في شعوره عن معاملة أبيه وأمه له.

هناك عدة تعريفات لأساليب التنشئة الاجتماعية أهمها تعريف فناوي (١٩٩٦) الذي ينص على (أنها الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية). (فناوي، ١٩٩٦، ٨٣).

يضيف الباحث تعريفاً إجرائياً آخر حيث يرى أن أساليب التنشئة الاجتماعية هي الطرق أو الوسائل التربوية التي تستخدمها مؤسسات التنشئة الاجتماعية لإكساب الطفل سلوكاً معيناً أو تعديل لسلوك موجود. وهي نوعان : أساليب سوية وأخرى غير سوية (خاطئة).

يستخدم الآباء والأمهات العديد من أساليب التنشئة الاجتماعية، ومن المعروف أن هذه الأساليب لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية على الجوانب الانفعالية والاجتماعية للأطفال.

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات التي أشارت إلى أساليب التنشئة الاجتماعية وخلص منها إلى أهم الأساليب المستخدمة، منها ما أشار إليه (فناوي، ١٩٩٦، ٨٣) كالاتي :

أولاً : التسلط :

وهو فرض الأم أو الوالد لرأيه على الطفل. أي اتباعهما الأسلوب الصارم في التنشئة.

بين أعضائها.

١٢- إكمال الفجوات وملء الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل.

خامساً : وسائل الإعلام :

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما وصحف ومجلات وكتب إعلانات... إلخ بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة فرصة للترفيه والترويح.

أثر الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية :

١- إشباع الحاجات النفسية.
٢- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الأعمار.

سادساً : دور العبادة :

تتميز دور العبادة بخصائص فريدة وأهمها هالة التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للفرد والإجماع على تدعيمها.

أثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية :

١- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية.
٢- إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري مرتضى مبارك.

٣- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

٤- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي.

٥- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

السلوك غير المرغوب فيه. ويؤدي إهمال الطفل من قبل والديه إلى فقدانه الإحساس بالأمن النفسي أو المادي.

رابعاً : التذليل : Fondling

المقصود به تحقيق رغبات الطفل بصورة مفرطة مع إضفاء المزيد من الرعاية والاهتمام عليه أكثر من إخوته بصورة تعوقه عن تحمل المسؤولية بمفرده.

خامساً : إثارة الألم النفسي :

هو استخدام الوالدين لأساليب تقوم بإثارة الألم النفسي للطفل. وذلك عن طريق إشعاره بالذنب كلما سلك سلوكاً غير مرغوب فيه.

سادساً : القسوة : Cruelty

هي استخدام الوالدين لأساليب العقاب اللفظية أو البدنية (الضرب) بغرض التهديد أو الحرمان لأبسط الأسباب. أي أساليب تؤدي إلى إثارة الألم النفسي مثل : فهم الرجولة على أنها الخشونة أو عدم الابتسام أو الضحك مع الأطفال.

سابعاً : التذبذب : Inconsistency

يقصد به عدم استقرار الأب أو الأم على استخدام أساليب الثواب والعقاب وهذا يعني عدم اتفاهما أو عدم ثباتهما على استخدام الأسلوب المعين في إثابة أو عقاب الطفل في موقف معين تم تكراره. وهذا يؤدي إلى طفل قلق بصفة مستمرة مما لا يساعده على تكوين فكرة ثابتة عن سلوكه.

ثامناً : التفرقة :

يتمثل هذا الأسلوب في تعمد عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو الترتيب في العمر أو غير ذلك.

هناك عدة أضرار ناتجة عن التسلط في المعاملة الوالدية منها :

- ١- حرمان الطفل من تحقيق ذاته وإشباع رغباته.
- ٢- يساعد الطفل على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة خجولة، حساسة، تشعر بعدم الكفاءة والحيرة، غير واثقة في نفسها في أوقات كثيرة.
- ٣- تكوين شخصية غير قادرة على التمتع بالحياة.

ثانياً : الحماية الزائدة : Over Protection

المقصود بها قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤولية التي يمكنه القيام بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن يكون شخصياً استقلالية. ومن أمثلة ذلك :

- ١- التدخل في شؤون الطفل وعدم إعطائه الحرية لاتخاذ قراره بنفسه.
- ٢- الدفاع عن الطفل إذا اعتدى عليه أحد رفاقه.
- ٣- اختيار الأصدقاء له.
- ٤- الخوف والقلق على سلامة الطفل بصورة مبالغ فيها.

ربما تؤدي الحماية المفرطة إلى نتائج مثل :

- أ/ ظهور بعض أنواع سوء التكيف الاجتماعي للطفل.
- ب/ عدم تحمل المسؤولية في تكوين الطفل علاقات مع الآخرين ومسيرة ركب التعليم.
- ج/ يغلب على الطفل ظهور أعراض الإهمال واللامبالاة.

ثالثاً : الإهمال : Neglecting

يعني الإهمال ترك الطفل دون تشجيعه على السلوك المرغوب فيه ودون محاسبته على

تاسعاً : السواء : Normality

يعني السواء استخدام وممارسة الأساليب السوية كما حددها ديننا الحنيف وكما حددتها المبادئ والحقائق التربوية والنفسية. وللسواء جانبان : يقوم أحدهما على ممارسة فعلية للأساليب السوية وهو جانب إيجابي. ويقوم الآخر على عدم ممارسة الأساليب السوية.

التنشئة الوالدية للطفل :

تعد الأسرة الجماعة المرجعية التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تربيته لسلوكه. ويعد الوالدان أهم عناصر الأسرة ولهما تأثير كبير في تنشئة الطفل وتطبيعها. للطفل مطالب وحاجات زائدة يريد تحقيقها ولا يتم ذلك إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بينه وبين والديه. فعن طريق التفاعل الاجتماعي يستطيع الطفل اشباع حاجاته النفسية ويستطيع التعود على التعامل مع الآخرين وتكوين شخصيته الأخلاقية التي قد تشبعت بالمبادئ الإسلامية والتوحيد والعقيدة. ومن هنا تظهر أهمية الدور الذي يقوم به الوالدان في تنشئة أطفالهما. وللأم دور أكبر فقد حرص علماء التربية الإسلامية على تأكيد ضرورة إعداد المرأة لممارسة هذا الدور. وقال فيها الشاعر حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

بل وقد حرصوا أيضاً على انتقائها قبل إنجاب الأولاد، مؤكدين على حقيقة أن تربية النشء تحدث قبل ولادتهم باختيار الأمهات. وقد قال أبو الأسود الدولي لبنيه : (لقد أحسنت إليكم صغراً وكباراً وقبل أن تولدوا، قالوا: وكيف

أحسنت إلينا قبل أن نولد ؟ قال: اخترت لكم من الأمهات من لا تُسبون بها)

فطر الله الناس على حب أبنائهم فقال تعالى : ﴿المالُ والبنونَ زينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ عندَ رَبِّكَ ثواباً وخيراً أملاً﴾ (سورة الكهف، آية ٤٦). لذلك نرى أن الوالدين يبذلون الغالي والنفيس من أجل تنشئة أطفالهم تنشئة سليمة. فالمسؤولية كبيرة عليهم، خاصة في السنوات الأولى من عمر الأطفال حيث يمكن بسهولة تربيتهم وتعليمهم. فكلما كان الطفل صغيراً تزداد القابلية لتشكيله. وقال الشاعر أبو العلاء المعري:

وينشأ ناشئ الفتيان منا

على ما كان عوده أبوه

أمر الإسلام بالمساواة والاعتدال في معاملة الأبناء - ذكوراً وإناثاً - وأشار إلى وجود وسط مستقر ينشأ فيه الأبناء بعيداً عن العقد النفسية والضغوط الاجتماعية. فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح الغلمان. وقال صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) (رواه الترمذي، ٣٩٠٤، ٧٠٩ / ٥). وتختلف معاملة الوالدين لأبنائهما : فهناك معاملة قاسية وأخرى لينّة وثالثة معتدلة. والأخيرة هي المرغوبة لأنها تؤدي إلى تكوين شخصية سليمة صحيحة معافاة. فقد جاء في القول المأثور: (لاعب ابنك سبعاً، وأدّبهُ سبعاً، وصاحبه سبعاً). كما يجب كذلك أن تكون معاملة الأبناء لوالديهم معاملة تقوم على علاقة جوهرها الإحسان - بغير حدود - للوالدين. قال تعالى : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وبالوالدينِ إِحْسَانًا، إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ

إشباعاً كافياً في إطار من الأمن والحب والعطف والتقبل، وذلك بهدف مساعدته على اكتساب القدرة على التكيف، وبالتالي سعادته ورقى مجتمعه.

يحظى الطفل عادةً برعاية أمه وعاطفتها، ولكن بمرور الزمن وتحت الضغوط الواقعة عليه تزداد حاجته للتكيف والتوفيق بين دوافعه البيولوجية الفجة وحاجاته المختلفة، وبين مطالب المجتمع والثقافة التي يعيش فيها. وهنا على الأم التدخل لمساعدة طفلها وتوجيهه وتشجعه على قبول التأجيل والانتظار وضبط النفس.

يقر المجتمع ضرورياً معينة من السلوك، كالتعاون والإيثار. ولا يقر ضرورياً أخرى من السلوك مثل العدوان والتخريب والأنانية. فالنوع الأول من السلوك يسمى عادةً (المعايير الاجتماعية). فالتنشئة الاجتماعية تسير دائماً على هدي معايير معينة مرغوب فيها. وكل طفل ينمو في أي مجتمع، لا بد أن يتعلم كيف يلتزم بقدر الإمكان أسلوب الحياة فيه، ومجموعة معاييرها الثقافية.

تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بضبط سلوك الفرد وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها وتشجيعه على ما يرضاه منها حتى يكون متوافقاً مع الثقافة التي يعيش فيها.

يولد الطفل مزوداً بقدرة التعلم لكنه لا يولد مزوداً بأنماط السلوك، فهذه يتعلمها من الحياة الاجتماعية. وتبدأ عملية التعلم وضبط دوافع الطفل في الأسرة من سن مبكرة جداً. فتنمو فيه الأنماط الأولى للسلوك المرغوب فيه والمرضي عنه من جماعته. ومعنى ذلك أن اللذة والألم يحددان

أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ﴿ (سورة الإسراء، آية ٢٣).

ذكر الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين، تحقيق محمد صدقي، ١٩٩٩م) وجوب مراعاة الاعتدال في تأديب الصبي وإبعاده عن أصحاب السوء وعدم التساهل معه في المعاملة، كذلك عدم تدليله. وأوصى بشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها وقراءة القرآن الكريم، وحض الأباء بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام. أما ابن سينا فقد نبه الوالدين لتنشئة أبنائهما ومعاملتها بقوله: (يجب على والد الصبي أن يبعده من قبائح الأفعال. ومعايب العادات بالترهيب والترقيب والتوبيخ وإن احتاج إلى الضرب فليكن، وإذا وعى الصبي فإنه يلحق معالم الدين وحفظ القرآن. فإذا فرغ الصبي من صناعته فإنه يزوج لكي لا تتلاعب به الشهوات).

قد وجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الوالدين إلى الاهتمام بتعليم الأطفال المواظبة على الصلاة (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع) (سنن أبي داود، ج ١ / ٣٣، رقم ٤٩٥). وأمرنا الله تعالى بتعليم الأبناء الصلاة حيث قال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (سورة طه، آية ١٣٢).

يتم إشباع حاجات الطفل بواسطة الأسرة، متمركزة في الأم أولاً ثم الأب في المحل الثاني، وعلى الوالدين مساعدة الطفل على إشباع حاجاته

والدينية والانفعالية. ويتقاسم الوالدان الأدوار التربوية لتحقيق ذلك.

يتأثر الأطفال بما يكون عليه الوالدان من دين ولغة وعادات وتقاليده وسلوكيات. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء) (مختصر صحيح مسلم، الحديث رقم ١٨٥٢، ص ٤٨٤). وقال تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّذِينَ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الروم، آية ٣٠).

لا تقتصر تربية الوالدين لأبنائهما على فترة زمنية محددة، ولا على جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية. ولكن تعد فترة الطفولة المبكرة أقوى وأبقى أثراً في تشكيل شخصية الطفل في المستقبل، ويستمر هذا التأثير ملازماً مع الطفل طيلة مراحل عمره. وعليه أصبح بالضرورة استمرارية التوجيه والإرشاد خاصة الديني للطفل لينشأ في جو نفسي سليم ونفس مطمئنة آمنة. وهذا الدور يجب أن يقوم به الوالدان بناءً على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة التحريم، آية ٦). ليعلموا أن مسؤولية تربية أطفالهما تقع عليهما، والمقصود هنا التربية الإسلامية القائمة على كتاب الله وسنة رسوله لتفادي عذاب الله تعالى وعقابه والوصول إلى طاعته ومرضاته. فأصبح بالضرورة تنشيط

في سلوك الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يكون الضبط في المستوى العضوي. وبعد أن تأخذ شخصية الطفل في النمو يبدأ عقله في التمييز وإدراك الأمور تدريجياً.

من الأهمية بمكان أن نؤكد أن تكيف الطفل بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه يتم بطرق مختلفة أهمها عملية الأمر والتحرير. إذ يأخذ الوالدان على عاتقهما أن يبنها الطفل في كل مناسبة إلى ما يجب عليه عمله، وما يجب عليه تجنبه. فالأوامر والنواهي وسائر المحرمات هي الدعامة الأساسية لكل عقيدة دينية، كما أنها أهم دعامة في التجارب التعليمية لكل طفل.

هناك طريقة أخرى غير مباشرة تساعد على تكيف الطفل في المجتمع، وهي طريقة الإيحاء الذي يتلقاه من المجتمع الذي يعيش فيه. فالطفل يتأثر تأثراً شديداً بالإيحاء والتقليد والإحباط.

يجب أن يعمل الوالدان على تربية الطفل على الفهم والوعي بحاجاته، وتقدير مطالب نموه ونضج قدرته. فالعامل الجوهرية الفعال في تنشئة الطفل الاجتماعية وتيسير تكيفه لمطالب المجتمع هو موقف والديه منه أو اتجاهاتهما نحوه عند ما يكافئان نجاحه بالاستحسان والاحترام الصادق والتقدير.

دور الوالدين في تربية الطفل :

يعد الوالدان المعلم الأول للطفل حيث يتعلم منهما اللغة والسلوك والمعارف والخبرات وحل المشكلات. ويظهر دورهما في تنشئة الطفل منذ بداية ولادته، ويشتمل ذلك على كل جوانب الطفل الجسدية والاجتماعية والنفسية والعقلية

الباحث استمارة البيانات الأولية من إعداده واختبار أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأم إعداد إلهام عبد العزيز (١٩٩٢). وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها الأم ذات المستوى التعليمي المتوسط وتلك التي تستخدمها الأم ذات المستوى التعليمي المرتفع، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التنشئة الاجتماعية السوية وغير السوية في علاقتها بحجم الأسرة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأم وترتيب الطفل داخل الأسرة. وعدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين أبعاد مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأم ودرجات الطفل على مقياس الدفء / المحبة فيما عدا بعد القبول / الرفض، وكذلك بين أبعاد نفس المقياس ودرجة الطفل على مقياس العدوان / العدا ما عدا بعد التذبذب / الاتساق وأيضاً بين أبعاد نفس المقياس ودرجة الطفل على مقياس الإهمال / اللامبالاة ماعدا بعد التذبذب / الاتساق.

٢- قامت نجاح أحمد محمد الديك (٢٠٠٨م) بدراسة عن أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. وكان هدف دراستها معرفة درجة تعرض الأطفال في البيئة الفلسطينية (غزة) إلى سوء المعاملة الوالدية والإهمال وأثر ذلك على الذكاء العام والاجتماعي والانفعالي لديهم، وكذلك على تحصيلهم الدراسي. وكانت عينة الدراسة من الأطفال بأعمار في المدى (٩-١٢) سنة بحجم

وتفعيل دور الوالدين في تنشئة أطفالهما التنشئة الصحيحة. وهذا يتطلب الآتي :

١- علاقة بين الوالدين يكون أساسها الإيمان بالله ورسوله والسعادة مما يؤدي إلى تماسك الأسرة، علاقة حب وقبول وصدق وثقة تجعل الطفل يحب الآخرين ويثق فيهم.

٢- الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين مما يؤدي إلى شعور الطفل بالأمن النفسي وتقبل الآخرين.

٣- تفادي الخلافات بين الوالدين لتجنب التفكك الأسري.

إن دور الوالدين أساس في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة حيث إن شخصية الطفل تتشكل مستقبلاً بناءً على نوع التنشئة التي تلقاها في صغره. يقول الشاعر أبو العلاء المعري :

مشى الطلّووس يوماً باعوجاج •• فقلد شكل مشيته بنوه
فقال : علام تختالون ؟ •• قالوا: بدأت به، ونحن مقلدوه
فخالف سيرك المعوج واعدل •• فإننا، إن عدلت، معدلوه
أما تدري أبنانا: كل فرع •• يجاري بالخطى من أبوه ؟
وينشأ ناشئ الفتيان منا •• على ما كان عوده أبوه

الدراسات السابقة :

اطلع الباحث على مجموعة لا بأس بها من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، واختار أقربها وأحدثها، فكانت كما هو معروض في الصفحات التالية :

١- هدفت دراسة فؤاد محمد عطية (١٩٩٦م) إلى دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها عينة من الأمهات وعلاقتها بإدراك الأبناء للقبول / الرفض الوالدي. شملت هذه الدراسة ١٠٠ طالب من المرحلة الإعدادية وأمهاتهم بأسبوط. استخدم

والاهتمام من قبل الآباء الموظفين بالمقارنة مع الآباء غير الموظفين. ووجود فروق دالة إحصائية في استخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والمساواة لمصلحة فئات الأعمار المرتفعة. ووجود ارتباط موجب بين اتجاه السواء في معاملة الأبناء والمستوى التعليمي للوالدين.

٤- كانت دراسة محمد سالم محمد السهيمي القرني (٢٠١١) بعنوان الخوف الاجتماعي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء. وقد كانت عينة دراسته مكونة من (٣٨٠) مفحوصاً من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض. واستخدم لذلك مقياس الخوف الاجتماعي (S.M) ومقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدرجها الأبناء إعداد الباحث. وأهم نتائج هذه الدراسة: وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الخوف الاجتماعي والقسوة من جانب الأم والأب. ووجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الخوف الاجتماعي والحماية الزائدة من جانب الوالدين، وكذلك بين الخوف الاجتماعي والإهمال وبين الخوف الاجتماعي والسواء.

٥- كانت دراسة نجاح رمضان محرز (٢٠١٢) بعنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال. سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال من عمر (٤-٥) سنوات وبين درجة توافقهم الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال. كما سعت إلى معرفة مدى تأثير

(١٠٠) تلميذ و (١٠٠) تلميذة من الصفين الخامس والسادس من المرحلة الأساسية. واتخذت الباحثة أربعة مقاييس هي:

١- مقياس الإساءة والإهمال للأطفال العاديين وغير العاديين - من إعداد أباطة (٢٠٠٥ م).
٢- اختبار الذكاء المصور - إعداد صالح (١٩٧٨).

٣- اختبار الذكاء الانفعالي للأطفال - إعداد الباحثة.

٤- اختبار الذكاء الاجتماعي للأطفال - إعداد الباحثة.

وكانت أهم نتائجها: وجود فروق في الذكاء العام والاجتماعي والانفعالي والتحصيل الدراسي بين الأطفال الأكثر والأقل تعرضاً للمعاملة السيئة والإهمال لمصلحة الأقل تعرضاً.

٣- قامت نزيهة أحمد الجندي (٢٠١١) بدراسة بعنوان التنشئة السوية للأبناء كما يدرجها الوالدان في الأسرة العمانية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدرجها الوالدان في الأسرة العمانية في ضوء المتغيرات: الجنس، عمل الأب والأم، العمر، المستوى التعليمي للوالدين. وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٢) أب وأم موزعين بالتساوي (١٧٦) أب و (١٧٦) أم. وأستخدمت الباحثة استبانة من إعدادها مكونة من أربعة محاور (الديمقراطية، المساواة، التقبل، الاهتمام). وأشارت النتائج إلى وجود اتجاه معتدل للجنسين نحو استخدام أساليب التقبل والاهتمام، ووجود زيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل

بأن هناك ظاهرة السلوك العدوانى التي أصبحت تنتشر كل سنة بسرعة سواءً أكانت نحو التلاميذ أنفسهم أو اتجاه ممتلكات المدارس والذي يأخذ أشكالاً عديدة، الامر الذي يجعل أولياء أمور التلاميذ يترددون إلى المدرسة ليشتكون من تصرفات أبنائهم التي تشكل حاجزاً. من خلال ذلك توصلت الدراسة إلى نتائج : أن الأسلوب التسلطي من أكثر الأساليب المستخدمة لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية باختلاف الجنس (ذكر / أنثى) لمصلحة الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية تعزى للمستوى التعليمي.

يلاحظ أن هذه الدراسات قد ركزت على متغيري أساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية للأبناء في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. وهذا ساعد الباحث كثيراً على صياغة مشكلة دراسته وتحديد فروضها واختيار الأدوات القياسية المناسبة والأساليب الإحصائية السليمة. كما أن هذه الدراسات سوف تساعد الباحث في تفسير النتائج التي سوف يتحصل عليها.

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه يناسب هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من الآباء والأمهات المقيمين بمدينة ود مدني الكبرى.

التوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال بالمستوى التعليمي للوالدين، ومستوى دخل الأسرة الشهري، وإلى معرفة الفروق بين الأطفال في توافقهم الاجتماعي والشخصي وفقاً للجنس والعمر ونوع الروضة. وتألفت عينة الدراسة من (٢٦٥) من الوالدين، (٢٦٢) طفلاً وطفلة. واستخدمت الباحثة استبانة أساليب المعاملة الوالدية وبطاقة سلوك الطفل في الروضة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة. ووجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين كل من الأسلوب التسلطي والقسوة والنذب والإهمال والتفرقة والتوافق الاجتماعي والشخصي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي والشخصي ترجع للجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية التوافق الاجتماعي والشخصي ترجع لنوع الروضة (حكومية / خاصة) لمصلحة الرياض الخاصة.

٦- أما دراسة أكبر محمود مصري بشر (٢٠١٤) بعنوان أساليب معاملة الوالدين وأثرها في السلوك العدوانى لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية دارفور فقد هدفت إلى إبراز وجهة نظر أولياء الأمور حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين المعاملة الوالدية السيئة ونمو السلوك العدوانى لدى الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور حيث تمثلت مشكلة الدراسة في ملاحظة الباحث من خلال ملاحظته للصيقة للمدارس الابتدائية

عينة الدراسة :

جدول رقم (٤)

عينة الدراسة حسب متغير عدد الأطفال

عدد الأطفال	أب	أم	المجموع	النسبة
٣ أطفال وأقل	١٥	١٧	٣٢	٪٣٢
٤ - ٥ طفل	٢١	٢٥	٤٦	٪٤٦
أكثر من ٥ أطفال	١٤	٨	٢٢	٪٢٢
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠	٪١٠٠

أداة الدراسة :

هي استبانة من إعداد الباحث لمعرفة مستوى استخدام الوالدين لأساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال. قام الباحث بتصميم هذه الاستبانة بناءً على ما تحصل عليه من معلومات في نفس موضوع الدراسة من الدوريات والمصادر والمواقع الإلكترونية والدراسات السابقة وخبرته في مجال علم النفس الاجتماعي.

تقيس الاستبانة الأساليب الأكثر استخداماً مثل: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التذليل، إثارة الألم النفسي، القسوة، التذبذب، التفرقة، السواء.

اختار البحث مجموعة من العبارات عددها (٤٥) عبارة تشتمل على أساليب التنشئة الاجتماعية بعد أن قام بمراجعتها عدة مرات. ثم عرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين في علم النفس (٦ أساتذة من جامعات ود مدني الأهلية، القرآن الكريم وتأصيل العلوم، الجزيرة). وطبق الباحث الاستبانة في صورتها النهائية على عينة استطلاعية حجمها (٣٥) أباً وأماً للتأكد من ثباتها وصدقها.

ثبات الاستبانة :

استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية Split - Half Method حيث قام بإيجاد معامل

اختار الباحث عينة دراسته بالطريقة العشوائية البسيطة. وكان حجمها (١٠٠) أب وأم، (٥٠) من الآباء و(٥٠) آخرين من الأمهات. والجدول التالي توضح توزيع العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

جدول رقم (١)

عينة الدراسة حسب متغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
أب	٥٠	٪٥٠
أم	٥٠	٪٥٠
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

جدول رقم (٢)

عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر/ النوع	أب	أم	المجموع	النسبة
٣٠ سنة وأقل	١٣	١٥	٢٨	٪٢٨
٣١ - ٤٠ سنة	١٧	١٨	٣٥	٪٣٥
٤١ - ٥٠ سنة	١٥	١٢	٢٧	٪٢٧
أكثر من ٥٠ سنة	٥	٥	١٠	٪١٠
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠	٪١٠٠

جدول رقم (٣)

عينة الدراسة حسب متغير مستوى تعليم الوالدين

النوع	أب	أم	المجموع	النسبة
أساس وأقل	١٠	١٧	٢٧	٪٢٧
ثانوي	٢١	١٠	٣١	٪٤١
جامعي وفوق الجامعي	١٩	٢٣	٤٢	٪٤٢
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠	٪١٠٠

٤ - تحليل التباين الأحادي one - Way Analysis (ANOVA) لإيجاد الفروق في استخدام أساليب التنشئة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

استخدم الباحث لتحليل نتائج الدراسة النسبة المئوية The Percentage ومعامل ارتباط بيرسون Pearson's Coefficient Correlation واختبار (ت) T. Test وتحليل التباين الأحادي ANOVA. وجاءت النتائج كما يلي:

الفرض الأول: ينص على الآتي: (لا يتبع معظم الوالدين بمحلية ود مدني الكبرى استخدام الأساليب السوية في تنشئة الأطفال).

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب النسبة المئوية. فكانت النتيجة كما موضحة في الجدول رقم (٥) التالي:

جدول رقم (٥)

النسبة المئوية لاستجابات الوالدين في

استخدام أساليب التنشئة للأطفال

النسبة المئوية	الذكور	إناث	أساليب التنشئة الوالدية
٨٦٪	٤١	٤٥	استخدام أساليب صحيحة
١٤٪	٩	٥	عدم استخدام أساليب صحيحة
١٠٠٪	٥٠	٥٠	المجموع

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة الذين يستخدمون أساليب التنشئة الوالدية السوية للأطفال من الوالدين ٨٦٪ والذين لا يستخدمونها ١٤٪. وتشير هذه النتيجة إلى أن معظم الوالدين

ارتباط بيرسون Pearson's Coefficient Correlation الذي هو معامل ثبات نصف الاستبانة وكان مساوياً (٠,٧٢٧) وعدله بمعادلة سبيرمان - براون Spearman - Brown (١١) = $\frac{r(1+r)}{2}$ للحصول على معامل ثبات الاستبانة ككل حيث أصبح (٠,٨٤٢) وله دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١.

صدق الاستبانة:

١- الصدق الظاهري:

قام الباحث بعرض الاستبانة في صورتها الأولى على بعض الأساتذة المتخصصين في علم النفس (٦ أساتذة) الذين أبدوا بعض الملاحظات كان نتيجتها أن أصبح عدد عباراتها (٤٢) عبارة بدلاً من (٤٥) عبارة.

٢- الصدق الإحصائي:

الصدق الإحصائي (الذاتي) = معامل الثبات

$$= ٠,٨٤٢ = ٠,٩١٨$$

المعالجة الإحصائية:

للحصول على نتائج صحيحة استعان الباحث ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك لإيجاد الآتي:

١- النسبة المئوية The Percentage لمعرفة مدى اتباع الوالدين لاستخدام الأساليب الصحيحة لتنشئة الأطفال.

٢- معامل ارتباط بيرسون Pearson's Coefficient Correlation لإيجاد الصدق والثبات للاستبانة المستخدمة.

٣- اختبار (ت) T. test لإيجاد الفروق في استخدام أساليب التنشئة.

أسلوب اختبار (ت). فجاءت النتيجة كما موضحة في الجدول رقم (٦) التالي :

جدول رقم (٦)
الفروق في استخدام أساليب التنشئة
الوالدية للأطفال حسب متغير النوع

المتغير		أساليب التنشئة الوالدية	
		ذكور	إناث
حجم العينة		٥٠	٥٠
الوسط الحسابي		١٠١,١٦٠	١٠٠,٣٦٠
الإنحراف المعياري		١٢,٥٣٠	١١,٩٩١
درجة الحرية		٩٨	
قيمة (ت)		٠,٣٢٦	
الدلالة الإحصائية		٠,٤٩٦	

يتضح من الجدول رقم (٦) أعلاه أن قيمة (ت) عند درجة حرية (٩٨) تساوي (٠,٣٢٦) بقيمة احتمالية (٠,٤٩٦)، وهي غير دالة إحصائياً. وهذا يعني عدم وجود فروق جوهرية بين الوالدين في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء. لم تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أكبر محمود مصري بشر (٢٠١٤) التي تم إجرائها في ولاية دارفور، والتي أشارت إلى وجود فروق جوهرية بين الوالدين في استخدام أساليب المعاملة الوالدية لمصلحة الأب. ويرى الباحث أن هذا الاختلاف في النتيجة يرجع إلى الاختلاف الكبير بين البيئتين في البعد الثقافي الحضاري لهما. وأن الوالدين في مجتمع محلية ود مدني الكبرى أكثر تقارباً في فهمهما لأساليب التنشئة الاجتماعية.

الفرض الثالث : ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام

محلية ود مدني الكبرى يتبعون الأساليب السوية في تنشئة أطفالهم.

جاءت هذه النتيجة على عكس ما كان متوقفاً من الفرض. واتفقت مع جزئية من نتائج دراسة الباحثة نزيهة أحمد الجندي (٢٠١١) في دراستها عن الأسرة العمانية في الموضوع نفسه حيث أشارت إلى وجود اتجاه معتدل نحو استخدام الوالدين أساليب التقبل والاهتمام والديمقراطية والمساواة.

يرجع الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة الشخصية السودانية التي قد تشبعت بالتوجه الإسلامي بصورة كبيرة لم تؤثر عليها التوجهات الحديثة حيث أصبح التأصيل جزءاً من خصائصها، ويؤكد ذلك سلوك الفرد السوداني خارج وطنه، سلوك يشيد به أفراد المجتمعات الدولية المختلفة، عرب أو غير عرب، مسلمون أو غير مسلمين. فيقولون هذا سوداني دون الإشارة إلى قبيلته (جعلني أو رزقي أو زغاوي أو نوباوي أو ..) بناءً على السلوك الظاهر الطيب المشترك الذي هو نتيجة للتربية الإسلامية التي نشأ عليها المجتمع السوداني. فالتربية الإسلامية التي مارسها الأجيال المختلفة من الأمة السودانية أصبح لها أثرها الراسخ الواضح في استخدام الأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة الأطفال.

الفرض الثاني : ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى للنوع (ذكور / إناث).

استخدم الباحث لمعرفة نتيجة هذا الفرض

الديموقراطية والتقبل والمساواة لمصلحة فئات الأعمار المرتفعة للأسرة العمانية.

يرجع الباحث هذه النتيجة إلى إدراك الوالدين - مع اختلاف أعمارهما - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن الاتفاق في المعاملة للأطفال يؤدي إلى نتائج طيبة في المستقبل، كما يرجع الباحث هذه النتيجة أيضاً إلى عدم اختلاف البيئة التي ينتمي إليها الوالدان (محلية واحدة)، وإلى عدم الاختلاف الواسع في المستوى التعليمي والمستوى العمري (حوالي ٦١٪ في الفئة العمرية ٣١-٥٠) لهما، ووجود الوازع الديني الذي يكون حاضراً دائماً لدى الوالدين لينبهما أن التربية مسؤولية كبيرة يقع على عاتقها جيل كامل وأن كلاً منهما راع ومسؤول عن رعيته، كما أخبرنا بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتهها.. (صحيح البخاري ج ١ / ٣٠٤، رقم ٨٥٣).

الفرض الرابع: ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى لمستوى تعليم الوالدين).

استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي للتحقق من صحة هذا الفرض. وظهرت نتيجته كما موضح في الجدول رقم (٨) التالي :

مدني الكبرى تعزى للعمر.

للتأكد من حقيقة هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي - One Way ANOVA. فكانت النتيجة كما موضحة في الجدول رقم (٧) التالي :

جدول رقم (٧)

الفروق في أساليب التنشئة الوالدية للأطفال حسب متغير العمر

أساليب التنشئة الوالدية		المتغير
بـ: المجموعات	داخـل المجموعات	مصدر التباين
٢٢٧,٣٢٤	١٠٣٦٤,١١٦	مجموع المربعات
٧٥,٧٧٥	١٠٧,٩٦٠	متوسط المربعات
٣	٩٦	درجة الحرية
	٠,٧٠٢	قيمة (ف)
	٠,٥٥٣	الدلالة الإحصائية

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) (٠,٧٠٢) عند درجتي الحرية (٣)، (٩٦) بقيمة احتمالية (٠,٥٥٣) ليست لها دلالة إحصائية إشارة إلى عدم وجود فروق جوهرية ترجع للعمر. اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة نزيهة أحمد الجندي (٢٠١١) التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أساليب

جدول رقم (٨)

الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين

أساليب التنشئة الوالدية		المتغير	
بداية	المتوسط	المتغير	مصدر التباين
١٠٠٤٣,٤٤٠	١٠٤٢٠,٣٧١	٤٢,٠٦٤	مجموع المربعات
١	١٠٧,٤٢٧	١٢١,٠٣٤	متوسط المربعات
٩٩	٩٧	٢	درجة الحرية
		٠,١٩٦	قيمة (ف)
		٠,٨٢٢	الدالة الإحصائية

يشير الجدول أعلاه إلى أن قيمة (ف) = ٠,١٩٦ عند درجتي الحرية (٢)، (٩٧) وبقية احتمالية (٠,٨٢٢). وهذا يعني أن (ف) غير دالة إحصائياً. وعليه لا توجد فروق ذات معنى في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال تعزى لمستوى تعليم الوالدين.

اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة نزيهة أحمد الجندي (٢٠١١) في جزئية من أساليب التنشئة الاجتماعية حيث أشارت دراستها إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين اتجاه السواء في معاملة الأبناء والمستوى التعليمي

للوالدين. وهذا يدل على عدم وجود فروق بين الوالدين في هذا الأسلوب ترجع للمستوى التعليمي لهما. واختلفت مع نتيجة دراسة أبكر محمود مصري بشر (٢٠١٤) حيث أظهرت دراسته وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية تعزى لمستوى تعليم الوالدين.

يعزى الباحث هذه النتيجة إلى أن الوالدين السودانيين قد تأثروا بصورة عميقة بالقيم والمبادئ والعادات والتقاليد والأخلاق الإسلامية مما أدى إلى تضيق فجوة الاختلاف في التعليم بينهما في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية. فالتعليم المكتسب من الأسرة والمجتمع السوداني له أثره البالغ في تنشئة الأطفال بطريقة تحدد شخصياتهم في المستقبل. يتميز أفراد عينة هذه الدراسة بمستوى تعليم متقارب (ثانوي، جامعي) جعلهم يستطيعون تطوير معارفهم في المجال التربوي وانتقاء الأساليب التربوية المتعلقة بالتعامل مع الأطفال وتسخيرها من أجل نمو متوازن لشخصياتهم. ولذلك جاءت نتيجة هذا الفرض تؤكد هذا المفهوم. الفرض الخامس ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمدينة مدني الكبرى تعزى لعدد الأطفال)

للتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي، فكانت النتيجة كما موضحة في الجدول رقم (٩) التالي:

جدول رقم (٩)

الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال حسب عدد الأطفال

المتغير	أساليب التنشئة الوالدية	
	بين المجموعات	داخل المجموعات
مصدر التباين		المجموع
مجموع المربعات	٣٢٢,٩٤٧	١٠٤٦١,٧٥٦
متوسط المربعات	٦٦,٤٧٣	٤٣٦,٧٠١
درجة الحرية	٢	٩٧
قيمة (ف)	١,٤٩٢	
الدلالة الإحصائية	٠,٢٣٠	

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) = ١,٤٩٢ عند درجتَي الحرية (٢) و (٩٧) وبقيمة احتمالية (٠,٢٣٠) إشارة إلى أنها غير دالة إحصائياً. وهذا يعني عدم وجود فروق جوهرية في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال ترجع لعدد الأطفال.

لم يجد الباحث عند اطلاعه على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع هذه الدراسة أي دراسة عن أثر متغير عدد الأطفال في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال. توضح نتيجة هذا الفرض أن عدد الأطفال لا يؤثر في طرق استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال. ويرى الباحث أن هذه

النتيجة تتفق مع عينة الدراسة المختارة حيث أن أغلبية الوالدين (٤٦٪) لهما أطفال في الفئة العمرية (٤ - ٥). (جدول رقم (٤) صفحة ١٩) وبالتالي أصبحت الأساليب المستخدمة نتائجها متقاربة.

التوصيات

- ١- أظهرت الدراسة نتيجة في غاية الأهمية وهي التزام معظم الوالدين بمحلية ودمني الكبرى باتباع الأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة الأبناء. وعليه يجب الحفاظ على هذا الالتزام وتقويته بالرعاية الجادة من جانب المسؤولين.
- ٢- استمرارية الإرشاد الديني والتوعية الدينية في الحلقات القرآنية والمساجد للناس جميعاً والوالدين خاصة.
- ٣- الدعوة والتمسك بالوسطية في التربية والابتعاد عن التطرف.
- ٤- تقوية علاقة مستمرة بين الأسرة متمثلة في الوالدين ومؤسسات التعليم العام - رياض أو مدارس - لتوحيد الأساليب التربوية الإسلامية في تنشئة الأطفال.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- صحيح البخاري (ج١/٣٠٤، رقم ٨٥٣).
- ٣- الإمام أبو حامد بن محمد الغزالي، تحقيق محمد صدقي محمد (١٩٩٩م). إحياء علوم الدين (ط١)، دار الفكر، بيروت.
- ٤- الإمام أبو زكريا يحيى الدمشقي (١٩٨٦). رياض الصالحين (ط ٩)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ٥- سليمان بن الأشعث أبو داود الأزدي، تحقيق محمد محي الدين (د. ت. د.). سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت
- ثانياً: المراجع:
- ١- إبراهيم، محمد نور الهادي (٢٠٠٦). علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار جامعة الجزيرة للطباعة والنشر، مدني.
- ٢- أبكر محمود مصري بشر (٢٠١٤). أساليب معاملة الوالدين وأثرها في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية وسط دارفور. رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٣- رجاء محمود أبو علام (١٩٩٣). علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت.
- ٤- رضية حسن يعقوب الرئيسي (٢٠١٠). حقوق الأبناء على الآباء، دراسة فقهية تربوية، (ط١)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٦- عبد الحافظ سلامة (٢٠٠٧). علم النفس الاجتماعي، (ط١) دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان
- ٧- عبد الفتاح محمد دويدار (١٩٩٤). علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه، دار النهضة العربية، بيروت
- ٨- فواز أحمد زملي (١٤٢٤هـ .. ٢٠٠٤م). تحفة المودود بأحكام المولود (ط١)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٩- فؤاد حيدر (١٩٩٤). علم النفس الاجتماعي - دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر العربي، بيروت.
- ١٠- فؤاد محمد عطية (١٩٩٦). دراسة أساليب الأمهات وعلاقتها بإدراك الأبناء للقبول / الرفض الوالدي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط ٣٢(ح)، ٣٢٣-٣٦٠.
- ١١- قناوي (١٩٩٦). أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل.
- ١٢- مایسة أنور المفتي (١٩٩٥). التنشئة الاجتماعية للطفل المصري، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي (ط ٥)، ١٩٨-٢٠٧، الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ١٣- محمد سالم محمد السهيمي القرني (٢٠١١). الخوف الاجتماعي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء، الرياض.
- ١٤- محمد فؤاد عبد الباقي (ب.ت.). صحيح مسام لمسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٥- محمد محي الدين عبد الحميد (ب. ت. د.). سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت.
- ١٦- مصطفى عبدالقادر عطا (١٩٩٠). المستدرک على الصحيحین، دار الکتب العلمیة، بیروت.
- ١٧- موسى نجيب موسى معوض (٢٠١٣). أسلوب التسلط في المعاملة الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال . <http://www.alukah.net/social/0/52819/Hixzxeltvut4>
- ١٨- نجاح أحمد محمد الديك (٢٠٠٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، الجامعة الإسلامية، غزة.

ثالثاً: المراجع الأجنبية :

- 1- Secord , P.F. and Backman , C. W. (1964). Social Psychology , New York . McGraw Hill Book Co.
- 2- Worchel and Cooper , J. B. (1992). Understanding Social Psychology. The Dorsey Press Home Wood. Illinois.

١٩- نجاح رمضان محرز (٢٠١٢). أساليب

المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٢، العدد الأول، ٥٢٠٠، دمشق.

٢٠- نزيه أحمد الجندي (٢٠١١). التنشئة

السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.

**دورالقيم الثقافية والاجتماعية
في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**

(دراسة وصفية تحليلية)

د. حامد محمد آدم حمد
أستاذ أصول التربية المشارك
عميد كلية التربية
جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم

دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (دراسة وصفية تحليلية)

د. حامد محمد آدم حمد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فاللغة وعاء الثقافة، وهي تحمل عادات أهل اللغة من مأكّل ومشرب وملبس وغيره، وهي عنصر أساسي من عناصر الحضارة وينبغي أن يكون محتوى المنهج مشتملاً على قيم ثقافية واجتماعية وهو ما يسمى الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية وأن يكون ذلك مدخلاً لتعلمها. لأن تعلم اللغة لا يعني حفظ حصيلة من المفردة والتراكيب فقط، وإنما يعني القدرة على استخدام هذه التراكيب والمفردات في موافق الحياة استخداماً إيجابياً مراعيًا الجانب الثقافي، وتعتمد الكفاية الاتصالية على المخزون اللغوي عند المتكلم، ومعرفة المحيط الاجتماعي للسلوك اللغوي تشهد اللغة العربية إقبالاً كبيراً على تعلم اللغة العربية من أجل أهداف دينية وحضارية واقتصادية الأمر الذي يتطلب، تلمس المشكلات التي يعاني منها دارسو العربية من الناطقين بغيرها، يستهدف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها شريحة خاصة تحتاج إلى برامج مناهج خاصة، بمواصفات وسمات متميزة، تربوياً وتعليمياً، وإيجاد خطط وبرامج وهيئة تدريس تختلف عن مثيلاتها المقدمة للطلاب الذين يتكلمون العربية باعتبارها اللغة الأولى، وإن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حتى الآن لا يزال تخصصاً نادراً، فلا توجد جامعات تهتم بهذا اللون من التعليم، ما عدا بعض الجامعات مثل جامعة الأزهر وبعض الجامعات السعودية، وجامعة

إفريقيا العالمية في السودان، ومعهد الخرطوم الدولي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابع لجامعة الدول العربية ومعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم، وحتى هذه الجامعات التي قررت تعليم اللغة العربية تشكو من قلة الإمكانيات وندرة المعلمين، وسنتعرف في هذا البحث على دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأهم المشكلات اللغوية والتربوية والتعليمية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب.

وإذا أردنا حصر مشكلة هذا البحث يمكن حصرها في الأسئلة التالية:

أسئلة البحث:

- ١- ما دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- ٢- ما المشكلات الثقافية والاجتماعية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب؟
- ٣- ما المشكلات التربوية والتعليمية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب؟

أهداف البحث:

- يسعى الباحث في هذا البحث إلى:
١. بيان دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
 ٢. التعرف على المشكلات الثقافية والاجتماعية التي تواجه دارس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الثالث: دور المعلم التربوي والثقافي، المبحث الرابع: خصائص اللغة العربية ووظائفها، المبحث الخامس: المشكلات الصوتية. المبحث السادس: مشكلات الكتابة والتراكيب، المبحث السابع: المشكلات الثقافية والاجتماعية، المبحث الثامن: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

الدراسات السابقة

سوف يعرض الباحث بعض الدراسات الحديثة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد أثر الباحث أن يكون ذلك بمنهج موحد، يسير وفقاً للخطوات الآتية:

- التوثيق للدراسة بذكر اسم الباحث وعنوان البحث ومكان وتاريخ البحث.

- عرض أهداف ومكونات الدراسة.
- أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.
- وفي الختام ذكر خلاصة تحليلية توضح علاقة الدراسات المذكورة بهذه الدراسة، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، بين الدراسات السابقة وبين الدراسة التي يقوم بها الباحث.

الدراسة الأولى:

دراسة: آدم عبد السلام، بعنوان: تعليم اللغة العربية في المدارس العربية الأهلية في توغو (المشكلات والحلول)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢م، ومن أهداف الدراسة:

- محاولة الوقوف على الآراء المختلفة عن تعليم اللغة العربية في توغو عن طريق استخدام

٣. التعرف على المشكلات التربوية والتعليمية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب.

٤. تأكيد دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

٥. بيان العقبات التي تعوق انتشار اللغة العربية وتعلمها والوصول إلى مقترحات لحل المشكلات اللغوية التعليمية التربوية التي تواجه دارس اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

٦. اقتراح أساليب تربوية وتعليمية تسهم في التقليل من المشكلات التي يعاني منها دارس اللغة العربية للناطق بغيرها.

أهمية البحث:

تكمُن أهمية هذا البحث في بيان دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتعرف على المشكلات التربوية والتعليمية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب والوصول إلى مقترحات لحل المشكلات اللغوية التعليمية التربوية التي تواجه دارس اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتأكيد دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم أي لغة بما فيها اللغة العربية

منهج البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي.

خطة البحث:

قسم البحث إلى ثمانية مباحث هي:

المبحث الأول: الدراسات السابقة، المبحث الثاني: أهمية دراسة اللغة العربية، في هذا العصر، المبحث

- الاستبانة والمقابلة.
- تحديد مشكلات تعليم اللغة العربية تحديداً دقيقاً حتى يسهل إدراكها. والسعي لإيجاد حلول ومعالجات لتلك المشكلات. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
- دخول اللغة العربية إلى توغو منذ زمن مبكر وذلك بفضل دخول الإسلام فيها.
- اهتمام المسلمين في توغو بتعليم اللغة العربية منذ فترة ما قبل الاستعمار.
- مشكلات تعليم اللغة العربية في توغو تنحصر في عدم وجود منهج واضح محدد الأهداف، وندرة المكتبات العربية الثقافية، وقلة الأستاذة المؤهلين.
- الدراسة الثانية:**
دراسة: **آيات عبد الغفار حسن**، بعنوان: مشكلات فهم المسموع لدى طلاب معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٨م. من أهداف الدراسة:
- الكشف عن مشكلات تعليم اللغة العربية لدى طلاب معهد اللغة العربية في مهارة الاستماع.
- بحث معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لأن يهتموا بمهارة الاستماع.
- وضع التصورات العامة لحل هذه المشكلة. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
- المشكلات التي تواجه متعلمي اللغة العربية فيما يتعلق في مهارة الاستماع تتمثل في مشكلة عدم التمييز بين الأصوات والمفردات العربية.
- بعض الطلاب يعانون من مشكلة قلة الذخيرة اللغوية وعدم التركيز.
- هناك بعض الطلاب لا يفضلون مهارة الاستماع بل يميلون إلى المهارات الأخرى
- لا يهتم كثير من الطلاب بالمعلومات الواردة في النص وإنما يجيبون عن الأسئلة من خلال خبراتهم السابقة عن الموضوع.
- الدراسة الثالثة:**
دراسة: **إمام آدم إبراهيم**، بعنوان: مشكلات التعليم الثنائي للغة (عربي-فرنسي) بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٤م. من أهداف الدراسة:
- كشف وإبراز المشكلات التي تمنع سير التعليم.
- فك الحصار اللغوي والنفسي القائم بين المؤسسات التعليمية أحادية اللغة.
- معرفة المشكلات التي تواجه التعليم الثنائي للغة، وتحديدها ومن ثم تقديم المقترحات والحلول لها حتى ينتهج التعليم الثنائي للغة على نحو طبيعي.
- من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
- تعاني المدارس الثنائية للغة من مشكلات اقتصادية ناتجة من عدم وجود ميزانية كافية، وعدم وجود منهج موحد جعل كل مؤسسة تعليمية تستخدم مناهج ليس لها علاقة بالبيئة المحلية.
- وجود مشكلة صراع ثقافي بين اللغتين العربية والفرنسية سبب العوامل النفسية لدى التلاميذ،

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٦م. من أهداف الدراسة:

- توضيح الأخطاء في رسم بعض الحروف العربية المتشابهة في النطق بسبب اتحاد مخارجها.
- كشف الضعف والصعوبات في رسم الحروف.
- من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
- مرور الكتابة العربية بأطوار عديدة.
- مهارات الكتابة من أهم المهارات التي يسعى دارس اللغة العربية لتعلمها.
- الضعف في اللغة العربية يتضح من خلال تحليل الأخطاء الإملائية لدى الطلاب.
- يظهر الضعف في رسم وضبط الكلمات العربية لعدم التدريب على الكتابة.

الدراسة السادسة:

دراسة: **عوض أحمد أدرب**، بعنوان: الصعوبات الصوتية لدى تلاميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢م. من أهداف الدراسة:

- الكشف عن الصعوبات الصوتية لتلاميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا.
- الكشف عن أسباب هذه الصعوبات.
- تقديم الحلول والمقترحات والتوصيات المتعلقة بمشكلة البحث.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

والتهاون في اختيار المعلم الكفاء وإعداده وتدريبه تسبب في تدني مستوى الطلاب.

الدراسة الرابعة:

دراسة: **أحمد خليفة حسن**، بعنوان: المشاكل التي تواجه تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية الحكومية في منطقة شمال شرق كينيا، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٣م. ومن أهداف الدراسة:

- الوقوف على المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في المدارس الكينية.
- تصنيف تلك المشكلات تصنيفاً علمياً يسهل معالجتها.
- خدمة الدين الإسلامي عن طريق تعليم اللغة العربية التي أنزل بها القرآن الكريم.
- من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- حظيت اللغة العربية بمكانة مرموقة بين الكينيين قبل مجيء الاستعمار لأنها كانت لغة المعاملات التجارية. نجح الاستعمار في إبعاد اللغة العربية والثقافة الإسلامية عن حقل التعليم وأحل محلها اللغة الإنجليزية.

- المنهج المعمول به في تعليم اللغة العربية يحتاج إلى تعديل وتطوير.

- عدم توفر الوسائل والأجهزة التعليمية المتنوعة وكذلك الأنشطة المصاحبة

الدراسة الخامسة:

دراسة: **أحمد عباس أحمد الصديق**، بعنوان: مظاهر الضعف في رسم وضبط الكلمات العربية للناطقين بغير العربية ووسائل علاجها،

تتمثل في توسيع الدلالة، تضييق مجال الدلالة، تقييد مجال الدلالة.

- وجود أصوات في اللغة العربية لا توجد في اللغة الفولانية والعكس كذلك.

الدراسة الثامنة:

دراسة: **عمر الصديق عبد الله**، بعنوان: الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الناطقين بلغات أخرى، (١٩٩٩م - ٢٠٠٠م) ٢٠٠٢م من أهداف الدراسة: التعرض للأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلاب الأجانب.

- إيجاد الحلول للأخطاء اللغوية عند طلاب معهد الخرطوم الذين ينحدرون من مجتمعات مختلفة لا تتكلم العربية بوصفها لغة أصلية وإنما أجنبية.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- وقوع الطلاب في أخطاء مشتركة رغم تباين خلفياتهم اللغوية.

- شكوى الطلاب من ضعف المعلم ورداءة المنهج.

- وقوع الطلاب في أخطاء مثل ظاهرة التنكير والتعريف، والتنكير والتأنيث نتيجة لتأثرهم باللغة الأم.

خلاصة الدراسات السابقة:

أولاً: أهملت هذه الدراسات دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية وهو ما نسعى لإبرازه في هذا البحث.

ثانياً: يمكن تصنيف الدراسات السابقة على النحو الآتي:

١- بعضها يبحث في مجالات محددة مثل بحث المدارس العربية والأهلية في توغو،

- هناك صعوبات صوتية للتلاميذ تتمثل في الأصوات التالية:

الأصوات المفخمة: (/ض/، /ص/، /ظ/، /ط/) يغيرها التلاميذ بأقرب أصوات في لغتهم الأم وهي على الترتيب (/د/، /س/، /ز/) ومصدر هذه الصعوبة هو اللغة الأم.

- الصعوبات الصوتية المتعلقة بالأصوات بين الأنانية: (/ظ/، /ذ/، /ث/) وهذه سببها العامية السودانية فهي أصوات ساقطة في العامية.

- هناك صعوبات متعلقة بصوتي: (/ق/، /غ/) وهذا ناتج عن تأثير العامية السودانية.

- الصعوبات الصوتية تكثر في الحلقة الأولى.

الدراسة السابعة:

دراسة: **أبو غيشة**، بعنوان: توظيف الألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الفولانية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠١٠م. من أهداف الدراسة:

- دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين.

- دراسة العوامل التي أدت إلى اقتراض الألفاظ العربية في اللغة الفولانية.

- تقديم دروس تطبيقية للألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الفولانية.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- إن الألفاظ العربية المستخدمة في الفولانية كثيرة حيث يقترب عددها إلى (٢٠٥) لفظاً.

- التغيرات الدلالية في الألفاظ العربية المستخدمة

تجارب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:
لقد ازداد الاهتمام بالعربية وتعليمها، وأنشئت مؤسسات كثيرة ومعاهد متخصصة تابعة لجامعات بغرض تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن المهم أن نعطي نبذة عن بعض الجهود، والتجارب الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير العرب ومنها:

١- تجربة الأزهر الشريف:

لقد أعد الأزهر الشريف برنامجاً في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لاستقبال طلاب البعث الراغبين في تعلم اللغة العربية، وتعدُّ تجربة الأزهر من أقدم التجارب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد خرج أعداداً مقدرَةً من الدارسين، أسهموا في نشر اللغة العربية في بلادهم.

٢- تجربة معهد الخرطوم الدولي:

أنشئ معهد الخرطوم الدولي عام ١٣٩٤ الموافق ١٩٧٤م لإعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتشرف عليه جامعة الدول العربية وله إسهام كبير في نشر اللغة العربية.

٣- تجربة معهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

أنشأت الجامعة المعهد كوحدة مستقلة للشخصية المتكاملة كغيره من الوحدات الأكاديمية الأخرى، وكان ذلك في عام ١٩٨١م الموافق ١٤٠١هـ.

بالإضافة إلى معهد اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود، وهناك أيضاً معاهد في المملكة منها:

أ- معهد اللغة العربية التابع لجامعة الملك سعود الإسلامية بالرياض.

أو مشكلات اللغة العربية في شمال كينيا، كبحث أحمد خليفة حسن، الذي جاء بعنوان: المشاكل التي تواجه تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية الحكومية في منطقة شمال شرق كينيا ولا تذكر المشكلات الثقافية والاجتماعية

٢- وبعضها يبحث عن مشكلات مهارة واحدة من مهارات اللغة العربية مثل بحث آيات عبد الغفار حسن، الذي جاء بعنوان، بعنوان: مشكلات فهم المسموع لدى طلاب معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية. فهو يبحث عن مهارة الاستماع فقط.

٣- وبعضها يبحث عن أثر الصراع الثقافي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، مثل بحث إمام آدم إبراهيم، الذي جاء بعنوان: مشكلات التعليم الثنائي اللغة (عربي- فرنسي)

٤- وبعضها يبحث عن توظيف الألفاظ العربية المستخدمة في لغة الأم في تعلم اللغة العربية، كبحث أبو غيشة، الذي جاء بعنوان: توظيف الألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الفولانية في تعليم اللغة الغربية للناطقين بغيرها

٥- وبعضها يبحث عن الأخطاء اللغوية التحريرية، مثل بحث عمر الصديق عبد الله، الذي جاء بعنوان: الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

أما هذا البحث فيمثل دراسة شاملة تتناول أهمية القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية وأهم المشكلات اللغوية والتعليمية والتربوية.

ب- معهد اللغة العربية في جامعة أم القرى في مكة المكرمة^(١).

وقد أسهمت هذه المعاهد كلها في إثراء تجربة تعليم اللغة العربية من خلال البرامج التعليمية والأبحاث والكتب التي أصدرتها ولا تزال تصدرها.

٤- تجربة تعليم اللغة العربية في باكستان: حينما قامت دولة باكستان الحديثة ١٩٤٧م أعلن قائدها ومؤسسها محمد علي جناح أهمية وضرورة تعلم اللغة العربية وأخذت باكستان على عاتقها منذ ذلك التاريخ الاهتمام باللغة العربية، وكان لجامعة العلامة محمد إقبال إسهام في تأليف بعض الكتب التعليمية تلتها جامعات وهيئات تعليمية في باكستان في بذل الجهود والسعي الحثيث إلى تأليف كتب وعقدت جامعة إقبال مؤتمر لهذا الغرض ولبحث أفضل السبل للنهوض باللغة العربية وكان ذلك عام ١٤٠٩/٨/٩ هـ الموافق له ١٩٨٤/٣/٢٧م.

٥- تجربة معاهد تعليم اللغة العربية في أندونيسيا:

اتجهت الجامعات الأندونيسية إلى تعليم اللغة العربية مستعينةً في ذلك من تجربة الجامعات السعودية وقد سعى معهد العلوم الإسلامية والعربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى عقد ندوات تهتم بموضوع تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية وقد حددت مجالات التعاون بين الجامعات السعودية والجامعات الأندونيسية مثل: تدريب المعلمين وتصميم مناهج لتعليم اللغة العربية وتأليف الكتب الخاصة لتعليم

١- قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص ١٠٠.

اللغة العربية^(٢) ومشروع كلية الألسن في القاهرة، ومشروع الإذاعة المصرية لتعليم العربية بالراديو. ٦- تجربة الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية:

وهذا الاتحاد له جهد مقدر وقد أعد سلسلة من الكتب لتعليم اللغة العربية؛ تدرس في بعض الدول الإفريقية والآسيوية.

٧- في تونس يقوم معهد بورقيبية للغات الحية:

بجهود كبيرة في تعليم اللغة العربية لغير العرب^(٣) ٨- تجربة جامعة أفريقيا العالمية في الخرطوم: قامت جامعة أفريقيا العالمية بإعداد سلسلة من الكتب في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن أهداف السلسلة:

- الكفايات اللغوية وهي أن يكون المتعلم على معرفة ضمنية بالقواعد التي تحكم النظام اللغوي للغة العربية.

- الكفايات الاتصالية وهي تزويد المتعلم بالقدرات التي تمكنه من الاتصال بأهل اللغة العربية تحدثاً وكتابة وقراءة وتعبيراً عملاً يجيش بخاطره في موافق الحياة المختلفة.

- الكفايات الثقافية وهي تزويد المتعلم بثقافة اللغة العربية والإسلامية.

بلغ عدد كتب السلسلة ستة كتب، يدرس كل كتاب في أربعة عشر أسبوعاً. وللجامعة برنامج الدبلوم والماجستير والدكتوراه^(٤).

٢- المرجع السابق ص ١١١.
٣- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المدينة المنورة، ١٤٠١هـ الجزء ٢، ص ٦٠.
٤- عز الدين وظيف علي، وآخرون، سلسلة جامعة أفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، كتاب الطالب الأول، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ج.

المبحث الثاني

أهمية دراسة اللغة العربية في هذا العصر
اللغة العربية استطاعت أن تجمع أمماً من أعراق شتى، ولها القابلية للعطاء المستمر ضمن الحضارات المعاصرة، رغم الشبهات التي يثيرها الأعداء، بدافع الحقد، والتشكيك حول قدرة اللغة العربية للبقاء والتعبير عن العصر ومتطلباته، وهي محفوظة بحفظ الله لها، لأنها وعاء القرآن الكريم والحديث النبوي، وهي اليوم تتمتع بمكانة مرموقة في جامعات العالم، والمنظمات الدولية، وفي المحافل والمؤتمرات العالمية. وأنها في تقدم مستمر.

نشر فرجسون مقالا بدائرة المعارف البريطانية؛ عن موقع اللغة العربية عالمياً حيث قال: (إن اللغة العربية سواء بالنسبة إلى عدد الناطقين بها أو إلى مدى تأثيرها تُعدُّ إلى حد بعيد أعظم اللغات السامية جمعاء، كما ينبغي أن ينظر إليها كإحدى اللغات العظمى في العالم)^(١). ويتجلى صدق هذه العبارة بالنظر إلى اللغة العربية من الناحية الإستراتيجية حيث تمتد على بلاد واسعة ومناطق إستراتيجية في وسط العالم القديم، ومن الناحية الدينية فقد نزل بها القرآن الكريم، فهي لغة عبادة لنحو مليار ونصف مسلم، ومن الناحية التاريخية فإن اللغة العربية وعاء لحضارة واسعة النطاق عميقة الأثر، أما من الناحية اللغوية فإن اللغة العربية تتمتع بمزايا كثيرة في المفردات والتراكيب؛ ما يجعلها تستحق بكل المعايير أن تكون لغة عظيمة وتلقى الاهتمام العالمي، ويعترف

١- فتحي علي يوسف، ومحمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية، (ن-د) و(ط-د) و(ت-ج) ٢، ص ١٤٧.

بها من بين اللغات الرسمية التي تستخدم في الأمم المتحدة، وتصبح لغة تسعة عشر عضواً من أعضاء الأمم المتحدة، وهي لغة عمل وكالات متخصصة؛ مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الوحدة الإفريقية.

المبحث الثالث

دور المعلم التربوي والثقافي

أولاً: المطلوب المعلم المؤهل المدرب:

إن القائمين على تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها غالباً غير مؤهلين ثقافياً وعملياً وتربوياً ولغوياً وهم فئة غالبية للأسف، ومن الضروري أن يكون لدى معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها الكفايات الآتية^(٢):

أ- **الكفايات الثقافية:** وتتمثل في الفهم الدقيق والإدراك التام للحضارة العربية باعتبارها وعاء وكذلك معرفة عادات وتقاليد العرب وقيمهم، وهذا النوع من الكفايات هو المقصود في البحث وقد يغفل عنه من يكتب في هذا الموضوع. مع قلة الأبحاث المطروحة في ميدان تعليم العربية بالنسبة للمعلم وإعداده تؤدي إلى أن يقف المدرسون المؤهلون في مكانهم ولا يبرحونه.

ب- **الكفايات المهنية:** وتسمى الكفايات المسلكية وتتمثل في معرفة وإدراك العمل الذي ينبغي أن يقوم به المعلم، والأسس والمبادئ التي تحكم رسالة المعلم، والإلمام بالفروق الثقافية لمجموعة الطلبة، وقدرته على التخطيط، وامتلاكه مهارات التقويم، ومعرفته أساليب التدريس، والإلمام بنظريات التعلم، ومعايير

٢- المرجع السابق، ١٤٩.

غاياتاً وأهدافاً، يريد تحقيقها عن طريق هذه المناهج وما يُقدم فيها والطريقة التي يتم تقديم هذه المناهج بها ثم تقويم المناهج لمعرفة مدى ما تحقق من هذه الأهداف ومن أسس المناهج الآتي :

أ. الأساس الفلسفي:

وهذا يعني يجب أن يبني المنهج على أساس فلسفة معينة وهو ما يسمى بالفلسفة التربوية، وتعني الرؤية الفكرية والنظرة العامة والشاملة التي تستند إليها الأهداف العامة للتربية، والتي توجه النظام التعليمي والنشاط التربوي في أي مجتمع. ولهذا لا بد أن يضع مخطوطو مناهج اللغة العربية في اعتبارهم قبل وضع المنهج، الفلسفة التربوية المنشودة والغايات المقصودة من المنهج، كترجمة حقيقية لثقافة وفكر المجتمع المستهدف توضع في المنهج في شكل مواقف تربوية يمر بها دارسو اللغة^(١).

ب. الأساس الاجتماعي:

ويقصد بالأساس الاجتماعي هنا: مجموعة العوامل والقوى الاجتماعية التي تؤثر على تخطيط المنهج وتنفيذه، وتتمثل في ثقافة المجتمع وتراثه وواقع المجتمع ونظامه ومبادئه والمشكلات التي تواجهه وحاجاته وأهدافه التي يرمى إلى تحقيقها... ومعنى ذلك: أن العوامل الاجتماعية التي يعكسها منهج ما في مدرسة ما؛ تعبر عن رؤية ونظام المجتمع وثقافته في مرحلة ما. ولذلك فإن المنهج يختلف من حيث الشكل والمضمون من مجتمع لآخر، تبعاً لاختلاف القوى

علاقة المعلم بزملائه وبالطلاب، ويشمل التخطيط: صياغة الأهداف التعليمية، ومعرفة مستوياتها، وتحليل محتوى الدروس إلى مكوناته وعناصره اللغوية، والتخطيط لهيئة الطلاب وإثارة دافعيتهم للدرس، ورسم خطة لتنمية الثروة اللغوية. وكفاية التنفيذ وما تتضمنه من: التهيئة الذهنية والتمهيد للدرس، والمناقشة وصياغة الأسئلة، وإثارة الدافعية لدى المتعلمين، وإدارة التفاعل الصفي، واستخدام طرائق تدريس مناسبة لكل مهارة من مهارات اللغة العربية، وتوظيف المواد والوسائل التعليمية بشكل يحقق الأهداف التربوية المنشودة. والتقويم وما تتضمنه من: استخدام أدوات تقويم متنوعة ومناسبة لمهارات اللغة العربية، وتشجيع الطلاب على استخدام وتوظيف ما تعلموه وإبداء الرأي والحكم على المقروء ومعرفة خصائص التقويم الجيد.

ج- الكفايات اللغوية: وتتمثل في معرفة وإجادة أصوات اللغة العربية، ومعرفة النظم والتراكيب، من خلال دراسة علم النحو والصرف، والإلمام بالعلوم الحديثة كعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة التطبيقي، وعلم اللغة المقارن.

د- إعداد الدورات التدريبية التي تقام لغرض رفع كفاءة المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين.

ثانياً: دور أسس المنهج في تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية:

المنهج كالبناى الهندسي له أسسه وأركانه التي ينطلق منها ويضعها المخطوطون في حساباتهم عند عملية البناء، ويقصد بالأسس، المبادئ أو القواعد التي تبني عليها مناهج اللغة العربية، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعناصر، فالمجتمع يضع له

١- فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكنز المناهج المعاصرة، دار الفكر، عمان، الطبعة السادسة.

العملية التعليمية وتقليل من عملية التلقين، وتوفير مصادر المعلومات ووسائل التعلم الذاتية كالمكتبات وأجهزة الحاسوب، وإعداد مناهج دراسية تساعد الطلاب على المشاركة واكتشاف مواهبهم وتنمية قدراتهم^(١).

هـ. الأساس النفسي:

إن عملية التربية لها قطبان أساسيان هما: التلميذ بخصائصه ومراحل نموه، والمجتمع بأهدافه وتطلعاته، والمقصود من الأساس النفسي أن يجيب المنهج عن الأسئلة الآتية:

١- ما الذي ينبغي أن يتعلمه التلميذ؟

٢- ما الذي يستطيع أن يتعلمه التلميذ؟

٣- كيف يمكنه أن يتعلم؟

٤- متى يجب أن يتعلم؟

وإذا نظرنا إلى مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وجدناها لا تهتم إلا بالسؤال الأول فقط، ولا تراعي طبيعة الدارس وخلفيته الثقافية وقدراته وميوله، فقد تكون الأهداف جيدة والمحتوى ممتازاً وطموحاً، ولكن ليس في مستوى التلاميذ، ولا يراعي ميولهم وخصائصهم ولا يلبي تطلعاتهم، وبالتالي يكون مردود العملية التعليمية ضعيفاً^(٢). فالمنهج الحديثة ينبغي أن تراعي خصائص النمو وعلاقتها بالمنهج.

و. الأساس المعرفي:

كانت المعرفة ومازالت هدفاً مهماً من أهداف التعليم ومن الأبعاد الأساسية التي يقوم

٢- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية.

٣- حسان محمد حسان، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، الطبعة الثالثة.

الاجتماعية المؤثرة عليه، هو الوسيلة الأولى التي عن طريقها يحقق المجتمع كثيراً من آماله وتطلعاته وأحلامه.

ج. الأساس الثقافي:

ومما ينبغي مراعاته في وضع المنهج؛ الجانب الثقافي والمجتمعات تختلف باختلاف ثقافتها وبالتالي تختلف نظم التربية والتعليم فيها والثقافة هي مجموعة الأفكار والقيم والتقاليد والعادات، والنظم والمهارات وطرق التفكير وأسلوب الحياة ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وإضافته إلى تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين، وهي طريقة الحياة الكلية، للمجتمع بجوانبها الفكرية والمادية، فهي تشمل التصورات والمعتقدات وقواعد السلوك الاجتماعي والفردية مثل طريقة اللبس وأسلوب العيش وطريقة الاحتفال في المناسبات المختلفة واستخدام اللغة.

د. الأساس التكنولوجي:

من سمات القرن العشرين ثورة المعلومات والاكتشافات العلمية والتكنولوجيا والإدارية الفنية والاجتماعية، وخدمات المعلومات وتطور المواصلات واستخدام الحاسب الآلي ووسائل الاتصال الحديثة، كل ذلك أحدث تغييراً ملموساً على التربية من خلال تعديل المناهج، ومراجعة الأسس التي بنيت عليها، وأصبح الأساس التكنولوجي من الأسس التي تبني عليها المناهج في التربية الحديثة^(١) فلا بد من تبني طرق تعلم جديدة تعتمد على القيم الاجتماعية للطلاب بإشراكهم في

١- شبل بدران، التعليم في عالم متغير دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، الطبعة الأولى.

حتى يكتسب تلك المهارات الأساسية، وهذا يجعلنا نراعي منطق اللغة وخصائصها ووظائفها في دراسة اللغة وتدرسيها. وعليه لابد من معرفة خلفية الدارسين الثقافية والعلمية، والاجتماعية، والفروق الفردية التي بينهم وخلفيتهم اللغوية بمعنى لغتهم الأصلية، ومعرفة دوافع الدارسين وأهدافهم من تعلم اللغة العربية، واختلاف جنسياتهم، ومواكبة المستجدات.... كل ذلك من الأسس التي تراعى في وضع المناهج. والمنهج الجيد هو الذي ويجيب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما دوافع الطلاب لدراسة اللغة العربية؟
- ٢- ما الأهداف السلوكية التي نريد تحقيقها من تدريس هؤلاء الطلاب اللغة العربية؟
- ٣- ما المراحل التي ينبغي أن يمر بها دارس اللغة العربية؟ وما أهداف كل مرحلة؟ وماذا ينبغي أن يتعلم في كل مرحلة؟
- ٤- ما خصائص الدارسين؟ ذكور إناث، كبار صغار، متعلمين، أميين،
- ٥- ما البيئات الثقافية والاجتماعية واللغوية التي ينتمي إليها الدارسون؟
- ٦- ما الأنماط التي يمكن اعتمادها لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ وبهذا يكون المنهج فعالاً ومؤثراً وجذاباً.

المبحث الرابع

خصائص اللغة العربية ووظائفها

أولاً: سنتحدث في هذا المبحث عن خصائص اللغة العربية ووظائفها، وعلاقة ذلك بتعليم اللغة للناطقين بغيرها، لأن من يجهد خصائص لغة ما أو يجهد ما تتصف به تلك اللغة وما تختلف به عن غيرها

عليها المنهج الدراسي، وتسود وجهتان تربويتان حول المعرفة:

- ١- التربية القديمة تنظر إلى المعرفة باعتبارها هدفاً في حد ذاتها، وتكرس كافة الجهود لتحقيق هذا الهدف، وتعتبر التربية القديمة العقل مستودعاً للمعلومات ومن ثم ضرورة حشوه بأكبر قدر ممكن من المعرفة من أجل وصول الأفراد لدرجة الكمال^(١)، فإن المعرفة غاية في حد ذاتها في المنهج التقليدي القديم.
- ٢- بينما الفكر التربوي الحديث ينظر إلى المعرفة باعتبارها أداة أو وسيلة لإعداد المتعلم للحياة، ومن ثم فقد أولى هذا الفكر اهتماماً خاصاً بالخبرات وكيفية اكتسابها^(٢) وبالحدوث عن منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها لابد من التركيز على أربعة أمور:

- ١- السماع وفهم المسموع
 - ٢- التعبير الشفهي والمحادثه.
 - ٣- القراءة وفهم المقروء.
 - ٤- الكتابة والتعبير التحريري، أي كتابة القصص والمقالات ونحو ذلك.
- وهذا يعني أن هناك مستمعاً ومتكلماً وكاتباً وقارئاً، ويجب مراعاة فنون اللغة ومهاراتها الأساسية، ويقصد بالمهارة اللغوية استخدام اللغة استخداماً صحيحاً ويحدد من خلالها إجابة المتعلم للغة من عدم إجادتها، وأن تقدم اللغة كما هي مستخدمة لكي يقرأها الدارس ويفهمها ويتذوقها

١- محمد مزمل البشير المناهج العامة، جامعة السودان المفتوحة، الطبعة الأولى.
٢- حسن أحمد مسلم المناهج الدراسية، دار الزهراء الرياض، الطبعة الأولى.

وكتاباً خالداً أعطى محمدٌ. وأعطى خالدٌ كتاباً محمدٌ. وأعطى خالدٌ محمدٌ كتاباً في كل هذه الجمل هو (محمدٌ) والأخذ خالد وهو معلوم من حركة الأثنين، فالرفع يشير إلى الفاعلية، والنصب يشير إلى المفعولية^(٣) وهذا مما لا نجد نظيره في اللغات الأخرى.

ب. الاشتقاق: في بعض اللغات يقوم الاشتقاق على نظام السوابق واللواحق والدواخل، أما في اللغة العربية فإن الاشتقاق يقوم على تغيير حركات الجذر الأصلي وتبديلها، فكل حركات الأصل يعقبه تغيير في الدلالة، فجزر مثل (د - ر - س) فمن الممكن أن نشق منها: الأفعال: المبني للمعلوم والمجهول واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأسماء الزمان والمكان وتشتق منه المصادر مثل المصدر العادي، والميمي، والصناعي...^(٤).

ج. الترادف: من خصائص اللغة العربية المترادفات، وهي تعبر بدقة عن المعنى المراد، يقول العلامة أحمد بن فارس بن زكريا: (... وإن أردت أن اللغات تبين إبانة اللغة العربية، فهذا غلط؛ لأننا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف في العربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس، وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذاك؟ وأين سائر اللغات من السعة ما للغة العرب؟ هذا ما

من اللغات لا يستطيع أن يقدم الحل الصحيح لأي مشكلة من مشكلاتها، وإن معرفة صحيح اللغة وفقه خصائصها أمر لا بد منه لكل من يتحدث عن اللغة العربية، أو يدرسها^(١).
ومن أهم خصائص اللغة العربية:

أ. الإعراب: وتتميز اللغة العربية بحركات الإعراب التي هي في حقيقة الأمر ضرب من ضروب الإيجاز، إذ يدل بالحركات على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية في الكلمة، فهي ليست شيئاً زائداً وإنما تدخل لأداء وظيفة أساسية في اللغة، وبها يتضح المعنى ويظهر المقصود، وعن طريق الإعراب تعرف الصلة النحوية بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة.

ويفيد الإعراب الدقة والإبانة في التعبير عن المعنى الذي يريده المتكلم فإذا كانت الجملة تخلو من الإعراب احتملت الجملة معاني عدة، فإن أعربت تعين معناها، فلو قلت مثلاً (ما أحسن زيداً) لكنك متعجباً ولو قلت (ما أحسن زيد) لكنك نافياً، ولو قلت (ما أحسن زيد) لكنك مستقهماً عن أي شيء منه حسن، فلو لم يكن الإعراب لالتبس النفي بالتعجب والنفي بالاستفهام^(٢). ويفيد الإعراب كذلك السعة في التعبير، وذلك يكون للمتكلم سعة في التقديم والتأخير، مثل (أعطى محمدٌ خالداً كتاباً. ومحمدٌ أعطى خالداً كتاباً. وخالدٌ أعطى محمدٌ كتاباً. وكتاباً أعطى محمدٌ خالداً).

١- مازن، نحو وعي لغوي، مؤسسة رسالة، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ٤٥.

٢- طه علي حسين الديلمي، وكامل محمود الديلمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق عمان، ٢٠٠٤، ص ٢١٢.

٣- طه علي حسين الديلمي، وكامل محمود الديلمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص ٢١٦.

٤- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، ص ٦٧.

لا خفاء به على ذي نُهية^(١) أي عقل.

د. قدرتها على الثبات والاستمرارية: وقد استمدت هذا الثبات وهذه الاستمرارية، من ثبات الدين الإسلامي، ومع ذلك فهي ليست لغة جامدة وإنما تتميز بمرونة من خلال الاشتقاق وغيره، وقد نجحت المجمع اللغوية في تعريب العلوم والمصطلحات العصرية غير العربية.

ثانياً: وظائف اللغة العربية:

أ. الوظيفة النفسية: اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية، والعواطف البشرية التي لا تتغير بتغير الأزمان، فالحب والسرور، ونشوة النصر والحزن، والشعور بالظلم، عواطف تلازم الإنسان منذ أن كان وهي مستمرة ما استمرت الحياة^(٢) فباللغة يتسنى للإنسان أن يعبر عن مطالبه وحاجاته النفسية، ليتمكن من إشباعها فيحصل له الراحة والطمأنينة والتكيف المنشود مع مجتمعه^(٣).

ب. الوظيفة الثقافية: باللغة يسجل الإنسان تراثه ويربط حاضره بماضيه.

ج. الدعاية والإعلان والتأثير في الآخرين من الناحية الدينية والاقتصادية والفكرية عن طريق الخطب المقالات والأحاديث والنشرات في المحافل والصحافة والإذاعة... فالمتحدث يعتمد عليها حين يريد استمالة غيره من أفراد المجتمع،

فيحملهم بها على أن يسلكوا سلوكاً معيناً^(٤).

المبحث الخامس

المشكلات الصوتية

إن لغة الإنسان عبارة عن أصوات تكون نظاماً خاصاً، هو النظام الصوتي ولعلماء العربية جهود في دراسة أصوات العربية قديماً، ومن أشهرهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه^(٥) وعلم الأصوات الحديثة، يتناول دراسة النظام الصوتي من خلال فرعين أساسيين هما:

١- الفوناتيک phonetics وهو يدرس أصوات اللغة وهي معزولة، وبعبده عن البنية ومواقع نطق الأصوات المختلفة، والصفات النطقية والسمعية المصاحبة لها، والفونيم وحدة صوتية أو عائلة صوتية، ويمكن أن يطلق عليه، أسم حرف ويقصد به الرمز الكتابي، ويعمل بذلك على التفريق بين الاصطلاحين: (صوت) و(حرف) فالصوت هو ذلك الذي نسمعه ونحسه، أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي، الذي يتخذ وسيلة منظورة للتعبير عن صوتين، أو مجموعة من الأصوات^(٦).

٢- الفونولوجيا phonology وهو الفرع الثاني، من علم الأصوات ويهتم بدراسة الصوت اللغوي داخل البنية اللغوية، من حيث وظيفته وتوزيعه وعلاقة ذلك بالمعنى والقوانين العامة التي تحكم ذلك، فهو يتعامل مع الأصوات من خلال

١- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسانلتها و سنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص ١٧.
٢- راتب قاسم عاشور محمود فؤاد الحوامده، أساليب تدريس اللغة العربية دار الميسرة الأردن ٢٠٠٣، ص ٤٩.
٣- فتحي بيومي حمودة ومحمد أحمد عبد الهادي التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية دار البيان العربي، جدة الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص ١٢٣.

٤- المرجع السابق ١٢٧.
٥- زين كامل الخويسلي، لسانيات من اللسانيات، دار المعرفة الجامعية، السويس، ١٩٩٧، ص ١٢٣.
٦- زين كامل الخويسلي، لسانيات من اللسانيات، دار المعرفة الجامعية، السويس، ١٩٩٧، ص ١٢٣.

من وسائل الاتصال التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره، ويظهر ما عنده من مفاهيم ومشاعر، وتسجيل ما يود تسجيله من الوقائع والأحداث، ويمثل تعليم الكتابة وتعلمها عنصراً أساسياً في العملية التربوية والتعليمية، بل نستطيع القول إن القراءة والكتابة هما من الوظائف الأساسية لأي مؤسسة تعليمية، الأمر الذي يتطلب العناية بهما، وتمكين الدارس فيهما من الآتي:

- ١- إجادة الخط العربي.
- ٢- قدرة الطالب على الكتابة الصحيحة إملائياً.
- ٣- قدرة الطالب على التعبير كتابة عما لديه من أفكار بوضوح ودقة.

والجملة هي الحد الأدنى من الكلمات منطوقة أم مكتوبة، وتقسم الجملة عند النحاة إلى جملة اسمية وجملة فعلية، وعند البلاغين إلى جملة إنشائية وجملة خبرية، وزاد علماء اللغة المعاصرين قسماً ثالثاً يسمونه الجملة الإفصاحية^(٢)، ويبدأ الطالب تعلم اللغة العربية بكيفية تكوين كافة الجمل؛ مثل: الجملة الاسمية: اسم(مُبتدأ) + اسم(خَبَر) والجملة الفعلية: فِعْلٌ + (فَاعِلٌ).

ويمكن ذكر أبرز مشكلات الكتابة التي توجه دارس اللغة العربية لغير الناطقين بها في الآتي:

- ١- تشابه الحروف: يذهب كثير من الباحثين إلى أن أول ما يواجه المتعلم اللغة العربية هو تشابه الحروف؛ حيث يجد المتعلم حروفاً متشابهة في الكتابة، ومعيار الفرق بينها هو النطق، واختلاف النقط، ويسمى الإعجام؛ ويقصد

وجودها في سياق صوتي أو لغوي معين^(١). والأصوات تشكل صعوبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وهناك منهجية للتعامل مع هذه الأصوات في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو تقسم أصوات اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام من حيث السهولة والصعوبة.

القسم الأول: الأصوات المشتركة بين اللغة العربية وبين لغة الطالب، وفي هذه الأصوات لا نتوقع أي صعوبة تواجه الدارسين، إذا قدمت بصورة مناسبة.

القسم الثاني: الأصوات التي توجد في لغة الدارسين؛ ولا توجد في أصوات اللغة العربية، وهذه الأنواع ننطقها بما يقاربها من مخارج أصوات اللغة العربية.

القسم الثالث: الأصوات التي توجد في اللغة العربية ولا توجد في لغة الدارسين، وفي هذه الأصوات يتوقع المدرس صعوبة ستواجه الدارسين، وأنها تمثل منطقة صعوبة ويواجه فيها الدارس مشكلة نطق صوت لا يجده في لغة أمه، ومن ثم يعطي المعلم هذا النوع العناية والاهتمام، من خلال التدريبات المكثفة.

والتركيز عليها أثناء التدريس دون أن يشعر الطلبة بصعوبتها، حتى لا يؤدي ذلك إلى استصعاب ونفور الطلاب من اللغة.

المبحث السادس

مشكلات الكتابة والتراكيب

الكتابة إحدى مهارات اللغة، وهي وسيلة

٢- خليل أحمد عمارة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ٣٦.

١- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧، ص ١٠٧.

وأشفتُ على الطالبين)، وقد تكون بالإثبات، مثل الأمثلة المذكورة أعلاه؛ وقد تكون بالحذف، مثل: (الطالبان لم ينجحا، والطلاب لم ينجحوا...) كل ذلك يشكل صعوبة لدارس اللغة العربية خصوصاً من غير العرب.

٥- الحركات القصار: (الفتحة - الضمة - الكسرة) وإن أبا الأسود لم يعد السكون حركة في حين عدها آخرون حركة في قولهم: ينوب عن أربع حركات الأصول عشر أشياء: ينوب عن الضمة الواو والألف والنون، وعن الفتحة الألف والكسرة والياء وحذف النون، وعن الكسرة ألفتحة والياء، وعن السكون الحذف^(١)، فإن لم يكن النص مشكلاً؛ أي عليه حركات يجد الدارس صعوبة في تحديد المعنى المراد منه، لأن المعنى يتغير بتغير الحركة في بعض الكلمات^(٢).

٦- القواعد الإملائية: وأبرز الصعوبات الإملائية تكمن في الآتي:

أ- الفرق بين رسم الحرف وصوته، مثل: (الهدى، وليلى، ومرضى، وسعى...) فإن الألف اللينة التي تكتب ياءً وتنطق ألفاً تعد من الموضوعات الإملائية الصعبة على دارس العربية، وهناك اختلاف الأصوات نطقاً وكتابةً، كالهاء مع التاء المبسوطة (المفتوحة) وهناك حروف تكتب ولا تنطق مثل: (قالوا..)

٢- طه علي حسين الديلمي، وكامل محمود الديلمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص ٢١٦.

٣- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٤٢٤.

به الحروف المنقوطة من غيرها، وهي مما انفردت به اللغة العربية، مثل: ب ت ث، ج خ ح، غ ع.

٢- اختلاف شكل الحرف باختلاف موضعه من الكلمة، حيث يتغير شكل الحرف إذا جاء في أول الكلمة أو في آخرها، أو في وسطها، مثل حرف العين في: (عمل) و(يعمل) و(يبيع) و(باع) فقد اختلفت صورة حرف العين حسب موضعه في الكلمة، وهذا فيه صعوبة لتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٣- وصل الحروف وفصلها: وهي مشكلة نجمت عن فصل بعض الحروف العربية، مثل: (د- ز- ر- و) ووصل بعضها الآخر وهي بقية الحروف الهجائية، وفي حالة الوصل يتغير شكل وملامح الحرف، وهذا ما يشكل صعوبة لتعلم اللغة العربية، خصوصاً من الناطقين بغيرها.

٤- التغيير بسبب الإعراب: وهو تغيير حركات أو آخر الكلمات بسبب العوامل الداخلة عليها، وعلى حسب وظيفتها في التركيب^(١)، إذ إن الاسم المعرب يرفع وينصب ويجز، مثل: (جاء محمدٌ، ورأيتُ محمداً، وسلمتُ على محمدٍ) وكذلك الفعل المعرب يرفع وينصب ويجزم، مثل: (يكتبُ، ولن يكتبُ، ولم يكتبُ) كل ذلك يربك دارس العربية. وقد تكون علامة الإعراب الحركات، كما تقدم، وقد تكون الحروف، مثل: (نجح الطالبان، ورأيتُ الطالبين،

١- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٤٢٢.

- فإن ألف واو الجماعة، يكتب ولا ينطق، وهناك حروف تنطق ولا تكتب، مثل كلمة (لكن) وكلمة (هذا) وكلمة (ذلك) وكلمة (إله) وكلمة (أولئك) فإن حرف الألف في الكلمات، ينطق ولا يكتب، كل ذلك وغيره يشكل صعوبة لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- ب- ارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف: إذ إن كثيراً من القواعد الإملائية تحتاج إلى معرفة نحوية وصرفية، يقولون مثلاً تكتب الألف اللينة ياءً وتنطق ألفاً إذا كانت ثلاثية وأصلها ياء، مثل: (سعى) وتكتب ألفاً إذا كانت ثلاثية وأصلها واو، مثل: (دعا) وبهذا يتضح مدى ارتباط الإملاء بالقواعد النحوية والصرفية.
- ج- اختلاف شكل الحرف باختلاف موضعه من الكلمة مثل حرف العين في: (عمل) و(يعمل) و(يبيع) و(باع) فقد اختلفت صورة حرف العين حسب موضعه في الكلمة، وهذا فيه صعوبة لتعلمي اللغة العربية لناطقين بغيرها.
- د- اختلاف هجاء المصحف عن الهجاء العادي^(١)، خصوصاً عند دارسي اللغة العربية من المسلمين.
- نماذج من الأخطاء في التراكيب النحوية أشكال الصفة وعدم التطابق بينها من حيث: أولاً: **في التذكير والتأنيث** يقولون مثلاً:
- ١- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٤٢٨.

- هذه بنت مؤدب. والصواب: هذه بنت مؤدبة.
- هذه حقيبة ممتاز، والصواب: هذه حقيبة ممتازة.
- هذه حديقة جميل، والصواب: هذه حديقة جميلة.
- الخرطوم مدينة كبير، والصواب: الخرطوم مدينة كبيرة.
- ركبنا سيارة جديد، والصواب: ركبنا سيارة جديدة.
- أسكن في شقة واسع، والصواب: أسكن في شقة واسعة.
- جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم جامعة حديث، والصواب: جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم جامعة حديثة...
- ثانياً: **في الإفراد والتثنية والجمع**، فيقولون مثلاً:
- هذان طالب جديد، والصواب هذان طالبان جديان.
- هذا طالبان جديد، والصواب: هذا طالب جديد.
- هؤلاء طالب جديد، والصواب: هؤلاء طلاب جدد.
- ثالثاً: **في التعريف والتنكير، والإضافة** فيقولون مثلاً:
- أين الولد صغير؟ والصواب: أين الولد الصغير؟
- قابلت الرجل كبير، والصواب: قابلت الرجل الكبير.
- أسكن في الدور خمسة عشر، والصواب: أسكن في الدور الخامس عشر.
- السيارة في بنت وامرأة، والصواب: في

السيارة بنت وامرأة.

- بدأت عطلة الصيفية. والصواب: بدأت العطلة الصيفية.

- أتحدث لغة العربية. والصواب: أتحدث اللغة العربية.

- زرت المدينة الرياض. والصواب: زرت مدينة الرياض.

- سنسافر إلى هند. والصواب: سنسافر إلى الهند.

- سافر واحد شخص. والصواب: سافر شخص واحد

- هناك طباخ كثير. والصواب: هناك طباخون كثيرون

- في الصف عشرون طلاب، والصواب: في الصف عشرون طالباً

هكذا يتكلم دارس اللغة العربية لغة غربية لا هي اللغة الهدف التي يتعلمها ولا هي اللغة الأصلية له، ويطلق عليها اللغة الانتقالية، وهذه اللغة تجمع خصائص لغة الدارس الأم وبعض خصائص اللغة المنشودة، لأنه يحاول أن ينقل إلى لغته من اللغة الهدف، هذا في المرحلة الأولى، وعملية التأثير باللغة الأم تتأثر في جميع الجوانب اللغوية من أصوات ينطقها بلغته الأم وتراكيب يحاول استخدامها بتراكيبه المعروفة في لغته، كأن يجمع بعض الكلمات على أوزان لغته، فهو يحاول أن يعمم قاعدة لنفسه ويقع في أخطاء مثل ظاهرة التنكير والتعريف، والتنكير والتأنيث نتيجة لتأثره باللغة الأم وكذلك في الجوانب الثقافية والاجتماعية.

المبحث السابع

المشكلات الثقافية والاجتماعية

اللغة وعاء الثقافة:

وهي تحمل عادات أهل اللغة من مأكّل ومشرب وملبس وغيره. وإن تعلم اللغة لا يعني حفظ حصيلة من المفردات والتراكيب فقط؛ وإنما يعني القدرة على استخدام هذه التراكيب والمفردات في موافق الحياة استخداماً إيجابياً مراعيًا الجانب الثقافي^(١)، وتعتمد الكفاية الاتصالية على المخزون اللغوي عند المتكلم، ومعرفة المحيط الاجتماعي للسلوك اللغوي^(٢). وسنتحدث في هذا المبحث عن ثلاث مشكلات هي:

١- مشكلة اختلاف ثقافة الدارسين:

تختلف ثقافة الدارسين عن ثقافة اللغة العربية، وهذه مشكلة يعاني منها دارسو اللغة من غير العرب، قد يعبرون بطريقة غير مقبولة عند متحدثي اللغة العربية وعليه ينبغي أن تكون المواد مختارة ومتنوعة تصور الحياة الثقافية والاجتماعية، وتكون من المفردات التي يشيع استخدامها في الحياة اليومية، في شتى المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية... ولابد عند اختيار برامج اللغة العربية والمواد المطلوبة من مراعاة القيم الثقافية والاجتماعية للمتعلمين وأغراضهم من تعلم اللغة العربية، ومراعاة ثقافتهم، لأنهم ينتمون إلى بيئات متعددة وثقافات وأنماط متباينة من التربية والسلوك الاجتماعي، فليس

١- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المدينة المنورة، ١٤٠١هـ الجزء ٢، ص ٦٠.

٢- محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ٢٥.

ب- أغراض علمية وهي التي تتمثل في الطلاب الوافدين من أقطار غير عربية للدراسة في كليات عربية في التخصصات المختلفة،

ج- أغراض عملية: ويندرج في هذا كثير من الجاليات غير العربية التي تعيش في البلاد العربية وكالخبراء والفنيين والتجار، كلهم يدرسون اللغة العربية من أجل التواصل اليومي والاستفادة من اللغة العربية بشكل وظيفي عملي.

د- أغراض سياسية: وهذه الدوافع تشمل الدبلوماسيين والصحفيين والمراسلين الأجانب المقيمين في الوطن العربي.

هـ- الأغراض الاجتماعية: وهذا يتمثل في أعداد الزوجات الأجنبية اللاتي يعشن في الوطن العربي مع أزواجهن، فهن يتعلمن اللغة العربية من أجل الاندماج في الحياة العامة، وكذلك الأجانب الذين تزوجوا عربيات وعاشوا معهن في الوطن العربي^(٢).

أراء رجال التربية وعلماء المناهج المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حول القضايا المذكورة أعلاه:

الطريقة الأولى: الجمع بين الطلاب بمستوياتهم المختلفة وحالاتهم المتباينة، وتقديم مجموعة من المواد المشتملة على الأصوات المختلفة والقواعد الأساسية للغة العربية، وبهذا يمكن الجمع بين هذه الاعتبارات المختلفة، الثقافية الاجتماعية واللغوية.

الطريقة الثانية: يتم توزيع الطلاب على فصول الدراسة، حسب أوضاعهم الثقافية ولغاتهم

من المقبول تربوياً وعملياً أن تقدم لكل الدارسين المنتمين إلى بيئات متعددة، وأوضاع ثقافية متفاوتة، وأهداف مختلفة، أن تقدم لهم مادة موحدة وبدرجة واحدة وأسلوب واحد. وإن مثل هذا العمل لا يحقق الأهداف المرجوة لتعلم اللغة العربية ولا يشجع الدارسين على الإقبال عليها^(١).

٢- مشكلة اختلاف اللغات القومية للدارسين:

وهذه المشكلة ليست أقل أهمية من المشكلة الأولى، وهي أن الطلاب يختلفون في الفهم لاختلاف لغاتهم الأصلية، واختلاف القيم الثقافية والاجتماعية وينبغي أن تراعى هذه القيم وأن يكون هذا مدخلاً لتعلم اللغة العربية (فإن طالباً مسلماً من باكستان أو نيجيريا أو الهند أو تشاد أو جزر القمر ونحوها من البلدان التي تأثرت لغاتها المحلية باللغة العربية؛ سيكون لديه نوع من الإلمام ببعض الألفاظ العربية، أو المصطلحات الإسلامية، وقد يحفظ عادة بعض السور من القرآن الكريم، والأدعية، ومثل هؤلاء الطلاب لا ينبغي أن يوضعوا مع الطلاب الذين يأتون من البلاد الأوروبية والأمريكية، أو الصين، وغير مسلمين. وما سمعوا عن الإسلام شيئاً. دون أن يكون لهم أدنى إلمام بالثقافة العربية، أو حروفها الهجائية ونطقها ومخارجها الصحيحة^(٣)).

٣- مشكلة اختلاف الأهداف من تعلم اللغة العربية:

تدرس اللغة العربية لأغراض مختلفة منها:

أ- أغراض دينية من أجل فهم القرآن الكريم والسنة المشرفة، والتراث الإسلامي.

١- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع، ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المدينة المنورة، ج ٢، ص ٦٠.

٢- المرجع السابق ص ٦٣.

٣- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع، ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المرجع السابق ج ٢، ص ٢٣٢.

- القومية، بحيث يوضع برنامج خاص بكل فئة. وهذه الطريقة هي المثلى، وتحقق الأهداف المنشودة في تعليم اللغة العربية بصورة أسهل وأنفع، حتى ولو كانت مكلفة أكثر من الطريقة الأولى
- إشكالية العامية والفصحى:**
- ماذا ينبغي أن يدرس العامية أم الفصحى؟ يجب اختيار الفصحى منطلقاً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك للأسباب الآتية^(١):
- ١- أن العامية تختلف من بلد إلى بلد ومن منطقة إلى منطقة وبهذا يعجز عن سد حاجة المتعلمين.
 - ٢- إن الفصحى تلبى أغراض المتعلمين وطرق حاجاتهم على المدى البعيد والنطاق الواسع فالذي يعرف الفصحى لا يجد صعوبة في فهم العاميات من أي بلد.
 - ٣- إن العاميات ذات صور متعددة العامية المصرية والسودانية التونسية والخليجية.
 - ٤- الفصحى هي الوعاء الحقيقي للقرآن الكريم والسنة والعلوم الإسلامية.
 - ٥- الفصحى هي الدعامة الكبرى لتوحيد كيان العالم الإسلامي والعربي، فهي همزة الوصل بين ملايين المسلمين في البلاد غير العربية، لكونها لغة القرآن الكريم.

مبادئ اختيار مادة اللغة العربية للناطقين بغيرها:

- ١- يجب اختيار الفصحى المعاصرة المستخدمة في الحياة اليومية في المجالات المختلفة مع عدم إهمال فصحة العصور القديمة.

أ- النتائج:

١. هناك فرق بين الطلاب في مهارة الكتابة والخط بين الطلاب الذين هم من بلاد تكتب لغتها الأصلية بالحرف العربي وبلاد تكتب لغتها

٢- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع، ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المدينة المنورة، ج ٢، ص ٩٥.

١- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع، ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المرجع السابق ج ٢، ص ٦٩.

العربية، وكالخبراء والفنيين والتجار، كلهم يدرسون اللغة العربية من أجل التواصل اليومي والاستفادة من اللغة العربية بشكل وظيفي عملي.

د- أهداف سياسية: وهذه الدوافع تشمل الدبلوماسيين والصحفيين والمراسلين الأجانب بمستوياتهم المختلفة.

٧. قلة الاهتمام بالجانب الثقافي بتعليم اللغة العربية لغير العرب.

ب- التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

- ١- الاهتمام بتعليم أصوات اللغة العربية وأن يكون المدخل لدراسة اللغة، فالذي لا يجيد نطق أصوات العربية بشكل جيد لا يغنيه معرفة القواعد النحوية والصرفية.
- ٢- إجراء دراسات وبحوث تتخذ القيم الثقافية المشتركة مدخلاً لتعليم اللغة العربية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أساليب تدريس اللغة العربية، راتب قاسم عاشور محمود فؤاد الحوامده دار الميسرة الأردن ٢٠٠٣.
٢. أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، طه علي حسين الديلمي، وكامل محمود الديلمي، دار الشروق عمان، ٢٠٠٤.
٣. أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، عبد الفتاح حسن البجة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الطبعة

الأصلية بحروف أخرى غير العربية، فالطلاب التايلنديون مثلاً يجيدون مهارة الكتابة، ولا يجدون صعوبة في ذلك بخلاف الطلاب الذين يتحدثون لغات غير مكتوبة بالحرف العربي كالفرنسيين وغيرهم مثلاً. وهذا ينبغي أن يراعى في تعليم اللغة للناطقين بغيرها.

٢. هناك فرق بين الطلاب المسلمين وغير المسلمين في استيعاب اللغة العربية.

٣. المدخل الثقافي والاجتماعي له دور كبير في سرعة تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

٤. من المشكلات التي يعاني منها دارسو اللغة العربية المشكلات الثقافية والاجتماعية التربوية والتعليمية.

٥. اللغة العربية همزة الوصل بين ملايين المسلمين في البلاد غير العربية، لكونها لغة القرآن الكريم؛ وعليه ينبغي أن يكون القرآن الكريم محور مناهج تعليم اللغة العربية.

٦. من العقبات التي تعوق انتشار اللغة العربية وتعلمها مشكلة اختلاف الأهداف من تعلم اللغة العربية وعدم وضع الاعتبار لهذه الأهداف أثناء وضع المناهج.

من أهداف تعلم اللغة العربية:

- أ- أهداف دينية من أجل فهم القرآن الكريم والسنة المشرفة، والتراث الإسلامي.
- ب- أهداف علمية وهي التي تتمثل في الطلاب الوافدين من أقطار غير عربية للدراسة في كليات عربية في التخصصات المختلفة،
- ج- أهداف عملية: ويندرج في هذا كثير من الجاليات غير العربية التي تعيش في البلاد

- الأولى، ٢٠٠٠.
٤. التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، فتحي بيومي حمودة ومحمد أحمد عبد الهادي، دار البيان العربي، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.
٥. الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠١٢.
٦. المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧.
٧. المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمارة، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
٨. المناهج المعاصرة، فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكنز دار الفكر، عمان، الطبعة السادسة، ٢٠٠١.
٩. النص والخطاب والاتصال، محمد العيد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
١٠. تعليم اللغة العربية، فتحي علي يوسف، ومحمود كامل الناقية، ورشدي أحمد طعيمة، (د-ن) و(د-ط) و(د-ت) ج ٢، ص ١٤٧
١١. سلسلة جامعة أفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عز الدين وظيف علي وآخرون، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة. كتاب الطالب الأول، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
١٢. فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها الصاحبى في دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
١٣. قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
١٤. لسانيات من اللسانيات، زين كامل الخويسلي، دار المعرفة الجامعية، السويس، ١٩٩٧.
١٥. نحو وعي لغوي، مازن، مؤسسة رسالة، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
١٦. وقائع ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، المدينة المنورة، ١٤٠١هـ الجزء الثاني.

سلبيات العولمة ودور مناهج التعليم الأصلي في مواجهتها

د. خالد رحمة الله صالح عبد الله
أستاذ أصول التربية المشارك
عميد كلية التربية مرحلة الأساس
جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم

سلبيات العولمة ودور مناهج التعليم الأصلي في مواجهتها

د. خالد رحمة الله صالح عبد الله

المبحث الأول

٢/ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بصفة عامة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم الأصلي في مواجهة سلبيات العولمة وتكمن أهداف الدراسة بشكل دقيق في:

- ١- التعرف على ماهية العولمة وركائزها مع التركيز على سلبياتها ومحاولة التكيف مع أطروحاتها والإفادة منها.
- ٢- معرفة الدور الذي يمكن أن يقوم به التعليم الأصلي باعتباره رافداً مهماً من روافد التربية الإسلامية في مواجهة سلبيات العولمة.
- ٣- إلقاء الضوء على جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم ومعرفة دورها في خدمة المجتمع من خلال التعليم الأصلي.

أهمية الدراسة :

- ١/ تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها دعوة مفتوحة للتعامل مع العولمة. من موقف المعرفة والإدراك والتبصر لا موقف الجهل والتجاهل.

- ٢/ كشف الحاجات الملحة التي يجب أن تنبري لها مؤسساتنا التربوية لمواجهة سلبيات العولمة على كافة الأصعدة لاسيما التربوية منها.

- ٣/ تحاول هذه الدراسة أن تثبت أن التعليم الأصلي يعمل على سد ثغرة كبيرة في الجدار الثقافي والتربوي لأمتنا الإسلامية.

الإطار العام للبحث

مقدمة :

١/ مشكلة الدراسة :

تعد العولمة شكل من أشكال التحديات الحضارية التي تواجه الأمة الإسلامية وخصوصاً الجانب السلبي منها. ويعد مصطلح العولمة من أكثر المصطلحات التي لاقت شيوعاً وانتشاراً في الفترة الأخيرة في كافة الأوساط الثقافية والإسلامية والتربوية. وإذا كانت العولمة قادمة بقوة فينبغي أن يكون تعاملنا معها بقدر مواز لها. لنواجه تيارها بحكمة العاقل الذي يأخذ من الشيء أحسنه ونكيف وضعنا لكي نتفادى مساوئها والحد من تأثيرها على مجتمعاتنا. وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن امتنا الإسلامية لمواجهة بخطر عظيم لا بد من الاستعداد الجيد لمواجهته بناءً على هذا فإن مشكلة الدراسة تدور حول هذا الأمر ويمكن صياغتها في الأسئلة التالية :

- ١- ما العولمة وما سلبياتها وخطرها على مجتمعاتنا الإسلامية؟

- ٢- ما دور التعليم الأصلي باعتباره رافداً من روافد التربية الإسلامية في مواجهة سلبيات العولمة؟

- ٣- ما التدابير اللازمة التي يجب على الأمة الإسلامية اتخاذها لتسهم في تشكيل العولمة بصورة تنتهي نتائجها لمصلحة الإنسانية جمعاء؟

فروض الدراسة:

التعليم الأصلي في محلية مدني. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. إن التعليم الأصلي يحقق أهداف الجامعة عن طريق مناهجه خصوصاً أنه النظام التعليمي الذي كان سائداً في العهد الإسلامي الأول.
٢. مناهج التعليم الأصلي صيغت بعناية فائقة وتناسب الفئة التي وضعت من أجلها.

• الدراسة الثانية:

دراسة محمد الحسن عثمان^(٢):

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١. معرفة أوجه الخطر الذي تمثله العولمة على واقعنا المعاصر وتحديد الكيفية التي يمكن أن يقاوم بها.
٢. تقوية الخصائص الإيمانية في المجتمع المسلم باعتبارها وسيلة من وسائل مقاومة أخطار العولمة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى دراسة الظواهر والمواقف كما هي موجودة، للحصول على وصف دقيق لها يساعد على التعرف عليها ويفسر المشكلات التي تتضمنها.

نتائج الدراسة:

١. العولمة مفهوم غامض لم يتم الاتفاق عليه بعد بين العلماء والباحثين، فمنهم من يراه يبشر بالتقدم والازدهار، ومنهم من يراه وسيلة لفرض نمط من أنماط الحضارة على باقي الشعوب.
٢. من سلبيات العولمة أنها تتسبب في إحداث الصراع بين الدول الغنية والفقيرة وسحق الهوية

٢- محمد الحسن عثمان: العولمة الثقافية الخطر القادم، مجلة العلوم التربوية - كلية التربية جامعة الكويت عدد (٨١) مجلد (٢١)، ٢٠٠٦م.

تقوم هذه الدراسة على فرضين أساسيين هما :

١. لسلبيات العولمة خطر كبير يهدد أمننا الثقافي والتربوي.
٢. التعليم الأصلي باعتباره واحداً من روافد التربية الإسلامية يقوم بدور كبير في مواجهة سلبيات العولمة والحد من تأثيرها على النسيج الاجتماعي.

منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره والخروج منه باستنتاجات ذات دلالة ومغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للدراسة^(١).

حدود الدراسة :

- أ/ حدود مكانية وهي : محلية ود مدني الكبرى
ب/ حدود زمانية (٢٠١٥م - ٢٠١٧م).
ج/ حدود بشرية وهم شيوخ التعليم الأصلي موزعين على ولاية الجزيرة ومحلياتها الثماني وعدددهم (١٨٧) شيخاً.

الدراسات السابقة :

• الدراسة الأولى:

دراسة عبد العاطي القدال^(١):

هدفت هذه الدراسة إلى الاطلاع على تاريخ جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم وتوضيح مفهوم التعليم الأصلي ومعرفة إسهاماته. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستبيان وزع على عينه الدراسة وهم طلاب

١- عبد الحميد جابر وأحمد خيري كاظم " مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة: دار النهضة المصرية ١٩٨٦م ، ص١٢٨ .

٢- عبد العاطي أحمد موسى قidal - دور التعليم الأصلي في تحقيق أهداف ورسالة جامعة القرآن الكريم - مجلة الدراسات الإنسانية جامعة دنقلا كلية الآداب ص ١٥٩ .

٣. هناك نسبة قليلة من أفراد العينة يرون أنهم أصبحوا ميالين للعنف ويطبقون ما يرونه في الفضائيات علي إخوانهم.

٤. يقترح أولياء الأمور بعض المعالجات للحد من تأثيرات العولمة الثقافية على تنشئة الأطفال تتمثل في توعية الأسرة بمخاطر العولمة الثقافية وإنتاج برامج محلية تكون أكثر جاذبية للأطفال بالإضافة إلى توجيه البرامج المحلية للإسهام في تنشئة الأطفال على قيم وعادات المجتمع الفاضلة.

• الدراسة الرابعة:

دراسة أحمد الطيب أحمد^(٧):

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور مناهج كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم وإسهامها في زيادة الوعي الديني.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج الاسترداد التاريخي لوصف بعض المصطلحات كالتعليم الأصلي كما استخدم الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات التي لم تتوفر له في الإطار النظري.

عينة الدراسة:

كانت عينة الدراسة (٧٠) طالباً وطالبة و(٢٠) معلماً وشيخاً بحلقاً التعليم الأصلي بمركز محلية مدني الكبرى للعام ٢٠٠٨م.

نتائج الدراسة:

١. تحقق مناهج كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم الأهداف الرامية إلى

٢- أحمد الطيب أحمد الماحي: دور مناهج كلية المجتمع في زيادة الوعي الديني، رسالة دكتوراة غير منشورة بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم، ٢٠١٤م.

الشخصية والوطنية وهيمنة ثقافة الأقوى.

٣. على الرغم من هذه السلبيات في نظام العولمة إلا أنها ليست شراً محضاً بل بها جوانب خيرة مثل (ثورة الاتصالات والازدهار الاقتصادي).

• الدراسة الثالثة :

دراسة محمد إسماعيل علي^(١):

أهداف الدراسة:

١. التعرف على أهم وسائل العولمة الثقافية المؤثرة على تنشئة الأطفال واقتراح الحلول والمعالجات المناسبة لتخفيف أثارها.

٢. الوقوف على أثر مشاهدة الأطفال لبرامج عولمة الثقافة ودوره في تشويه تنشئتهم وزيادة تفریبهم.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما استعانت بأدوات جمع المعلومات الممثلة في الاستبانة الموجهة إلى الأبناء بالإضافة إلى المقابلة مع أولياء الأمور.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١. غالبية أولياء الأمور يملكون أطباقاً فضائية ولا يسمحون لأبنائهم بمشاهدة جميع القنوات الفضائية ويتابعونهم باستمرار.

٢. أكد أولياء الأمور أن هناك جوانب إيجابية للقنوات الفضائية الأجنبية تتمثل في زيادة المعرفة وأنها تشارك الأسرة في تربية الأطفال.

١- محمد اسماعيل علي: عولمة الثقافة وتأثيرها علي تنشئة الأطفال (مجلة دراسات مجتمعية - يصدرها مركز دراسات المجتمع - الخرطوم - عدد (١٠) - ديسمبر ٢٠١٣م.

زيادة الوعي الديني.

٢. برامج كلية المجتمع تغير سلوك الفرد المسلم إيجابياً وتكسبه كثيراً من القيم الفاضلة.

٣. الدورات الدعوية تسهم في إعداد الأسرة المسلمة ومن ثم المجتمع المسلم.

التعليق على الدراسات السابقة:

هناك شبه اتفاق بين دراستي ودراسة (أحمد الطيب وعبد العاطي) حيث تتفق الدراستان مع دراستي في أن كليهما تناولتا التعليم الأصلي كمحور رئيس في الدراسة مركزة على مفهومه وأهدافه، كما ركزت الدراستان على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية وهي حلقات التعليم الأصلي، واتفقتا كذلك في حدودهما المكانية وهي (جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم، واتفقت كذلك في استخدامهما للمنهج الوصفي التحليلي والاستبتيان كأداة للدراسة. كما تتفق دراسة (عبد العاطي) مع الدراسة الحالية بطريقة غير مباشرة فكلا الدراستين تناولتا التعليم الأصلي ودوره في المجتمع باعتباره رافداً تربوياً يمكن التعويل عليه.

وتختلف الدراستان مع دراستي في أن دراسة عبد العاطي تناولت طلاب التعليم الأصلي كعينة للدراسة بينما الدراسة المماثلة تناولت شيوخ التعليم الأصلي، دراسة عبد العاطي تناولت دور التعليم الأصلي في تحقيق أهداف جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم بصفة عامة بينما الدراسة المماثلة تناولت دور التعليم الأصلي في مواجهة سلبيات العولمة. وبالنظر إلى الدراسات السابقة والدراسة الحالية يتضح أن جوانب الاتفاق بين دراسة (محمد الحسن) ودراسة (محمد إسماعيل) والدراسة الحالية فجميعها تتناول

العولمة ودورها التربوي والثقافي. وإن كان ثمة خلاف فيمكن في أن دراستي الحالية اعترفت بوجود جانب إيجابي للعولمة ولكنها ركزت على الجانب السلبي في محاولة لمعرفة درجة هذه السلبية واقترح حلول لها. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الآتي:

١. أعطت الدراسات السابقة الباحث فكرة عن العولمة وإيجابياتها وسلبياتها وخصوصاً دراسة (محمد الحسن).

٢. وفرت الدراسات السابقة فرصة للباحث للوقوف على الإطار النظري الذي احتوته تلك الدراسات، لتحديد الإطار النظري للدراسة الحالية.

٣. مكنت الدراسات السابقة الباحث من تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة الحالية من حيث الأهداف والأهمية كما استفاد من دراسة (عبد العاطي) في تحديد المجتمع والعينة والمعالجات الإحصائية.

المبحث الثاني

الإطار النظري

مفهوم العولمة :

ظهر مصطلح العولمة كواحد من المصطلحات التي أصبحت ظاهرة في القاموس الثقافي. بالدرجة التي جعلها شيئاً معروفاً لدى الكافة. ويرجع ظهور هذا المصطلح إلى الفترة التي كان يطلق عليها الحرب الباردة وهي التي كانت قائمة بين قطبي العالم الولايات المتحدة من جهة وروسيا من جهة أخرى.

والتعريف اللغوي للعولمة هو الترجمة للكلمة الإنجليزية Globalization المشتقة من Globe أي الكرة والمقصود هنا الكرة الأرضية وهي من ناحية ثقافية تعني جعل العالم تسوده ثقافة واحدة بغض

سلبيات العولمة :

تعدُّ العولمة الثقافية أخطر أنواع وأنماط العولمة على الإطلاق وذلك لأنها تعمل على تهميط الآخرين وصهرهم في بوتقة جديدة تتلاءم مع ما يريده لها أعداؤها، ولو تمعنا في بروتوكولات حكماء صهيون التي أسست للهيمنة الصهيونية على الآخرين تجدها قد ركزت أشد التركيز على جانبيين رئيسين هما: الإعلام ورأس المال، وذلك بهدف تعزيز الوجود في المشهد الثقافي، وتحطيم البيئة الثقافية للآخرين والتي تعد حائط الصد الأول لكل الأفكار العابرة والمهددة للمكون الثقافي ومن ثم محوه أو تشويهه على أقل تقدير^(٥)، ونقوم الفكرة في الأساس على جعل القيم الثقافية المحلية ليست ذات قيمة ولا تستحق الاحترام لدى أصحابها وذلك عن طريق إظهار الحضارة الغربية وحاملها هم الأفضل وتأتي الخطوة التالية وهي إحلال أفكار جديدة مكان تلك القيم وبالتالي يتحقق الهدف الأساسي الذي يسعى الأعداء إلى تحقيقه، ومما ساعد في سرعة الوصول إلى هذا الواقع المذري هو هشاشة وضعف البيئة الثقافية الدينية عند الكثير من الشعوب الإسلامية وضعف الوازع الديني مما يوفر بيئة صالحة وخصبة لنمو جرثومة العولمة وانتشارها الأمر الذي يقطع هذه الأجيال من ماضيها الذي كانت تتمسك به وبه نالت الأفضلية على الآخرين ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٦) والناظر إلى واقعنا الحالي تصل به الشفقة مبلغاً

٥- محمد عماد رشاد: العالم الإسلامي وواقعه الثقافي، طبعة ٢٠١٢م، مكتبة الأسبكية، القاهرة، صفحة ٦٢.

٦- سورة آل عمران: الآية (١١٠).

النظر عن الثقافة المحلية للمجتمعات المختلفة^(١) أما في اللغة العربية فهي اسم مصدر على وزن (فوعلة) مشتق من كلمة العالم مثل القولبة المأخوذة من (القالب). وتعرف هذه الصيغة في نطاق عالمي^(٢) بينما يرى آخرون أن العولمة هي (عملية اجتماعية تنحسر فيها قيود الحدود الجغرافية والسياسية)^(٣) بحيث يزيد إدراك الناس بأن هذه القيود أخذت في الانحسار والتراجع. وفي مجال الثقافة توحى لفظة العولمة بان هناك خصائص ثقافية ذات طابع عالمي، فهي خصائص ثقافية متحررة من تأثير أي ثقافة وتعني بالضرورة محاولة إحلال مفاهيم ثقافية مكان الثقافات الأخرى لتصبح في النهاية ثقافة العالم كله واحدة بعد إزالة الفوارق الثقافية ودمجها جميعاً في ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة وهنا مكنم الخطورة^(٤). بل هو أخطر الجوانب السلبية في العولمة إذ أنه يهتم بالإنسان وسلوكه وتصرفاته واتجاهاته الاجتماعية مما يؤدي في النهاية إلى ذوبان بعض القيم الفاضلة في المجتمع وزوالها، وهكذا أصبحت العولمة ظاهرة ذات بعدين، إيجابي وسلبي ولكن تغلب عليها السالب إذ تقوم على التذافع والتنافس المطلق بين الشعوب بعيداً عن القيم. وفي إطار هذه التعريفات فالعولمة متعددة الأبعاد، سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وليست بالضرورة كلها شر بل فيها جوانب إيجابية كثيرة.

- ١- مها صلاح الدين محمد : العالم الإسلامي في عصر العولمة ، ط٢ (٢٠٠٤) - دار الشروق ، القاهرة ص٤٩ .
- ٢- أمين جلال حمد : العولمة والتنمية العربية ، ط٣ (٢٠٠٧) ، دار وائل للنشر عمان الأردن ص٦٥ .
- ٣- عبد الاله حسن بلقرين : العولمة والهوية الثقافية " ط٢ (٢٠٠٥) ، دار العلم القاهرة ص١١٧ .
- ٤- محمد أمين المفتي : توجهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجهة العولمة ، مؤتمر الجمعية المصرية للمناهج ٢٠-٢٣ يوليو ١٩٩٩ ص٤٦ .

بحيث تؤمن لهم تلك الوسائل توفير معلومات بصورة دقيقة وسريعة طول الوقت، فالיום أصبح من يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يحتمكم إلى العلم في كل شيء.

٢- سلبيات اجتماعية:

لكى تسود العالم ثقافة واحدة وتديره جماعة واحدة لا بد وكضرورة حتمية ان تعمل العولمة على التأثير على القيم الاجتماعية وزرععتها بهدف تمكين وضع اجتماعي معين، وأول هذه القيم التي يتم التأثير عليها هي قيمة الولاء للدين والوطن، ومحاولة خلق واقع جديد يجعل كل قطر من الأقطار مشغولاً بقضاياها الخاصة دون الالتفات إلى ما يدور في باقي الأقطار مهما كانت درجة القربى الدينية والاجتماعية بينهما، وهذا خلاف لما يجب أن يكون عليه حيث أن الحبيب المصطفى يقول "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". فالقيم الإسلامية تحيل الولاء إلى مجموعة من المشاعر يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه بغض النظر عن القطر أو الجنس الذي يتبع له فالمسلم أينما حل فهو في وطنه وبين بني جنسه طالما هو يحمل الهوية الموحدة التي فحواها "لا إله إلا الله محمد رسول الله"^(٢).

ونحن في السودان أكثر الناس حاجة لتمتين السلام الاجتماعي والولاء للوطن والذي يجب أن يتسع لكل فئات المجتمع وطبقاته وأفراده نسبة لما

عظيماً حيث وصلت مجتمعاتنا درجة متقدمة في سلم الانحطاط الثقافي والأخلاقي. وسارت مجتمعاتنا في ركاب المجتمعات الغربية حبل بحبل وذراع بذراع، فوسائل إعلامنا ما هي إلا صدى تلك المجتمعات الممعة في الضلال. وتشير إحصاءات منظمة اليونسكو إلى شبكات التلفزة العربية تستورد أكثر من ثلثي مواد البث عندها من الغرب دون أن تدخل فيها ومن غير ترجمة وهذا خلاف للفكرة الإسلامية القائمة على أن المسلم هي أولى الناس بالتحري والتدقيق فالحكمة ضالته فأين ما وجدها فهو أولى الناس بها^(١).

ومن هذه السلبيات :

١- سلبيات ثقافية :

تسعى العولمة في ظاهرها إلى تحقيق التقارب بين ثقافات العالم المختلفة لدرجة ذوبان الفوارق الحضارية والدينية بينها وصهرها جميعاً في بوتقة واحدة ذات خصائص مشتركة خالفاً للفطرة الربانية التي اقتضت أن يكون الاختلاف بين الناس أصل ظاهر من أصول النوع الإنساني وسمة من أبرز سماته كما قال تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرُؤُنَّ مُحْتَلِفِينَ﴾^(١)، وقد استخدم القائمون على العولمة شتى ضروب وأنواع وسائل الاتصالات لتحقيق هذه الغاية حيث أوشكت على إزالة المسافات بين أطراف العالم لأن التطور المذهل في وسائل الإعلام والاتصال أصبح جزءاً أساسياً من تركيبة نمط الحياة بالنسبة للشباب حيث أصبحوا على دراية كبيرة بكيفية استخدام الوسائل التكنولوجية والحديثة والاستفادة منها.

١- جواد كريم فاضل: إعلامنا والعالم المعاصر، طبعة ٢٠١٠م، المكتبة الكاظمية، بغداد، صفحة ١١٢.

٢- سورة هود، آية رقم (١١٨).

٢- مصطفى محمود: الإسلام دين الفطرة، القاهرة، دار الشروق للنشر، ط٣، ٢٠٠١م، ص ١١٧.

مما يصعب من مهمة المؤسسات الدينية ويجعل الحمل ثقیلاً على كاهلها. أضف إلى ذلك أن العولمة الاقتصادية هذه تتبناها مؤسسات مالية ضخمة تعمل على تحقيقها على أرض الواقع وتجعلها أمراً لا بد من التعااطي معه مهما كانت طبيعة النظام الاقتصادي الذي تتبناه الدولة، وله مجموعة من الأذرع لتحقيق هذه المآرب، ومن أهم هذه الأذرع نجد البنك الدولي، وهو من أهم المنظمات العالمية التي تلعب دوراً كبيراً في عولمة الاقتصاد العالمي عن طريق استغلال القروض التي يقدمها للدول كوسيلة حفظ وإملاء لشروطه حتى تسير الدول وفق خطط وطموحات العولمة الاقتصادية. وهناك غيره من المنظمات كمنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي^(٢).

وسائل العولمة:

الغزو الفكري:

من الأمور المتفق عليها بين علماء المسلمين: أن الغزو الفكري يهدف في مجمله إلى إضعاف المسلمين مادياً ومعنوياً، والناحية المادية التي تشمل ما يتعلق بالبدن، وما يتعلق بالاقتصاد، والناحية المعنوية تشمل: ما يتعلق بالعبادة والثقافة والأخلاق والترابط الاجتماعي وغير ذلك من الأمور التي أرسى قواعدها الإسلام^(٤). وأهم هذه الأهداف التشكيك في المصادر الإسلامية كالتشكيك في القرآن ثبوتاً ودلالةً، والسنة مصدراً ونقلًا، والتاريخ الإسلامي واتهام الصحابة وإثارة ما حصل بينهم من خلاف، وتشويه عقائد الإسلام وشرائعه وأعلامه ورموزه،

٢- تيمون روبينز ، وأيمن هايت - من الحداثة إلى العولمة ، ترجمة سمر الشيشكلي ، عالم المعرفة - الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد (٣٠٩) ، نوفمبر ٢٠٠٤م ، ص ١٤٩ .

٤- محمد أحمد طه: الحضارة الإسلامية ودورها في بناء المجتمع، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٣م، ص٧٦.

يميزنا من تعدد إثني وثقافي ولغوي، وإن اختلفنا في كل هذا إلا أن ما يجمع بيننا الدين الذي هو من السعة بحيث يمكن أن يستوعب كل أفراد المجتمع ويجعل من هذه الاختلافات عوامل وحدة أكثر من كونها عوامل فرقة وبمقدور المناهج الدراسية أن تفعل ذلك.

٣- سلبيات اقتصادية :

يمثل العنصر الاقتصادي العمود الفقري بالنسبة للعولمة، والذي تستند عليه لتحقيق كل أطروحاتها. وهذا يتطلب في الأساس تقسيم الاقتصاد العالمي إلى نوعين اقتصاد قوي تمثله القوى الرأسمالية واقتصاد منهك ضعيف تمثله دول العالم الثالث التي تعتمد في حياتها على الآخرين^(١) وهذا يعني تقديم أسلوب حياة جديد قائم على منافسة محددة النتيجة سلفاً لمصلحة الأقوى وفق مبدأ البقاء للأصلح دون اعتبار لحقوق الطرف الآخر^(٢). أي أن سلبيات العولمة في الجانب الاقتصادي تعني تركيز النشاط الاقتصادي في أيدي مجموعات قليلة العدد وبالتالي تهيمش الآخرين وإقصاؤهم. والحديث عن سلبيات العولمة الاقتصادية يدفعنا للإشارة إلى الآثار الجانبية على قيم المجتمع وأخلاقياته وعلاقة أفرادهم مع بعضهم. فالدول الآن لا تصدر بضاعة اقتصادية فقط بل تصدر إلى جانب ذلك بضاعة أخلاقية تحمل أخلاق الدول المصدرة لهذه السلع فالإعلانات المصاحبة لهذه السلع والتي تروج لها تهتم باستتارة غرائز الشباب وتحريك الشهوات في نفوسهم مما يدفعهم إلى الفاحشة ويزعزع القيم الدينية عندهم

١- نور الشام صالح عبد الله: اقتصاد دول العالم الثالث، عمان (الأردن)، ط٥، ٢٠٠٥م، ص ٧٥.

٢- إلياسين، محمد الصائم: نحو عالم متجدد، القاهرة، دار الهلال ط٢، ٢٠٠٢م، ص٣٢.

يجيدوا من تطبيق هذه المناهج إلا شيئاً واحداً، هو تبعيتهم لأصحاب تلك المناهج الغازية أولاً، ثم يلتبس الأمر عليهم بعد ذلك، فيحسبون أنهم بذلك علي الصواب ثم يجادلون عمّا حسبه صواباً ويدعون إليه، وهم بذلك يؤكدون تبعيتهم من جانب آخر، فيعيشون الحياة وليس لهم منها إلا حظ الأتباع والأذئاب. واستغلال الأقليات والطوائف وإثارة النعرات، وإضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام كالحضارات النوبية والممالك النصرانية القديمة وإثارة الخلافات، والنعرات بين الشعوب. توجيه مناهج التعليم والتربية والإعلام والثقافة والفكر والأدب وغيرها، وصبغها بالصبغة الغربية الخالصة، وإبعاد المفاهيم الإسلامية الأصلية فتظل بلدان العالم الإسلامي تابعة للدول الكبرى المتقدمة تبعية غير منظورة. تلك الدول التي تعمل بكل وسيلة على عرقلة النهضة الإسلامية فكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً لتبقى الدول الإسلامية بحاجة إلى الغرب.

أساليب الغزو الفكري:

هي الطرق التي يتبعها غزاة الفكر لتحقيق هدفهم، والوسائل التي يستخدمها الغرب لترويج أفكاره كثيرة، مثل محاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين وترسيخ المفاهيم الغربية فيها لتعتقد أن الطريقة المثلى هي طريقة الغرب في كل شيء سواء فيما يعتقد من الأديان والنحل أو ما يتكلم به من اللغات أو ما يتحلى به من الأخلاق أو ما هو عليه من عادات وتقاليد. ورعاية طائفة كبيرة من

تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري، بدعوى أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان، ولم يكن العرب والمسلمون إلا نقلة لفلسفة تلك الحضارة وأثارها، والحيلولة بين الأمة وبين تاريخها وماضيها وسير الصالحين من أسلافها، ليحل محل ذلك تاريخ تلك الدول الغازية، وسير أعلامها وقادتها. وذلك عن طريق بث الشبهات حول مصادر الإسلام من القرآن والسنة والإجماع، والقياس والاجتهاد والاستحسان، والمصالح المرسله والدعاوى هنا وهناك بضرورة (تجديد أصول الفقه) وإعادة النظر في مقاصد الشريعة. وعن طريق محاربة اللغة العربية الفصيحة، لتزاحم لغة الغالب لغة المغلوب فضلاً عن أن تحل محلها أو تحاربها بإحياء اللهجات العامية أو الإقليمية، وما دام الإنسان لا يفكر إلا باللغة فإن إضعاف لغة أمة هو إضعاف لفكرها^(١).

كذلك فصل الدين عن الدولة والحياة وقصر الدين على الجوانب الفردية الخاصة، وإقصاؤه عن بقية جوانب الحياة. ويترتب على ذلك إلغاء العمل بالشريعة الإسلامية أوامراً وحدوداً، واقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين شيئاً فشيئاً، والدعوة إلى الحرية الدينية وإلغاء عقوبات الردة، والتركيز على جانب المرأة وتحريرها من دينها وحياتها وأخلاقها. ودفع الجامعات إلى الاعتماد على كتب المستشرقين العلمية، وأن تتخذ الأمة الإسلامية مناهج التربية والتعليم، لدولة من هذه الدول الكبيرة، فتطبقها على أبنائها وأجيالها، فتشوه بذلك فكرهم، وتمسخ عقولهم، وتخرج بهم إلى الحياة، ولم

١- عبد الأمير طه: نحو بناء أمة مسلمة معاصرة، بغداد، مكتبة الثقافة، ط٢٠٠٠م، ص ٨٥.

المهمة نفسها تلاميذ ناجحون درسوا في مدارسهم وتخرجوا فيها فأصبح معظمهم معول هدم في بلاده وسلاحاً فتاكاً من أسلحة العدو يعمل جاهداً على توجيه التعليم توجيهاً علمانياً لا يركز على الإيمان بالله والتصديق برسوله، وإنما يسير نحو الإلحاد ويدعو إلى الفساد، ويلاحظ ذلك جلياً في محاولة التدخل في مناهج التعليم في كثير من بلدان الخليج العربي والسودان خصوصاً بدعوى تخفيف منابع الإرهاب^(٢). والأخطر من ذلك قيام طوائف كبيرة من النصارى واليهود بدراسة الإسلام واللغة العربية وتأليف الكتب وتولي كراسي التدريس في الجامعات وقد أحدث هؤلاء فتنة فكرية كبيرة بين المثقفين من أبناء الإسلام بالشبه التي يلقونها على طلابهم أو التي تمتلئ بها كتبهم وتروج في بلاد المسلمين، حتى أصبح بعض تلك الكتب مراجع يرجع إليها بعض الكتاب والباحثين في الأمور الفكرية أو التاريخية، ولقد تخرج على يد هؤلاء المستشرقين من أبناء المسلمين رجال قاموا بنصيب كبير في إحداث الفتنة الكبرى وساعدهم على ذلك ما يحاطون به من الثناء، والإعجاب وما يولونه من مناصب مهمة في التعليم والتوجيه والقيادة، فأكملوا ما بدأه أساتذتهم وحققوا ما عجزوا عنه كونهم من أبناء المسلمين ومن جلدتهم ينتسبون إليهم ويتكلمون بلسانهم، بغرض إفساد المجتمع المسلم وتزهد المرأة في وظيفتها في الحياة وجعلها تتجاوز الحدود التي حدّها الله لها وجعل سعادتها في الوقوف عندها وذلك حينما يلقون بين المسلمين الدعوات بأساليب شتى وطرق متعددة إلى أن تختلط النساء بالرجال وإلى أن تشتغل النساء

أبناء المسلمين في كل بلد وعنايته بهم وتربيتهم حتى إذا ما تشربوا الأفكار الغربية وعادوا إلى بلادهم أحاطهم بهالة عظيمة من المدح والثناء حتى يتسلموا المناصب والقيادات في بلدانهم وبذلك يروجون الأفكار الغربية وينشئون المؤسسات التعليمية المسيرة للمنهج الغربي أو الخاضعة له^(١). وذلك بتنشيط تعليم اللغات الغربية في البلدان الإسلامية وجعلها تزامم لغة المسلمين وخاصة اللغة العربية لغة القرآن الكريم التي أنزل الله بها كتابه والتي يتعبد بها المسلمون ربهم في الصلاة والحج والأذكار وغيرها، ومن ذلك تشجيع الدعوات الهدامة التي تحارب اللغة العربية وتحاول إضعاف التمسك بها في ديار الإسلام في الدعوة إلى العامة وقيام الدراسات الكثيرة التي يراد بها تطوير النحو وإفساده وتمجيد ما يسمونه بالأدب الشعبي والتراث القومي. فضلاً عن إنشاء الجامعات الغربية والمدارس التبشيرية في بلاد المسلمين ودور الحضانه ورياض الأطفال والمستشفيات والمستوصفات وجعلها أوكاراً لأغراضه السيئة وتشويق الدراسة فيها عند الطبقة العالية من أبناء المجتمع ومساعدتهم بعد ذلك على تسلّم المراكز القيادية والوظائف الكبيرة حتى يكونوا عوناً لأساتذتهم في تحقيق مآربهم في بلاد المسلمين^(٢). كل ذلك يهدف إلى السيطرة على مناهج التعليم في بلاد المسلمين ورسم سياستها، إما بطريق مباشر كما حصل في بعض بلاد الإسلام أو بطريق غير مباشر عندما يؤدي

١- عبد الماجد دياب: الغزو الفكري وأساليبه، بيروت، المكتبة الوطنية، ط٢، ٢٠٠٥م، ص ١٢٠.

٢- عبد الماجد دياب: الغزو الفكري وأساليبه، مرجع سابق، ص ١٢٥.

٢- صلاح محمد توفيق: التعليم التبشيري في الوطن العربي، طبعه ٢، ٢٠١٢م، دار الشروق القاهرة، صفحة ١٢٥.

بأعمال الرجال، يقصدون من ذلك إفساد المجتمع المسلم والقضاء على قيمه وأخلاقه^(١).

مقاومة سلبيات العولمة :

المسلم صاحب رسالة عالمية " فالدين الإسلامي هو الذي تستطيع به مواجهة خطر العولمة هذا إذا تمكنا من تحصين أنفسنا وأطفالنا بالعقيدة الصحيحة أولاً ثم زرع الثقة في نفوسهم وتبصيرهم بأن العزة لله ورسوله والمؤمنين ومن ثم لا بد لنا من استغلال إمكانياتنا الاقتصادية المتعددة والمهولة. ومحاولة خلق تكتلات اقتصادية وثقافية على هذا الأساس إذ أن العالم لا يعترف بالضعفاء والمتشرذمين. ولا يتأتى ذلك بالأمني بل لا بد من الفعل المدروس الممنهج بناءً على فهمنا للواقع من حولنا الذي يسير إلى التوحد في كيان واحد على الرغم من اختلافهم في اللغة والدين والغايات العامة. بالإضافة إلى ضرورة التنسيق بين المؤسسات التعليمية والثقافية ووضع أهداف مشتركة نابعة من ديننا وثقافتنا والتأكيد على أهميتها وأنها قادرة على الإيفاء بحاجياتنا وإشباع فضولنا مما يؤدي إلى توجيه اتجاهات شبابنا المسلم للتمسك بالعقيدة الإسلامية وإظهار القدوة لهم في أبطال المسلمين الشباب أمثال أسامة بن زيد والمقداد وغيرهم، وإبعادهم من القدوة السيئة المتمثلة في المغنيين والراقصات، والاهتمام الشديد بالأسرة لأنها المحضن الذي يتربى فيه الطفل ويمثل له الوعاء التربوي الذي تشكل فيه وجدانه ويشعر فيها بالانتماء، لذلك تعد الأسرة هي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وتحقيق عملية التطبيع الاجتماعي، وتأتي ضرورة

الاهتمام بالأسرة على سقف قائمة الأولويات في وسائل مقاومة سلبيات العولمة خصوصاً الثقافية منها لذلك جاء اهتمام النظام التربوي الإسلامي بالأسرة منذ تكوينها متمثلاً ذلك في اختيار الزوجة الصالحة التي تقوم بمهمة رعاية الأبناء مروراً بالموافقة على الزوج الصالح بعد التيقن من دينه وأخلاقه. ولا تستطيع الأسرة مهما كانت القيام بدورها على أكمل وجه إلا بالتكامل مع المؤسسات التربوية الأخرى خصوصاً المسجد الذي يعد أهم مؤسسة تربوية في الإسلام ومحوراً أساسياً لنشاط المجتمع. ولقد انتهج المسلمون الأوائل أن يكون أول عمل لهم هو بناء المسجد واعتباره غرفة عمليات لإدارة شؤون الدولة. ويكمل هذه الحلقة وسائل الإعلام التي باتت المهدهد الثقافي الأول لمجتمعاتنا لذلك يجب أن توجه هذه الوسائط الإعلامية توجيهاً ينبع من ثقافة الإسلام ويخدم قضاياها حتى يكون لهذه الوسائط دوراً إيجابياً في بناء الأمة الإسلامية وتأسيس قيمها الخيرة، ولكي تقوم هذه الوسائط التعليمية بهذا الدور لا بد أن تنطلق رسالتها من تصور إسلامي خالص وبطريقة متكاملة مع بقية المؤسسات التربوية الأخرى. كما يجب عليها أن تركز على فئات المرأة والطفل باعتبارهم أكثر الشرائح استهدافاً من قبل الغزو الفكري ويجب أن يتم ذلك بواسطة كوادر إسلامية مبدعة ومقتنعة بفكرها، وبهذا يمكن لها إن تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة التي يقدمها أعداء الأمة بغرض هدم قيمنا الدينية السمحة والتشكيك في الإسلام قيماً ومبادئاً ومنهاجاً.

جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم :

لم تعد الجامعات مجرد مؤسسات أكاديمية قاصرة على تخريج الأفراد الذين يحتاجهم سوق

١- يحيى حمدون السعدي: العالم العربي ما بعد ١١ سبتمبر، طبعة ١، ٢٠١٤م، دار وائل للطباعة، عمان - الأردن، صفحة ٣١.

فرع لكلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالحصاحيصا في العام الهجري ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م، لكنه ما لبث أن تحول إلى كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم في العام ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨م وتم تعيين عميد للكلية كما تم تشكيل مجلس لها وبشرت نشاطها بكل محليات الولاية. وكان حصيلة ذلك كله خريجين في الدورات ودبلومات ومستفيدين من محاضرات وندوات وبرامج إعلامية دعوية.

تمثل كلية المجتمع حلقة الوصل بين الجامعة والمجتمع المحلي في ولاية الجزيرة وهي الذراع الأيمن الذي تحقق به الجامعة أهدافها مباشرة في خدمة المجتمع. بدأت رسالة كلية المجتمع قبل قيام الجامعة وانفصال الفرع مما يؤكد دورها وريادتها وهي بذلك تعد أم الكليات الأخرى التي قامت لاحقاً. وتسعى الجامعة من خلالها لإيجاد مجتمع يتحلى بالفضيلة ويتطهر من الرذيلة من خلال دراسة الاحتياجات الفعلية للمجتمع وتوظيف الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة وتطبيق مناهج علمية مدروسة وموضوعة بعناية تناسب حاجات أفراد المجتمع. وكما جاء في دليل الكلية^(١) كانت الجامعات في الماضي مجرد مؤسسات تعليمية تخرج المتخصصين الذين يحتاجهم سوق العمل في مختلف مجالات الحياة، تهتم بالبحث العلمي، ولكنها الآن مطالبة بأن تهبط من عليائها وتفتح ما أغلق من أبوابها وتنزل إلى مجتمعا تتلمس نبضه وتتفاعل معه وتعيش همومه، وتعمل على حل مشكلاته، وتضع يدها في يده لتحقيق طموحاته

٢- دليل كلية المجتمع مطبعة العملة الخرطوم، ٢٠٠٩، ص ٥.

العمل في مختلف التخصصات ولا مجرد مؤسسات تعيش معزولة عن مجتمعاتها وما تعانيه من مشكلات. إنما أصبحت وبحكم وظيفتها الاجتماعية مطالبة بأن تتفاعل مع هذا المجتمع وتعيش همومه وتعمل على حلها وتقوده إلى تحقيق طموحاته وأحلامه خصوصاً في ظل المتغيرات الأخيرة التي أصبحت فيها الكرة الأرضية عبارة عن قرية صغيرة محدودة المساحات. وتحقيقاً لهذه الغاية فقد استحدثت جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم ووظيفة قيادية لشؤون المجتمع جنباً إلى جنب مع وظيفتها في التعليم والبحث العلمي. تمثل جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم واحدة من الجامعات الحكومية في السودان وقد كانت في الأصل فرعاً يتبع لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأمدردمان ومقر هذا الفرع ولاية الجزيرة - مدني ثم انفصلت منه لتشكّل جامعة مستقلة بعد اجازة المجلس الوطني السوداني لقانونها فأصبحت جامعة مستقلة لها شخصيتها الاعتبارية وذلك في ١٥ يناير ٢٠٠٨م^(١).

توطئة عن كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم:

أهدافها، ومناهجها، ورسالتها في المجتمع: بدأت رسالة الكلية نحو المجتمع بنشأة فرع جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بولاية الجزيرة في أواخر العام الهجري ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠م وكان يقوم بهذه الرسالة معهد القرآن الكريم، ثم إدارة الدعوة بالجامعة، وتم إنشاء

١- دليل جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم ديسمبر ٢٠١٠م - مطابع السودان للعملة، الخرطوم.

عليه وسلم) والعناية بالتراث الحضاري الإسلامي وتوظيفه في خدمة السمو الروحي والتقدم العلمي والفكري للأجيال المقبلة. كل ذلك يتم في تنسيق تام مع كليات الجامعة المختلفة^(١). من أجل تضافر الجهود وعدم تبديد الطاقات في غير طائل.

أهداف كلية المجتمع:

تهدف كلية المجتمع إلى إقامة جسور التواصل بين المجتمع والجامعة ورصد مشكلات هذا المجتمع والمساهمة في التصدي لها وإجراء البحوث والدراسات التي تسعى لحل هذه المشكلات. ووسيلتها إلى غرس القيم الإسلامية التي هي دعوة للحياة كما يريد الشرح وتعميق التدوين العملي في حياة الأفراد سعياً وراء إيجاد المجتمع الرسالي الفاضل. والعناية بالتراث الحضاري الإسلامي وتوظيفه في خدمة السمو الروحي والتقدم العلمي والفكري للأجيال القادمة. موظفة في ذلك حلقات القرآن الكريم والندوات والتعليم الأصلي - هو موضوع هذه الدراسة - وتتمثل أهداف الكلية في الآتي^(٢):

- ١- أداء رسالة الجامعة في خدمة المجتمع وتوجيهه.
- ٢- تحقيق أهداف الجامعة في خدمة القرآن الكريم وتحفيظه والعلوم الإسلامية.
- ٣- نشر الوعي الديني وتعزيز القيم الفاضلة في المجتمع.
- ٤- نشر الوعي الاجتماعي والأسري والبيئي وفق قيم الدين والفهم الإسلامي القويم.
- ٥- العمل على نشر الثقافة الإسلامية لتحسين المجتمع في مواجهة الثقافات الوافدة.

وأحلامه في مستقبل أخضر يعيش فيه عيشة مشكورة في ظلال الطهر والنقاء، قال تعالى: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فَرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (التوبة: ١٢٢).

رؤية الكلية:

كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم تسعى لإيجاد مجتمع يتحلى بالفضيلة ويتطهر من الرزيلة. نقطة الانطلاق هي دراسة الاحتياجات الفعلية للمجتمع الذي يتوقع أن تخدمه^(١). ثم دراسة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في هذا المجتمع حتى يمكن توظيفها لإشباع هذه الاحتياجات عن طريق حلقات القرآن والتعليم الأصلي والدورات بنوعها فئوية ومتخصصة والمحاضرات والندوات عبر وسائل الإعلام المختلفة (مذياع، تلفاز، صحف سيارة) وعن طريق انتشار القوافل الدعوية القصيرة منها والطويلة، وإعداد إصدارات تقوم بها الكلية ومراكزها، والتعريف بالمناسبات الدينية وتعظيم الشعائر.

رسالة الكلية:

رسالة كلية المجتمع هي إقامة جسور التواصل بين الجامعة والمجتمع ورصد مشكلاته والمساهمة في التصدي لها وإجراء الدراسات والبحوث التي تسعى لإيجاد حلول لتلك المشاكل التي تواجهه. وسيلتها في ذلك غرس القيم الإسلامية التي هي دعوة للحياة في آفاقها الواسعة، وتعميق التدوين العملي في حياة الفرد والمجتمع ذلك التدوين المبني على إخلاص العبادة لله وحده، والقائم على المتابعة لرسول الله (صلى الله

٢- دليل كلية المجتمع: مرجع سابق، ص ٧.

٣- دليل كلية المجتمع مرجع سابق، ص ٧.

١- دليل كلية المجتمع: مرجع سابق ص ٦.

نظام التعليم الديني في السودان:

الكتاب إجازة بذلك، على أن يكون عدد الدارسين لا يقل عن (١٥) دارساً في الحلقة الواحدة، وعدد أيام الدراسة أربعة أيام في الأسبوع، وتقام حلقات التعليم الأصلي بالمساجد والزوايا ودور المؤنات والأندية وغيرها^(٢)، وهو التعليم الإسلامي الذي نشره المسلمون الأوائل، وقد اتخذ مركزاً للثقافة الإسلامية^(٣).

والتعليم الأصلي هو أن يجلس المدرس أو المعلم على كرسي أو مكان مرتفع في وسط الحلقة حتى يسهل عليه ملاحظة ومشاهدة جميع الحاضرين والطلاب يلتفون حوله على شكل أنصاف دوائر، وكان المعلم يلقي درسه شفويًا أو من كتاب بين يديه، وقد يكون الكتاب من تأليف غيره، وقبل أن يبدأ المعلم بتدريس الكتاب كان يعطيهم فكرة عامة عن موضوع الدرس ويناقشهم في موضوع الكتاب ويوضح ويفسر، ويناقشهم كلما واجهتهم صعوبة، وكان المعلم يستخدم أكثر من طريقة منها التوضيح والشرح والتفسير حسب مقتضيات الموقف التعليمي، وعادة ما كانت الحلقات تنعقد في المساجد وكان لكل مدرس أو معلم مكان خاص به بجانب سارية (عمود) مستنداً إليه ومنتهاً إلى القبلة^(٤). هذا النوع من التعليم حثت عليه التربية الإسلامية وأولته اهتماماً كبيراً، ورغبت فيه من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح، فمن القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا

كان نظام التعليم في السودان قبل إنشاء المدارس النظامية هو الخلاوى وهو مصطلح سوداني خاص بأهل السودان مأخوذ من خلا يخلو خلواً، ذلك أن المشايخ كانوا يتفرغون لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وكانت أدوات الخلوة تتكون من الأقماع والدواة والألواح، وبعض الألواح كانت أديم الأرض والأقلام هي السبابت، ويالها من قدرة خارقة يمثلها الشيخ، وقد تحلق حوله الحيران بالعدد الجم يملئ على كل واحد من حفظه بلا تردد ولا تلعثم^(١). وكان المجتمع كله يتعلم القراءة والكتابة عن طريق تعلم القرآن، فإذا أتقنوه انتقلوا لدراسة اللغة العربية، وتبحروا في آدابها قبل دراسة العلوم الشرعية، والتعليم في الخلوة وما يتصل به من حلقات التعليم الأصلي كان يقوم بها مشايخ من أهل البصائر والحكمة، والعلماء الربانيين الذين كانوا قدوة حسنة على مناهج النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان من يحفظ القرآن الكريم في الخلوة ينال قسطاً من العلوم العربية والشريعة، ثم يلتحق بالتلاميذ بعد ذلك بالمدارس، فكان ذلك سر نجاحهم فيها، وكان المجتمع كله يلتفت حول الخلوة، فكان شيخها يؤمهم في الصلاة، ويصلح ما بينهم، ويتولى تزويجهم، ويسمي أولادهم، ويعلمهم ويأدبهم، ويصحبهم عائداً مرضاهم، ومشيعاً جنائزهم، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، لذلك نجد مشايخ الخلاوى حينما كانوا في كل مصر وعصر من بلادنا قادة ودعاة وهداة، لهم حصانة ذاتية ومقدرة فريدة في التعامل مع المجتمعات على اختلاف بيئتها. ويقصد بالتعليم الأصلي العودة بالتعليم إلى طريقة السلف، حيث يقوم الشيخ بتدريس كتاب من أوله إلى آخره، ثم يعطي الطالب الذي يكمل

٢- دليل كلية المجتمع: مرجع سابق، ٢١.

٣- حامد عبداً لرحمن: التعليم الأصلي الماضي والحاضر وأفاق المستقبل، ندوة التعليم الأصلي، مستشارية التواصل، رمضان ١٤٣١هـ.

٤- أحمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية، ١٩٥٧، ص ٥٣.

١- المرجع نفسه.

حاجاته وقيمه ومعتقداته ذلك لأنه يُعدُّ أداة ذات تأثير كبير في صياغة المجتمع وصهره في بوتقة واحدة. والسودان كواحد من هذه البلدان نشأ فيه التعليم الديني وانتشرت مؤسساته في كافة أرجائه مرتبطاً ارتباطاً تاماً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومتصفاً بصفتين أساسيتين هما: أنه تعليم شعبي يقوم به الأهالي نيابة عن الدولة وأنه تعليم ديني إسلامي لغته العربية. متأثراً بالبلدان التي وفدت منها المؤثرات الثقافية على السودان ك مصر والحجاز، وكانت الخلاوي هي المؤسسات التربوية والتعليمية التي تولت أعباء القيام بمهمة التعليم في ذلك الوقت وقد كانت هناك ثنائية بين التعليم الديني والتعليم العلماني الوافد الذي تسيد الساحة العلمية رداً من الزمن وذلك لارتباطه بالوظائف الحكومية وفقاً لإرادة واضعيه المستعمرين، وقد استمر هذا الوضع إلى أن استعاد التعليم الديني مكانته مسنوداً بإرادة شعبية كبيرة. وقد تركت الخلاوي أثراً تربوية واجتماعية في المجتمع السوداني بما غرست في نفوس الأطفال التقوى واحترام الوالدين كما غرست فيهم قيم الاستقلالية والاعتماد على النفس والتعاون، وكانت هي حائط الصد الأول الذي تكسرت عليه نصال الغزو الفكري الوافد. وتأتى فكرة التعليم الأصلي بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم استناداً لفكرة التعليم في الخلاوي مع بعض التطوير. وتقوم الفكرة على العودة إلى طريقة السلف الصالح في التعليم وفيها يقوم الشيخ بتدريس كتاب محدد من أوله إلى آخره ثم يقوم بإعطاء الدارس الذي يكمل الكتاب إجازة بذلك^(١).

وقد كان الشيوخ الذين يتولون هذا النوع من التعليم

٦- نفس المرجع ص ٢١.

قَوْمُهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ^(١). ومن السنة النبوية قوله (صلى الله عليه وسلم): (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وأن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع وأن العالم ليستغفر له كل من في السموات والأرض والحيتان في جوف الماء، وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء)^(٢).

عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، البحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قرية، لأن العلم سبيل منازل أهل الجنة، وهو الدليل على السراء، والمعين على الضراء، والسلاح على الأعداء)^(٣). وقال أبو الدرداء: لأن أتعلم مسألة أحب إلى من قيام ليلة^(٤).

والتربية الإسلامية في منهج التعليم الأصلي وضحت في مبادئها التربوية كيف يتلقى الدارس العلم والاستفادة منه، حينما قال سفيان الثوري (رضي الله عنه): أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العمل به، والخامس نشره^(٥).

مفهوم التعليم الأصلي في منهج التربية المعاصر: التعليم الأصلي (المفهوم والأهداف):

التعليم في أي بلد من بلدان العالم مرتبط ارتباطاً كبيراً بتركيبة المجتمع وتطوره ويلبي

- ١- سورة التوبة، رقم (١٢٢) ..
- ٢- الترمذي- الجامع الصحيح- سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر، ٢٨/٥: ٢٦٤٦.
- ٣- عبدالعظيم المنذري، الترغيب والترهيب، ١٤٠٧هـ، ١/٩٤/٩٥ برقم ٨.
- ٤- نصر بن محمد السمرقندي- تنبيه الغافلين، ٣٠٢.
- ٥- ابن حجر العسقلاني- فتح الباري، ١/٢٧١.

العلماني عن استيعاب جميع فئات المجتمع، لأنه ركز على المعرفة دون اتصالها بالحياة، وتطبيقاتها وأثارها على الإنسان وسلوكه وبمعنى آخر عجز التعليم النظامي عن تحقيق الأهداف المرجوة منه. ومن هنا بدأ التربويون الاهتمام بالمشروعات التربوية التي تقف سداً منيعاً في وجه الجهل، ومتجاوزة في هذا التنظيم المنطقي للتخصصات المختلفة. والفارق الزمني والعمرى في مراحل التعليم النظامية واتخذت هذه المشروعات مسميات مختلفة مثل محور الأمية، تعليم الكبار، التعليم الأصلي، تعليم المرأة، التدريب المهني، التعليم المفتوح، وهذه المسميات كلها تتدرج تحت مسمى التربية المستمرة.

مناهج التعليم الأصلي:

إن منهج التعليم الأصلي مشتق من التربية الإسلامية ذاتها، وأن هذا المنهج يصفه العلامة محمد قطب " بأنه عبادة " ثم يوضح لنا أن الإسلام يوسع معنى العبادة حتى تشمل على كل العبادات^(٤). وليست العبادات التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركاناً في الإيمان به طقوساً مبهمه من النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب المجهولة ويكلفه بأداء أعمال غامضة وحركات لا معنى لها، وإنما هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة، وأن يظل متمسكاً بهذه الأخلاق مهما تغيرت أمامه الظروف^(٥). ويظهر ذلك المنهج جلياً بعد أن قام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد الهجرة إلى المدينة المنورة ببناء مسجده وأخذ يعلم الناس فيه، كما كانت تعقد فيه الحلقات العلمية لتعليم القرآن الكريم والحديث والفقه واللغة،

٤- محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، القاهرة، ط٢، بدون تاريخ:

٧٩.

٥- محمد الغزالي: خلق المسلم، ط٦، ١٣٩٤هـ، ٦.

يقومون بهذه المهمة من تلقاء أنفسهم دون مقابل وبمناهج مقررة غير أن الجامعة قامت بتوحيد هذه المقررات وقامت بتأهيل هؤلاء الشيوخ لأن التعليم كغيره من الصنائع التي تحتاج للتدريب والمعرفة التي تؤهل صاحبها للاشتغال بهذه الصناعة^(١). وقد رغبت التربية الإسلامية في مثل هذا النوع من التعليم وأولته عناية خاصة. فهناك كثير من الآيات التي تشير إلى فضل العلماء ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩) وقال صلى الله عليه وسلم (تعلموا العلم وعلموه الناس تعلموا الفرائض وعلموه الناس تعلموا القرآن وعلموه الناس فإني امرؤ مقبوض، والعلم سيقبض وتظهر الفتنة حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان أحداً يفصل بينهما)^(٢) بل فقد جعل الحنفية عملية التعليم فرضاً واجباً القيام به (فأداء العلم إلى الناس فريضة لأن انشغال صاحب العلم بالعمل معروف والعمل بخلافه منكر فالتعليم يكون أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وهو فرض على هذه الأمة)^(٣) كل هذه النصوص تؤكد بجلاء لا لبس فيه على أهمية التعليم الأصلي والاعتناء به من أجل صياغة فرد معافى، وكلما كان الاهتمام بهذا الفرد كبيراً ونوعياً كان الحصول على مجتمع سليم ومعافى أمراً ميسوراً وفي الإمكان الحصول عليه، وتعد أهداف التعليم الأصلي هي ذات أهداف كلية المجتمع التي أشرنا إليها.

وبعد تجربة طويلة عجز التعليم النظامي

١- محمد منير مرسي التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب القاهرة (١٩٩٢م)، ص١٧٤.

٢- سنن الدرامي: كتاب المقدمة، رقم الحديث ٢٢٣.

٣- السرخسي، المسبوطي ج ٢، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٤هـ ص ٢٦٠.

وقد عرّف التربويون المنهج بعدة تعريفات: فهو الطريق الموصل إلى الهدف واصطلاحاً يمكن إجمال هذه التعريفات في أن المنهج هو (مجموع الخبرات التي تريد المؤسسة التعليمية إعطاءها للطلاب بغرض تعديل سلوكهم داخل أو خارج حجرة الدراسة)^(٥) وقد قسم علماء التربية المنهج إلى أربعة أقسام أساسية هي :

١- أهداف المنهج :

تمثل أهداف المنهج الجانب الرئيس في العملية التربوية أو الغاية التي تسعى التربية لتحقيقها ودائماً تكون موضوعة بدقة وقصد ومعرفة تامة بطبيعة المجتمع المستهدف بها، ويتم قياسها فيما بعد لمعرفة إلى أي مدى حقق المنهج هذه الأهداف.

٢- المحتوى :

وهو كل ما يتضمنه المنهج من خبرات تعمل على تحقيق هذه الأهداف.

٣- الوسائل والأساليب :

وهي الطرق والوسائل التي يستخدمها المنهج لتوصيل المحتوى للمتعلمين.

٤- التقويم :

وهو عملية قياس مدى تحقق أهداف المنهج والوصول إلى النهاية المطلوبة.

أولاً: أهداف مناهج التعليم الأصلي :

لا تختلف أهداف التعليم الأصلي كثيراً عن أهداف المجتمع لأن التعليم الأصلي ما هو إلا الوسيلة التي عن طريقها يتم تحقيق أهداف الكلية وإن هناك خلاف ربما يعود إلى أن للكلية وسائل أخرى لتحقيق أهدافها غير التعليم الأصلي مثل دائرة

وهذا يدل على أن وظيفة المسجد لم تكن دينية فقط للعبادة، وإنما تعددت لتشمل مهمة التربية والتعليم وخاصة في خطب الجمعة، حيث يعد المسجد مركزاً للتعليم والتوجيه والتفقه في الدين بتبليغ الوحي وتوضيحه ومجالس العلم عند اجتماع المسلمين للصلاة في كل يوم^(١). وظل هذا الأمر قائماً أي التعليم الأصلي حتى انتقل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الرفيق الأعلى، ثم جاء الصحابة الكرام من بعده وساروا على الطريق نفسه الذي كان يسير عليه، فقد كانوا يتدارسون القرآن الكريم والحديث والشعر والتاريخ وغيرها من العلوم المختلفة^(٢). ثم تتابعت الحلقات العلمية بعد ذلك في مسجده (صلى الله عليه وسلم) حتى كانت حلقة الإمام مالك رحمه الله وغيره من العلماء والفقهاء.

فالمناهج أو المناهج هولب التربية وأساسها الذي تركز وتستند عليه وبه يتم تحقيق الأهداف التربوية التي تعمل التربية على تحقيقها إذ أنه الأساس الذي يقوم عليه بناء التربية والتعليم. فإن كان قوياً متيناً صح البناء وأصبح كراسيات الجبال وإن كان ضعيفاً هشاً انهار أمام إحصار الزمن^(٣) فهو (ضروري لتكوين نظرية عامة للتربية تهدي أهدافها وتنظم محتواها وترشد وسائلها وأساليبها وبدون هذه النظرية ستظل التطبيقات عشوائية متخبطة لا هادى لها)^(٤).

١- أكرم ضياء الدين: التعليم في عصر السيرة والراشدين، ١٩٨٩، ج ١، ص ٧٧.

٢- سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الإسلامي، ١٩٨٧، ص ١١٠.

٣- صالح عبد العزيز: في التربية وطرق التدريس ج ٢ ط ١١. القاهرة دار المعارف ١٩٩٧م ص ٢٠.

٤- محمد عزت عبد الموجود: أساسيات المنهج ط ٢ (القاهرة، دار الطباعة والنشر ٢٠٠٥) ص ١٧.

٥- علم الدين عبد الرحمن الخطيب: الأهداف التربوية وتصنيفها، الكويت- مكتبة الفلاح، ط ٢، ٢٠٠٣م، ص ١٢٠.

معرفة أسباب النزول في ذات الأجزاء.

٣- مقرر الفقه :

وتناول هذا المقرر (كتاب العزية، العشماوية، الرسالة) ويهدف هذا المقرر إلى تزويد الدارسين بأسس الطهارة وكيفية الصلاة وأنواعها. وأحكام طهارة النساء.

٤- مقرر السيرة والشمال :

ويتناول هذا المقرر (الرحيق المختوم، فقه السيرة) ويهدف بصفة عامة إلى تزويد الدارس بمعلومات عن مولده (صلى الله عليه وسلم) ونشأته وأساليبه في الدعوة.

٥- مقرر الحديث النبوي :

يدرس هذا المقرر كتب (الأربعين النووية، ابن رجب الحنبلي، الإمام البخاري ومسلم) ويرمي هذا المقرر إلى تزويد الدارس بمعرفة كافية عن العلم وفضيلته وأن يلم بمجموعة من الأذكار المأثورة والأدعية.

ثالثاً : وسائل التعليم الأصلي :

تلعب الوسائل التعليمية دوراً بارزاً في إيصال الرسالة التربوية من المعلم إلى الدارسين وتعرف بانها " مجموعة من الطرائق والأدوات المستخدمة في نظام تعليمي معين بهدف تطويره ورفع فعاليته التعليمية^(١) وخير الوسائل التعليمية وأكثرها نجاحاً تلك الوسائل المأخوذة من بيئة المتعلمين. وتلعب الوسائل التعليمية دوراً مهماً في ترسيخ المعلومة لدى الدارسين وقطع رتابة الموقف التعليمي وتحبيب المادة الدراسية للطلاب ويتم كل ذلك عبر حلقات التعليم الأصلي أو حلقات التحفيظ المستمر أو الدورات الدعوية بالمعدلات التالية :

٢- بشير عبد الرحيم الكلوب ، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، عمان - دار الشروق ط٣ ٢٠٠٥ ، ص ١٠٥ .

البرامج (التلفزيون والإذاعة والقوافل) وعموماً يمكن إجمال أهداف التعليم الأصلي في الآتي^(١) :

١- إعادة صياغة المجتمع الراشد عن طريق تعميق الإيمان في نفوس الدارسين وتبصيرهم بأمور دينهم فالفرد هو أساس المجتمع.

٢- تزويد الدارسين بمعرفة كافية عن العلم وفضله ووجوب العمل به.

٣- تحصين الدارسين ضد وسائل الغزو الفكري وذلك عبر تبصيرهم بالواقع الأليم وأساليب التغيير وتمليكهم الوسائل المادية والمعنوية لمجاهته.

ثانياً : محتوى مناهج التعليم الأصلي :

تقام حلقات التعليم الأصلي في المساجد والزوايا ودور المؤنات ولا يقل عدد الدارسين في الحلقة عن (١٥) دارساً ولا تقل أيام التدريس عن ٤ أيام في الأسبوع. والمواد التي يتم تدريسها في هذه الحلقات هي :

١- العقيدة :

(كتاب الرسالة لأبي زيد القيرواني - رسالة التوحيد - عقيدة المسلم - مقدمة الرسالة) ويهدف مقرر العقيدة إلى تعميق الإيمان في نفوس الدارسين وتبصيرهم بالتيارات الفكرية المختلفة وآراء علمائها وهذا يفيد الدارس في تحليل أي رسالة إعلامية في مجال العقيدة تصل إليه وتحديد صلاحها من بطلانها.

٢- مقرر التفسير :

يتناول هذا المقرر كتابي (صفوة التفاسير والتحفة السننية) وهما من أشهر كتب التفاسير التي عرفت بالبساطة والوضوح والسهولة ويهدف هذا المقرر إلى تزويد الدارسين بتفسير الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم كما يمكنهم من

١- دليل كلية المجتمع، مرجع سابق.

جدول رقم (١)

يوضح المناشط التي تقوم بها كلية المجتمع

الرقم	المنشط أو الوسيلة	المعدل المتاح	المعدل الأمثل
١.	حلقات التحفيظ المستمر	حلقة واحدة لكل وحدة إدارية وثلاث حلقات في وحدة رئاسة المحلية	حلقة لكل حي أو قرية
٢.	حلقات التعليم الأصلي	حلقتان بكل وحدة إدارية وثلاثة حلقات لوحدة رئاسة المحلية	حلقة لكل حي أو قرية
٣.	الدورات الدعوية	عدد أربع دورات بالمحلية خلال العام	عدد أربع دورات لكل وحدة إدارية

المصدر : دليل كلية المجتمع - جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم ص ١٣

رابعاً : التقويم :

وهو عبارة عن إصدار حكم أو أحكام علي مدى تحقيق الأهداف التربوية وذلك باستخدام أرقام وبيانات ولا بد أن يسبقه القياس أولاً^(١) وينقسم إلى أربعة أنواع : قبلي ويهدف إلى الحكم على مدى استعداد الفرد قبل تعرضه لتغيرات سلوكية مخطط لها. وتقويم تكويني يهدف إلى تشخيص مشكلات التعلم والتعليم أثناء تدريس المادة الدراسية والحكم على مدى تقدم الطلاب واقتراح الحلول التربوية، وتقويم تجميعي يهدف إلى الحكم النهائي على كل أجزاء العملية التعليمية بما في ذلك المنهج الدراسي ويستخدم لذلك الاختبارات النهائية والامتحانات. ويستخدم في تحديد مستويات الدارسين في حلقات التعليم الأصلي حيث تجري امتحانات موحدة لكل

١- جابر عبد الحميد جابر ، التقويم التربوي ، القاهرة - دار النهضة ١٩٩٣م - ص ٥٧.

الطلاب بنهاية كل كتاب تتم دراسته وإعطاء الدارسين شهادة بذلك ثم تقام بعد ذلك منافسات ختامية سنوية في شكل مهرجان أحر كل عام. وعلى ضوء هذا التقييم والتقويم يتم إعادة النظر في بعض المقررات وتطويرها أو التأكيد على الاستمرار فيها علماً بأن هذا التقييم والتقويم لا يتم للأفراد فقط بل يشمل المراكز مجتمعه وعقد مقارنة بينها وفق معايير علمية محددة.

المبحث الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً : مجتمع الدراسة :

يعد شيوخ حلقات التعليم الأصلي المنتشرين في ولاية الجزيرة هم مجتمع هذه الدراسة وعددهم (١٨٧) وموزعين على ثماني محليات، ويختلف مستواهم الأكاديمي ويتراوح ما بين خريج الأولية إلى الجامعة والجدول التالي يوضح ذلك.

المتسلسل	المحليات	عدد الشيوخ
١.	جنوب الجزيرة	٤١
٢.	وادمدي الكبرى	١٥
٣.	الحصاحيصا	٤٣
٤.	الكاملين	٣٣
٥.	شرق الجزيرة	١٨
٦.	المنائل	١٣
٧.	أم القرى	١٥
٨.	القرشي	٠٩
المجموع		١٨٧

ثانياً : عينة الدراسة :

عينة الدراسة هي جزء من مجتمع الدراسة وتحمل نفس خصائصه وتم اختيارها هنا عن طريق العينة العشوائية البسيطة وبلغ نسبتها ٥٠٪ من مجتمع الدراسة وعددهم ١٨٧ شيخاً. موزعين على المحليات فصارت عينة الدراسة (٩٣) فرداً.

ثالثاً: أدوات الدراسة :

ناقصة وتم ملؤها بصورة غير صحيحة فأصبحت

الاستبيانات الصحيحة ٩٠ استبانة هي التي تم تحليلها.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة :

استخدم الباحث مربع كاي في تحليل

الاستبيانات البالغ عددها (٩٠) استبانة وتحليل

كل عبارات الاستبانة البالغ عددها (٣٠) عبارة في

كل محور (١٥) عبارة.

صمم الباحث استبانة من محورين يشتمل

كل محور على (٢٠) فقرة في صورتها الأولية

ثم عرضت على محكمين لإبداء الرأي حولها فتم

دمج بعض الفقرات وحذف بعضها فأصبح عدد

العبارات في كل محور (١٥) عبارة.

بعد ذلك تم توزيعها على عينة الدراسة

ثم جمعت فتم استبعاد ٢ استبيانات لأنها كانت

المبحث الرابع

تحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها

جدول رقم (٣)

يوضح إجابة عينة الدراسة على عبارات المحور الأول التي تدور حول مفهوم العولمة

الرقم	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الإجمالية	التعبير	النتيجة
١	هناك صراع بين الإسلام والكفر ويأخذ أشكالاً مختلفة.	٣,١٩	٠,٨٨٤	٧,٨٠٤	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٢	العولمة ظاهرة ثقافية تحمل جوانب إيجابية وأخرى سلبية.	٣,١٢	٠,٨٨٢	٨,٧٠٣	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٣	تنقيف المجتمع ورفع درجة التدين عنده وسيلة ناجحة لمحاربة الآثار السالبة للعولمة.	٣,٣٩	٠,٨١٥	١٠,٩١٨	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٤	القنوات الفضائية ووسائل الإعلام تعد من أخطر وسائل الغزو الثقافي.	٣,٠٧	٠,٩٤٣	٩,٨١٧	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة جداً
٥	الجوانب الإيجابية في العولمة أكثر من السلبية.	٢,٩٧	٠,٨٩١	٦,٤٠١	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٦	العولمة تسبب أزمة الهوية الثقافية.	٢,٩٠	١,٠٠٢	٤,٠٥٠	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٧	تسهم العولمة في تنمية التغيرات الاجتماعية وتسهيل التواصل الأسري وتوحيد الأمة الإسلامية.	٣,٩	١,٠٠٠	٤,٠٠٠	٩٩	٠,٣٢٢	دالة	متوافرة
٨	مقاومة الغزو الفكري تتطلب الإعداد الفكري والثقافي للناشئة في مجال العقيدة.	٢,٦٠	٠,٨٩٥	٦,٤٠٥	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٩	هناك دورات تدريبية لشيوخ التعليم الأصلي تعرفهم بخطر العولمة.	٢,٥٣	١,٠٠٥	٠,٩٩٥	٩٩	٠,٧٨٣	غير دالة	لا توجد فروق
١٠	القنوات الفضائية الإسلامية مواكبة للأحداث وتعمل على مقاومة الغزو الفكري.	٣,١٦	٠,٩٨٣	٠,٢٧٦	٩٩	٠,٠٠٠	غير دالة	لا توجد فروق
١١	يلعب التعليم الأصلي دوراً كبيراً في مواجهة سلبيات العولمة بتزويد الدارسين القيم التربوية.	٣,٢٢	١,٠٨٧	٧,٠٢٣	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة

١٢	الاتجاهات الدينية المتطرفة تمثل عامل هدم ولها آثار اجتماعية سلبية.	٣,٢٦	٠.٩٤٠	٦,٩٩٩	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
١٣	الاهتمام بالعلاقات الأسرية والترابط الاجتماعي ضرورة دينية يجب المحافظة عليها.	٣,٢٤	٠.٩٤٣	٨,٠٠٥	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة جدا
١٤	المبادرة وعدم انتظار الغزو الفكري عجز يجب تعديله.	٣,٠٥	٠.٩٤٩	٥,٦٢٢	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
١٥	مقاومة الغزو الفكري تتطلب تضافر مجهودات جميع أفراد المجتمع لمقاومة البدع والخرافات.	٣,٠٧	٠.٩٧٨	٥,٥١٣	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة

أفراد العينة أن الدورات التدريبية في مجال التعريف بالهولمة لم تكن موجودة ولكنها مطلوبة، وإن كانت هناك بعض الورش والكتيبات التي تتناول هذا الأمر. وبالرغم من المجهود الكبير الذي تقوم به إدارة الجامعة وكلية المجتمع في هذا الاتجاه، إلا أن الأمر يحتاج لجهود الجميع، أمّا باقي الفقرات فتشير نتائجها إلى أنها متوفرة بدرجة معتدلة.

من خلال معطيات الجدول رقم (٣) ومطالعة العبارة رقم (٤) نتأكد من أن وسائل الإعلام تؤثر سلباً على القيم الإيمانية لدى المجتمع ونلاحظ ذلك بوضوح من خلال ما يعرض عليها من مواد أقل ما يقال عنها إنها هدامة، خصوصاً وأن هذه الوسائل الإعلامية تدخل إلى الأسرة وأفرادها دون تحفظ حاملة من الأفلام التي تعرض تصور الحياة الأسرية على غير حقيقتها مما يجعل الداخلين إلى هذه الحياة الزوجية يحملون لها تصوراً غير حقيقي ويصطدمون بواقع أليم مما يجعل استقرار الأسرة في مهب الريح ويرفع من وتيرة الطلاق والتفكك الأسري. إضافة إلى أن هذه المواد الإعلامية غالباً ما تعبر عن بيئة وثقافة غير ثقافتنا. كل هذا يؤكد فرضية الدراسة الأولى القائلة (سلبيات الهولمة خطر كبير يهدد أمننا

من الجدول رقم (٣) نلاحظ أن العبارات رقم (٤ - ١٣) كانت نتيجتهما متوافرة جداً. وذلك لأن الجميع يكاد يجمع على الخطر الذي بات يهدد الأسرة والمجتمع المسلم وهو أكبر من كل الحلول المستخدمة الآن والتي لا تعدو أن تكون مجرد مسكنات، إن خفت الأمل فإنها لا تعالج المرض. فإنه قد حان الوقت لاستخدام الوصفة العلاجية القائمة على رفع درجة التحصين الذاتي وزيادة جرعة المناعة الداخلية للفرد المسلم لأنه كلما زادت درجة الإيمان لدى الفرد بعد عن المحرمات (الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية).

أما العبارة رقم (١٠) فهي غير دالة إحصائياً لأن القيم الاحتمالية لها أكبر من ٠.٠٥ وتفسير ذلك أن عدداً مقدراً من أفراد العينة لا ترى في القنوات الفضائية الحالية ذات الطبيعة الدينية عاملاً مساعداً على صد الغزو الفكري بل بعضهم يرى أنها عامل مساعد على التطرف والغلو الفكري ولا سيما وأن على بعض هذه القنوات يظهر بعض العلماء الذين يؤيدون الجماعات المتطرفة وهذه لاتقل خطورة على المجتمع من الغزو الفكري نفسه لذا فإن هناك أصوات بدأت تطالب بالحد من ظهور هؤلاء الدعاة حملة هذه الأفكار الهدامة. أما عن الفقرة (٩) فيرى

الثانية لهذه الدراسة والقائلة (التعليم الأصلي يقوم بدور كبير في مواجهة سليات العولمة).

ولو أرجعنا البصر مرة أخرى إلى ذات الجدول خصوصاً الفقرات (٧)، (١٣) توضحان أهمية أوليات التربية لمواجهة سليات العولمة ضرورة توحيد صف الأمة أسوة بالرسول (صلى الله عليه وسلم) ففي منهجه التربوي قد سعى إلى تربية الأمة من خلال تأليف القلوب أولاً لذلك وجدت هذه الخطوة دعماً إلهياً ﴿واعصموا مجبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) وأن وحدة الأمة من أوليات التربية؛ لأنه حين يتصارع الناس حول المنافع العاجلة والمصالح الدنيوية الفانية باسم الدين فإن الإيمان ينسلخ من القلوب وتفقد الرسالة السماوية قيمتها ودورها في تربية الأمة.

الثقافي والأسري) بدلالة أن ٨٩٪ من أفراد العينة قد أجابوا بنعم وهذه نسبة كبيرة.

وبإعادة النظر في الجدول نفسه رقم (٣) الفقرات (٨) (١٥) نلاحظ أن أهم العوامل لصد الغزو الفكري ومقاومته هو تصحيح عقيدة الدارسين أولاً: لأن العقيدة السليمة هي الأساس الذي يبني عليه كل شيء سواه. وهي أضعف الحلقات التي يمكن أن ينفذ من خلالها أعداء الأمة، أما الفقرة (١١) فتؤكد أن دور التعليم الأصلي كبير في مقاومة الغزو الفكري والعولمة. لأنه يقوم على التأثير على ثقافات الآخرين نسبة لعلمية الرسالة المحمدية وحتى تكون فلسفة التربية الإسلامية قادرة على توجيه طبيعة هذا الدين في قدرته على استيعاب الثقافات الأخرى وهضمها. كل هذا يؤكد الفرضية

جدول رقم (٤)

يوضح رأي عينة الدراسة حول ما تقدمه كلية المجتمع

النتيجة	التعبير	القيمة الإجمالية	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مفردات مناهج الكلية	القسم
متوفرة جداً	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	١٠٦٧٧	٠,٧٩٦	٣,٣٥	١. تسهم في بناء تنمية المتعلم اجتماعيا ودينيا.	حلقات التعليم الأصلي
متوفرة جداً	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	٥,٤٤٢	٠,٩٢٠	٣,٢٠	٢. تعمل على محاربة العادات الضارة في المجتمع.	
متوفرة جداً	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	٩,٤٦٦	٠,٨٧٧	٣,٣٣	٣. تزيد الوعي الديني للفرد مما يحصنه ضد الغزو الثقافي.	
متوفرة	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	٣,٩٠٠	١,١٢٥	٢,٩٠	٤. تسهم في حفظ القرآن الكريم المصدر الرئيس للفكر الإسلامي.	
متوفرة	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	٧,٩٢٧	٠,٩٣٣	٣,٢٤	٥. تدرج من السهل إلى الصعب.	
متوفرة	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	٧,٩٢٧	٠,٩١٠	٣,١٥	٦. تجعل الداعية ملما بمفهوم الدعوة إلى الله.	الصورات الدعوية
متوفرة	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	٥,٤٤١	٠,٩٣٧	٣,٢٢	٧. تعمل على تحقيق أهداف الكلية.	
متوفرة	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	٥,٤٠٠	١,١٨٠	٢,٩٢	٨. تمكن الداعية من الردود على الشبهات التي تثار حول الإسلام.	
متوفرة	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	٣,٦٧٦	١,٠٨٧	٢,٩٠	٩. توجيه الخطاب الدعوي لتزكية النفس ضد العولمة.	
متوفرة	دالة	٠,٠٠٠	٩٩	٣,٦٦٥	٠,٧٨٠	٣,٢٩	١٠. تبصير الفرد بأهمية الترابط الأسري ودوره في حماية المجتمع ضد الأخطار وتغطي الأهداف السلوكية والوجدانية	

رقم العبارة	المعنى	التردد	النسبة المئوية	الترتيب	التردد	النسبة المئوية	الترتيب
١١	تكسب أفراد المجتمع القيم الفاضلة وتحارب الرذائل.	٢,٩٤	١,٠٥٢	٤,١٨١	٩٩	٠,٠٠٢	دالة متوفرة
١٢	تعمر الوقت بما هو مفيد منعاً للفراغ أساس كل شر.	٢,٨٥	١,٠٧٧	٣,٢٥١	٩٩	٠,٠٠٠	دالة متوفرة
١٣	القوافل الدعوية تعمق الأخوة الإسلامية وتمنن النسيج الاجتماعي.	٢,٩٤	١,١٢٧	٨,٩٠٦	٩٩	٠,٠٠٠	دالة متوفرة جداً
١٤	مجلس السيرة يبصر الناس بطريقة الحياة المثلى.	٣,٢٣	٠,٩١١	٩,١١٤	٩٩	٠,٠٠٠	دالة متوفرة جداً
١٥	البرامج الإذاعية والتلفزيونية تبصر المجتمع بحقائق الدين.	٣,٣٢	٠,٧٨٥	١٠,٦٦٦	٩٩	٠,٠٠٠	دالة متوفرة جداً

الثقافي والديني فضلاً عن قيامها بتعريف أعضاء القافلة على مناطق في البلاد لم يزورها من قبل مما يزيد من تمتين النسيج الاجتماعي وتقوية أواصر الإخاء بين أفراد المجتمع. كذلك العبارة رقم (١٤) التي تناولت نشاط مجلس السيرة الأسبوعي فهو نشاط ديني تثقيفي يعمل على التبصير بسيرة السلف الصالح ويقدمه واحد من علماء الجامعة ويؤمه جمع غير من الحضور. وميزة هذا المنشط الحضور النوعي. والداومة وحالياً أصبح نشاطه يأخذ شكلاً جديداً وغير مألوف حيث يقام في الحدائق العامة ووسط التجمعات الشبابية بشارع النيل ونجح بصورة غير متوقعة.

أهم النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

١. تقوم مناهج كلية المجتمع بمحاربة سلبيات العولمة، وذلك من خلال ما تقدمه من برامج مختلفة لكافة أفراد المجتمع.
٢. شيوخ التعليم الأصلي باعتبارهم الذراع الأيمن للكلية يقومون بدور كبير في رقق النسيج الاجتماعي، وتوحيد الأمة الإسلامية من خلال تقديم المنهج الوسطي بعيداً عن الغلو.
٣. مناهج كلية المجتمع كافية لتقديم نموذج تربوي

بالاطلاع على عبارات المحور الثاني في الجدول رقم (٤) نلاحظ أن العبارات التي تحمل الأرقام (١، ٢، ٣، ١٣، ١٤، ١٥) قد نالت تقديراً (متوفرة جداً) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى مناهج كلية المجتمع التي قد تمت صياغتها بطريقة مميزة بواسطة خبراء في المجالات المختلفة وذلك لتحقيق هذا الغرض، وهو بناء مجتمع مترابط ومتدين وقد اتفقت الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة (عبد العاطي)، ودراسة (أحمد الطيب) التي أشارت إلى مناهج كلية المجتمع تعمل على محاربة العادات الضارة والوقوف في مواجهتها خصوصاً وسط النساء حيث أن هذه الكلية قد أفردت جهوداً جبارة لهذا العمل وخصصت قسماً كاملاً هو حلقات التحفيظ المستمر وطلابه من النساء فقط، أما العبارة رقم (١٢) والتي تتعلق بالقوافل الدعوية فقد حظيت هذه الأخرى بتقدير متوفرة ويرجع الباحث ذلك لطبيعة هذا المنشط الذي يقوم على إرسال قافلة من الأساتذة والدعاة إلى مناطق السودان المختلفة خصوصاً المناطق الطرفية من البلاد والأكثر حاجة للعمل الدعوي. وتقضي القافلة أياماً هناك أقلها أسبوع وتقوم بعدد من المناشط، وبحكم مشاركتي في بعضها فإن أهم نتائجها خلق نوع من الحراك

عملية التعليم والتعلم، ط ٣، ٢٠٠٥م، عمان - دار الشروق.

٩. جابر عبد الحميد جابر، التقويم

التربوي، ١٩٩٣م، القاهرة - دار النهضة.

١٠. زهراء أحمد محمد: مجلة جامعة القرآن

الكريم والعلوم الإسلامية، العدد ٩٠ -

١٤٢٥هـ: ٣٧٠.

١١. سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم

الإسلامي، ١٩٨٧.

١٢. صالح عبد العزيز. في التربية وطرق

التدريس ج ٢، ط ١٩٩٧، ١١م. القاهرة، دار

المعارف.

١٣. عبد الأمير طه: نحو بناء أمة مسلمة معاصرة،

ط ٢، ٢٠٠٠م، بغداد، مكتبة الثقافة.

١٤. عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم "

مناهج البحث في التربية وعلم النفس،

١٩٨٦م، القاهرة دار النهضة المصرية.

١٥. عبد الرحمن عبد الله- المنهجية الإسلامية في

البحث التربوي المعاصر، ٢٠٠٤م، القاهرة.

١٦. عبد العاطي أحمد موسى قُدّال - دور التعليم

الأصلي في تحقيق أهداف ورسالة جامعة

القرآن الكريم - مجلة الدراسات الإنسانية

جامعة دنقلا كلية الآداب.

١٧. عبد الماجد دياب: الغزو الفكري وأساليبه،

ط ٢، ٢٠٠٥م، بيروت، المكتبة الوطنية.

١٨. محمد أحمد طه: الحضارة الإسلامية

ودورها في بناء المجتمع، ط ٢، ٢٠٠٣م،

القاهرة، عالم الكتب.

١٩. محمد إسماعيل علي: عولمة الثقافة وتأثيرها

يحتذى به ويجب تعميمه على باقي الجامعات.

٤. تحقق فروضا الدراسة بدرجة كبيرة.

ثانياً: التوصيات:

١- تبصير الناشئة والمسلمين بصفة عامة

بخطورة العولمة على القيم والنسيج الاجتماعي

وتحصينهم دينياً ضد الغزو الفكري.

٢- إحياء دور المسجد وكافة المؤسسات التربوية

والاهتمام بشريحة الشباب باعتبارها أكثر

الشرائح عرضة لأثر تيارات العولمة وذلك

برفع قدراتهم وتدريبهم.

٣- تنمية روح التسامح بين أفراد المجتمع والسعي

لبناء وعي تربوي شامل وإبداء قدر كاف من

المرونة في سياسة التعامل مع معطيات العولمة

والاستفادة من إيجابياتها قدر الإمكان.

المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. أحمد علي الإمام: الخلوة والعودة الخلوة.

٣. الترمذي- الجامع الصحيح- سنن الترمذي

تحقيق أحمد محمد شاكر، ٢٨/٥: ٢٦٤٦.

٤. عبد العظيم المنذري، الترغيب والترهيب،

١٤٠٧هـ، ١/٩٤/٩٥ برقم ٨.

٥. أكرم ضياء الدين: التعليم في عصر السيرة

والراشدين، ١٩٨٩، ج ١.

٦. الياسين. محمد الصائم: نحو عالم

متجدد، ط ٢، ٢٠٠٢م، القاهرة، دار الهلال.

٧. أمين جلال حمد: العولمة والتنمية العربية،

ط ٣، ٢٠٠٧م، دار وائل للنشر عمان

الأردن.

٨. بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في

٢٤. محمد عزت عبد الموجود. أساسيات المنهج ط٣، ٢٠٠٥م، القاهرة، دار الطباعة والنشر.
٢٥. محمد منير مرسى: التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية، ط٢، ١٩٩٣م، عالم الكتب القاهرة.
٢٦. مصطفى محمود: الإسلام دين الفطرة، ط٣، ٢٠٠١م، القاهرة، دار الشروق للنشر.
٢٧. مها صلاح الدين محمد : العالم الإسلامي في عصر العولمة، ط٢، ٢٠٠٤م - دار الشروق، القاهرة.
٢٨. نور الشام صالح عبد الله: اقتصاد دول العالم الثالث، ط٥، ٢٠٠٥م، عمان (الأردن).
- على تنشئة الأطفال (مجلة دراسات مجتمعية - يصدرها مركز دراسات المجتمع - الخرطوم - عدد (١٠) - ديسمبر ٢٠١٣م.
٢٠. محمد أمين المفتي : توجهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجهة العولمة، مؤتمر الجمعية المصرية للمناهج ٢٠-٢٣ يوليو ١٩٩٩م.
٢١. محمد الحسن عثمان: العولمة الثقافية الخطر القادم، مجلة العلوم التربوية - كلية التربية جامعة الكويت عدد (٨١) مجلد (٢١)، ٢٠٠٦م.
٢٢. محمد الغزالي: خلق المسلم، ط٦، ١٣٩٤هـ،
٢٣. محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، ط٢، بدون تاريخ.

**فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في
تدريس مادة الفيزياء بالمدارس الثانوية
السودانية وأثرها على التحصيل**

د. أمال إبراهيم احمد
أستاذ المناهج المشارك
عميد كلية التربية أساس
جامعة الزعيم الأزهرى

فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مادة الفيزياء بالمدراس الثانوية السودانية وأثرها على التحصيل

د. أمال إبراهيم احمد

المستخلص

الافتراضية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لمصاححة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي عند مستويات المعرفة حسب أهداف بلوم، وجود بعض المعوقات التي تحول دون استخدام المعامل الافتراضية بالمدراس منها عدم تدريب المعلمين والطلاب عليها وعدم وجود تجارب مصممة ومبرمجة وأوصت الدراسة بضرورة استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مواد العلوم في المرحلة الثانوية وتدريب المعلمين عليها وتصميم تجارب مبرمجة بمساعدة الحاسوب في كل فروع العلوم وتدريب الطلاب عليها وتقترح الدراسة إجراء دراسات على فاعلية المعامل الافتراضية في تحصيل الطلاب في مقررات العلوم بمرحلة التعليم الأساسي والمرحلة الجامعية.

Abstract

This study addressed the educational technology through virtual laboratories, which were used in teaching physics in high schools, the problem of the study was noticed by the researcher through her working, that physics had been taught in schools theoretical, and the student achievement in physics was low and this may be due to the absence of the laboratories, the significance of the

تناول موضوع الدراسة مجال تكنولوجيا التعليم من خلال استخدام المعامل الافتراضية في تحصيل مادة الفيزياء المرحلة الثانوية، نبعت مشكلة الدراسة من أن مادة الفيزياء أصبحت تدرس في المدارس نظرياً دون معامل وذلك نسبة لعدم توفر المعامل أو خطورة إجراء بعض التجارب وصعوبة الحصول على المواد اللازمة لإجراء التجارب وقد يكون ذلك من أسباب تدني مستوى الطلاب في المادة وجعلها مادة مكروهة وجافة من قبل بعض الطلاب، تكمن أهمية الدراسة في أنها تستخدم تقنيه تعليمية تناسب البيئة التعليمية من الناحية الاقتصادية وتوظف معطيات تكنولوجيا التعليم ممثلة في المعامل الافتراضية كتقنية تعليم حديثة، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تحسين مستوى التحصيل للطلاب في مادة الفيزياء وإكساب الطالب مهارة التعلم الذاتي وتحديد إيجابيات وسلبيات المعامل study tried to find best ways that will contribute in solving the problem of the achievements, development teaching methodologies and using educational technology tools as virtual laboratories, the aims of the study was to determine the effectiveness of using the virtual laboratories may be improve the student achievement, the study adopted descriptive analytical, and experimental methods, the researcher taught the experimental

group by the virtual laboratories and the control group by traditional approach , the results of the study was that there were significant statistical differences between the average achievement of the students in experimental group and the average achievement of the students in the control group for the experimental group in favour of the experimental in the post test and in knowledge levels (according to Bloom - aims) and there

معطيات تكنولوجيا التعليم ممثلة في استخدام المعامل الافتراضية كمحاولة لإخضاع طرق التدريس للتصميم الذي يقبل التطبيق في الواقع ولا يحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة وبما أن الدارسه متخصصة في مجال طرق التدريس ترى أن من المهم الاستفادة من التكنولوجيا مثل المعامل الافتراضية واستخداماتها في تدريس العلوم كمادة الفيزياء حتى تجعلها مادة سهلة الفهم والاستيعاب ومادة مشوقة وتساعد أيضا في حل معظم مشاكل التعلم التي يصعب حلها بالطرق التقليدية، وتعدُّ المعامل الافتراضية هي البديل الحقيقي للمعامل الحقيقية التي تفتقد في المدارس الثانوية في السودان.

مشكلة الدراسة:

من خلال التجربة العملية في المدارس الثانوية للدارسه لاحظت أن هناك صعوبة في فهم مادة الفيزياء وتدني تحصيل الطلاب فيها وذلك نسبة لصعوبة استيعاب وتخيل التفاعلات الفيزيائية خارج العمل نسبة لعدم توفر المعامل خاصة في المدارس السودانية وذلك لعدم توفر الإمكانيات المادية وتدرس العلوم نظرياً، ومن

were some barriers that hindranced using the virtual laboratories in schools,the lack of training for both teachers and students, no designed experiments ,due to that results the study recommended was to use virtual laboratories in teaching sciences , training teachers in using virtual laboratories, designing programme e xperiments for all the branches of the physics and trained the students how .to use them

مقدمة :

تواجه التربية في عصرنا هذا تحديات كثيرة منها الانفجار السكاني خاصة في الدول النامية كما أن التطور في وسائل الإعلام، أدى إلى تغير منهجية تفكير الأفراد وسلوكهم، فاتجه العالم نحو التكنولوجيا لمواجهة كل ذلك ، ولكن لم يتم استخدامها الاستخدام الأمثل. برغم من الانتشار الواسع للتكنولوجيا في مجال الاتصالات إلا إننا لم نشهد لها أية تحولات كبيرة في مجال التعليم الإلكتروني وخاصة في السودان. وإذا كان استخدام التكنولوجيا في كل المجالات لحل المشكلات وزيادة الإنتاج فيصبح من الحتمي والضروري الاستفادة من معطيات التكنولوجيا في التربية. وتصبح بذلك تكنولوجيا التعليم هي الطريقة المنهجية التي تساعدنا في تطوير المستويات في التربية،، ويمكننا إخضاع جميع المجالات التربوية، إلى أسس ومبادئ التخطيط والتصميم والاستفادة من النظريات التصميمية المجرية في دول العالم المختلفة وتوفير الطرق والشروط اللازمة للوصول للأهداف. وتأتي هذه الدراسة محاولة من الدارسه لتوظيف إحدى

٧/ ما الصعوبات التي تواجه استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١/ التعرف على فعالية المعامل الافتراضية في رفع مستويات الطلاب في مادة الفيزياء
- ٢/ التعرف على فعالية المعامل الافتراضية في رفع مستويات الطلاب في مادة الفيزياء في مستويات الفهم والتذكر والتطبيق والتحليل والتركيب.
- ٣/ تحديد الصعوبات التي تواجه استخدام المعامل الافتراضية.

- ٤/ إجراء دراسة تجريبية للمقارنة بين طريقة التدريس التقليدية وطريقة المعامل الافتراضية لمادة الفيزياء للمرحلة الثانوية في السودان.
- ٥/ التعرف على اتجاهات المعلمين والطلاب نحو تصميم واستخدام المعامل الافتراضية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها دراسة تسعى إلى:

- ١/ توفير معطيات تكنولوجية للتعليم ممثلة في المعامل الافتراضية كتقنية تدريس.
- ٢/ تطوير طرق التدريس والخروج من النمط التقليدي وتصميم تدريس يقوم على فعاليات الطالب ونشاطه.
- ٣/ أن تكون نتائج الدراسة عامل إقناع لمصادر القرار التربوي بأن تولي اهتماماً لتحديث طرائق تدريس الفيزياء وذلك لزيادة فاعلية المادة والاستفادة من التقنية الحديثة كالمعامل الافتراضية.

المعلوم أن مادة الفيزياء مادة تطبيقية تعتمد على التطبيق وإجراء التجارب ، من قبل الطالب حتى يتمكن من فهم القاعدة واستيعاب المفهوم ويرتفع تحصيل الطالب فيها ، التدريس بدون المعامل وإجراء التجارب لا يفي بحاجة الطلاب لتعلم المادة بل قد تجعلهم يأخذون اتجاهات سلبية تجاه مادة الفيزياء. لذا كان لابد من إجراء مثل هذه الدراسة محاولة من الدارسة لمعالجة التدني الواضح في مستوى الفيزياء والكشف عن أثر استخدام المعامل الافتراضية في تدريس الفيزياء على تحصيل الطلاب.

أسئلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١/ ما الفرق في التحصيل بين أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي (التحصيلي) في مستوى المعرفة (التذكر. الفهم. التطبيق. التحليل)؟
- ٢/ أيهما أكثر فعالية : تدريس مادة الفيزياء باستخدام البرنامج التعليمي بواسطة المعامل الافتراضية أم التدريس بالطريقة التقليدية. ؟
- ٣/ ما مميزات المعامل الافتراضية بالنسبة لمعلم الفيزياء ؟
- ٤/ ما مميزات المعامل الافتراضية بالنسبة للمتعلم؟
- ٥/ ما اتجاهات المعلمين نحو تصميم واستخدام المعامل الافتراضية في تدريس مادة الفيزياء؟
- ٦/ ما اتجاهات الطلاب نحو استخدام المعامل الافتراضية في تعليم مادة الفيزياء؟

منهج الدراسة:

من الجذر فيزييس $\Phi\upsilon\sigma\iota\varsigma$ (طبيعة). وهو علم يهتم بدراسة سلوك وتفاعلات المادة في الإطار المكاني والزمني، وهو ما يعرف باسم الظواهر الفيزيائية **الإطار النظري:**

مفهوم تكنولوجيا التعليم: وتعرف تكنولوجيا التعليم كما يشير إليها (قنديل، ١٩٩٩م، ص ٢٢) أنها عملية منهجية منظمة لتحسين التعلم الإنساني، تقوم على إدارة تفاعل بشري مع مصادر التعلم المتنوعة من المواد التعليمية والأجهزة والآلات التعليمية، وذلك لحل مشكلات تعليمية، وتحقيق أهداف محددة، كما عرفت رابطة الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية بما يلي :

تكنولوجيا التعليم كلمة مركبة تشمل عدة عناصر هي : الإنسان والآلات والتجهيزات المختلفة والأفكار والآراء، أساليب العمل وطرق الإدارة لتحليل المشاكل التي تدخل في جميع جوانب التعليم الإنساني.

ومن هنا يتبين أن تكنولوجيا التعليم ليست مجرد وسائل تعليمية، ولكنها مجال فرض نفسه بقوة على الساحة التربوية، وعلى المجالات والعلوم الأكاديمية الأخرى، وقد اعتمد هذا المجال على علم النفس بفروعه، وعلم الاجتماع ونظريات الاتصال والإعلام وكثير من العلوم الطبيعية كالفيزياء، يجتهدون في تحديد المصطلحات ولغة الحديث العلمي التي يتفق عليها متخصصوه.

بيئات التعلم الافتراضية عبر الإنترنت:

يُعدُّ عصر التقدم التكنولوجي الذي يقدم كل يوم مستحدثاً جديداً يلبي احتياجات المجتمع

اتبعت الدراسة المنهج التجريبي والمنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها لطبيعة الدراسة.

أدوات الدراسة :

اختبار قبلي واختبار بعدي و مقابلة شخصية لبعض مديري المدارس الثانوية ومعلمي ومشرفي مادة الفيزياء بولاية الخرطوم مجتمع وعينة الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من طلاب من المدارس الحكومية الثانوية في الخرطوم لأن الطلاب يدرسون الفيزياء نظريا، وقد اختارت الباحثة مدرسة السرة بنت خبير كمجتمع للدراسة وعينة تتكون من طالبات الصف الثاني الثانوي بمدرسة السرة بنت خبير بولاية الخرطوم ويبلغ عددهنَّ (٦٠) طالبة.

حدود الدراسة :

الحدود الزمنية : العام الدراسي في الفترة من ٢٠١٤م - ٢٠١٥م. المكانية : ولاية الخرطوم مدرسة السرة بنت خبير. والحدود الموضوعية : وحدة الحرارة.

مصطلحات الدراسة:

فاعلية : التأثير الإيجابي للنشط.

المعامل الافتراضية : هي بيئة منفتحة يتم من خلالها محاكاة مختبر العلوم الحقيقي والقيام بربط الجانب العملي بالجانب النظري، ويتم من خلاله تدريس مهارات التفكير، ويكون لدى الطلاب مطلق الحرية في اتخاذ القرارات بأنفسهم دون أن يكون لذلك أي آثار سلبية (Woodfield et al. 2004).

الفيزياء : الفيزياء لفظ اشتق من اليونانية فيزيكوس $\Phi\upsilon\sigma\iota\kappa\eta$ (طبيعي)، والكلمة مشتقة

المعامل الافتراضية :

إن التطورات التكنولوجية التي حدثت وخصوصاً المتعلقة بالتخاطب المباشر وإمكانية إنشاء مجموعات تحاور افتراضية وإدخال تقنيات الوسائل المتعددة والتخاطب بالصوت والصورة عن بعد ساعد في ظهور النمط الحديث من التعليم الذي يعرف بالتعليم الافتراضي، حيث بدأ اعتماده في الجامعات الغربية بعد تحقيقه لنتائج جيدة، وظهر أثره الإيجابي في دعم النظام التعليمي ورفع كفاءته، وتحقيق مبدأ التعليم المستمر والوصول إلى مصادر المعرفة بسهولة، كما أن التعليم الافتراضي هو ذلك القسم من التعليم الإلكتروني الذي يرتكز على الشبكات المفتوحة، أي أن الاتصال فيه مضمون عن طريق شبكة الإنترنت. والواقع الافتراضي هو تعلم خبرة تقوم بتجربتها بنفسك، ويحاول خبراء التربية والتعليم تسخير الواقع الافتراضي للأغراض التربوية. (زيتون: ٢٠٠٥، ١٣٤) وتكنولوجيا الواقع المصطنع (الافتراضي) نمط جديد في المجالات المختلفة، مثل: القوات المسلحة والطب والهندسة والفنون والتدريب والمحاكاة العلمية والتعليم، وذلك من خلال بيئة التعلم التي تعطي للموقف التعليمي شخصيته وتفرد، وتؤثر في المتعلم عندما يتفاعل معها بشكل مباشر، وقد أثبتت البحوث أن بيئة التعلم تؤثر في المتعلم بقدر ما توفره من الصدق والواقعية Realization، وأن التعلم يكون أفضل عندما تقترب بيئة الفصول من بيئة التعلم الحقيقية، كما أن بيئة التعلم الحقيقية هي البيئة الأفضل للتعلم الحقيقي، ولكن قد يكون من الصعب توفير هذه

التعليمية والعملية، ومن هذه المستحدثات التعليم عبر الإنترنت "Online Education" بدءاً بالجامعات الافتراضية Universities Virtual، والمدارس الافتراضية Virtual Schools، والفصول الافتراضية Virtual Classrooms، والمعامل الافتراضية Virtual Labs. ويعتمد التعلم الافتراضي أساساً على الأدوات التقنية وأساليب التفاعل، حيث يعد استخدام هذه الأدوات والأساليب واجهة أساسية للتعلم الافتراضي، وهنا تعمل أدوات التقنية وأساليب التفاعل المستخدمة على تسهيل عمليات التعلم بفتح قنوات تعليمية سهلة العمل والمشاركة (سيشمذ: ٢٠٠٤، ٨٧-٨٨) وتختلف بيئة التعلم الافتراضي عن بيئة التعلم التقليدي مما يقتضي من المعلم أن يثير دافعية الطلاب للتكيف مع أدوارهم الجديدة حيث إن التفاعل بين الطلاب والمعلمين قد تغير مما استلزم التحول من كونهم متعلمين غير متفاعلين في بيئة التعلم التقليدي إلى متعلمين أكثر تفاعلاً في بيئة التعليم الإلكتروني (عبيدات: ٢٠٠٥، ٢١٩). وبيئة التعلم الافتراضية تنطبق عليها بعض نظريات التعلم من بعد (هنا: ٢٠٠٨، ٤٤-٤٥) ومن هذه النظريات نظرية التفاعل، حيث تقوم هذه النظرية على التفاعل في برامج التعلم من بعد ونظرية التعلم القائم على الحالة والمشكلة حيث يرى "عطية خميس" أن التعلم القائم على الحالة يمكن تطبيقه في تصميم المواد التعليمية للمعامل الافتراضية، والتعلم القائم على المشكلة يمكن تطبيقه في تصميم المواد التعليمية للتعلم الافتراضي أيضاً، (عطية خميس: ٢٠٠٣، ٣٢٥).

من الفن التصويري وأدوات تقديم العرض تؤدي لمعايشة الواقع الافتراضي. (الغريب زاهر إسماعيل: ٢٠٠١، ٢٨٧) كما أن البحوث القليلة التي أجريت على فعالية المعامل الافتراضية أظهرت بصفة عامة نتائج إيجابية. حيث أكد "سيكس وريد Sykes Reid" على أن هذه التكنولوجيا تشغل المتعلم وتجعله نشطاً وفاعلاً في الموقف التعليمي. (بول بول: ٢٠٠٦، ٤) ولقد أسهم التطور الكبير في مجالات الاتصالات الرقمية والتقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات في إمكانية إنشاء المعامل الافتراضية والتوسع في إعداد برمجياتها. (فتحي: ٢٠٠٨، ٢٣) ومن خلال ما سبق يتضح للباحثة أن انتشار الإنترنت والتحسين في سرعته بدأ يظهر كل يوم مستحدثاً جديداً مثل: المدرسة الإلكترونية والفصل الإلكتروني والكتاب الإلكتروني والمكتبة الإلكترونية والمتحف الإلكتروني وكذلك ظهور المعامل الافتراضية كأحد مستحدثات تكنولوجيا التعليم، وقد تسبب ظهور هذه المستحدثات في تغير عناصر العملية التعليمية. وتعدُّ تقنية المعامل الافتراضية إحدى ثمار دمج التقنية في تعليم العلوم، وإحدى إفرازات التوسع في استخدام تقنية المعلومات والاتصالات.

تعريف الواقع الافتراضي:

تعددت مصطلحات الواقع الافتراضي إلا أنها جميعاً متشابهة في المضمون، هذا سرد مجموعة من تعريفات الواقع الافتراضي: فقد عرفه "إيسدال Isdale" بأنه أنظمة قائمة على الكمبيوتر computer mediated system، ويعرفه (Franch) بأنه التكنولوجيا التي تسمح للمتعلم

البيئة في جميع الحالات، إما لصعوبتها أو بعدها أو ندرتها أو خطورتها أو تعقيدها، وهنا تكون البيئة الاصطناعية البديلة هي الأكثر مناسبة للتعلم، وتعد بيئات التعليم الإلكتروني من هذه البيئات البديلة. (خميس: ٢٠٠٣، ٣٢٥) كما تعد تكنولوجيا الواقع الافتراضي من أحدث تكنولوجيا التعليم القائم على الكمبيوتر حيث توفر بيئة تعليمية افتراضية تعطي المستخدم إحساساً بالانغماس فيها. وقد استخدمت هذه التكنولوجيا بنجاح في مجالات عديدة مثل الطيران والطب التخيلي. كما أثبتت فعاليتها في مجال التربية. (خميس: ٢٠٠٣، ٣٨) فمذ السبعينات والعديد من المختصين والباحثين يعملون على بناء معمل افتراضي نموذجي لدمج الواقع الافتراضي (Virtual Reality) في مجال العلوم التجريبية، حيث قام "بيير نونو Pierre Nonno" وفريقه بتطوير التجارب المعتمدة على الكمبيوتر والتي تعرف بالتجارب المعتمدة على المعالج Processor based Laboratories حيث يعتقد أن إدخال الحاسب الآلي في المعامل يسهل التحضير والتنظيم والتحكم في التجارب وخاصة إمكانية عرض التمثيل البياني والظاهرة الفيزيائية الحقيقية في آن واحد. (Pierre Nonno: 1998) وقد أنشأ "مارك انجلبرج وروبن بنديتي" M. Engel berg ، R. Benedetti، في عام ١٩٩٢ معمل فيزياء افتراضي، لإعداد بيئة قابلة للسيطرة عليها بدرجة كبيرة، بحيث يتمكن الطالب من استخدام الكمبيوتر لتنفيذ التجارب الفيزيائية الافتراضية، لاعتقادهما أن الواقع الافتراضي ييسر الحصول على المعرفة بعرض خيال مصطنع

المشاهدة والاستماع - سهولة الاستخدام) لإنتاج تقنية جديدة فاقت إمكانيات مكوناتها وفتحت الأفاق بين المستخدمين من جميع التخصصات. (السيد الربيعي ٢٠٠٥، ٧).

من خلال ما سبق يمكن للباحثة تعريف الواقع الافتراضي بأنه:

محاكاة للواقع الحقيقي قائم على الكمبيوتر، حيث يتيح للمتعلم إمكانية التفاعل والانغماس والتحكم والإبحار داخل هذا الواقع، مستخدماً كل حواسه عن طريق مجموعة الأدوات والأجهزة الخاصة بذلك.

النشأة التاريخية للواقع الافتراضي:

في عام ١٩٦٠ ابتكر "إيفان سيزرلاند Ivan Sutherland" واحداً من النظم الرائدة للواقع الافتراضي، وفي عام ١٩٦٥ نشر "إيفان سيزرلاند" تقريراً وصفيًا بعنوان العرض المطلق The Ultimate Display، وكان بذلك أول من أنشأ مسرحاً للبحث في هذه التكنولوجيا؛ والتي نسميها الآن الواقع الافتراضي أو التخليفي Virtual Reality (كمال زيتون: ٢٠٠٤، ٣٦٣-٣٦٤). ويعد بدء الاستخدام الفعلي للتطبيقات التربوية للمعامل الافتراضية عام ١٩٩٣، وفي نهاية عام ١٩٩٧ أنتجت عشرات البرامج التربوية من مختلف المؤسسات الأكاديمية، لكل من المتعلمين والمعلمين بدءاً من المرحلة الابتدائية وانتهاءً بالمرحلة الجامعية وفي مختلف المواد الدراسية.

تعريف المعامل الافتراضية:

تعددت التعريفات لمصطلح المعامل الافتراضية إلا أنها جميعاً تتشابه في المضمون ومنها: سيشير "بريكرل 1991 Prekerl" بأن

بالذهاب فيما وراء شاشة الكمبيوتر، والدخول في عالم افتراضي ثلاثي الأبعاد، مستخدماً أدوات معينة مثل وحدة العرض المحمولة على الرأس HMD وجهاز إدخال يدوي، حيث يشعر المتعلم بأنه مندمج في هذا العالم الافتراضي ويتفاعل معه (الخطيب: ٢٠٠٦، ٤٧) ويعرف (صلاح الدين) الواقع الافتراضي بأنه أحد المستحدثات التكنولوجية التي تستخدم الكمبيوتر بالإضافة إلى بعض الأجهزة والبرامج كمنظومة متكاملة في إنشاء بيئة تخيلية ثلاثية الأبعاد تمكن الفرد من المعيشة والتفاعل والتعامل معها من خلال حواسه، وبعض الأدوات الأخرى، بحيث يشعر هذا الفرد كما أنه يتعايش ويتفاعل ويتعامل مع الواقع الحقيقي بكل أبعاده، وتختلف درجة الواقعية والاستغراق والمعيشة التي يتيحها الواقع الافتراضي للفرد باختلاف نمط الواقع الافتراضي ذاته. (صلاح الدين: ٢٠٠٩، ١٥) ويعرفها (عطية) بأنه تكنولوجيا تعليم ومعلومات متقدمة، توفر بيئة تعلم مجسمة مولدة بالكمبيوتر، بديلة عن الواقع الحقيقي وتحاكيه، تمكن المتعلم من الانغماس فيها والتفاعل معها والتحكم فيها، باستخدام وسائل خارجية تربط حواسه بالكمبيوتر. (خميس: ٢٠٠٣، ٣٢٧) ويعرفه (حرز الله) بأنه النظم والتطبيقات التي يتم تطويرها والتعامل معها من خلال معدات معدة خصيصاً لتحدث تأثيراً مماثلاً للتأثيرات الحقيقية التي يشعر بها الإنسان عند ممارسته للعمل الفعلي. (نايل حرز الله: ٢٠٠٧، ٨٨) ويعرف (الربيعي) الواقع الافتراضي بأنه عبارة عن اتحاد بين ثلاث تكنولوجيات مختلفة هي الهاتف والتلفزيون وألعاب الفيديو (الاتصال عن بعد-

المعمل الافتراضي هو بيئة تعليمية تم إنشاؤها على شكل برنامج يحتوى على رسومات تُمكن من سهولة استخدامها، ويحتوى هذا البرنامج على برامج فرعية تحاكي عمل الأجهزة المعملية "Prekerl, 1991". وعرفها (المناعي) فقال: هي مختبرات رقمية تحتوي على أجهزة كمبيوتر ذات سرعة وطاقات تخزين وبرمجيات علمية مناسبة ووسائل الاتصال بالشبكة العالمية، تمكن المتعلم/ المتعلمين من القيام بالتجارب العلمية الرقمية وتكرارها ومشاهدة التفاعلات والنتائج بدون التعرض لأدنى مخاطرة وبأقل جهد وتكلفة ممكنة. (عبدالله سالم المناعي: ١٩٩٥، ٤٣٣). وعرفها أيضا "محمد عطية خميس" بالمعامل الاعتبارية وهي برنامج كمبيوتر تفاعلي متعدد الوسائل، ويوفر بيئة تعلم اعتبارية مصطنعة بالكمبيوتر، تحاكي معامل حقيقية، وتمكن المتعلمين من استخدام الأدوات والأجهزة المعملية، وتداول الأشياء التي لا تدرك بالحواس المجردة كالذرة، وإجراء التجارب والفحوصات الصعبة والخطرة والنادرة، في بيئة آمنة على الخط المباشر بالويب. (مروة حسن: ٢٠٠٨، ١٨٠) ومن خلال ما سبق يمكن للباحثة تعريف المعامل الافتراضية بأنها:

معامل تشبه المعامل الحقيقية وتحاكيها، صممت بواسطة بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد تفاعلية عالية الجودة، تساعد المتعلمين في استخدام أجهزة ومعدات معملية من خلال شبكة الإنترنت أو وحدات التخزين، وإجراء التجارب العلمية وتكرارها ومشاهدة التفاعلات والنتائج بدون التعرض للمخاطرة، مع سهولة استخدامها.

مزايا استخدام المعامل الافتراضية:

- تعوض النقص في الإمكانيات المعملية الحقيقية لعدم توفر التمويل الكافي.
- إمكانية إجراء التجارب المعملية التي يصعب تنفيذها في المعامل الحقيقية بسبب خطورتها على المتعلم مثل تجارب الطاقة النووية أو الكيمياء أو البيولوجيا أو غيرها.

خلالها محاكاة مختبرات ومعامل العلوم الحقيقية وذلك بتطبيق التجارب العملية بشكل افتراضي يحاكي التطبيق الحقيقي، وتكون متاحة للاستخدام من خلال الأقراص المدمجة أو من خلال موقع على شبكة الإنترنت. (محمد زين الدين: ٢٠٠٨، ٣) وتعرف (مروة حسن) المعامل الافتراضية بأنها برنامج كمبيوتر متعدد الوسائل، يوفر بيئة تعلم افتراضية مصطنعة بالكمبيوتر، تحاكي معامل حقيقية، وتمكن المتعلمين من استخدام الأدوات والأجهزة المعملية، وتداول الأشياء التي لا تدرك بالحواس المجردة كالذرة وإجراء التجارب والفحوصات الصعبة والخطرة والنادرة، في بيئة آمنة على الخط المباشر بالويب. (مروة حسن: ٢٠٠٨، ١٨٠) ومن خلال ما سبق يمكن للباحثة تعريف المعامل الافتراضية بأنها:

معامل تشبه المعامل الحقيقية وتحاكيها، صممت بواسطة بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد تفاعلية عالية الجودة، تساعد المتعلمين في استخدام أجهزة ومعدات معملية من خلال شبكة الإنترنت أو وحدات التخزين، وإجراء التجارب العلمية وتكرارها ومشاهدة التفاعلات والنتائج بدون التعرض للمخاطرة، مع سهولة استخدامها.

مزايا استخدام المعامل الافتراضية:

- تعوض النقص في الإمكانيات المعملية الحقيقية لعدم توفر التمويل الكافي.
- إمكانية إجراء التجارب المعملية التي يصعب تنفيذها في المعامل الحقيقية بسبب خطورتها على المتعلم مثل تجارب الطاقة النووية أو الكيمياء أو البيولوجيا أو غيرها.

- إمكانية العرض المرئي للبيانات والظواهر التي لا يمكن عرضها من خلال التجارب الحقيقية.
 - إتاحة التجارب المعملية للمتعلمين في كل الأوقات ومن أي مكان.
 - إمكانية توثيق نتائج التجارب إلكترونياً بهدف تحليلها أو معالجتها أو مشاركتها مع الآخرين.
 - رفع كفاءة المعلم المهنية وإثراء عملية إيصال المحتوى التعليمي والتزامن بين عملية شرح الأفكار النظرية والتطبيق العملي.
 - مرونة الاستخدام من قِبَل الطلاب، حيث يمكنهم أداء الأنشطة المختبرية في أي وقت وفي أي مكان وبأي سرعة.
 - تقديم التغذية الراجعة المناسبة للمتعلمين عن أدائهم المختبري بالسرعة والكيفية المناسبة.
 - جعل العمل المختبري أكثر متعة وإثارة بالنسبة للطلاب.
 - يهيئ المعمل الافتراضي الفرصة للمتعلم لعمل تقييم ذاتي أثناء أدائه الفردي للتجارب.
 - تُعدُّ المعامل الافتراضية من التقنيات الحديثة التي يمكن أن تعطي ثماراً جيدة أثناء تنفيذ التجارب المعملية وتنمية المهارات المعملية لدى الطلاب.
 - تسهم المعامل الافتراضية في تجاوز بعض المشكلات والعوائق التي تواجه المعلمين والطلاب في تدريس مواد العلوم وخصوصاً في إجراء التجارب المعملية. (خميس: ٢٠٠٣، ٢٣٩).
- برامج إنتاج المعامل الافتراضية:**
- وهي برامج Software يتم من خلالها تصميم وإنتاج المعامل الافتراضية، ويتم تصنيف هذه البرامج إلى نوعين رئيسيين هما:
- برامج إنتاج المعامل الافتراضية القائمة بذاتها stand alone وبرامج إنتاج المعامل الافتراضية عبر الإنترنت Online.
 - برامج إنتاج المعامل الافتراضية القائمة بذاتها stand alone والمقصود هنا بكلمة stand alone تطبيقات قائمة بذاتها يمكنها أن تعمل في غير وجود البرنامج المصدر على الكمبيوتر، وهذا النوع من البرامج يتيح للمتعلمين إجراء التجارب عن طريق الأقراص المدمجة CD، كما تمكنهم أيضاً من تحميلها على جهازهم الشخصي، وفيما يلي سرد لبعض هذه البرامج على النحو التالي:
 - برنامج 3D Studio Max 2009 هو برنامج احترافي لإنشاء الصور والأفلام ثلاثية الأبعاد، يتمتع بانتشار واسع خاصة بين مصممي الديكور والعمارة، ويستخدم بشكل كبير في معظم ألعاب الكمبيوتر الثلاثية الأبعاد حول العالم.
 - برنامج Director Mx يعد برنامج Macromedia Director Mx من أهم برامج صناعة عروض الوسائط المتعددة في العالم سواء للإنترنت أو للإصدار على الأقراص المضغوطة إلى غير ذلك من الوسائط المتعددة. ويُعدُّ دايريكتر من أقدم البرامج التي تقدمها ماكروميديا، فقد طرحته قبل انتشار الإنترنت لتأليف المحتوى وتوزيعه على الأقراص المدمجة.
 - برنامج الفلاش Flash MX: برنامج الفلاش من البرامج المتميزة والأكثر شعبية لدى الكثير من مستخدمي الإنترنت ويمتاز بسرعة التحميل

بالجسيمات الأولية إلى النواة والذرة والجزيئات والخلايا الحية والمواد الصلبة والسائلة والغازات والبلازما (الحالة الرابعة للمادة) والدماغ البشري والانظمة المعقدة والكمبيوترات السريعة والغلاف الجوي والكواكب والنجوم والمجرات والكون نفسه. أي ان الفيزيائيين يختصون بمعرفة اصغر عنصر لهذا الكون وهو الجسيمات الاولية إلى الكون الفسيح مروراً بالتفاصيل التي ذكرناها. وتُعدُّ الفيزياء من أقرب العلوم للرياضيات بسمى (الفيزياء الرياضية) ، التي تزودها بالإطار المنطقي الذي تصاغ به قوانين الفيزياء بدقة و تدقق ضمنه تنبؤات هذه القوانين. التعاريف الفيزيائية والنماذج الفيزيائية و النظريات جميعها تصاغ باستخدام علاقات رياضية. (صلاح الدين ٢٠٠٩ :٥٤).

الأهداف العامة لتدريس الفيزياء :

- ١/ تنمية التفكير العلمي المنطقي والاستنتاج عند الطلاب.
 - ٢/ تشجيع الطلاب على اتباع الموضوعية والأمانة العلمية.
 - ٣/ تنمية مهارات الملاحظة الحساسة والقياس الدقيق والتنظيم الواضح لدى الطلاب
 - ٤/ تقوية حوافز الطلاب في الاختبار والبحث والاستكشاف واستقصاء الحقائق.
 - ٥/ فهم الظواهر الطبيعية وتفسيرها وربطها بخالق الكون ومدبره.
 - ٦/ إكساب الطالب المهارات العملية والعلمية.
 - ٧/ تنمية الاتجاهات العقلية والنفسية الصحيحة.
- (صلاح الدين ٢٠٠٩ :٦٨)

والعرض على الشبكة نتيجة لصغر حجم الملفات، قياساً على الملفات المشابهة التي تنتجها الوسائط الأخرى، وقامت بإصدار برامج الفلاش Flash شركة Macromedia.

- برامج إنتاج المعامل الافتراضية عبر الإنترنت Online أولاً مكونات برامج العمل الافتراضي عبر الإنترنت: (محمد عطية خميس :٢٠٠٣، ٣٤٠٠).

تعريف الفيزياء :

الفيزياء لفظ اشتق من اليونانية فيزيكوس φυσικη (طبيعي)، والكلمة مشتقة من الجذر فيزيس φύσις (طبيعة). تهتم العلوم الفيزيائية بدراسة سلوك وتفاعلات المادة في الإطار المكاني والزمني، وهو ما يعرف باسم الظواهر الفيزيائية. يتم التعبير عن النظريات الفيزيائية بمعادلات رياضية. يطلق على النظريات الفيزيائية اسم قوانين الفيزياء إذا ما أثبتتها التجربة. ولكن برغم هذه التسمية فإنه يمكن الطعن في بعض هذه القوانين. وتُعدُّ الفيزياء من أهم العلوم في حياتنا فهي تكنولوجيا العصر الحديث، الفيزياء تحاول أن تصف العالم الطبيعي بتطبيق ما يدعى الطرق العلمية. في حين تحاول الفلسفة الطبيعية، الجزء المقابل، أن يدرس العالم المتغير عن طريق فلسفة دعيت بالفيزياء في العصور القديمة (ضمن إطار الحضارة اليونانية) لكن تطور الفيزياء الحقيقي تم لاحقاً عن طريق فصل الفيزياء عن الفلسفة ليشكل نوعاً من علم فاعل positive science. ويُعدُّ علم الفيزياء هو القاعدة الأساسية لمختلف العلوم فهو يقدم التفاصيل العميقة لفهم كل شيء بدءاً

الدراسات السابقة :

الدراسات سودانية :

١/ دراسة: محمد إسماعيل دفع الله: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية ٢٠١٢ : عنوان الدراسة : فاعلية التدريس بالمعامل الافتراضية وفق تصنيف بلوم لتدريس مادة الكيمياء بالمرحلة الثانوية : دراسة تجريبية على الصف الثالث بمحلية الخرطوم منهج الدراسة : المنهج التجريبي و أدوات الدراسة : اختبار قبلي وبعدي أما مجتمع الدراسة فطلاب ولاية الخرطوم وعينة الدراسة : ٧٦ من طلاب الصف الثالث الثانوي وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: التدريس من خلال المعامل الافتراضية أكثر جدوى ونتاجا منه بالمعامل التقليدية. المجموعة التجريبية تفوقت في مستويات التذكر والفهم والتطبيق بعد تدريسها بالمعامل الافتراضية.

٢/ دراسة: ياسر علي محمد خير : ٢٠٠٤م عنوان الدراسة : استخدام الحاسوب في تدريس الفيزياء وأثره على التحصيل. رسالة ماجستير جامعة الخرطوم هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الحاسوب على التحصيل الدراسي في تدريس مادة الفيزياء لطلاب المستوى الثالث بكلية التربية جامعة الخرطوم. منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي لتغطية الجانب النظري للبحث والمنهج التجريبي لتغطية الجانب التطبيقي من البحث. المجتمع : طلاب الجامعات السودانية العينة : طلاب المستوى الثالث في كلية التربية

جامعة الخرطوم نتائج الدراسة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلاب الذين درسوا بالحاسوب مقارنة بالذين درسوا بالطريقة التقليدية لمصلحة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.

الدراسات العربية :

دراسة : دعاء بنت أحمد حسن الحازمي، عنوان الدراسة : استخدام المعامل الافتراضي في تدريس وحدة من مقر الفيزياء في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي المملكة العربية السعودية : المنهج التجريبي و أدوات الدراسة : استبانة و اختبار تحصيلي أما مجتمع الدراسة فطالبات المرحلة الثانوية عينة الدراسة : عددها (٤٠) طالبة، مقسمات إلى مجموعتين تجريبية وعددهن (٢١) تم تدريسهن باستخدام المعامل الافتراضية، وضابطة وعددهن (١٩) تم تدريسهن بالمختبر المدرسي ونتائج الدراسة : وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط طالبات المجموعة الضابطة للاختبار التحصيلي البعدي لطالبات الصف الثاني ثانوي في مادة الفيزياء وذلك بعد ضبط التحصيل القبلي لمصلحة المجموعة التجريبية.

الدراسات الأجنبية :

١/ دراسة : شانج (change) ٢٠٠٢ اسم الدراسة : أثر تقنية المختبر الافتراضي المبني على حل المشكلات في تحصيل واتجاهات

أداة الدراسة ومرحلة بنائها:

قامت الباحثة باختيار وحدة الحرارة وتقسيمها إلى قسمين ، درس كل الطالبات القسم الأول دون معامِل ومن ثم الاختبار القبلي الذي من خلاله تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية درست القسم الثاني باستخدام معامِل افتراضية وضابطة درسته بالطريقة التقليدية (دون معامِل) المتبعة في مدارس العينة ثم تم استخدام المعامِل الافتراضية: وهي وسيلة تعليمية تقدم بواسطة الحاسوب تتضمن وحدة الحرارة في مادة الفيزياء للصف الثاني الثانوي. و الهدف من استخدام المعامِل الافتراضية التحقق من فاعليته كوسيلة على مستوى تحصيل الطلاب. الزمن المقترح لتطبيق البرنامج في حدود ثمانية أسابيع بمعدل حصتين في الأسبوع ومدة الحصة (٤٠) دقيقة. أما الوسائل المعينة في البرنامج : فهي جهاز الحاسوب جهاز عرض البيانات.

خطوات التطبيق:

١/ التعرف على الحاسوب وبيان أهميته بالنسبة للطلاب و مراجعة بعض المهارات والمفاهيم الأساسية ذات الأهمية في تعلم، وحدة الحرارة قبل البدء الفعلي.

٢/ تم تدريس الطلاب وحدة الحرارة باستخدام المعامِل الافتراضية، بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم تطبيق اختبار بعدي على الطلاب لمعرفة تحصيلهم في الوحدة من خلال دراسة الفروق بين متوسطات الدرجات في الاختبارين القبلي و البعدي ،تم تدريس المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة التقليدية، وكانت

الطلاب نحو العلوم مكان الدراسة : تايوان
منهج الدراسة : المنهج التجريبي وأدوات
الدراسة : اختبار قبلي وبعدي و نتائج
الدراسة : وجود فرق ذي دلالة إحصائية
بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية
والضابطة لمصلحة المجموعة التجريبية التي
استخدمت المختبر الافتراضي.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي
والمنهج الوصفي التحليلي.

ادوات الدراسة:

اختبار قبلي وبعدي ومقابلة شخصية.

مجتمع الدراسة:

طلاب المدارس الثانوية بولاية الخرطوم.

عينة الدراسة:

فقد تم اختيار عينتها بالطريقة القصدية وذلك نظراً لتوفر الحاسوب بالمدرسة. أما بالنسبة لاختيار مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية، فقد تم اختيارهما من طلاب الصف الثاني ثانوي بمدرسة السرة بنت خيبر الثانوية بنات بولاية الخرطوم بالطريقة القصدية وكان إجمالي عدد الطلاب في عينة الدراسة (٦٠) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين متجانستين في المستوى وذلك بإجراء الاختبار القبلي ثم توزيع الطلاب على المجموعتين على حسب درجاتهم في الاختبار القبلي بشكل متكافئ وقد بلغ عدد الطلاب في المجموعة التجريبية (٣٠) طالباً، أما المجموعة الضابطة فقد بلغ عدد طلابها ٣٠ طالباً.

مدة التدريس أيضاً ثمانية أسابيع. وقد قام بتدريس كلا المجموعتين معلم الفيزياء /٣ تم تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك بعد انتهاء الزمن اللازم للتدريس وذلك للتعرف على دلالات الفروق بين نتائج التطبيق القبلي، والبعدي على المجموعتين، حيث تمثل هذه الفروق مقياس لمدى أثر استخدام المعامل الافتراضية في تحصيل طلاب الصف الثاني الثانوي على وحدة الحرارة

التحقق من الثبات:

تم ذلك عن طريق المحكمين من خلال التطبيقات الاستطلاعية للاختبار وقد اتفقوا على ثبات الاختبار

صدق الاختبار:

عرض الاختبار التحصيلي في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين من خلال استمارة أعدت لهذا الغرض وتم تحكيمه علمياً وتربوياً في أسئلة المقابلة الشخصية: لبعض معلمي ومشرفي الفيزياء بالسودان وبعض المتخصصين في تكنولوجيا التعليم :

- ١- أيهما أكثر فعالية التدريس بالطريقة التقليدية (دون معامل) أم التدريس بطريقة المعامل الافتراضية؟
- ٢- ما مميزات المعامل الافتراضية بالنسبة لمعلم ومتعلم الفيزياء؟
- ٣- هل هناك سلبيات عند استخدام المعامل الافتراضية في عملية تدريس الفيزياء؟
- ٤- ما الموقفات التي تحول دون استخدام المعامل

الافتراضية في عملية التدريس بالمرحلة الثانوية بالسودان؟

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

• **مقاييس النزعة المركزية:**
١/ المتوسطات.

٢/ الانحرافات المعيارية.

٣/ اختبار (ت) (T-Test) كما يلي:

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\left\{ \frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right\} \left\{ \frac{S_1^2 + S_2^2}{n_1 + n_2} \right\}}}$$

حيث:

\bar{X}_1 = الوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة.

\bar{X}_2 = الوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية.

S_1^2 = تباين المجموعة الضابطة (مربع الانحراف

المعياري للمجموعة الضابطة). S_2^2 = تباين

المجموعة التجريبية (مربع الانحراف المعياري

للمجموعة التجريبية). n_1 = عدد طلاب المجموعة

الضابطة.

n_2 = عدد طلاب المجموعة التجريبية.

وفي حالة تساوي عدد أفراد المجموعتين كما في

هذه الحالة يصبح القانون:

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\left\{ \frac{S_1^2 + S_2^2}{n} \right\}}}$$

الصلاحية التنبؤية للاختبار:

يعني قدرة الاختبار على قياس المحتوى

الدراسي المخصص له وقد تم التعرف على صلاحية

الاختبار بمعرفة قيمة معامل الارتباط كالاتي:

ومن الجدول أعلاه يتبين على وجود فروقا ذات دلالة إحصائية واضحة في أداء المجموعتين لمصلحة المجموعة التجريبية مما يدل على كفاءة المعامل الافتراضية في عملية التدريس.

جدول رقم (٣)

يوضح الأهداف في مستوى التذكر التي جاءت في أسئلة الاختبار البعدي

المستوى	السؤال	الأهداف السلوكية
تذكر	الحرارة الكامنة هي:	أن يعرف الطالب الحرارة الكامنة
تذكر	درجة الانصهار هي:	أن يعرف الطالب درجة الانصهار
تذكر	التسامي هو :	أن يعرف الطالب التسامي
تذكر	درجة الغليان هي :	أن يعرف الطالب درجة الغليان
تذكر	الفوضى الحرارية هي :	أن يعرف الطالب الفوضى الحرارية
تذكر	النفثالين من المواد المتسامية: صح أم خطأ	أن يحدد الطالب إذا كان النفثالين من المواد المتسامية
تذكر	الكبريت من المواد التي تنصهر مباشرة: صح أم خطأ	أن يحدد الطالب إذا كان الكبريت من المواد التي تنصهر مباشرة

جدول رقم (٤)

يبين القيم الإحصائية لدرجات الطلاب في الاختبار البعدي للمجموعتين في مستوى التذكر :

المجموعة	الضابطة	التجريبية
عدد الطلاب	٣٠	٣٠
الوسط الحسابي (م)	٥,٧	٦,٤
الانحراف المعياري (ع)	١,٠٧	٠,٦١
قيم (ت)	ت المحسوبة ٣,٠٦	ت الجدولية ٢,٦٦ - ٢,٠٠
درجات الحرية	٥٨	٥٨
الدلالة الإحصائية	دلالة إحصائية عند المستويين ٠,٠١ - ٠,٠٥	

معامل الارتباط = الجذر التربيعي لمعامل موثوقية الاختبار
معامل الارتباط = r معامل الموثوقية
معامل الموثوقية إذا بلغ أكثر من ٠,٧ يمكن اعتبار الاختبار صالحا من حيث المحتوى أو التركيب
تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

جدول رقم (١)

يبين القيم الإحصائية للدرجات الخام في الاختبار القبلي لطلاب المجموعة الضابطة والتجريبية :

المجموعة	الضابطة	التجريبية
عدد الطلاب	٣٠	٣٠
الوسط الحسابي (م)	٢٠,٢	٢٠,٥
الانحراف المعياري (ع)	٤,٥	٤,٤
قيم (ت)	ت المحسوبة ٠,٢٥٦	ت الجدولية ٢,٦٦ - ٢,٠٠
درجات الحرية	٥٨	٥٨
الدلالة الإحصائية	لا توجد دالة إحصائية عند المستويين ٠,٠٥ أو ٠,٠١	

إحصائية بين أداء المجموعتين في الاختبار القبلي وبالتالي تشير إلى تماثل أداء المجموعتين حيث اعتبر الدارس المجموعة الأولى (مجموعة ضابطة) والمجموعة الثانية (مجموعة تجريبية).

جدول رقم (٢)

يبين القيم الإحصائية للدرجات الخام للاختبار البعدي التحصيلي للمجموعتين الضابطة والتجريبية :

المجموعة	الضابطة	التجريبية
عدد الطلاب	٣٠	٣٠
الوسط الحسابي (م)	٢٠,٩	٢٤,٤
الانحراف المعياري (ع)	٤,٣	٣,٥
قيم (ت)	ت المحسوبة ٣,٤	ت الجدولية ٢,٦٦ - ٢,٠٠
درجات الحرية	٥٨	٥٨
الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة ٣,٤ ذات دلالة إحصائية عند المستويين (٠,٠١ - ٠,٠٥)	

جدول رقم (٦)

يبين القيم الإحصائية لدرجات الطلاب في الاختبار
البعدي للمجموعتين في مستوى الفهم.

التجريبية	الضابطة	المجموعة
٣٠	٣٠	عدد الطلاب
٦,٣	٥,٦	الوسط الحسابي (م)
٠,٦٤	١,٢	الانحراف المعياري (ع)
ت الجدولية ٢,٦٦ - ٢,٠٠	ت المحسوبة ٢,٧٧	قيم (ت)
٥٨		درجات الحرية
	دلالة إحصائية عند المستويين ٠,٠١ - ٠,٠٥	الدلالة الإحصائية

وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة
إحصائية في أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية
في الاختبار البعدي في مستوى الفهم لمصلحة
المجموعة التجريبية ويعزى ذلك لاستخدام المعامل
الافتراضية في تدريس المجموعة التجريبية

جدول رقم (٧)

يوضح الأهداف على مستوى التطبيق التي جاءت
في أسئلة الاختبار البعدي.

تطبيق	احسب كمية الحرارة اللازمة لرفع درجة حرارة ٢٠ م ^٣ إلى ٦٠ م ^٣ إذا كانت كتلة السائل ٢٠٠ جرام وحرارته النوعية ٠,٥ سعر/جم ودرجة	أن يجد الطالب كمية الحرارة اللازمة لرفع درجة حرارة سائل من ٢٠ م ^٣ إلى ٦٠ م ^٣ إذا كانت كتلة السائل ٢٠٠ جرام وحرارته النوعية إلى أخرى
تطبيق	أعطيت كمية من الحرارة مقدارها ١٠٠٠ جول لغاز تحت ضغط ثابت ١٠٠ نيوتن/متر مربع فإزداد حجمه بمقدار ٨ متر مكعب احسب الشغل المنقول بالغاز.	أن يجد الطالب الشغل المنقول بالغاز
تطبيق	أعطيت كمية من الحرارة مقدارها ١٠٠٠ جول لغاز تحت ضغط ثابت ١٠٠ نيوتن/متر مربع فإزداد حجمه بمقدار ٨ متر مكعب احسب كمية الحرارة المشتغلة كطاقة داخلية.	أن يجد الطالب كمية الحرارة المشتغلة كطاقة داخلية.

وهذا يدل على وجود فروقاً ذات دلالة
إحصائية واضحة في أداء المجموعتين الضابطة
والتجريبية في الاختبار البعدي في مستوى
التذكر لمصلحة المجموعة التجريبية ويعزى ذلك
لاستخدام المعامل الافتراضية في تدريس المجموعة
التجريبية.

جدول رقم (٥)

يوضح الأهداف عند مستوى الفهم التي جاءت في
أسئلة الاختبار البعدي

فهم	علل : يستخدم التنجستن في المصابيح الكهربية	أن يعلل الطالب استخدام التنجستن في المصابيح الكهربية
فهم	علل : في منتصف التبريد المنحنى للتفالتين يلاحظ وجود جزء مستقيم أفقي في القطر البياني في منتصف منحنى التبريد للتفالتين	أن يعلل الطالب ملاحظة وجود جزء مستقيم أفقي في القطر البياني في منتصف منحنى التبريد للتفالتين
فهم	علل : لا يوجد للزجاج درجة انصهار معينة كما لا يمكن قياس درجة انصهاره الكامنة	أن يعلل الطالب عدم وجود درجة انصهار معينة للزجاج كما لا يمكن قياس درجة انصهاره الكامنة
فهم	علل: عندما يبدأ الشمع في الانصهار يبقى الشمع الجامد تحت الشمع المنصهر	أن يعلل الطالب بقاء الشمع الجامد تحت الشمع المنصهر عندما يبدأ الشمع في الانصهار
فهم	علل : عندما يبدأ الماء بالتجمد يطفو الثلج المتكون على سطح الماء المتكون على سطح الماء بالتجمد	أن يعلل الطالب طفو الثلج المتكون على سطح الماء عندما يبدأ الماء بالتجمد
فهم	علل : لا ينصهر الجليد على قمم الجبال	أن يعلل الطالب عدم انصهار الجليد على قمم الجبال
فهم	علل: عند زيادة الضغط على الجليد تنخفض درجة انصهاره وعند زيادة الضغط على سطح الماء ترتفع درجة غليانه	أن يعلل الطالب انخفاض درجة انصهار الجليد عند زيادة الضغط عليه وارتفاع درجة غليان سطح الماء عند زيادة الضغط عليه

لمصلحة المجموعة التجريبية في مستوى التطبيق وذلك يدل على مدى كفاءة استخدام المعامل الافتراضية في تدريس الفيزياء.

جدول رقم (٩)

يوضح الأهداف على مستوى التحليل التي جاءت في أسئلة الاختبار البعدي

تحليل	أن يجد الطالب الحرارة اللازمة لتحويل كتلة من الجليد في درجة معينة إلى ماء في درجة الصفر المئوي	إذا كانت الحرارة الكامنة لانصهار الجليد هي ٨٠ سعر/جم فما هي الحرارة اللازمة لتحويل ١٠ جم من الجليد في درجة -٥٠° م إلى ماء في درجة الصفر المئوي
تحليل	أن يجد الطالب الحرارة اللازمة لتحويل كتلة من الجليد في درجة الصفر المئوي إلى ماء في نفس الدرجة	إذا كانت الحرارة الكامنة لانصهار الجليد هي ٨٠ سعر / جم فما هي الحرارة اللازمة لتحويل ١٠ جم من الجليد في درجة الصفر المئوي إلى ماء في نفس الدرجة
تحليل	أن يجد الطالب الحرارة اللازمة لتحويل كتلة من الجليد في درجة الصفر المئوي إلى ماء في درجة معينة.	إذا كانت الحرارة الكامنة لانصهار الجليد هي ٨٠ سعر / جم فما هي الحرارة اللازمة لتحويل ١٠ جم من الجليد في درجة الصفر المئوي إلى ماء في درجة ٥٠° م.
تحليل	أن يجد الطالب الحرارة اللازمة لتحويل كتلة من الجليد في درجة الصفر إلى بخار	إذا كانت الحرارة الكامنة لانصهار الجليد هي ٨٠ سعر / جم فما هي الحرارة اللازمة لتحويل ١٠ جم من الجليد في درجة الصفر إلى بخار في درجة ١٠٠° م علماً بأن الحرارة الكامنة لتسفيد الماء في درجة ١٠٠° م ٥٤٠ سعر/جم
تحليل	أن يحسب الطالب كتلة البخار الذي تكثف في الماء	مررت كمية من بخار الماء الجاف الذي درجة حرارته ١٠٠° م في ٣٩,٤ جراماً من الماء موجود في مسعر معدني سعته الحرارية ٥ سعرات ودرجة ٢٠° م فإذا ارتفعت درجة حرارة المسعر وما يحتويه من ماء إلى ٢٥° م احسب كتلة البخار الذي تكثف في الماء بفرض ان الحرارة الكامنة لتسفيد الماء في الدرجة ١٠٠° م تساوي ٥٤٠ كيلو سعر/كجم.

تطبيق	يُحسب أن الطالب انتروبي الجسم	إذا كانت درجة حرارة الجسم ٣٧ درجة مئوية ودرجة حرارة الجو ١٧ درجة مئوية وفقد الجسم ١٠٠ جول من الحرارة احسب انتروبي الجسم
تطبيق	يُحسب أن الطالب انتروبي الجو	إذا كانت درجة حرارة الجسم ٣٧ درجة مئوية ودرجة حرارة الجو ١٧ درجة مئوية وفقد الجسم ١٠٠ جول من الحرارة احسب انتروبي الجو
تطبيق	أن يحسب الطالب الانتروبي الكلي.	إذا كانت درجة حرارة الجسم ٣٧ درجة مئوية ودرجة حرارة الجو ١٧ درجة مئوية وفقد الجسم ١٠٠ جول من الحرارة احسب الانتروبي الكلي.
تطبيق	يُحسب أن الطالب درجة الحرارة النهائية للمزيج	مزجت كميّتان متساويتان من الماء إحداهما في درجة حرارة ١٠٠ درجة مئوية والأخرى في درجة حرارة ٢٠ درجة مئوية احسب درجة الحرارة النهائية للمزيج

جدول رقم (٨)

يبين القيم الإحصائية لدرجات الطلاب في الاختبار البعدي في مستوى التطبيق للمجموعتين:

المجموعة	الضابطة	التجريبية
عدد الطلاب	٣٠	٣٠
الوسط الحسابي (م)	٤,٨	٥,٩
الانحراف المعياري (ع)	١,١٧	١,٣٧
قيم (ت)	ت المحسوبة ٣,٣	ت الجدولية ٢,٦٦ - ٢,٠٠
درجات الحرية	٥٨	
الدلالة الإحصائية	دلالة إحصائية عند المستويين ٠,٠٥ - ٠,٠١	

هذه النتيجة توضح إن مستوى الدلالة الإحصائية في أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية

التفكير وزيادة الدافعية لتعلم العلوم لدى الطالبات ودراسة إسماعيل (٢٠١٢) التدريس من خلال المعامل الافتراضية أكثر جدوى ونتاجاً منه بالمعامل التقليدية. المجموعة التجريبية تفوقت في مستويات التذكر والفهم والتطبيق بعد تدريسها بالمعامل الافتراضية.

مناقشة أسئلة المقابلة الشخصية مع معلمي

ومشرفي الفيزياء :

قام الدارس بتوجيه بعض الأسئلة لبعض

معلمي مادة الفيزياء :

١- أيهما أكثر فعالية التدريس بالمعامل

الافتراضية أم بدونها ؟

وكانت الإجابة المتفق عليها بنسبة ١٠٠٪/

التدريس بالمعامل الافتراضية أكثر فعالية وهذه

الإجابات اتفقت مع ما جاء بالجدول (٤) تميز طريقة

التدريس بمساعدة المعامل الافتراضية وفعاليتها

في التحصيل الدراسي وتفعيل الجوانب الوجدانية

لدى الطلاب. واتفقت مع دراسة صلاح (٢٠٠٩)

التي أظهرت أثراً لمصلحة المجموعة التجريبية عند

استخدام المعامل الافتراضي في تحصيل المفاهيم

الفيزيائية واكتساب مهارات التفكير العليا ودراسة

إسماعيل (٢٠١٢) حيث توصلت إلى وجود فروق

ذات دلالة إحصائية في التحصيل البعدي عند كل

من مستوى الفهم والتطبيق وفي الاختبار الكلي

البعدي لمصلحة المجموعة التجريبية.

٢- هل التدريس باستخدام المعامل

الافتراضية أدى إلى تحسين مستويات

الطلاب التحصيلية في جوانب المعرفة

والفهم والمهارات المختلفة وإلى جانب

تحليل	تم وضع ١٠٠ جم من الماء في ثلاجة فإذا كان معدل الانخفاض في درجة حرارة الماء عند بداية التجمد = $0,2^{\circ}\text{C} / \text{دقيقة}$ ومعدل الانخفاض في درجة حرارة الماء عند نهاية التجمد = $4,4^{\circ}\text{C} / \text{دقيقة}$. احسب الحرارة الكامنة لانصهار الجليد إذا علمت أن الحرارة النوعية للجليد = $0,5$ كيلو سعر / كجم درجة. وان فترة التجمد استمرت ٣٨ دقيقة	أن يحسب الطالب الحرارة الكامنة لانصهار الجليد
-------	---	---

جدول رقم (١٠)

يبين القيم الإحصائية لدرجات الطلاب في الاختبار

البعدي في مستوى التحليل للمجموعتين :

التجريبية	الضابطة	المجموعة
٣٠	٣٠	عدد الطلاب
٥,٨	٤,٨	الوسط الحسابي (م)
١,٤٧	١,٢٥	الانحراف المعياري (ع)
ت الجدولية ٢,٦٦ - ٢,٠٠	ت المحسوبة ٢,٧٩	قيم (ت)
	٥٨	درجات الحرية
	دلالة إحصائية عند المستويين ٠,٠٥ - ٠,٠١	الدلالة الإحصائية

هذه النتيجة توضح أن مستوى الدلالة

الإحصائية في أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية

لمصلحة المجموعة التجريبية في مستوى التحليل

وذلك يدل على مدى كفاءة استخدام المعامل

الافتراضية في تدريس الفيزياء.

من نتائج الجداول أعلاه يتضح للباحثة أن

استخدام المعامل الافتراضية في تدريس الفيزياء

أكثر فاعلية مقارنة بالطريقة التقليدية ويساعد على

تحقيق الأهداف المعرفية في مستوى التذكر والفهم

والتطبيق والتحليل وهذه النتيجة تتفق مع دراسة

(ياسر ٢٠١٠) أظهر البحث أثراً لمصلحة المجموعة

التجريبية عند استخدام المعامل الافتراضي في

تحصيل المفاهيم الكيماوية واكتساب مهارات

حل المشكلات؟ وكانت الإجابة المتفق عليها بنسبة ١٠٠٪ نعم أدى إلى تحسين جوانب المعرفة والفهم وحل المشكلات في مستوى التطبيق والتحليل.

وهذه الإجابات اتفقت مع نتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام المعامل الافتراضية في هذه الدراسة واتفقت هذه النتيجة مع دراسة إسماعيل (٢٠١٢) ودراسة دعاء (٢٠١٠) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل البعدي عند كل من مستوى الفهم والتطبيق وفي الاختبار الكلي البعدي لمصلحة المجموعة التجريبية.

٣- ما مميزات المعامل الافتراضية بالنسبة لمعلم والمتعلم الفيزياء ؟

اتفق كل المعلمين بنسبة ١٠٠٪ على أن للمعامل الافتراضية مميزات فهي تساعد المعلم على تحديد وتوصيل الفكرة وإبراز الأفكار الرئيسة وتبسيطها وسهولة استخدامها مع الوسائل التعليمية الأخرى، فهي تجمع بين الصورة الثابتة والحركية والصوت. وتوفر بيئة تعليمية ذات اتجاهين حيث يكون هناك تبادل وتفاعل بين المعلم والمتعلم ويساعد على تحسين عملية التعلم أو درجة الإتقان وجعل التجربة كأنها واقعية. و تحفظ التجربة للطلاب المتغيبين عن الدرس.

واتفقت الإجابات مع دراسة شانج (٢٠٠٢م) التي أوضحت أن للتدريس بالحاسب الآلي فاعلية في رفع المهارات الحاسوبية والمهارات المنطقية في الفيزياء مقارنة بالطريقة التقليدية ومع ما ذكره بريدجت سميكا في الإطار النظري.

٤- هل هناك سلبيات عند استخدام المعامل الافتراضية في عملية تدريس الفيزياء؟

اتفق معظم المعلمين بنسبة كبيرة على أن للمعامل الافتراضية بعض السلبيات منها:
١/ يؤدي إلى تهاون الطلاب في حضور الحصص باعتبار التجربة موجودة ويمكن الرجوع إليها في أي لحظة و يؤدي إلى تراخي الطالب في الاجتهاد والبحث والمذاكرة.

٥- ما المعوقات التي تحول دون استخدام المعامل الافتراضية في عملية التدريس بالمرحلة الثانوية بالسودان ؟

اتفق معظم المعلمون بنسبة كبيرة على أن للمعامل الافتراضية بعض المعوقات فهي تحتاج إلى وجود الكهرباء للتشغيل و صعوبة النقل من مكان إلى آخر. كما أنها عالية التكاليف مقارنة بالوسائل الأخرى. وتحتاج إلى تدريب المعلمين والطلاب لاستخدامها و استخدام البرامج أو التقنيات المستخدمة مع المعامل الافتراضية وطرق الاستفادة من مميزاتا.

ملخص مناقشة نتائج الدراسة :

١/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي وهذا إجابة للسؤال الأول الذي نصه (ما الفرق في التحصيل بين أداء المجموعة التجريبية التي درست مادة الفيزياء من خلال المعامل الافتراضية والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية النظرية في الاختبار القبلي في مادة الفيزياء؟).

والتحليل وهذه إجابة السؤال الثامن الذي
نصه (ما مدى تحسين مستويات الطلاب
التحصيلية في جوانب المعرفة والفهم والتطبيق
والتحليل والتركيب عن طريق البرنامج
التعليمي بواسطة المعامل الافتراضية؟) /٦
هنالك مميزات كثيرة للمعامل الافتراضية
بالنسبة للمعلم والمتعلم في مادة الفيزياء
منها: أن للمعامل الافتراضية مميزات فهي
تساعد المعلم على تحديد وتوصيل الفكرة
وإبراز الأفكار الرئيسة وتبسيطها وسهولة
استخدامها مع الوسائل التعليمية الأخرى،
فهي تجمع بين الصورة الثابتة والحركية
والصوت. وتوفر بيئة تعليمية ذات اتجاهين
حيث يكون هناك تبادل وتفاعل بين المعلم
والمتعلم ويساعد على تحسين عملية التعلم
أو درجة الإتقان وجعل التجربة كأنها واقعية.
وتحفظ التجربة للطلاب المتغبين عن الدرس.
٧- هنالك بعض المعوقات التي تحول دون
استخدام المعامل الافتراضية في عملية
التدريس بالمرحلة الثانوية بالسودان وهي
أنها تحتاج إلى وجود الكهرباء للتشغيل.
وصعوبة النقل من مكان إلى آخر. وعالية
التكاليف مقارنة بالوسائل الأخرى. وتحتاج
من المعلم التدريب على استخدام الكمبيوتر
أو استخدام البرامج أو التقنيات المستخدمة
مع المعامل الافتراضية.
٨- كذلك تحتاج إلى وجود أخصائي التشغيل
بصورة مستمرة وخاصة في بداية مراحل
التدريب.

٢/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء
المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار
البعدي لمصلحة المجموعة التجريبية والتي تم
تدريسها باستخدام المعامل الافتراضية وهذه
إجابة السؤال الثاني الذي نصه (ما الفرق
في التحصيل بين أداء المجموعتين الضابطة
والتجريبية في الاختبار البعدي (التحصيلي)
في مادة الفيزياء؟)
٣/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء
المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار
البعدي لمصلحة المجموعة التجريبية والتي تم
تدريسها باستخدام المعامل الافتراضية على
مستوى التذكر وهذه إجابة السؤال الثالث
والرابع والخامس والسادس الذي نصه
(ما الفرق في التحصيل بين أداء المجموعتين
الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي
(التحصيلي) في مستوى التذكر والفهم
والتطبيق والتحليل؟)
٤/ التدريس باستخدام البرنامج التعليمي
بواسطة المعامل الافتراضية أكثر فعالية
من التدريس بالطريقة التقليدية وهذه إجابة
السؤال السابع الذي نصه (أيهما أكثر فعالية
: التدريس باستخدام البرنامج التعليمي
بواسطة المعامل الافتراضية أم التدريس
بالطريقة التقليدية؟)
٥/ التدريس باستخدام المعامل الافتراضية أدى
إلى تحسين مستويات الطلاب التحصيلية في
جوانب المعرفة والفهم والمهارات المختلفة وإلى
جانب حل المشكلات على مستوى التطبيق

٩- لاستخدام المعامل الافتراضية بعض السلبيات في عملية تدريس الفيزياء فهو يؤدي إلى تهاون الطالب في حضور الحصص والغياب عنها، كما يؤثر على اجتهاد الطالب وجده في البحث والمذاكرة

نتائج الدراسة :

بناءً على تحليل معلومات الدراسة ونتائجها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب في المجموعة التجريبية وبين متوسط تحصيل الطلاب في المجموعة الضابطة في الاختبار الكلي البعدي لمصلحة المجموعة التجريبية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب في المجموعة التجريبية وبين متوسط تحصيل الطلاب في المجموعة الضابطة لمصلحة المجموعة التجريبية عند مستوى (التذكر - الفهم - التطبيق - التحليل) في الاختبار البعدي.

• تدريس مادة الفيزياء باستخدام البرنامج التعليمي بواسطة المعامل الافتراضية أكثر فعالية من التدريس بالطريقة التقليدية.

• استخدام البرنامج التعليمي بواسطة المعامل الافتراضية أدى إلى تحسين مستويات الطلاب التحصيلية في جوانب المعرفة والفهم التطبيق والتحليل.

• توجد مميزات كثيرة للمعامل الافتراضية بالنسبة لمعلم الفيزياء والطلاب، المعلمون غير مدربين على استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية.

• عدم توفر المعامل الافتراضية في المدارس الثانوية في السودان. وقد أوصت الدراسة بتبني استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مادة الفيزياء بصفة خاصة لأنها مادة تعتمد بنسبة كبيرة على الحاسوب. وتدريب المعلمين على استخدام المعامل الافتراضية والبرمجة وتصميم البرامج للمساعدة في استخدامها كوسيلة تعليمية فاعلة في التدريس. وتدريب الطلاب على استخدام البرامج التعليمية بواسطة الحاسوب. وإتاحة الفرصة لمعلمي المرحلة الثانوية بالسودان لحضور المؤتمرات والندوات وورش العمل الخاصة باستخدام الوسائط التفاعلية في عملية التدريس. على ضوء ما توصلت إليه الباحثة من

نتائج تقترح البحوث، منها : أثر استخدام المعامل الافتراضية في تحسين مستوى طلاب الجامعات السودانية وأثر استخدام المعامل الافتراضية في تحصيل الطلاب في مادة الكيمياء بالمرحلة الثانوية بالسودان و مدى تفاعل تلاميذ مرحلة الأساس والمرحلة الثانوية مع المعامل الافتراضية ومدى توفر واستخدام الوسائط التفاعلية في المدارس بالمرحلة الثانوية بالسودان.

المراجع

المراجع العربية:

١. أحمد الخطيب (٢٠٠٦) الجامعات الافتراضية : نماذج حديثة ، عمان ، عالم الكتب الحديث .
٢. السيد الربيعي وآخرون (٢٠٠٤) التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة ، ب.ت
٣. الغريب زاهر إسماعيل (٢٠٠١) تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم ، القاهرة ، عالم الكتب .

- ٢- صلاح الدين خالد إبراهيم (٢٠٠٩) أثر استخدام برمجيات الحاسوب في تجارب الفيزياء على تحصيل الطلاب بالمرحلة الثانوية، جامعة الخرطوم ، كلية التربية ، جامعة الخرطوم. رسالة ماجستير.
- ٣- محمد إسماعيل دفع الله. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية ٢٠١٢ : عنوان الدراسة : فاعلية التدريس بالمعامل الافتراضية وفق تصنيف بلوم لتدريس مادة الكيمياء بالمرحلة الثانوية : رسالة دكتوراة كلية التربية جامعة الخرطوم.
- ٤- ياسر علي محمد خير : ٢٠٠٤م عنوان الدراسة: استخدام الحاسوب في تدريس الفيزياء وأثره على التحصيل. رسالة ماجستير جامعة الخرطوم.

الدراسات العربية:

- ١- دعاء بنت أحمد حسن الحازمي، عنوان الدراسة : استخدام المعمل الافتراضي في تدريس وحده من مقر الفيزياء في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي المملكة العربية السعودية رسالة ماجستير.

الدراسات الاجنبية :

- ١- شانج (change) ٢٠٠٢ اسم الدراسة : أثر تقنية المختبر الافتراضي المبني على حل المشكلات في تحصيل واتجاهات الطلاب نحو العلوم رسالة ماجستير تايوان.

٤. بيتس، دبيليو و بول بول (٢٠٠٦) التعليم الفعال بالتكنولوجيا في مراحل التعليم العالي، الرياض- العبيكان.
٥. حسنت زيتون (٢٠٠٥) التعليم الإلكتروني: المفهوم، القضايا، التطبيق، التقييم، الرياض، الدار الصولتية للتربية
٦. ----- (٢٠٠١) مهارات التدريس، القاهرة، عالم الكتب..
٧. ذوقان عبيدات وآخرون (٢٠٠٥) البحث العلمي، مفهومه، وأساليبه، عمان دار الفكر للنشر والتوزيع.
٨. محمد عطية خميس(٢٠٠٣) منتجات تكنولوجيا التعليم، القاهرة، دار الكلمة
٩. محمد زين الدين (٢٠٠٧) كفايات التعليم الإلكتروني، جدة، خوارزم للنشر والتوزيع.
١٠. نائل حرز الله (٢٠٠٧) الوسائط المتعددة الشركة العربية للتسويق، القاهرة.
١١. هناء عودة خضري (٢٠٠٨) الأسس التربوية التعليم الإلكتروني، القاهرة عالم الكتب.
١٢. وليد الحفاوي (٢٠٠٦) مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، عمان، دار الفكر.

الرسائل والأوراق العلمية :

- ١- أحمد صالح الراضي (٢٠٠٨) المختبرات الافتراضية نموذج من نماذج التعلم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة للتعلم الإلكتروني في التعليم العام، الرياض.

**دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط
المدرسي بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر
المعلمين ببلدية القصارف**

د. عبد المنعم محمد حامد المشايخي

أستاذ الإدارة التربوية المساعد

عميد كلية التربية

جامعة القصارف

دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط المدرسي بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين ببلدية القضارف

د. عبد المنعم محمد حامد المشايخي

المستخلص

الثانوية. واستخدم الباحثان برنامج spss للتحليل الإحصائي ممثلاً في النسبة المئوية، ومعامل الفا كرونباخ، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري واختبار (T) للتحليل الإحصائي. أظهرت نتائج البحث أن هناك أهمية كبرى للنشاط المدرسي في العملية التعليمية بالمرحلة الثانوية ولكن هناك معوقات ومشكلات تحول دون تحقيقه من أهمها ضعف البيئة المدرسية من حيث المباني، قلة الموارد المالية، وعدم وجود خطة للنشاط المدرسي من وزارة التعليم العام الاتحادية ومشكلات خاصة بالمنهج والمعلم.

ختم البحث بتوصيات، منها ضرورة دعم الدولة والوزارة الاتحادية للنشاط المدرسي في التعليم الثانوي، وتوفير كل معينات ووسائل النشاط المدرسي. بالإضافة لإجراء الدراسات والأبحاث وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل عن أهمية النشاط المدرسي ومعوقاته وكيفية تفعيله وتطويره بمرحلة التعليم الثانوي.

Abstract

This research focused on the role of the school administration in activating the school activities due to these Headmasters at secondary education in Gedarif locality. It also aimed to identify the importance of school activities at secondary education and identify the its positive and negative effects and how to develop it in future.

The significance of this study is to meet the objective of third millennium and accessibility of knowledge and

يتناول البحث دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط المدرسي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية ببلدية القضارف، والذي تم إجراؤه في الفترة من ٢٠١٢-٢٠١٣ و يهدف إلى معرفة النشاط المدرسي وأهميته والكشف عن واقعه من حيث إيجابياته وسلبياته وكيفية تطويره مستقبلاً. تتمثل أهمية البحث في أن الألفية الثالثة تمثل عصر العولمة والتدفق المعرفي والتقني والجودة في التعليم، لذا يجب أن تطور المدرسة بالتعليم الثانوي في السودان لتواكب ذلك حتى تحقق أهدافها ورسالتها في إعداد المتعلم إعداداً شاملاً وتكوين جيل الغد من خلال الاهتمام بالنشاط المدرسي بأنواعه المختلفة. استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وقاما بتصميم استبانة بعد التأكد من صحتها وثباتها ثم تطبيقها على عينة قوامها (مائة وأربعون) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة

technology and education quality.

Therefore, secondary education should be improved to cope with the new era, in order to achieve its aims, hence the leader should be well qualified and produce Sudanese future generation in concerning school activities in its various shape.

The researcher used the descriptive approach and designed a questionnaire distributed to the sample of the study that comprised of (140) teachers at secondary school, and a number of (5)

school managers were interviewed. The tool used include SPSS, Ki-Square, T-test and the reliability of Cronbach alpha formula, mean and standard deviation. The outcomes of the study show the importance of school activities in the education process at secondary schools, but there are some problems and difficulties.

The most important were :

Lack of school environment such as building – Shortage of financial recourses – lack of planning from the Federal Ministry of Education regarding school activities – other

تضطلع بمهمة إدارة مصنع يعنى بتربية الأجيال ومدير المدرسة هو الجهة المناط بها تنفيذ الخطط والبرامج الصادرة من وزارة التربية والتعليم، تمارس الإدارة المدرسية مهامها داخل المجتمع المدرسي من خلال المعلمين والموظفين والطلاب وخارج المدرسة من خلال أولياء الأمور والمجتمع المحلي. تعد المدرسة أحد الوسائط الاجتماعية والتي أسند إليها المجتمع عملية القيام بالمحافظة على موروثاته وتراثه من جيل الآباء إلى جيل الأبناء كي تستمر هذه العملية بشكل تنظيمي^(١).

نحن نعيش اليوم عصر فكر وعلم وإبداع تعد فيه القوى البشرية من أهم وأخطر قوى عوامل التنمية الاقتصادية كما أن النظر إلى التربية عامة والنشاط الطلابي بصفة خاصة قد تغير فلم يعد ذلك المفهوم السائد موجودا وهو تربية مستمرة مستديمة مدى الحياة كي تتصل بكل جوانبها.

للسنشاط المدرسي دورٌ كبيرٌ وفعالٌ في تزويد الفرد بالميول والاتجاهات الإيجابية كحب

١- حافظ فرج احمد ومحمد صبري حافظ، ٢٠٠٢م إدارة المؤسسات التربوية، القاهرة، عالم الكتب، ص٣.

particular problems in curriculum and teacher.

Thus, the study has found out a number of results which can be summarized as follows:

The Federal Ministry of Education should support school activities at secondary education and make all means and facilities available, in addition to carry out researches, holding conferences and debates and workshops about the importance of school activities and their obstacles, and how to be improved and activated at secondary education.

الإطار العام

١- مقدمة:

يعد التعليم بأنه (نشاط الذي يهدف إلى تطوير العلم والمعرفة والقيم الروحية والإدراك الذي يحتاج إليه الفرد في كل مناحي الحياة إضافة إلى المعرفة والمهارات. يواجه التعليم في عالمنا المعاصر مشكلات كثيرة نتيجة للتطورات العديدة والمتزايدة، ولابد أن يقابل هذا الانفجار السكاني الذي هو سمة العصر. فالانفجار السكاني يجعل التعليم أمام مشكلة بارزة وهي عدم توازن أعداد المعلمين الذين عليهم أن يتحملوا مسؤوليات كبيرة أمام تزايد الطلاب، كما أن الانفجار السكاني يعني ارتفاع كثافة الفصول التعليمية بصفة عامة بصورة قد لا تحقق تقديم الخدمة التعليمية الملائمة والتي تتناسب مع المسؤوليات المتزايدة للمقاة على عاتق الجهاز التعليمي. ويواجه التعليم هذه المشكلة حيث لا يستطيع أن يعفي نفسه من تحمل مسؤولياته الحقيقية وتعد الإدارة المدرسية من أهم الوحدات الإدارية في الهيكل التنظيمي، لأنها

الاستطلاع والبحث والتعلم والإبداع والابتكار
وتعده دونما معاناة.

أصبح اليوم منهج النشاط ضمن الخطة
الدراسية داخل المؤسسات التعليمية يمارس بشكل
مستمر وشبه يومي إلا أنه لا زالت هنالك عوائق
تحد من ممارسته وفعاليتها وإنتاجيته ولا يزال
أيضاً مفهوماً غير واضح وهناك شريحة كبيرة
من المعلمين في مختلف مراحل التعليم ترفض هذا
المنهج وخصوصاً القدامى منهم^(١).

تهدف التربية الحديثة عن طريق المدرسة
إلى مساعدة طلابها على النمو السوي جسمياً
وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً وروحياً وتحقيق ذلك
كله يطلب إحداث تغيير جزئي لسلوك الطلاب من
خلال التعليم المرتبط بالعمل، وكل ذلك لا يتم
إلا بمنح الطلاب فرصة لممارسة مناقشة متنوعة
البرمجة داخل المدرسة وخارجها.

(النشاط المدرسي جزء من منهج المدرسة
الحديثة وهو يساعد الطلاب على تكوين عادات
ومهارات وقيم وأسس تفكير لازمة لمواصلة التعليم
بل أن الطلاب الذين يمارسون الأنشطة المدرسية
يتمتعون بنسب ذكاء أعلى من الذين لا يمارسون)^(٢).

٢-١ مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في معرفة مدى تفعيل
مديري المدارس الثانوية للنشاط المدرسي لدى
طلابهم وقد لاحظ الباحثان من خلال التواصل مع

١- محمد عبد القادر محمد الجوفي ، ٢٠٠٥م ، اتجاهات معلمي
المرحلة الثانوية ، النشاطات اللاصفية دراسة ميدانية بمنطقة
الجوف التعليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة
السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية التربية ، ص١٠ .

٢- فيصل محمد عبد الوهاب ، ٢٠٠٨م ، دراسة تقييمية للنشاط
المدرسي من وجهة نظر معلمي مرحلة الأساس بمنطقة تراث
التنمية البشرية، مجلة كلية التربية ، الخرطوم، مطبعة جامعة
الخرطوم ، العدد الثالث ص١٢٨ .

وزارة التربية والتعليم والزيارات للمدارس خلال
فترة التربية العملية مما أتاح لهما اللقاء والاجتماع
مع عدد كبير من المعلمين والمديرين حول الأساليب
الإدارية التي يمارسها المديرون وتأثير ذلك على
الجو المدرسي العام حيث تعاني كثير من المدارس
انعدام تفعيل النشاط المدرسي أو عدم اهتمام إدارات
المدارس بالنشاط المدرسي وعدم اقتناع المعلمين
والمعلمات بأهميته مقارنة بالأنشطة الأكاديمية.

٣-١ أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث في (أن الألفية
الثالثة تمثل عصر العولمة والتدفق المعرفي والتقني
والجودة في التعليم) وعليه :

أ- يجب أن تطور المدرسة بالتعليم الثانوي
لتواكب ذلك حتى تحقق أهدافها ورسالتها
في إعداد المتعلم إعداداً شاملاً وتكوين جيل
السودان في المستقبل ومن خلال الاهتمام
بالنشاط المدرسي وضرورياته المختلفة.

ب- استطلاع معلمي التعليم الثانوي للكشف
عن أهمية النشاط المدرسي ودور الإدارة
المدرسية في تفعيله.

ت- تأكيد المسؤولين على أهمية الأنشطة المدرسية
باعتبارها من أهم وظائف المدرسة وكذلك
يجب الاهتمام بتخطيطها على أسس وقواعد
سليمة مما يساهم في تطويرها .

ث- لفت نظر واضعي المنهج بأهمية الأنشطة المدرسية
ضمن خطة الدراسة بالمرحلة الثانوية.

٤-١ أهداف البحث :

وتتمثل في الآتي :

أ- التعرف على درجة قناعات إدارة المدرسة
بالنشاط المدرسي.

٧-١ مصطلحات البحث :

أ. **الدور :** (هو مجموعة الأنشطة وهو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب عليه الأدوار، إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة)^(١).

ب. **الإدارة المدرسية :** (هي منظومة متكاملة تستهدف القيام بعمليات تخطيط وتقويم للموارد البشرية والمادية المتاحة للمدرسة والتوصل إلى مجموعة من القرارات التي يؤدي تطبيقها إلى تحقيق الأهداف المرجوة بفعالية)^(٢).

ج. **مدير المدرسة :** (هو الإداري الأول في المدرسة ويقف على رأس التنظيم فيها ويتحمل فيها المسؤولية الأولى بل الكاملة أمام السلطة التعليمية - الرؤساء والمجتمع)^(٣).

د. النشاط المدرسي :

١. **إجرائياً:** يعرف الباحث النشاط المدرسي بأنه (الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم بإشراف المعلم أو المختص من أجل بلوغ هدف ما سواء أكان ذلك داخل الفصل الدراسي أو خارجه ويحقق له النمو العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي).

٢. **النشاط لغوياً:** (كلمة النشاط من نشط بمعنى خرج أو نشط بمعنى حق للعمل فيه [تنشط] سار نشيطاً تهيأ للعمل وأقبل عليه).

٣. **النشاط اصطلاحاً:** (هو نشاط تعليمي لا تحكمه المقررات المدرسية ذات الطابع الرسمي والذي يمارس خارج الصف والخبرات التي

١- محمد منير مرسي ، ١٩٨٨م ، الإدارة التعليمية أصلها وتطبيقاتها ، ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص١٣٩ .

٢- محمد عبد القادر عابدين ، ٢٠١٠م ، الإدارة التربوية الحديثة ، عمان ، دار الشروق ، ص١٢٥ .

٣- المرجع السابق ، ص٨٩ .

ب- التعرف على دور إدارات المدارس في ترسيخ النشاط المدرسي للمعلمين والمعلمات .

ج- التعرف على طبيعة النشاط المدرسي الذي يمارس في المدارس الثانوية بمدينة القصارف .

د- التعرف على الوسائل المعينة لإنجاح النشاط المدرسي وتطبيقه بالصورة المناسبة .

هـ- الخروج بتوصيات ومقترحات من شأنها تحسين دور الإدارة المدرسية في تفعيل الأنشطة المدرسية في مدارس المرحلة الثانوية .

١-٥ أسئلة البحث:

يحاول الباحث الإجابة عن الأسئلة الآتية :

أ- هل هنالك قناعة لدى مديري المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي؟

ب- ما دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط المدرسي ؟

ت- ما درجة معرفة معلمي المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي ؟

ث- ما معوقات النشاط المدرسي ؟

١-٦ حدود البحث :

أ- الحدود الموضوعية :

دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط المدرسي بالمرحلة الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمين).

ب- الحدود المكانية :

تم إجراء هذه البحث بالمدارس الثانوية ببلدية القصارف .

ج- الحدود الزمنية :

تم إجراء هذه البحث خلال الفترة ٢٠١٢م - ٢٠١٣م .

يكتسبها الطلاب منه غالباً ما تكون أكبر منه في الخبرات التي يكتسبها من التعليم داخل حجرة الدراسة^(١).

٤. يعرفه **القاموس التربوي**: أنه وسيلة وحافز لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه وذلك عن طريق تعامل المتعلمين مع البيئة وإدراكهم واتجاهاتهم بطرق مباشرة.

٥. **المرحلة الثانوية**: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها : المرحلة الدراسية التي تلي مرحلة الأساس وتسبق الدراسة الجامعية، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.

٦. **بلدية القصارف**: (تقع في وسط ولاية القصارف يحدها من الناحية الشرقية والشمالية والغربية محلية ريفي وسط القصارف ، أما من الناحية الجنوبية تحدها محلية القلابات الغربية محلية رئاسة ، عدد سكانها في عام ٢٠٠٨ م ٢٦٩,٣٩٥ نسمة).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يحتوي هذا الفصل على أربعة مباحث، يمكن تناولها وفقاً للآتي:

المبحث الأول: **مفهوم الإدارة، وأنواعها، وأهميتها:**

يتناول هذا المبحث أهمية الإدارة، ومفهومها في الإسلام، والإدارة التربوية، والتعليمية، والمدرسية، ويمكن تناولها وفقاً للآتي:

١-٢ أهمية الإدارة :

وجدت الإدارة العامة منذ أن وجد الإنسان على الأرض فتنظيمه لحياته نوع من أنواع الإدارة لكنها اليوم اختلفت عما كانت عليه في الماضي فقد

كانت بسيطة ومحددة بينما اتسعت في عصرنا الحاضر بالتشعب والتعقيد وذلك لكثرة مجالات العمل وتخصصاتها ولكثرة العاملين في هذه المجالات وقد أصبحت سبب رئيس للتقدم والتطور في مجالات الحياة المختلفة ولقد أدت هذه العوامل وغيرها إلى مزيد من الاهتمام بالنواحي الإدارية والبحث في مشكلاتها، مما أدى إلى نشأة علم الإدارة وهو علم يعد حديثاً نسبياً حيث ظهر في أوائل القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية. مع تغيير أساليب الإنتاج بعد التقدم العلمي والتكنولوجي وظهور العديد من المخترعات الحديثة ومع زيادة حجم المؤسسات الصناعية والتجارية والزراعية والتعليمية، ومع تعدد مستويات العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد أو الجماعات ومع ازدهار الحضارة زادت أهمية العملية الإدارية في المنظمات الإدارية، وأصبحت الإدارة معياراً يقاس خلاله تقدم الأمم، فالإدارة الفعالة تكون قادرة على تحقيق التقدم الاقتصادي والحضاري، وسوء الإدارة أو ضعفها يؤديان بدورها إلى مزيد من التخلف الاقتصادي والحضاري. والإدارة مسئولية وتكليف إذ أنها تتحمل مسئولية تحقيق أهداف المنظمة الإدارية واختيار أفضل الأساليب وأصلح العناصر البشرية، أفضل استخدام لتحقيق أفضل النتائج).

٢-٢ مفهوم الإدارة في الإسلام:

عرف المسلمون أساليب الإدارة فاستخدموا المركزية في بعض شئون حياتهم كالأمن والشئون العسكرية وبيت المال، كما عرفوا اللامركزية في بعض الشئون كالتجارة والزراعة والصناعة والتعليم.

١- محمد عبد القادر محمد، مرجع السابق، ص٥٥.

الفرس في العمق، كتب له يقول [أنت الشاهد فيهم وأنا الغائب عنهم والشاهد يرى ما لا يراه الغائب فأحكم فيهم بما تراه مناسب من كتاب الله وسنة رسوله].

٤. مبدأ القدوة الحسنة : رجل الإدارة في الإسلام
قدوة للعاملين معه قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ • كَبُرَ مَعْتَابًا لِّلَّهِ أَنْ
تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: ٢-٣).

٥. مبدأ سياسة الباب المفتوح : من وصايا عمر
رضي الله عنه لأحد ولاته " افتح لهم بابك،
وباشر أمورهم بنفسك، فإنما أنت رجل
منهم، غير أن الله جعلك أثقلهم حملاً".

٦. مبدأ المعاملة الحسنة : فالإسلام أعطى الإنسان
حقه، وقيمه بغض النظر عن حسبه ونسبه أو
غناه أو فقره أو مكانته في السلم الوظيفي فالإنسان
مكرم لأنه إنسان أولاً ولتقواه ثانياً. وتقوم علاقة
الحاكم بالمحكومين في الإسلام على أساس إنسانه
فلا تجبر ولا استعلاء ولا تمييز ولا استغلال.

٢-٤ مفهوم الإدارة المدرسية:

(تجمع أدبيات التربية على أن الإدارة
المدرسية جزء من الإدارة التعليمية وتشارك
الإدارتان في العناصر العامة للإدارة وتعدُّ الإدارة
المدرسية إدارة تنفيذية للإدارة التعليمية.

وقد ورد في الأدب التربوي كثير من
المفاهيم للإدارة المدرسية منها تعريف حسن
مصطفى (بأنها مجموعة من العمليات يقوم بها
أكثر من فرد بطريق المشاركة والتعاون والفهم
المتبادل وهي جهاز يتألف من مدير المدرسة ومن
الوكلاء والأساتذة والرواد والموجهين والإداريين
أي كل من يعمل في النواحي الإدارية والفنية)^(١).

٢- حسن مصطفى وآخرون، ١٩٨٩م، اتجاهات جديدة في الإدارة
المدرسية، القاهرة، مكتبة دار الانجلو المصرية، ص٧١

ولا غبار على المسلمين أن يجمعوا بين مركزية
الإدارة كطاعة ولي الأمر وتنفيذ أوامره وبين
اللامركزية في حسن التصرف ومراعاة ظروف
حياتهم في بلدانهم وقراراتهم وأماكن معيشتهم
دون ما خلل في جوهر الإدارة السليمة أو تطرف
في تصرف يسيء إلى المصلحة العامة)^(١).

٢-٣ مبادئ الإدارة في التصور الإسلامي :
إن فلسفة الإدارة في الإسلام تُعدُّ المسئولية
- محنة - يبتلى بها القائد لجسامة حملها وفداحة
أعبائها، وإنها مسئولية خدمة وتربية وليس منحة
أو سلطة أو كرسيًا.

ومن أهم مبادئ الإدارة في الإسلام :

١. مبدأ الشورى : ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الشورى: ٣٧).

٢. مبدأ المسئولية المشتركة : فالمسئولية في
الإسلام تشاركية منتشرة وليس حكرًا على
أحد فالكل بغض النظر عن موقعه يتحمل
قسطه من المسئولية وهذا من شأنه تنمية
الإحساس بالثقة وتحقيق الذات والانتماء
فالإدارة الإسلامية لا تؤمن بدكتاتورية
الإداري أو القائد فالقائد لا يعتبر المسئول
الأوحد بل الكل مسئول.

٣. مبدأ تفويض السلطات والصلاحيات : هذا
المبدأ واضح في ممارسات الرسول صلى
الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده
فقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
أبي عبيدة عندما استشاره في أمر ملاحقة

١- عرفات عبد العزيز سليمان وبيومي محمد ضحاوي، ١٩٩٨م،
الإدارة التربوية الحديثة، القاهرة، مكتبة دار الانجلو المصرية،
ص٧٠.

كما عرفها عبد الله القاضي بأنها (مجموعة الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها القائمون على إدارة المدرسة أو ناتجة عنهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة والمعارف العلمية المخطط لها في ظل المؤسسة التربوية الموجودة فيها)^(١).

من خلال التعاريف السابقة يتضح : أن الإدارة المدرسية هي مجموعة من العمليات والأنشطة والفعاليات والجهود المنسقة الناتجة من التفاعل الإيجابي بين فريق العمل في المؤسسة المدرسية من إداريين ومعلمين لتحقيق الإدارة التربوية والتعليمية العامة للتربية والخاصة للمرحلة الدراسية وبما يتمشى مع النظم ويواكب التطور والتجديد.

(وتشكل الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة التعليمية والإدارة التربوية، إذ أن صلتها بهما صلة الخاص بالعام وهي لا تشكل كياناً مستقلاً قائماً بذاته، بل إنها وحدة مسئولة عن تنفيذ سياسات الإدارة التربوية والإدارة التعليمية وأهدافها وحيث إن الإدارة المدرسية هي القائمة على تحقيق رسالة المدرسة من خلال صلتها المباشرة بالطلبة فإنها تتمتع بحرية أكبر في التصرف والقيام بالأدوار المنوطة بها واتخاذ القرارات وبخاصة في البلدان الأجنبية المتقدمة مما يجعلها أهم وحدة إدارية في حلقة الإدارة التربوية ويعطيها مكانة كبيرة من الناحية الإدارية).

مدير المدرسة:

يتناول هذا المبحث أركان العملية التربوية، مهارات مدير المدرسة، وأهم مسؤولياته ومهامه، التي يمكن إيرادها وفقاً للآتي:

١- عبد الله سالم القاضي، ١٩٩٢م، دليل الإدارة المدرسية والمهام والمسئوليات، جدة، دار الحارثي، ط٢، ص٣٢.

أركان العملية التربوية:

للعلمية التربوية ثلاثة أركان أساسية: المعلم والطالب والمنهج، غير أنه يمكن اعتبار الإدارة ركناً رابعاً لها.

والإدارة المدرسية جهود ونشاطات منسقة يقوم بها فريق العاملين في المدرسة ويعتبر مدير المدرسة من أهم عناصرها وأشخاصها، بل إنه ركيزة العملية التعليمية وعليه يعتمد النظام التربوي في بلوغ أهدافه فالمدیر هو الإداري الأول في المدرسة ويقف على رأس التنظيم فيها ويتحمل فيها المسؤولية الأولى بل الكاملة أمام السلطة التعليمية - الرؤساء - والمجتمع.

(وقد فاض الأدب التربوي والدراسات التربوية باستعراض أهمية مدير المدرسة وأثره على نجاح العملية التربوية برمتها وفعاليتها وعلى نجاح المدرسة وفعاليتها)^(١).

أولاً: المهارات المطلوب توافرها في مدير المدرسة:

١. المهارات الشخصية الذاتية :

السمات الشخصية:

تتمثل هذه السمات في الآتي :

١. الصحة السليمة بدنياً وعصبياً : فهي ضرورة عقلية إذ المدير يحتاج إلى بذل جهد مركز وشاق فإن لم تتوفر له الصحة السليمة والقوة المطلوبة فسيرهقه التعب ويقعد به عن إنجاز مهماته والوفاء بمسئوليته بالشكل المطلوب.
٢. قوة الشخصية والقدرة على التأثير في الآخرين وجذبهم وكسب ثقتهم.
٣. الطلاقة اللفظية وما يرتبط بها من سلامة السمع والنطق : فذلك يؤثر في التفاعل مع

٢- المرجع السابق، ص٨٩.

يمكن التحقق من توافرها لدى المسؤولين بسهولة من خلال أدائهم أعمالهم.
ب. إنها تتميز بالمعرفة الفنية العالية والمقدرة على التحليل وتبسيط الإجراءات المتبعة واستخدام الأدوات والوسائل الفنية اللازمة لإنجاز العمل.
ج. إنها أسهل في اكتسابها وتنميتها من المهارات الأخرى.

٣. المهارات الإنسانية :

يتعلق هذا النوع من المهارات بالطريقة التي يمكن لمدير المدرسة بها التعامل مع مرؤوسيه بنجاح وتنسيق جهودهم وإشاعة جو التعاون والعمل الجماعي والانسجام بينهم وبالقدرة على جذبهم وحفزهم للعمل بجد وإخلاص ويتطلب ذلك استعداد المدير لفهم الآخرين وفهم ميولهم وأرائهم واتجاهاتهم والإنصات إليهم وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم ومشكلاتهم وحاجاتهم وللمشاركة في اتخاذ القرار لما لذلك من أثر على روحهم المعنوية واستعدادهم للعمل بل وتفانيهم في إنفاذ العمل وإتقانه.

٤. المهارات الإدراكية (التصورية):

(مدير المدرسة أحد العوامل المهمة في تحديد أنماط العمليات الحديثة في النظام التربوي فالمدبر لا بد أن يكون لديه قدرة على تنظيم وتوجيه العمل التربوي نحو الأهداف فهو يمارس سلسلة من الأنشطة الإدارية التي تحقق الأهداف فهو الرئيس المباشر لمدرسته يستطيع أن يبيث روح الخير والنشاط في مدرسته من معلمين ومتعلمين ويتصل بالأباء.

كما يعدُّ مدير المدرسة قائداً تربوياً في مدرسته وذلك لعنايته بالجانب الإداري والفني

الآخرين رؤساء ومرؤوسين وفي إيصال المعلومات والتعليمات إليهم.
٤. الحيوية والنشاط والحماس للعمل والقدرة على التحمل.
٥. الخلق الطيب الحسن والقدوة الحسنة.

٦. العدالة في التعامل مع الآخرين والبعد عن المحاباة والتحيز وعدم الخوض في الأمور دون بيئة وعدم أخذ الناس بالشبهات أو سوء الظن. وتتمثل القدرات العقلية كما أشار إليها أبو فروه (١٩٩٧) في مجموعة الاستعدادات الفكرية والعدادات الذهنية والاعتقادات الأساسية لدى المدير ومن تلك القدرات : الذكاء وما يشمله من قدرة متقدمة على التصور واستشراف الأمور وعلى الفهم العميق والتحليل الشامل، وسرعة البديهة. أما المبادأة والابتكار فتتعلق بميل واستعداد داخلي يدفع المدير إلى القيام بالعمل وإنجازه قبل غيره والى تقديم المقترحات والأفكار وإعطاء الحلول لمواجهة المواقف الحرجة والمشكلات والأزمات المختلفة والى المتابعة والأخذ بالعزيمة.

وأخيراً تتمثل القدرة على ضبط النفس بالصحة النفسية حيث الاستقرار والاتزان العاطفي وضبط الانفعالات مما يمكن المدير من إدارة نفسه وإدارة الآخرين ومواجهة المشاكل والعقبات والأزمات وضغوط العمل بهدوء وثقة وسيطرة على الأعصاب.

٢. المهارات الفنية :

ويشير محمد العميره إلى بعض الخصائص التي أشار إليها كاتس (١٩٧٤م) والتي تميز المهارات الفنية عن غيرها ومنها :
أ. أنها أكثر تحديداً من المهارات الأخرى بحيث

ولكونه مشرفاً تربوياً مقيماً في مدرسته)

ثانياً: أهم مسئوليات المدير ومهامه:

أولاً: المسئوليات الإدارية:

١. قبول الطلاب المستجدين والمحولين وإعادة القيد في حدود القواعد المقررة.
٢. توزيع الطلاب على الفصول.
٣. حصر غياب وحضور الطلاب.
٤. دراسة المشكلات النفسية لطلابهم ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.
٥. الاتصال بأولياء الأمور لبحث أمور المدرسة المختلفة.
٦. الإشراف على أعمال المدرسين والموظفين والتأكد من أدائهم بصورة حسنة.
٧. أن يكون حلقة الوصل بين العاملين بالمدرسة وأهالي الطلاب.
٨. التخطيط للاجتماعات المدرسية وترؤسها.
٩. له سلطة الإشراف على حسابات المدرسة ومراجعتها واعتمادها.
١٠. المحافظة على سلامة المبنى المدرسي ورونقه.
١١. الإشراف على اللجان المدرسية ومتابعة أعمالها.
١٢. قيادة فريق العمل بشكل هادف وحريص على المصلحة العامة^(١).

ثانياً: المسئوليات الفنية:

١. رفع مستوى العملية التربوية والإلمام بالتطورات التربوية الحديثة.
٢. الإشراف على نواحي النشاط المختلفة وعلى برامج التوجيه.
٣. العمل على التعاون المثمر بين المدرسة والهيئات والمنظمات المعنية بالتعليم.

٤. مراعاة تقدم المعلمين في أعمالهم وحصر حضورهم وغيابهم.

ثالثاً: الشروط الأساسية لنجاح مدير المدرسة في وظيفته:

هناك شروط ينبغي أن تتوافر ليحقق المدير

النجاح المرغوب في وظيفته منها:

١. التقليل من مركزية الإدارة والتوجيه.
٢. إعطاء المدير حرية الحركة والتصرف في حدود مدرسته بما يحقق مصلحتها.
٣. تأكيد الشعور بالأمن والطمأنينة وإبعاد شبح الخوف من نتائج الابتكار والتجريب والتجديد.
٤. حماية الحرية الفكرية والعلمية والحرية الشخصية المسئولة في المدرسة.
٥. توفير الاستقرار في الوظيفة أو في المدرسة.
٦. تطبيق الأسلوب الديمقراطي في الإدارة باعتباره أنجح الأساليب.
٧. توفير المبنى المدرسي الصالح.
٨. توفير المدرسين والمشرفين والفنيين الأكفاء.
٩. زيارة الفصول زيارات متكررة بغرض الملاحظة والدراسة.
١٠. تخطيط الاختبارات والإشراف على تنفيذها وتلخيص نتائجها ورفع تقارير لأولياء الأمور.
١٢. تقديم التقارير للسلطات التعليمية^(٢).

النشاط المدرسي:

يتناول هذا المبحث مفهوم النشاط المدرسي، وتعريفاته، وتطوره، وأهميته، وأهدافه ووظائفه، ومجالاته، والمعوقات التي تواجه تنفيذه، والذي يمكن تناولها وفقاً للآتي:

٢- عمر محمد الشيباني، ١٩٨٥م، الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ص١٨٧.

١- عرفات عبد العزيز ويومي محمد ضحاوي، مرجع السابق، ص٦٠.

مفهوم النشاط المدرسي :

وجهت التربية إلى عهد قريب جل اهتمامها إلى حشو أذهان الطلاب بالمعلومات وحفظ أكبر قدر ممكن منها، وكان الاعتقاد السائد لدى المعلمين أن مكان التربية والتعليم ينحصر في الفصل الدراسي، أما ما يحدث خارج الفصل من نشاط فانه من ألوان اللهو واللعب الذي لا يدخل في مفهوم التعليم بمعناه المحدود وقتذاك وهو القراءة والاستماع والحفظ بمعنى أن العملية التعليمية حصرت اهتمامها في تنمية الجانب العقلي لدى الطالب وأهملت تنمية بقية الجوانب الأخرى لديه. أما في الوقت الحاضر فقد أثبتت البحوث التربوية والنفسية أن التلميذ محور هام في عملية التعليم، ومن ثم يجب مراعاة خصائص نموه وكيفية تعلمه واكتسابه الخبرات. كما أثبتت البحوث التربوية أن النشاط الموجه خارج الفصل مجال تربوي هام لا تقل أهميته بأي حال من الأحوال عن الدرس داخل الفصل، إذ عن طريق النشاط خارج الفصل يستطيع الطلاب أن يعبروا عن هواياتهم وميولهم ويشبعوا حاجاتهم وعن طريق النشاط خارج الفصل يستطيع الطلاب أيضاً اكتساب خبرات ومواقف تعليمية يصعب تعلمها داخل الفصل كما كشفت هذه البحوث عن أن عملية التربية الهادفة يجب أن تكون عملية شاملة لجميع الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية لدى الطالب. ولا يخفي على الجميع ما لمدير المدرسة (خصوصاً) والمعلمين (عموماً) من أهمية كبيرة لتفعيل النشاط داخل المدرسة والسعي لتفعيله من خلال المساهمة والمشاركة في أنشطته وحث الطلاب على التسجيل والمشاركة في

الأنشطة حسب ميولهم ورغباتهم وقدراتهم.

تعريف النشاط المدرسي :

(أ) يعرف النشاط المدرسي لغوياً بأنه : كلمة النشاط من نشط بمعنى حق للعمل فيه (وتنشط: صار نشيطاً متهيئاً للعمل وأقبل عليه) جستين، ٢٠٠١م.

(ب) اصطلاحاً: عرفه مجمع اللغة العربية بأنه (ممارسة صادقة لعمل من الأعمال) ويعرف حمدي شاكرا (١٤١٨هـ) في كتابه (النشاط المدرسي) إن النشاط المدرسي هو عبارة عن (خطة مدروسة ووسيلة إثراء المنهج وبرنامج تنظمه المؤسسة التعليمية يتكامل مع البرنامج العام الذي يختاره المتعلم ويمارسه برغبة وتلقائية بحيث يحقق أهدافاً تعليمية وتربوية وثيقة الصلة بالمنهج المدرسي، داخل الفصل أو خارجه، خلال اليوم الدراسي أو خارج الدوام مما يؤدي إلى نمو المتعلم في جميع جوانب نموه التربوي والاجتماعي والعقلي، والانفعالي، والجسمي، واللغوي، مما ينجم عنه شخصية متوافقة قادرة على الإنتاج).

دائرة المعارف الأمريكية: تعرفه بأنه (يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة، ذات الارتباط بالمواد الدراسية والجوانب الاجتماعية أو البيئية أو الأندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العملية أو العلمية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية)^(١).

(ج) إجرائياً: يعرف الباحث النشاط المدرسي بأنه

١- محمد احمد شوق، ١٩٩٥م، أساسيات المنهج الدراسي ومهامه، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة للنشر والتوزيع، ص٨٧

٧. تنمية قدرات الطلاب على الابتكار والإبداع من خلال (الأشغال اليدوية، تصميم بعض الأجهزة والأدوات وتصميم الملابس وحياتها).
٨. تدريب المتعلمين على الانتفاع بوقت فراغهم فيما يفيدهم من خلال تنمية اهتماماتهم وهوياتهم للانتفاع بها في وقت الفراغ).
٩. (تنمية روح التفاهم والتعاون بين الشعوب في إطار تعاليم الدين الإسلامي من خلال تشجيع المتعلمين على القراءة عن حضارات الشعوب الأخرى يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).
١٠. تنمية الإحساس بأهمية الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال لمواجهة الأخطار التي تواجه المجتمع والأمة الإسلامية يقول تعالى: ﴿خَفَافًا وَثِقَالًا أَنْفِرُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ٤١).
١١. غرس العقيدة والأخلاق الدينية في نفوس الطلاب وتبصيرهم بتعاليم الدين الحنيف وتراثه وتربيتهم على هديه لبناء الشخصية المؤمنة العابدة لله تعالى.
١٢. تشجيع الإبداع وتنمية القدرات والمهارات ورعاية المتفوقين والمبدعين وتعميق مفهوم العمل الطوعي.
١٣. إيجاد إعلام رسالي ملتزم يوجه ويرعى جميع هذه الأهداف ويعمق أبعادها التربوية وينمي الحس الجماعي لدى الطلاب^(١).

: الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم بإشراف المعلم أو المختص من أجل بلوغ هدف ما سواء أكان ذلك داخل الفصل الدراسي أو خارجه ويحقق له النمو العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي ويشبع حاجاته ويساعد في قضاء الوقت في عمل مفيد.

أهداف النشاط المدرسي :

وفي ضوء مفهوم النشاط المدرسي وأهميته نورد الأهداف العامة للنشاط المدرسي :

١. (الإسهام في تنمية مهارات التعليم الثانوي).
٢. إتاحة الفرص للطلاب للمساهمة في تنظيم الحياة اليومية في المدرسة مما يؤدي إلى إعدادهم أعضاء صالحين في المجتمع).
٣. (تمكين الطلاب من استكشاف الاهتمامات المهنية وتوسيع آفاقهم من خلال التعرف على المهن التي تمارس في المجتمع وفائدتها للفرد والمجتمع ومتطلبات النجاح منها).
٤. مساعدة الطلاب في تفهم مناهجهم واستيعابها وتحقيق أهدافها من خلال "القراءات الإضافية، القيام بالرحلات التعليمية وإجراء التجارب.
٥. توجيه الطلاب ومساعدتهم على كشف قدراتهم وميولهم والعمل على تنميتها وتحسينها.
٦. تنمية روح الجماعة من خلال التعاون في العمل وتحديد مسئولية كل فرد وتنمية روح القيادة والبذل من أجل الصالح العام لقوله تعالى: ﴿اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران ١٠٣).

١- عبد الهادي دياب وآخرون ١٩٩٣، دليل النشاط الطلابي، وزارة التربية والتعليم الاتحادية، الخرطوم دار هائل للطباعة، ص ١٠.

وظائف النشاط المدرسي:

- رئاسة اللجان الخاصة بتقويم الأنشطة التي تتولاها مدرسته.

(ويمكن عرض هذه الوظائف فيما يلي:

- المتابعة المستمرة للأنشطة والمشرفين عليها ليتمكن من:

١. الوظائف النفسية للنشاط المدرسي.

٢. الوظيفة التربوية للنشاط المدرسي.

١. معرفة نقاط الضعف والقوة في تنفيذ الأنشطة.

٣. الوظيفة الاجتماعية للنشاط المدرسي.

مجالات النشاط المدرسي:

ويمكن حصر مجالات النشاط المدرسي

فيما يلي:

١. النشاط الديني ٢. النشاط الرياضي

٣. النشاط الثقافي ٤. النشاط الاجتماعي

دور مدير المدرسة في النشاط المدرسي:

لكي يحقق النشاط أهدافه التي أوجد من

أجلها يتطلب وقوف مدير المدرسة مع المشرفين على

النشاط بكل قدراته وخبراته التربوية، وعليه تهيئة

البيئة المناسبة لمشاركة التلاميذ بالنشاط وتعاون

المعلمين فيما بينهم، فنجاح النشاط داخل المدرسة

يعتمد على مدير المدرسة لتسيير البرنامج ويتمثل

دور مدير المدرسة فيما يلي:

(النشاط وأهدافه وأنواعه وكيفية اختيار

ما يتلاءم مع ميولهم ورغباتهم.

- الموافقة على الأنشطة التي تم اختيارها من قبل

اللجنة المختصة والتي يرأسها هو أو من ينوب

عنه.

- تهيئة البيئة التربوية المناسبة التي تساعد

مشرفي النشاط والمعلمين والطلاب على تنفيذ

الأنشطة المختلفة وتحقيق الأهداف المرجوة.

- اختيار المعلمين المشرفين على الأنشطة بناءً على

خبراتهم وميولهم ورغباتهم ومهاراتهم.

- توفير الإمكانيات الضرورية لتنفيذ الأنشطة

وتوزيعها بشكل ملائم.

٢. استغلال جميع الإمكانيات المتاحة.

٣. التقويم المستمر لجميع الأنشطة.

٤. تحفيز وتشجيع المشرفين على الأنشطة والمشاركين فيها.

٥. رفع التقارير المتعلقة بالنشاط المدرسي للإدارة المدرسية^(١).

(من أهم الأسس التي يجب مراعاتها عند

اختيار المشرف على النشاط أن:

- يتصف بالذكاء والحماسة في العمل.

- يؤدي دور المستشار للنشاط.

- يكون في حاجة إلى مستشارين متخصصين لإنجاح النشاط مع الاحتفاظ بالمسئولية الأولى للمشرف.

- يكون مسئول مسئولية تعليمية في قيامه بالنشاط.

- يتناول تقويم المعلمين ومشاركتهم في الإشراف

على المناشط ومدى نجاحهم في تحقيق أهداف

النشاط الممارس.

- يشكل مشاركة المعلمين في النشاط جزءاً

أساسياً من جداولهم المدرسية وأعمالهم

التربوية داخل المدرسة.

- يقوم المعلمون بتعريف الطلاب بأهمية المناشط

وكيفية المشاركة فيها ونظام العمل داخل

الجماعة.

١- احمد بن محمد الفاضل، مرجع السابق، ص ٢٠.

- يشجع المعلمون طلابهم على المشاركة في النشاط وعليهم أن يبينوا لأولياء الأمور أهمية هذه المشاركة وعائدها التربوي والنفسي على أبنائهم.
- يفيد بعض المعلمين والمدرسين على ممارسة النشاط، زملائهم من غير القادرين.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا المبحث الدراسات السابقة والبحوث المشابهة، وما تحتويه من إجراءات وما تتوصل إليه من نتائج تلقى الضوء على كثير من الجوانب المهمة لموضوع الدراسة، فتعين الباحث على اختيار أنسب الوسائل في إجراءات بحثه، ومقارنة ما توصل إليه من نتائج من سبقه في هذا المجال.

١. دراسة (سالم إلياس الأمين، ١٩٨٠)^(١):

بعنوان : العلاقة بين ممارسة النشاط الرياضي والتحصيل الدراسي عند طلاب جامعة الخرطوم، هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين ممارسة النشاط الرياضي والتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة الخرطوم، ومعرفة الفرق في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب الممارسين للنشاط الرياضي في كل من الكليات النظرية والعملية.

غطت العينة ست كليات من كليات الجامعة العشرة (الأدب، القانون، الاقتصاد، الدراسات الاجتماعية، الهندسة، الطب والصيدلة) بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٧٦٦) طالبا وطالبة فيهم (٥٩٦) طالبا (١٧٠) طالبة وقد راعى الباحث أن تكون عينة الطلبة الممارسين للنشاط الرياضي مماثلة في العدد لعينة الطلبة غير الممارسين للنشاط الرياضي، واختيرت العينة من جميع المستويات الدراسية.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدم السجلات الرسمية أداة لجمع المعلومات من نتائج امتحانات الكلية للعام الجامعي (١٩٧٨-١٩٧٩) وتقديرات أفراد عينة الدراسة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

أ. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين نتائج الطلبة الممارسين للنشاط الرياضي والطلبة غير الممارسين لمصلحة الممارسين للنشاط الرياضي.

ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين كل من الطلبة الممارسين للنشاط الرياضي في الكليات النظرية والعملية.

٢. دراسة (عليه محمد زمراوي، ١٩٨٨):

بعنوان : النشاط الثقافي وأثره في تنمية شخصية تلميذ المرحلة المتوسطة وتحصيله الأكاديمي.

أهم ما استهدفته هذه الدراسة هو التعرف على أثر النشاط الثقافي على التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة المتوسطة وشخصيته.

قامت الباحثة بملاحظة سجلات درجات طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرستين إحداهما يمارس فيها التلاميذ جزءا كبيرا من النشاط الثقافي، والأخرى ليس فيها جمعيات للنشاط الثقافي، ما عدا نشاط الجمعية الأدبية الذي يقوم مرة واحدة في الأسبوع، وهناك مادة التربية الرياضية التي تحتل جزءا من الجدول المدرسي يمثل حصة واحدة لكل صف في الأسبوع، بينما يمارس تلاميذ المدرسة الأولى النشاط الثقافي خلال اليوم الدراسي وفي الأمسيات.

اعتمدت الباحثة كذلك على ملاحظة سلوك

١- نقلا عن أزهرى التيجاني، دراسة سابقة، ص ٤١.

الطلاب لمعرفة أثر النشاط الثقافي على شخصياتهم. قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع أسرة المدرستين، وأسرة مكتب المناشط التربوية بمفوضية الشؤون التعليمية بمعتمديه الخرطوم. أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

أ. إن للنشاط الثقافي أثراً إيجابياً على تحصيل تلاميذ المدرسة التي يمارس فيها النشاط الثقافي بصورة ملحوظة.

ب. أظهرت نتائج التحصيل الدراسي الختامية تفوقهم الأكاديمي على تلاميذ المدرسة التي لا يمارس فيها النشاط الثقافي بصورة ملحوظة.

٣. دراسة (محمد دفع الله أحمد خوجلي، ١٩٩٦م)^(١):

بمعنوان : أثر النشاط في تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالسودان. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فعالية النشاط والتمثيل في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالسودان.

تم اختيار مجموعتين من طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية بولاية الخرطوم درست إحدهما بالطريقة التقليدية والثانية بمصاحبة النشاط.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

أ. طريقة النشاط أفضل من الطريقة التقليدية في تدريس وحدة السيرة والتراجم الإسلامية

ب. فعالية وحيوية أسلوب التمثيل في التدريس.

ج. أكدت نتائج الاختبارات تحقيق أهداف البحث عند استخدام طريقة النشاط في تدريس وحدة السيرة

١- نقلا عن أمل نصر الدين بدوي ، ٢٠٠٠م ، أوضاع الأنشطة التعليمية في تدريس العلوم بمرحلة التعليم الأساس في ولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، ص٣١.

والتراجم الإسلامية وتحسين مستوى التحصيل الدراسي بصورة أفضل من الذين درسوا الوحدة الدراسية باستخدام الطريقة التقليدية.

د. يؤكد استخدام طريقة النشاط اكتساب الطلاب المهارة والشجاعة وروح المبادرة في أداء الدروس والثقة بالنفس.

هـ. تفاعل الطلاب واستيعابهم وتشربهم للمعارف والمبادئ والأخلاق.

٤. دراسة (أزهري التيجاني عوض السيد، ١٩٩٧م)^(١):

بمعنوان : نشاطات الدورات (١٤-١٥-١٦) وأثرها على التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما يلي :
- النشاط المدرسي اللاصفي وأهميته، ثم تعريف الدورة المدرسية وأهدافها وتطورها والنشاطات المصاحبة لها.

- الفروق بين الطلبة المشاركين في الدورة المدرسية والطلبة الذين لم يشاركوا فيها من حيث التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي.

- استخدم الباحث لدراسته الاختبارات والمقاييس والمقابلات الشخصية والملاحظة كأدوات للدراسة.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

أ. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب

المشاركين وغير المشاركين في الدورة المدرسية

تبعاً لمتغيري التوافق الاجتماعي والتحصيل

الدراسي لمصلحة المشاركين.

٢- أزهري التيجاني عوض السيد ، ١٩٩٧م نشاطات الدورات المدرسية (١٤-١٥-١٦) وأثرها على التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم المناهج وطرق التدريس ، جامعة الخرطوم ، كلية التربية.

عيونة الدراسة :

١. مدارس مرحلة الأساس بنات تم اختيار أربعة مديرات من مديرات مدارس مرحلة الأساس بنات في كل محلية وعددهن (٤٠) مديرة.
٢. المشرفات على النشاط المدرسي بمدارس مرحلة الأساس بنات تم اختيار أربعة مشرفات من مشرفات النشاط المدرسي في مدارس مرحلة الأساس بنات.

أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

- أ. إن أفراد الدراسة على وعي بضرورة توافر الأهداف التربوية في برامج النشاط المدرسي.
- ب. إن الأهداف التربوية متحققة بدرجة كبيرة في برامج النشاط المدرسي ما عدا هدفين (تنمية روح التفاهم والتعاون بين الشعوب في إطار تعاليم الدين الإسلامي) وهدف (استكشاف الاهتمامات المهنية للتلميذات وتوسيع آفاقها) منهنما متحققان بدرجة متوسطة.
- ج. أكثر أنواع النشاط المدرسي وجوداً في مدارس مرحلة الأساس بنات نشاط الجمعية الأدبية ونشاط الدورة المدرسية على مستوى المحلية.
- د. تبين أن ثمانية أنواع من أنواع النشاط المدرسي تمارسها التلميذات بصورة مستمرة أو شبه مستمرة على رأسها (الدورة المدرسية - جمعية القرآن الكريم.. إلخ) أما بقية أنواع النشاط فقد جاءت ممارسة التلميذات لها قليلة.
- هـ. فيما يختص بمرور مميزات النشاط المدرسي، فإن إيراد تبرعات مجالس الآباء والتجار والمؤسسات والمصانع متوفرة بدرجة متوسطة، أما باقي الموارد فمتوفرة بدرجة صغيرة جداً.

- ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري التوافق الاجتماعي بين البنين والبنات المشتركين في الدورات المدرسية لمصلحة البنين.
- ج. أما بالنسبة لمتغير التحصيل الدراسي فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات المشاركين في الدورات المدرسية.

٥. دراسة (إيمان سر الختم عثمان، ٢٠٠٠م)^(١):

- بعنوان : تقويم النشاط المدرسي في مرحلة الأساس بنات بولاية الخرطوم، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الآتي :
- الأهداف التربوية لبرامج النشاط المدرسي، وأنواع النشاط المدرسي التي توجد في مدارس مرحلة الأساس بنات بولاية الخرطوم، ومدى ممارسة التلميذات لها، وأسس تخطيطها وتنظيمها وتقويمها والمشكلات التي تواجه ممارستها.
 - تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة والتي من شأنها أن ترفع مستوى النشاط المدرسي وتذلل العقبات والمشكلات وتحقيق الأهداف المنشودة.
- استخدمت الباحثة المنهج الوصفي يتألف مجتمع الدراسة من فئتين هما :
١. جميع مديرات مدارس مرحلة الأساس بنات في بعض محليات ولاية الخرطوم للعام (١٩٩٧-١٩٩٨م) والبالغ عددهن ١٧٣ مديرة.
 ٢. جميع المشرفات على النشاط المدرسي في مدارس البنات بمرحلة الأساس في بعض محليات ولاية الخرطوم وعددهن (١٧٥) مشرفة.

١- إيمان سر الختم عثمان، مرجع السابق، ص ٧٥.

ب. من أبرز الأنشطة التي اتفق أفراد العينة على وجودها بدرجة كبيرة هي المقاصف التعاونية المدرسية، جماعة التربية الرياضية، الإسهام في المهرجانات السنوية على المستوى المركزي والجماعات الاجتماعية، واللجان المدرسية، الإرشاد الديني، الهلال الأحمر.

ج. لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة (الموجهين، المعلمين) في كافة محاور قائمة المعايير المقترحة.

٧. دراسة (عزاز بن عبد العزيز العزاز، ١٩٩٦م)^(١):

بعنوان: تقويم الأنشطة المدرسية اللاصفية في المرحلة الابتدائية بمدارس مدينة الرياض، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع النشاط المدرسي اللاصفي في المرحلة الابتدائية والوصول إلى جوانب القوة والضعف لتلك الأنشطة، والتعرف على العقبات التي تواجه تلك الأنشطة.

استخدم الباحثان استبانة لاستطلاع عينة الدراسة التي تتكون من جميع المشرفين على الأنشطة المدرسية ومن موجهين ومديرين ومدرسين، كما أجرى الباحثان مقابلات شخصية مع أفراد الدراسة.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

أ. يوجد نشاط مدرسي لا صفي يمارس في المدارس الابتدائية في مدينة الرياض وفق خطط مدروسة من قبل إدارة النشاط المدرسي بوزارة المعارف.

٢- عزاز بن عبد العزيز العزاز ، ١٩٩٦ ، تقويم الأنشطة المدرسية اللاصفية في المرحلة الابتدائية بمدارس مدينة الرياض ،رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، قسم المناهج وطرق التدريس ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية

و. الوقت المخصص لممارسة النشاط المدرسي غير كافٍ.

ز. البنى الأساسية الخاصة بممارسة النشاط المدرسي قليلة.

ح. أكثر أسس تقويم النشاط المدرسي توافر الأساس الذي يشير إلى تشجيع التلميذات الموهوبات وحفزهن من خلال عرض أعمالهن المتميزة.

ط. إن الأساس الذي يشير إلى اشتراك أولياء الأمور في التقويم هو أقل الأسس من حيث درجة التوافر.

٦. دراسة (سنية محمد عبد الرحمن، ١٩٩٤)^(١):

بعنوان : مدى ممارسة النشاط الطلابي بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على :

١. أنماط النشاط المدرسي التي تمارس في مدارس التعليم العام.

٢. تقديم قائمة من المعايير التي على أساسها يمكن معرفة مدى ممارسة النشاط المدرسي بمدارس التعليم العام.

أعدت الباحثة استبانة لتحقيق الهدف الأول، كما أعدت قائمة معايير لمعرفة مدى ممارسة الأنشطة المدرسية بمدارس التعليم العام.

يتكون مجتمع الدراسة من المعلمين بمدارس التعليم بمكة المكرمة والموجهين والمشرفين على النشاط المدرسي التابعين لإدارة النشاط المدرسي بوزارة المعارف بمكة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

أ. توجد جميع الأنشطة التي اشتملت عليها الاستبانة، وذلك في جميع المدارس ولكن بنسب متفاوتة.

١- سنية محمد عبد الرحمن الشافعي ، مرجع السابق ، ص١١٧.

وعددها خمس وهي (محمود شريف - عثمان دقنة - القديمة - ديم بكر - التجارية) ، والذي يمكن بيانه بالجدول أدناه :

جدول رقم (٣)

يبين مجتمع البحث حسب عدد المدارس والمعلمين

عدد المعلمين حسب النوع		عدد المدارس الثانوية حسب النوع	
أنثى	ذكر	بنات	بنين
٣٧٣	٢٥٢	١٢	٩

السمات الشخصية لعينة الدراسة:

وجد الباحثان أن وحدات المعاينة من حيث السمات الشخصية لعينة الدراسة، من حيث النوع، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والتي يمكن توزيعها وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (٤)

يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة، النوع، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

الرقم	المتغير	العدد	المجموع	النسبة %
١	النوع	ذكور	٦٦	٤٧,١
٢		إناث	٧٤	٥٢,٩
المجموع				
٣	المؤهل العلمي	بكالوريوس	١٢٣	٨٧,٩
٤		دبلوم عالي	٩	٦,٤
٥		ماجستير	٨	٥,٧
المجموع				
٦	سنوات الخبرة	من ٥ سنوات فأقل	٤٥	٣٢,١
٧		١٠-٥	٤٢	٣٠,١
٨		١٥-١٠	٢٤	١٧,١
٩		٢٠-١٥	١٤	١٠,٠
١٠		أكثر من ٢٠ سنة	١٥	١٠,٧
المجموع				
			١٤٠	١٠٠

٣-٣ أدوات البحث :

استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الأولية للإجابة عن أسئلة البحث حيث

ب. عدم وضوح بعض أهداف النشاط المدرسي لدى المشرفين على النشاط.

ج. إن غالبية المشرفين على الأنشطة المدرسية من المؤهلين تربوياً على مستوى الدراسة الجامعية.

د. وجود قصور في إعداد تدريب المشرفين على النشاط المدرسي.

هـ. يتم تحقيق أهداف النشاط وفقاً للتعليم التي تصدرها إدارة التعليم وهذا فيه تقييد لحرية عملية النشاط وعناصره البشرية كما يرى الباحث.

إجراءات البحث الميدانية

يتناول هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية المتعلقة بمنهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وعينتها، فضلاً عن وصف الأداة وطريقة اختيار العينة وكيفية جمع البيانات والمعالجة الإحصائية التي يتم تناولها وفقاً للآتي :

٣-١: منهج البحث :

اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يقدم وصفاً دقيقاً للظواهر والمواقف، ولا يختصر المنهج الوصفي على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها، ولكن يعمل على تفسيرها وتحليل العلاقات القائمة بين مكونات الظاهرة للوصول إلى نتائج في موضوع البحث كما أنه يتناسب مع طبيعة البحث لجمع المعلومات.

٣-٢ مجتمع البحث وعينته :

أ- مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من فئة المعلمين بالمرحلة الثانوية ببلدية القضايف ويتكون المجتمع من ١٤٠ معلماً من مدارس البنات وعددها ست وهي (النهضة - الفنية - الجمهورية - النموذجية " أ " - الملك - عبد الرحيم طه) ومدارس البنين

عرفت الاستبانة بأنها، (أداة للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الطرق والأساليب القائمة بالفعل وتعتمد الاستبانة على إعداد مجموعة الأسئلة ذات العلاقة بالدراسة)^(١).

وقد تم تصميم استبانة موجهة إلى معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة.

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع النشاط المدرسي في المراحل المختلفة ومعرفة كيفية تصميم الاستبانة وكيفية صياغة أسئلتها وقد تكونت لدى الباحثين بعد الدراسة والأطلاع الصورة المبدئية عن فقرات الاستبانة فقامت بصياغة مجموعة من العبارات والتي تخدم الموضوعات التي تناولها البحث وهي:

١. **المحور الأول** : قناعة مديري المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي ويضم (١١) عبارة.

٢. **المحور الثاني** : دور الإدارة المدرسية في النشاط المدرسي ويضم (١٠) عبارات.

٣. **المحور الثالث** : معرفة معلمي المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي ويضم(٨) عبارة.

٤. **المحور الرابع** : معوقات النشاط المدرسي بالمدرسة ويضم (١١) عبارة.

عليه تصبح جملة عبارات الاستبانة (٤٠) عبارة.

صدق الاستبانة :

أ. **الصدق الظاهري**: للتأكد من صدق الاستبانة قام الباحثان بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، في تخصصات علم النفس وأصول التربية والإدارة التربوية والتقنيات التربوية المناهج وطرائق التدريس.

١- حمدي أبو الفتوح عطية، ١٩٩٦م منهجية البحث العلمي وتطبيقاته، القاهرة، دار النشر للجامعات ص٢٨٧.

وهدف الباحثان من ذلك لمعرفة آراء المحكمين وتوجيهاتهم على فقرات الاستبانة أي التأكيد من صدق هذه الاستبانة وملاءمتها لمحتوى الدراسة واتفق المحكمون على أن الأداة شاملة وأن فقراتها تقيس ما وضعت لأجله.

وقد جاءت ملاحظات المحكمين متعددة ولذا تناولها الباحثان بالاهتمام والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن وخصوصا فيما يتعلق بالجوانب اللغوية والصياغة الفنية مع المحافظة على محتوى ومدلول المعايير.

ب. **الصدق الذاتي**: تم حساب صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة باستخدام معادلة بيرسون :

$$r = \frac{[n \text{ مـج س ص} - 2] [2 \text{ مـج س} - 2] - [2 \text{ مـج ص} - 2] [2 \text{ مـج س} - 2]}{[n \text{ مـج س ص} - 2] [2 \text{ مـج س} - 2] - [2 \text{ مـج ص} - 2] [2 \text{ مـج س} - 2]}$$

r = معامل الارتباط بين بعض عبارات الاستبانة.

س = درجات العبارة الفردية.

ص = درجات العبارة الزوجية.

ن = عدد أفراد العينة.

بلغ معامل الصدق للاستبانة (٠,٨٦) وهي نسبة عالية للأغراض التربوية.

ثبات الاستبانة :

المقصود بثبات الأداة المستخدمة أن تعطي نفس النتائج إذا ما استخدمت أكثر من مرة تحت نفس الظروف، (هو أن تعطي الاستبانة نفس النتائج إذا كرر استخدامها لأكثر من مرة على أفراد المجموعة أنفسهم والثبات يشير إلى مدى اتساق نتائج الاستبانة وعدم تناقضها وذلك بمعنى أنه إذا أعيد نفس الاختبار على نفس الأفراد تكون النتائج ذاتها)^(٢).

٢- المرجع السابق، ص١٠٩.

للتحقق من ثبات الاستبانة استخدم الباحثان الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والقيمة الاحتمالية ومعامل الثبات ألفا كروبناخ، وفق القانون: $\frac{r}{r+1}$ بلغ معامل الثبات للاستبانة (٠,٨٧١٣) وهي نسبة عالية للأغراض التربوية.

المعالجة الإحصائية:

للمعالجة البيانات وتحليلها بعد جمع البيانات وفرزها قام الباحثان بترميزها وتفرغها في استمارات خاصة قاما بتصميمها بحيث تتناسب والبيانات المراد معالجتها تمهيدا لإدخالها إلى الحاسب الآلي لمعالجتها إحصائياً بواسطة البرنامج الإحصائي (SPSS).

اقتضت طبيعة البيانات التي حصل عليها الباحث استخدام بعض القوانين الملائمة لهذا البحث على النحو التالي :
١. المتوسطات الحسابية.
٢. الانحرافات المعيارية.
٣. النسبة المئوية.
٤. اختبار (T-Test).

٥. درجة الحرية.

٦. القيمة الاحتمالية.

٧. معامل ثبات ألفا كروبناخ .

استخدام توزيع (ت) لإنشاء فترات الثقة وإجراء اختبارات الفروق الإحصائية المتعلقة بالفروق بين المتوسطين الحسابيين يستخدم للعينات المنقلة. **عرض وتحليل النتائج ومناقشتها وتفسيرها:** يتناول هذا الفصل عرضاً، وتحليلاً للنتائج التي توصل إليها البحث من خلال أداة الاستبانة، ثم مناقشتها، وتفسيرها، وفقاً لتسلسل أسئلتها، هي كما يلي:
أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة البحث وفق محاور الاستبانة المختلفة:

نتائج السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: هل هناك قناعة لدى مديري المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي؟
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب النسب المئوية لعبارات المحور، والذي يمكن تبيانها من الجدول الآتي:

جدول رقم (٥)

يوضح تقديرات عينة الدراسة حول محور قناعة مديري المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي

• محور قناعة مديري المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي					
الرقم	العبارة	أوافق		لا أوافق	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١	النشاط المدرسي جزء من مكونات المنهج التربوي.	١٠١	٧٢,١	٣٣	٢٣,٦
٢	النشاط المدرسي هادف ومكمل للأنشطة الصفية.	٩٩	٧٠,٧	٣٦	٢٥,٧
٣	النشاط المدرسي يساعد على استيعاب المادة الدراسية.	٨٦	٦١,٤	٤١	٢٩,٣
٤	النشاط المدرسي يربط بين الجانب النظري والتطبيقي.	١٠٤	٧٤,٣	٣١	٢٢,١

٥	النشاط المدرسي يحث الطلاب على التعامل مع مصادر المعرفة المتعددة.	١٠١	٧٢,١	٣١	٢٢,١	٨	٥,٧
٦	النشاط المدرسي يكسب الطلاب مهارات يصعب تعلمها داخل غرفة الدراسة.	١٠٨	٧٧,١	٢٥	١٧,٩	٧	٥,٠
٧	النشاط يرفع من المستوى العلمي لدى الطلاب.	٨٩	٦٣,٦	٤٦	٣٢,٩	٥	٣,٦
٨	النشاط المدرسي يرفع من المستوى الثقافي لدى الطلاب.	١١٦	٨٢,٩	٢٢	١٥,٧	٢	١,٤
٩	النشاط المدرسي ينمي قدرة الطلاب على التفاعل مع مجتمعهم.	١٠٦	٧٥,٧	٣٠	٢١,٤	٤	٢,٩
١٠	النشاط المدرسي يزيل الفوارق الفردية بين الطلاب.	٨٧	٦٢,١	٣٩	٢٧,٩	١٤	١٠,٠
١١	النشاط المدرسي يعلم الطلاب روح القيادة والمسئولية.	١٠٢	٧٢,٩	٣١	٢٢,١	٧	٥,٠
المجموع		١٠٩٩	٧١,٣	٣٦٥	٢٣,٧	٧٦	٥,٠

الحسابي (١٤,٦٩) مما يدل على أن هناك دلالة إحصائية سالبة بثقة تفوق ٩٥٪ وتبين أن قيمة (ت) الاحتمالية هي ذات دلالة إحصائية سالبة أيضاً مما يشير أن ليس هناك قناعة لدى مديري المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي.

للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: ما

دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط المدرسي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب النسب المئوية لعبارات المحور، والذي يمكن تبيانه من الجدول أدناه.

من الجدول رقم (٧) أعلاه يتضح أن ٦٦,٤٪ من أفراد العينة يوافقون على أنه يوجد في المدرسة مشرف مسئول عن النشاط المدرسي بأنواعه المختلفة، بينما ٥٠,٧٪ نصف أفراد العينة يوافقون على أن إدارة المدرسة تحرص على إقامة دورات في

من الجدول رقم (٥) أعلاه يتضح أن ٨٢,٩٪ من أفراد العينة يوافقون على أن النشاط المدرسي يرفع من المستوى الثقافي لدى الطلاب، بينما ٧٠,٧٪ من أفراد العينة يوافقون على أن النشاط المدرسي هادف ومكمل للأنشطة الصفية، بينما ٦١,٤٪ من أفراد العينة يوافقون على أن النشاط المدرسي يساعد على استيعاب المادة الدراسية.

جدول رقم (٦)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (ت) لعبارات المحور.

العدد	١٤٠
الوسط الحسابي	١٤,٦٩
الانحراف المعياري	٣,٧٩
قيمة (ت)	٢٢,٧٦
درجة الحرية	١٣٩
القيمة الاحتمالية	٠,٠٠٠

إذاً من خلال نتائج الجدول رقم (٦) أعلاه يتضح أن Test Value (٢٢) أكبر من الوسط

جدول رقم (٧)

يبين دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط المدرسي

• محور دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط المدرسي:						
الرقم	العبارة	أوافق		أوافق لحد ما		لا أوافق
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
١.	تقوم إدارة المدرسة بزيادة جماعات النشاط المدرسي	٧١	٥٠,٧	٤٦	٣٢,٩	٢٣
٢.	يوجد في المدرسة مشرف مسئول عن النشاط المدرسي بأنواعه المختلفة	٩٣	٦٦,٤	٢٨	٢٠,٠	١٩
٣.	توجد حصص مبرمجة بالجدول الدراسي للنشاط المدرسي	٨٧	٦٢,١	٢٩	٢٠,٧	٢٤
٤.	تحرص إدارة المدرسة على تنفيذ أنواع متعددة من النشاط المدرسي	٧٥	٥٣,٦	٤٤	٣١,٤	٢١
٥.	تحرص إدارة المدرسة على إقامة دورات في مجال النشاط المدرسي	٧١	٥٠,٧	٤٤	٣١,٤	٢٥
٦.	مدى توافر الأنشطة المدرسية الأخرى (غير الرياضية) ثقافي - فلاحية... وغيره	٦١	٤٣,٦	٤٥	٣٢,١	٣٤
٧.	تشجع إدارة المدرسة بالنشاط المدرسي بأنواعها المختلفة	٨٦	٦١,٤	٣٧	٢٦,٤	١٧
٨.	تتوافر المهارات الأساسية اللازمة لممارسة النشاط المدرسي لدى معلم المرحلة الثانوية	٦١	٤٣,٦	٥٣	٣٧,٩	٢٦
٩.	توجد أماكن مناسبة ومخصصة ومتوافرة لمزاولة النشاط المدرسي	٥٩	٤٢,١	٤١	٢٩,٣	٤٠
١٠.	تقوم إدارة النشاط الطلابي بجهد متميز في دعم النشاط الثقافي للمرحلة الثانية	٥١	٣٦,٤	٦٦	٤٧,١	٢٣
المجموع		٧١٥	٥١,٠	٤٣٣	٣٠,٠	٢٩٢

جدول رقم (٨)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (ت) لعبارات المحور.

العدد	١٤٠
الوسط الحسابي	١٦,٦٩
الانحراف المعياري	٥,١٦
قيمة (ت)	٧,٧٢-
درجة الحرية	١٣٩
القيمة الاحتمالية	٠,٠٠٠

النشاط المدرسي، بينما ٤٣,٦٪ أقل من متوسط العينة يوافقون على مدى توافر النشاط المدرسي [غير الرياضية] ثقافي، فلاحية، الذي يمكن تبيانه من خلال الجدول أدناه.

للإدارة المدرسية دور في تفعيل النشاط المدرسي. للإجابة عن السؤال الثالث والذي مفاده: معرفة معلمي المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب النسب المئوية لعبارات المحور، والذي يمكن تبيان من الجدول أدناه.

إذاً من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن Test Value (٢٠) أكبر من الوسط الحسابي (١٦,٦٩) مما يدل على أن هنالك دلالة إحصائية سالبة بثقة تفوق ٩٥٪ وتبين أن قيمة (ت) الاحتمالية هي ذات دلالة إحصائية سالبة أيضاً مما يشير أن ليس

جدول رقم (٩)

يبين معرفة معلمي المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي

• محور معرفة معلمي المدارس الثانوية بأهمية النشاط المدرسي:						
الرقم	العبارة	أوافق		لا أوافق		النسبة
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	
١.	النشاط المدرسية يعزز الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ لدى الطلاب.	٩٧	٦٩,٣	٣٦	٢٥,٧	٧
٢.	النشاط المدرسي يبعد الملل لدى الطلاب.	١١٧	٨٣,٦	٢١	١٥,٠	٢
٣.	النشاط المدرسي يؤثر في التغيرات النفسية للمتعلم في مرحلة المراهقة.	١٠٨	٧٧,١	٣٠	٢١,٤	٢
٤.	النشاط المدرسي يكسب الطلاب خبرات اجتماعية مختلفة.	١١٧	٨٣,٦	٢١	١٥,٠	٢
٥.	النشاط المدرسي يكشف مواهب وإبداعات الطلاب.	١١٩	٨٥,٠	١٧	١٢,١	٤
٦.	النشاط المدرسي لا يدخل في أساليب تقويم المادة الدراسية.	٥٩	٤٢,١	٤٧	٣٣,٦	٣٤
٧.	رغبة المعلمين في ممارسة النشاط المدرسي مع الطلاب (رياضية، ثقافية، رحلات).	٧٦	٥٤,٣	٥٠	٣٥,٧	١٤
٨.	ممارستهم الفعلية لهذا النشاط المدرسي.	٥٧	٤٠,٧	٦٨	٤٨,٦	١٥
المجموع		٧٥٠	٦٦,٩	٢٩٠	٢٥,٩	٨٠

في ممارسة النشاط المدرسي مع الطلاب رياضي، ثقافي، رحلات، بينما ٤٨,٦ يوافقون على حد ما ممارسة المعلمين الفعلية لهذا النشاط المدرسي. كما يمكن تبيان ذلك من الجدول أدناه.

من الجدول رقم (٩) أعلاه يتضح أن ٨٥٪ من أفراد العينة يوافقون على أن النشاط المدرسي يكشف مواهب وإبداعات الطلاب بينما، ٥٤,٣٪ يوافقون على أن رغبة المعلمين والمعلمات

جدول رقم (١٠)

يبين الوسط الحسابي، الانحراف المعياري وقيمة اختبار (ت) لعبارات المحور.

قيمة (ت)	٢١,٠٩-
درجة الحرية	١٣٩
القيمة الاحتمالية	٠,٠٠٠

العدد	١٤٠
الوسط الحسابي	١١,٢١
الانحراف المعياري	٢,٦٨

إذاً من خلال نتائج الجدول رقم (١٠) أعلاه يتضح أن Test Value (١٦) أكبر من الوسط الحسابي (١١,٢١) مما يدل على أن هنالك دلالة

جدول رقم (١١)

يبين معوقات النشاط المدرسي.

• محور معوقات النشاط المدرسي:							
الرقم	العبرة	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة صغيرة	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١.	ازدحام الجدول الدراسي يحول دون تنفيذ النشاط.	١٠٠	٧١,٤	٣١	٢٢,١	٩	٦,٤
٢.	عدم وجود ميزانية مخصصة لإقامة الأنشطة المدرسية.	١٠٥	٧٥,٠	٢٥	١٧,٩	١٠	٧,١
٣.	عدم وجود معلم متخصص للنشاط المدرسي.	٧٠	٥٠,٠	٤٣	٣٠,٧	٢٧	١٩,٣
٤.	عدم وجود مسرح بالمدرسة.	٨٠	٥٧,١	٣١	٢٢,١	٢٩	٢٠,٧
٥.	عدم اهتمام إدارة المدرسة بالإذاعة المدرسية.	٥٣	٣٧,٩	٤٣	٣٠,٧	٤٤	٣١,٤
٦.	انشغال المعلمين بالدروس الخصوصية بالمواد.	٥٠	٣٥,٧	٣٢	٢٢,٩	٥٨	٤١,٤
٧.	عدم اهتمام المعلمين بالنشاط المدرسية.	٥٨	٤١,٤	٤٨	٣٤,٣	٣٤	٢٤,٣
٨.	النشاط يلبي رغبات وطموح وميول الطلاب.	١٠٣	٧٣,٦	٢٧	١٩,٣	١٠	٧,١
٩.	اهتمام الطالب بحفظ المادة الدراسية فقط.	٥٨	٤١,٤	٤٩	٣٥,٠	٣٣	٢٣,٦
١٠.	الوقت المخصص للنشاط المدرسي غير مناسب.	٥٥	٣٩,٣	٥٢	٥٧,١	٣٣	٢٣,٦
١١.	شح الوسائل والإمكانات اللازمة لتنفيذ النشاط المدرسي.	٩٤	٦٧,١	٣٠	٢١,٤	١٦	١١,٤
المجموع		٨٢٦	٥٣,٦	٤١١	٢٦,٧	٣٠,٣	١٩,٧

للإجابة عن السؤال الرابع والذي نصه: ماهي معوقات النشاط المدرسي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب النسب المئوية لعبارات المحور، والذي يمكن تبيانه من الجدول أدناه.

إحصائية سالبة بثقة تفوق ٩٥٪ وتبين أن قيمة (ت) الاحتمالية هي ذات دلالة إحصائية سالبة أيضاً مما يشير أن ليس لدى معلمي المدارس الثانوية معرفة بأهمية النشاط المدرسي.

أولاً: أهم النتائج :

في ضوء أهداف البحث وتساؤلاته واستناداً على ما تم جمعه من بيانات وتفريقها وتبويبها ومعالجتها إحصائياً ومناقشتها وتحليلها توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج وهي :

١. إن أفراد عينة البحث على وعي بضرورة توافر الأهداف التربوية في برامج النشاط المدرسي.

٢. أهمية النشاط المدرسي في العملية التعليمية للمتعلم بالمرحلة الثانوية.

٣. أكثر أنواع النشاط المدرسي وجوداً في مدارس المرحلة الثانوية بمدينة القصارف النشاط الثقافي والرياضي فقط.

٤. عدم وضوح بعض أهداف النشاط إلى المعلمين المشرفين على النشاط المدرسي.

٥. كثرة المواد الدراسية وطول المقررات وقصر الفترة المخصصة للنشاط المدرسي.

٦. يتم تحقيق أهداف النشاط المدرسي في بعض المدارس وفقاً للتعاليم التي تصدرها وزارة التربية والتعليم وهذا فيه تقييد لحرية عملية النشاط المدرسي وعناصره البشرية.

٧. وجود قصور في إعداد النشاط المدرسي.

٨. تعاني برامج النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية من قلة الإمكانيات المادية والبشرية والجوانب التنظيمية.

ثانياً: التوصيات :

أ. ضرورة اهتمام الدولة بالدعم المادي والعمل على تطوير النشاط المدرسي بأنواعه المختلفة بمدارس التعليم الثانوي من خلال وضع خطة

من الجدول رقم (١١) أعلاه يتضح أن ٧٥٪ من أفراد العينة يوافقون على عدم وجود ميزانية مخصصة لإقامة النشاط بالمدرسة بينما ٥٠٪ من أفراد العينة يوافقون على عدم وجود معلم متخصص في النشاط المدرسي ٣٩,٣٪ من أفراد العينة يعدون أن الوقت المخصص للنشاط المدرسي غير مناسب.

كما يمكن تبين ذلك من الجدول أدناه.

جدول رقم (١٢)

يبين الوسط الحسابي، والانحراف المعياري وقيمة اختبار (ت) لعبارات المحور.

العدد	١٤٠
الوسط الحسابي	١٦,٦٩
الانحراف المعياري	٥,١٦
قيمة (ت)	٧,٧٢-
درجة الحرية	١٣٩
القيمة الاحتمالية	٠,٠٠٠

إذاً من خلال نتائج الجدول رقم (١٢) أعلاه يتضح أن Test Value (٢٤) أكبر من الوسط الحسابي (١٩,٩٨) مما يدل على أن هنالك دلالة إحصائية سالبة بثقة تفوق ٩٥٪ وتبين أن قيمة (ت) الاحتمالية هي ذات دلالة إحصائية سالبة أيضاً مما يشير أن هنالك معوقات للنشاط المدرسي.

خاتمة البحث

يحتوي هذا الفصل على أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال الدراسة الميدانية فضلاً عن التوصيات التي يأمل الباحثان أن تفيد إدارة التعليم العام ببلدية القصارف، إضافة إلى مقترحات لدراسات مقبلة، والتي يمكن إيرادها كما يلي:

١. إجراء بحث مماثل على مجتمع أكبر ويشتمل على عدد من ولايات السودان المختلفة
٢. إجراء بحث عن أهمية النشاط المدرسي في العملية التعليمية من وجهة نظر الطلاب والمعلمين.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

القرآن الكريم

ثانياً: المراجع :

- ١/ أحمد إبراهيم أحمد ، ٢٠٠٣ م ، الإدارة المدرسية في مطلع الحادي والعشرين ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- ٢/ أحمد حسين اللقاني ، ١٩٨١م ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، القاهرة عالم الكتب ٣
- ٣/ جمال محمد أبو وفا وسلامة عبد العظيم حسين ، ١٩٩٩م ، إتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية ، القاهرة ، شركة الجلال للطباعة.
- ٤/ جودت عزت عطوي ، ٢٠٠٤م ، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ٥/ حافظ فرج أحمد ومحمد صبري حافظ ، ٢٠٠٣م ، غدارة المؤسسات التربوية ، القاهرة، عالم الكتب.
- ٦/ حمدي أبو الفتوح عطية ، ١٩٩٦ ، في منهجية البحث العلمي وتطبيقاته ، القاهرة ، دار النشر للجامعات.
- ٧/ طارق عبد الرؤوف وربيع عامر ، ٢٠٠٩ م الإدارة المدرسية واتخاذ القرار ، القاهرة ، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة.

- زمنية محددة لذلك.
- ب. تأهيل البيئة المدرسية بالمباني الجيدة وتوفير أماكن النشاط المدرسي بنوعيه الرياضي والفني وتوفير كل التجهيزات والمعدات الخاصة بالنشاط المدرسي.
- ج. قيام منافسات ومسابقات للنشاط المدرسي مثل الدورة المدرسية على مستوى المركز والولايات برعاية الوزارة الاتحادية مع توفير الجوائز والحوافز التشجيعية لها وتحفيز الدولة للمبدعين المتميزين من طلابنا في الأنشطة المدرسية المختلفة.
- د. زيادة عدد حصص النشاط المدرسي بمدارس مرحلة التعليم الثانوي في التربية الرياضية والفنية وغيرها من ضروب النشاط المدرسي بمدارس مرحلة التعليم الثانوي.
- هـ. على مخططي المنهج الدراسي أن يهتموا بالنشاط المدرسي وبأهدافه والزمن المحدد له داخل الجدول المدرسي وخارج المدرسة وإدخاله في درجات تحصيل الطالب مع إرفاق ليل بكل مرحلة بالأنشطة التي تناسب مع طلاب المرحلة.
- و. توفير ميزانية للوزارة الاتحادية لتدريب معلمي المرحلة الثانوية على النشاط المدرسي من خلال إشراك المتخصصين من كليات التربية في الجامعات السودانية والخبراء الأجانب.

ثالثاً: مقترحات لدراسات جديدة:

- في ختام هذا البحث يقترح الباحثان إجراء البحوث الآتية استكمالاً لأعمال هذا البحث :

١٥/ عزاز بن عبد العزيز، ١٩٩٦م، تقويم الأنشطة المدرسية اللا صفية في المرحلة الابتدائية بمدارس مدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية.

١٦/ علية محمد زمراوي، ١٩٨٨م ، النشاط الثقافي وأثره في تنمية شخصية تلميذ المرحلة المتوسطة وتحصيله الأكاديمي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، كلية التربية.

١٧/ محمد رشدي خاطر وحسن شحاته، ١٩٩٤م، واقع النشاط المدرسي بالوطن العربي ، بحث منشور في كتاب النشاط المدرسي (مفهومه ووظائفه ومجالاته وتطبيقه) ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

رابعاً : الدوريات :

١٨/ أحمد بن محمد الفاضل ، ٢٠١٢م ، ورقة بحثية بعنوان النشاطات المدرسية ما أهميتها ومجالاتها ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية.

١٩/ عبد الحمود النور محمود و أبو بكر هارون آدم ، ٢٠١٣م ، ورقة بعنوان النشاط المدرسي بالسودان ، الواقع وآفاق المستقبل ، الخرطوم ، شركة مطابع العملة المحدودة.

٢٠/ عبد الهادي دياب وآخرون ، ١٩٩٣م ، دليل النشاط الطلابي ، وزارة التربية الاتحادية ، الخرطوم ، دار هائل للطباعة.

٢١/ عبد الباسط عبد الماجد ، ١٩٩٦م ، التربية الثقافية ، الخرطوم ، وكالة النشاط الطلابي.

٨/ عمر محمد الشيباني ، ١٩٨٥م ، الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق ، طرابلس ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع.

٩/ محمد منير مرسي، ١٩٨٨م ، الإدارة التعليمية أسهلها وتطبيقاتها ، القاهرة ، عالم الكتب.

١٠/ يعقوب حسن نشوان ، ٢٠٠١م ، الإدارة التربوية والإشراف التربوي ، عمان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

ثالثاً: أبحاث غير منشورة :

١١/ أزهرى التجاني عوض السيد ، ١٩٩٧م ، نشاط الدورات المدرسية وأثرها على التوافق الإجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، كلية التربية.

١٢/ إيمان سر الختم عثمان ، ٢٠٠٠م تقويم النشاط المدرسي في مرحلة الأساس بنات بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أمدرمان الإسلامية ، كلية التربية.

١٣/ أمل نصر الدين بدوي، ٢٠٠٠م أوضاع الأنشطة التعليمية في تدريس العلوم بمرحلة التعليم الأساس في ولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، كلية التربية.

١٤/ عبد المنعم محمد حامد المشايخي ، ٢٠٠٧م ، فاعلية رؤساء الأقسام بكليات التربية بالجامعات السودانية في أداء وظائفهم الإدارية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزيرة ، كلية التربية.

تربية الشباب رؤية تأصيلية

د. إبراهيم الصادق سالم محمد
أستاذ أصول التربية المشارك
رئيس قسم العلوم التربوية
جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

تربية الشباب (رؤية تأصيلية)

د. إبراهيم الصادق سالم محمد

مستخلص البحث

- ٢- النهوض بدور الحضانة ورياض الأطفال حماية للطفولة واحتراماً للأئمة.
- ٣- تربية الشباب تربية تكاملية تهتم بجميع مراحل نموهم الجسدية والعقلية.
- ٤- بلورة الحلول الفكرية الأصيلة لأجيال الشباب بأساليب علمية رصينة تكون انطلاقات الشباب في المجتمع.
- ٥- إبراز تراث حضارتنا المشرقة لشبابنا ومقاومة حركة التغريب الفكري والاجتماعي.

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَاتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَيْفًا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ فُسَادًا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصاص: ١٧٧].

والصلاة والسلام على خير القائل (سبعة) يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل و شاب نشأ في عبادة الله..... (صحيح البخاري- ٦٤٠- باب الأذان- ٣٢٠).

تولي الأمم شبابها أكبر قسط من الرعاية والاهتمام حرصاً على غدها المرتقب ومستقبلها المنشود. ومرحلة الشباب تنطوي على رصيد ضخم من الإمكانيات والصلاحيات لذا من الأهمية بمكان توجيه الشباب والاستفادة منهم في تلبية القيم الراشدة وتحقيق الأهداف السامية للأمة.

إن تردد الشباب العصري بين القيم العريقة والقيم الوافدة سبب له قلقاً موهناً وعناء

- هدف البحث لإيجاد منهج يضمن تربية الشباب في اعتداله للسلوك، وغرسه للفضائل، واتسامه بتكوين شخصية إرادتها المستقلة، متجردة من الخوف إلا من الله، في ظل الإحساس المتبادل مع المجتمع، من أجل الشهود الحضاري للأمة الإسلامية.
- اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على استنباط القيم من نصوص الوحي (قرآن وسنة). من أجل تجسيدها في نماذج حياتية تستوعب حركة ذلك الشباب في نطاق خارج عن قيد الزمان والمكان، ليتقي الله حيثما كان.
- توصل الباحث إلى أهم النتائج التالية:
 - ١- الاعتزاز والافتخار بالشباب يرفع المعنويات ويهذب الأخلاق ويفتق الطاقات.
 - ٢- الاهتمام بالطفولة لتكوين الملكات والأخلاق واكتشاف المواهب وتنميتها.
 - ٣- المواءمة بين المادية والروحانية للعيش في سلام من أي صراع.
 - ٤- بعث الأمل في نفوس القانطين والعمو عن الخاطئين تقديراً لمرحلة الشباب وماتنطوي عليه من فوارق في العواطف وقوة الغرائز وحدة الانفعالات.
- أوصى الباحث بالآتي:
 - ١- القيام بالدراسات العلمية والتحليلية لمشكلات الشباب ومحاولة وقايتهم من مسبباتها.

ويمكن بلورة أسئلة يكون بالإجابة عنها إمكانية الوصول إلى حل تلك المشكلة.

أسئلة البحث.

- ١- ما خصائص تلك التربية؟
- ٢- ما الأهداف التي تنتجها تلك الخصائص؟
- ٣- ما الوسائل التي تحقق تلك الأهداف؟

منهج البحث :

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاستنباط القيم من تلك النصوص التي يطلها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- ١- إيجاد منهج يضمن تربية الشباب، اعتدالاً في السلوك واهتماماً بالمرحلة.
- ٢- غرس فضائل تتسم بتكوين شخصية لها إرادتها المستقلة في ظل الإحساس المتبادل بالجماعة، متحررة من الخوف، وإيجابية تظهر على السلوكيات في كافة مجالات الحياة.
- ٣- استتال وسائل تحقيق المبادئ والفضائل الإسلامية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي:

- ١- فهم الإسلام روحاً ومنهجاً هو الطريق لتحقيق الشهود الحضاري للأمة الإسلامية.
- ٢- تجسيد قيم الدين في واقع الحياة. يستوعب حركة الإنسان في نطاق خارج عن قيد الزمان والمكان.
- ٣- تحقيق التماسك الاجتماعي القائم على القيم الإسلامية
- ٤- الارتقاء والبقاء بالنوع الإنساني أساسه العدل.

نفسياً رهيباً، ولما كان المصلحون المخطئون لتربية الشباب ذوي ثقافات أجنبية مختلفة أصبح الشباب حقل تجارب للخطط المنقولة والفلسفات المستوردة، فازداد حال الشباب سوءاً ومرارة، وازدادت الأمة بشبابها تعاسة وشقاء، ولقد هرعت الأمم إلى التحسين من أجل تلافي ذلك السقوط، فأنشأت دور الشباب المختلفة الثقافية والرياضية والاجتماعية وتحملت التبعات القاسية في الدفع إلى مناشط الشباب المختلفة، ورغم ذلك لم تنجح في توجيه الشباب إلى ما تصبو إليه. بل عاش الشباب أزمة التردد بين العلم والدين، وبين المادة والروح، وبين الجديد والقديم، والمألوف الذي رسخ في أعماقه. كل هذا لأن جهود التشخيص والعلاج، ومحاولات التقويم والإصلاح كانت تتم في غيبة عن المنهج الإسلامي الذي يضمن أنجح الوسائل.

ولما كانت المناهج والأهداف والوسائل والتطبيقات التربوية تتأثر بفلسفة التربية من هنا كانت فكرة هذا البحث المتواضع تهدف إلى استجلاء تربية الشباب واستوحاء مبادئه ووسائله من فلسفة تربية تقدم الإسلام كرسالة حضارية إصلاحية غايتها الحفاظ على بقاء النوع البشري المتحضر ورفيه وتقدمه.

المشكلة:

أصبح المسلمون يتغنون بتراتهم بدلاً من أن يثروا الحياة من خلال ذلك الدين، حتى يدفع الشباب بأصالة وثقة ليقوم بدوره كشاهد على العصر يبشر بالتقدم والخير.

فما هي التربية التي تحقق البقاء والارتقاء

للشباب؟

مصطلحات البحث:

التأصيل: بناء المعارف والعلوم على نهج الإسلام.

الإيجابية: الاندفاع الذاتي للإنسان الناشئ عن استقرار الإيمان في قلبه.

المبحث الأول

خصائص منهج تربية الشباب.

المطلب الأول

الاعتداد بالشباب

الحمد لله القائل: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤] ويقول سبحانه في أهل الكهف: ﴿يَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم (القائل استوصوا بالشباب خيراً فإنهم ألين أكباداً وأرق أفئدةً وأن الله بعثني بالحق بشيراً ونذيراً) فخالفني الشباب وخالفني الشيوخ.

إن مرحلة الشباب وموقعها الذي يتوسط مرحلتي الصبا والشيوخة إنما تنطوي على رصيد ضخم من الإمكانيات والصلاحيات لشبابها واستفادتها بهم في تلبية قيمها الراشدة وتحقيق أهدافها السامية. إن الإسلام يقدر ما في الشباب من طاقات ضخمة وأمانات هائلة، فإنهم قلب الأمة النابض، وعماد حاضرها الراهن، وأمل مستقبلها السعيد، إنهم زينتها في الرخاء، وعدتها في مواجهة الشدائد والخطوب.

شواهد التنويه بالشباب في القرآن الكريم:

أهل الكهف الذين تركوا أبهة الحكم وبريق السلطان فراراً بعقيدتهم وحرصاً على دينهم كانوا شباباً. قال تعالى: ﴿يَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى • وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ لَهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا • هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ لَإِخْلَافُهَا﴾ [الكهف: ١٣-١٥].

وكثير من أنبياء الله آتاهم الله الحكمة والعلم وهم لا يزالون في سن الشباب فقد قال عن يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْحَسَنِينَ﴾ [يوسف: ٢٢].

وقال عن موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْحَسَنِينَ﴾ [القصص: ١٤] والأشد هو الشباب.

وقال عن يحيى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢] والصبا مرحلة دون الشباب..

وإسماعيل شرفه الله واختاره مشاركاً لأبيه في بناء البيت قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ • رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٨].

وهكذا أولى الله سبحانه وتعالى الشباب ثقةً وأسند إليهم كبار المهمات بل تمثلت هذه الثقة بأعظم مظاهرها في شخص كعيسى عليه السلام

إذ اختاره الله نبياً من أولي العزم ورسولاً إلى بني إسرائيل.

وإذا كانت غريزة الجنس بمالها في الشباب من قوة وتسلط هي أقوى تيار يحتاج توازن الشخصية ويشوب استقامتها فإن الإسلام نبه على أن الانحرافات الناشئة عن هذه الغريزة ليست بالضرورة جزءاً لا ينفصل من طبيعة الشباب بل من الممكن أن يقهر الشاب هواه ويقاوم غريزته ليستقيم بضبط النفس واستقامة السلوك وإن كان ذلك من قبل الندرة التي تثير العجب والإعجاب (إن الله ليعجب من الشاب ليس له صبوة) (عن عقبة بن عامر مسند الشام بنى - حديث رقم ١٧٠٣٨).

وقد سجل القرآن الكريم أحد النماذج الرائعة حين وصف موقف يوسف مع امرأة العزيز قال تعالى: «وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ» [يوسف: ٢٣].

شواهد التنويه بالشباب في السنة:

عندما هيا الله لنبيه الهجرة إلى يثرب اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً كرم الله وجهه أن ينام في فراشه وقد جمعت له قريش من كل قبيلة فارساً ليفرقوا دمه بين كل القبائل وكان التكليف إلى علي كرم الله وجهه أن يرد الودائع إلى أهلها فما كان له إلا أن أطاع الأمر رغم ما يحق به من مخاطر فكانت الشجاعة في أدق ساعاتها والأمانة في أقوى عزائمها. (ابن هشام - السيرة النبوية).

في غزوة الأحزاب غزوة الخندق عندما تسللت جماعة من المشركين فيهم عمر بن عبدود

وطلب المبارزة تقدم وعلى رغم صغر سنه وأنشد عمرو قائلًا:

لقد بحت من النداء لجمعهم هل من مبارز
وقفت إذا وقف المشجع وقفة القرد المناجز
لذا فإني لم أزل واقف أقبل الهزاهز
إن المروءة لفتى والجود من خير الغرائز
فرد عليه علي كرم الله وجهه قائلًا:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
في نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
أني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء تذكر عن الهزاهز
فتبارزا وقتل علي عمرو وعندما سئل علي
كيف وجده قال يارسول الله في تلك اللحظة لو
وضعوا المدينة في كفة ووضعوني في كفة لوزنتها.
(شوقي ابوخليل - ١٩٨٣م).

وعندما شرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في فتح خيبر يقول لأصحابه (لأعطين الراية
غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحباها) (صحيح البخاري
- ٣٥٢٠ - باب مناقب علي بن أبي طالب - ص ٤٧١٦).

ويبيت الصحابة ليلتهم وكل منهم يحلم
بهذا الشرف العظيم حتى قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (ما تمنيت الأمانة قط لإتلك اللحظة)
فإذا كان الغد انتظر قرار الرسول صلى الله عليه
وسلم في لهفة وقلق ويتفقد الرسول جيشه ثم
يسأل عن علي فيقال إنه أرمد فيرسل إليه فيتفل
في عينه العليلة فإذا هي احد عينه أبصر ثم يدفع
إليه بعلم المسلمين وهو لم يزل شابا وفي الجيش
كثير من الشيوخ ذوي السن والبلاء في الإسلام.

وهذا أسامة بن زيد يقربه الرسول صلى

الحديث (٢٦٧٧). أهميتها صنع الكيان النفسي السوي وصياغة العلاقات الاجتماعية السليمة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم (مروا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع) (تفسير القرطبي ج ١٨ ص ١٩٥ (مسند ج ١١ - ص ٤١٩) .. ومراعاة الآباء سلوك أطفالهم وانفتاح القلوب لخواطرم الهشة ومشكلاتهم الصغيرة وحل هذه المشكلات وتنوع ذلك السلوك على أساس بين الحب والرحمة الدافعة كفيل بالقضاء على أسباب التعقد النفسي الذي يصيب الأطفال في هذه السن الحرجة ويكون له أثر خطير في مستقبلهم.

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يخالط الأطفال من آل البيت وأبناء الصحابة وينزل إلى مستوى حياتهم الناعمة ومشكلاتهم الهيئية حتى إذا أنسوا به وسكنوا إليه أخذ يستل من أنفسهم رذائل الخصال ليغرس مكانها فضائل السلوك يروي عبد الله بن عباس أن الرسول كان يؤكله وهو طفل وأنه قال له ذات يوم موجهاً (يا غلام إذا أكلت فسم الله عز وجل وكل بيمينك وكل ممايليك)..... (مسند الحميري/ عمر بن أبي سلمه/ ج ١). كان الرسول صلى الله عليه وسلم شديد الحساسية تجاه مشاعر الأطفال دخل عليه الأقرع بن حابس وهو يقبل أحد أحفاده فقال متعجباً إن لي عشرة أولاد لا أقبل منهم أحداً قال له رسول صلى الله عليه وسلم وماذا أملك لك وقد نزع الله الرحمة من قلبك) صحيح البخاري - باب رحمة الولد وتقبيله - (كتاب الأدب - رقم ٥٦٥٨ ص ٨٤١).

رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ [يوسف: ١٠٠] ماذا بعد هذا اللفت الإلهي الكريم إلى العناية بالطفولة. (سيد قطب الظلال - ج ٢ - ١).

إن أهم ما يتسلل إلى النفس الدين الذي يعتنقه المرء أو الذي يختاره له أبوابه بواسطة بيئته الصغيرة دون قصد منه ولا تمحيص الأمر الذي يؤكد خطورة هذه المرحلة وعمق أثرها في حياة الفرد والجماعة وهذا ما يشير إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (رواه البخاري ومسلم - تفسير بن كثير - الباب رقم ١٧ الجزء ٤ ص ٣١١).

لا عجب عندما ترى الإسلام يردد كلمات الأذان في أذن الطفل اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى حتى تنطبع مبادئ العقيدة الصحيحة في نفسه التي لا يفوتها مرئي من الصور ولا مسموع من الأصوات. وللأسماء والكنية أثر قوي على صاحبها يظهر في علاقاته المختلفة بالناس منها ما يدعو إلى التفاؤل والاستبشار ومنها ما يدعو إلى التشاؤم والانقباض ومنها ما يبعث على التقذير والنفور لذا جعل الرسول صلى الله عليه وسلم حق الولد على أبيه أن يحسن اسمه وكنيته. (عبدالله ناصع علوان - تربية الأولاد - ١٩٨٥م).

لمكانة الصلاة بين أركان الإسلام والصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين)..... شعب الإيمان الإلهي - (باب الصلاة - رقم

المطلب الثالث

الوسطية المعتدلة

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لَتَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكِبْرَةٌ إِلَّا عَلَيَّ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يكون أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أسأؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أسأؤوا أن تتجنبوا إساءتهم) (الترمذي- ٢٠٠٧ ج-٤ ص ٥٦٤).

اتسمت التربية الإسلامية بالوسطية انطلاقاً من وسطية الإسلام ووسطية الأمة المسلمة المشار إليها في الآية الكريمة المذكورة أعلاه. وهي وسطية في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق ووسطية في التصور والتفكير ووسطية في الإنسان والمجتمع من الانحراف من الجوانب المادية والمعنوية. التربية الإسلامية في عنايتها بالوسطية تحرص على تكريم الإنسان واحترام إرادته وفكره ومشاعره في جوانب الاعتدال والتسامح بصوره لا مجال معها للانحراف العقائدي والاجتماعي والوسطية وسيلة لتحقيق خيرية الأمة الإسلامية والحاجة إلى غرس مجالها لدى شباب المسلمين اليوم أكثر من أي وقت مضى نظرا لشدة الهجمات الموجهة ضد الإسلام والمسلمين. (محمد عبد السلام العجيمي- ٢٠٠٧م).

مادام الإنسان مركز الهيمنة المتصارعة تتأرجح به بين صغار الغرائز وسمو الروح وبين

أثرة الفردية ولذة الانتماء فليس من العدل أن يفرض عليه أحد الطرفين دون سواه والإسلام لا يجرّد أبناءه من علائق المادة وأشواقها ولا يكبح في أنفسهم جراح الشهوة بالكبت والإحباط وإنما يوائم فيهم بين المادية والروحانية ليعيشوا فيه من صراع أنفسهم في سلام. (خليل ابو العينين- فلسفة التربية الإسلامية- ١٩٩٩م) يلخص هذا الموقف المعتدل قول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١] ويقول تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ فِي مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [القصاص: ٧٧]

هذه الآية تعادل بين المادية والروحانية وتعادل من جهة أخرى بين الحس الفردي والانتماء الجماعي بشكل يحل ما بينها من عقد الصراع وبذلك يشيع السلام في الأرض وتنمحي منها أسباب التمزق والفساد (سيد قطب الإسلام والسلام العالمي ١٩٨٣م).

من أهم غرائز الجسم ذات الخطورة في هذه السن هي غريزة الجنس هي قوة هائلة يمكن أن تدمر القيم والأخلاق السائدة إذا أرخي لها العنان كما يمكن أن تدمر صاحبها إذا فرض عليها الكبت والإحباط. ومن توجهات الرسول صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء). (صحيح البخاري- كتاب النكاح- وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع- ٤٧٧٩ ص ٦).

ويروى أن ثلاثة من الصحابة سألوا عن عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم فكانهم تقالوها

ينبعث فيها ذلك القبس الإلهي الذي يعرف عند علماء الأخلاق بالضمير الخلقى.

والضمير الخلقى في مفهومه الإسلامي ليس فطرياً بل أمر يكتسبه الإنسان عن طريق التربية الدينية والممارسة الفعلية المستمرة للقيم الخلقية فالدين أو التدين وما ينشأ عنه من مراقبة دائمة وخشية لله ومن إحساس بهيمنة الله وإطلاعه على مآظهم وما بطن من حياة الإنسان وهو الأساس الذي يقوم عليه الضمير الخلقى في الإسلام (عمر محمد توم الشيباني ١٩٨٨). وهذه القوة هي التي يسميها القرآن الكريم بالنفس اللوامة والأشبه بظاهرة التنزيل هي التي يلزم صاحبها على الخير والشر وتندم على مآفات (تفسير بن كثير سورة القيامة ج٣- ص٥٧٤) وتواصل التربية الإسلامية دورها في تهذيب النفس وتقويمها ويحكم الضمير رقابة على خواطرها وهمومها حتى تصل إلى درجة من السكون إلى الخير لانزائها الإقليلاً وهي درجة النفس المطمئنة التي يشير إليها قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ • ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً • فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي • وَأَدْخِلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٨-٣٠] وهكذا يولي الإسلام كلاً من الجسم والنفس ما يستحقه من اهتمام ويقف بذلك موقفاً معتدلاً بين تطرف الماديين وتشدد الرهبان.

أما بالنسبة لمشكلة الفردية والانتماء فالإنسان كفرد له كيان خاص وحاجاته الشخصية ومن حقه أن ينظر بعين الاعتبار إلى هذا الكيان. وللجماعة حيال الفرد حقوق ينبغي أن يقوم بها دون مطل ولا تقصير. والإسلام لا يفتأ ينمي في الفرد إحساسه بالجماعة ومسؤوليته عنها من أجل

فقالوا: - مالنا ولرسول غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر. فقال أحدهم أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الثاني أنا أقوم الليل ولا أنام وقال الثالث أنا أعتزل النساء فبلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لهم أنتم الذين قلمت كذا وكذا؟ قالوا نعم فقال لهم: والله إني أتقاكم لله ولكني أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني). (صحيح البخاري باب الترغيب في النكاح - حديث رقم ٤٧٧٧- ص ٥١٥). هذا الحديث يرسم صورة دقيقة وواقعية لرعاية حقوق الجسم ومطالبه إلى حد لا ينبغي معه زيادة لمستزيد.

أما حظ الروح من التربية الإسلامية أو حظ النفس بما تداوله الكتاب. إن النفس في مفهوم الكتاب هي مركز لتلقي وساوس الشيطان ونزعاته ولذلك فهي مصدر كل ما يقع من رذائل وشرور قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وقالت امرأة العزيز من محاولتها إغراء يوسف ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

وقال السامري بعد أن أقر بجرمه في إضلال بني إسرائيل ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [طه: ٩٦] وسن الشباب هي أنسب مناخ لورود الزيغ الشيطاني بأعلى مظاهره وذلك لتمتعها بالحيوية والطاقة وفتوة الأعضاء التناسلية وتغييراتها الوظيفية ورغم ذلك تستطيع التربية الراشدة أن تلعب دوراً خطيراً في تهذيب غرائز النفس وتوجيه طاقاتها نحو الخير حينئذ

تتوحد محاور الولاء في محور واحد وتمتزج دوائر الانتماء في دائرة واحدة الأمر الذي يعزز الوئام والسلام في حياة الإنسان.

الحاجة إلى الحب والاحترام : الحب في الحقيقة تبادل وعطاء وأرقى مستوياته ما كان عطاء دون مقابل والله سبحانه وتعالى وحده هو الذي يعطي دون أن يعطوه شيئاً ودون أن يتوقع منهم مقابلاً ونماذج الحب التي تقدمها التربية المنقطعة عن علاقة العبادة تتصف بالآتي:

- تركز هذه الحاجة في الشهوات الحسية.
- تحيلها إلى تبادل الأخذ دون العطاء.
- تبتريها عن حاجة الخلود وحاجة الانتماء.

لذلك تتخذ شكل العلاقات الشهوانية الموقوتة والمصالح العارضة المتلونة وتنتج عنها انحلال في النفس والسلوك والاجتماع. تختلف علاقة العبادة عن غيرها في أنها تقدم حاجة الحب كعطاء إلهي يمتد عبر الدنيا والآخرة في دوائر أوسع ومحاور أشمل تشمل المظاهر الفكرية والنفسية والمادية التي تتمثل في أشكال عديدة من الأخوة الإيمانية والمودة الاجتماعية والتراحم الإنساني. تتسع دائرة هذا الربط لتشمل غير المسلم من المشاركين له في رابطة الإنسانية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الخلق عيال الله أحبهم لله أنفعهم لعياله) (مسند أبي يعلى الموصلي - رقم ٣٢٢٤ - ص ١٧٩٦).

هذا شرع الكثير من العبادات - كالصلاة والصوم وحج وزكاة مما يربط المسلم ببيئته ويؤمنه ربطاً قوياً يصدق عليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. (آداب الصلوة - رقم ١ - باب المسلمون جسد واحد - ٨٣٣٧).

والتوجهات القرآنية المتكررة تقرن المظهر الشعائري للعبادة بالمظهر الاجتماعي الذي أهم تطبيقاته بذل المال والتوازن الاقتصادي وما يفرزه هذا التوازن من تزكية للأفراد وعلاقات للجماعات. فالإيمان دوماً مقرون بالعمل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

إن الأهمية التي تجعل العبادة تحتل هذه المكانة - العلة الرئيسة للخلق والإيجاد قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] تلبية الحاجات الأساسية والفرعية وهذه الحاجات هي: **الحاجة إلى الخلود:** والعبادة تلبية حاجة الإنسان في الخلود تهوين ظاهرة الموت وتنزع عنها هالات الرعب والاضطراب وتقدمها كحلقة في سلسلة التطور الإنساني المفضي إلى الخلود والكمال في عالم الآخرة القادم.

الحاجة إلى الانتماء: علاقة العبادة بمفهومها الشامل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأفعال والأقوال والأعمال والأفكار والمشاعر والعواطف في حياة الأفراد والجماعات في جميع المبادئ الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وغير ذلك. (ماجد عرسان - فلسفة التربية الإسلامية، ٢٠٠٢م) تجعل الانتماء إلى الله وحده وبذلك

المطلب الرابع

تقدير طبيعة المرحلة

تنطوي طبيعة الشباب على ثوران في العواطف وقوة في الغرائز وحدة في الانفعالات. ينظر الإسلام إلى هذه المرحلة نظرة واقعية تتسم بالتقدير الموضوعي لمزاتها ومشكلاتها. ويرسم الإسلام أكثر من صورة لنزوات الشباب ثم نزول الصورة إلى توبة من الذنب صادقة وعزم على خير أكبر فهاهو عبد الله بن أبي بكر يجادل أبويه في أمر البعث جداً يكشف عن تحجر وعناد ولكنه لم يلبث مع الأيام أن يسكن إلى نور الحق ليكون من سواعده الفتية منافع في حماس عن معتقده الجديد قال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمْ أَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلْتُ الْقُرُونِ مِنِّي قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَيَلْتَمِسُنِي مِنَ اللَّهِ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ يَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧]

ويرسم القرآن صورة لإخوة يوسف عليه السلام وقد لعبت بأخلاقهم حماقات الشباب ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] ثم اتنمروا بأخيهم يوسف والقوه في غيابة الجب وبعد كل ذلك تاب إليهم رشدهم بعد ما لقنوا من دروس الأيام فسارعوا بالتوبة وطلبوا العفو.

وينقل القرآن موقفاً يجمع بين رقة العاطفة ومرونة الحكم فيقول في حوار الإخوة مع يوسف يقول تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ قال لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين [يوسف: ٩١-٩٢]. ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ قال

سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٧-٩٨] ويرسم القرآن صورة لاينتهي فيها اندفاع الشباب عن التوبة والاستقامة فحسب وإنما ينتهي إلى جلال النبوة وحمل أعباء الرسالة ليعلم الساخظون أن الاندفاع لا يعني اليأس من صلاحهم وإنما هي سمة من سمات المرحلة تنتهي غالباً بزوال دواعيها وملابساتها الموقوتة.

القرآن الكريم يحكي موقفين وماسداهما من شعور نفسي لموسى عليه السلام فيقول تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَمَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ عَدُوِّ هَذَا فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ قال رب إني ظلمت نفسي فأغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم. قال رب بما أعتمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين. فأصبح في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستنصره قال له موسى إنك لغوي مبين [القصص: ١٥-١٩].

وموسى نفسه هو الذي صار نبياً بعد سنوات اصطفاه الله برسالاته وبكلماته وأتمنه على تبليغ تعاليم السماء إلى أصل الأرض (رقفي زاهر ١٩٨١-ص ٣٨).

ومن هذا كله نستخلص توجيهات إسلامية مهمة نتعامل بها مع الشباب تقديراً للظروف المرحلة التي يمرون بها ومن تلك التوجيهات:

١- لا توصل أبواب الرحمة أمام الخطائين من الشباب وإنما نبعث الأمل في نفوس القانطين

تحدد شيئاً ما ولكن نريد مزيداً من التحديد وهذا ما يتضح من خلال عرض أهدافه ووسائله لتحقيق هذه الأهداف من أجل تكامل الشخصية لما لها من أثر قوي في تحقيق خير الفرد والجماعة على حد سواء وتلك الأهداف هي:

- أ- استغلال الإرادة
- ب- واقعية التصور
- ج- الإحساس بالجماعة
- د- التحرر من الخوف
- هـ- الإيجابية.

المطلب الأول

استغلال الإرادة

إن أوامر الدين الحق ومبادئ الأخلاق الفاضلة لا تصطدم بحرية الإنسان ولا تتنافى مع طبيعته العاقلة بل هي في حدود ضرورية لإطلاق حريته وتأكيد ذاته.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) (احمد بن حسين- باب الحياء- حديث رقم ٤١٨٠ ص ٢٢٢٢). ولكن هنالك قيوداً صنعها المجتمع لأفرادها وقبلها الأفراد راغبين أو راغمين وإنها لتطمس كل مضيء للتقدم وتطفئ كل بصيص للحرية وقد تستمد قوتها من سلطان العرف أو قداسة التراث وخطورة هذه الآراء تتضمن تقليداً وعادات وطقوساً فمن الممكن أن تخمد في الإنسان روح التطور والنماء وليس من اللائق بكرامة المسلم أن تذوب إرادته في حطام الإرادات وإمعة يتبع الناس وفي ذلك ورد قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسنوا أحسننا وإن أساءوا أسأت ولكن وطنوا

منهم ومنهم بعفو الله قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

٢- النصح بالحكمة والمرونة حتى تكون سهلة المأخذ ميسورة القبول قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

ومن مظاهر الحكمة الاستدراج إلى الخير فليس من السهل أن تنتزع شاباً من مأثمة يربطه بها الألف الطويل واللذة العارمة لتلزمه بتكاليف خلقية صارمة وتفرض عليه واجبات دينية ثقيلة دون أن يمهد لذلك بوسائل الإقناع وأساليب الترغيب.

٣- ألا نقف بالشباب عند حدود الماضي وإنما يستشرفون أفاق المستقبل وأن نغرس فيهم من الخلق والثقافة ما يعينهم على مواجهة مستقبلهم بكل ظروفه المتوقعة (لا تكرهوا أولادكم على أثاركم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) (الشهرستاني- الملل والنحل- الجزء ٨).

المبحث الثاني

الأهداف التربوية لتربية الشباب

التماساً لنموذج تلك الفلسفة واستلهاماً لروح أهدافها إن القيم الإسلامية التي تهدف الفلسفة لتحقيقها تبدأ بالواقعية وتنتهي بالمثالية ومن خلال ذلك نجد أن أسس منهج الإسلام قد

أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أسأؤوا أن تجتنبوا إساءتهم) (سنن الترمذي ج ٤- ٢٠٠٧ ص ٥٦٤).

فيجب النظر في آراء السابقين وتقاليدهم الموروثة، فما كان مجرد سبق أن يمنحها القوة أو يخلع عنها ثوب القداسة، ولقد نهى الله على أولئك الذين رفضوا دعوات الأنبياء اكتفاءً بما ورثوا من عقائد الآباء قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]. وآراء السادة المشاهير ليست هي الأخرى معصومة من الخطأ، ولا مضمونة الصواب. وإذا لم يكتشف التابع ضلال متبعه في الدنيا فسيكتشفه في الآخرة، ونقل القرآن هذا المشهد من مشاهد يوم القيامة حثا على تحطيم قيد التبعية، فيقول على لسان التابعين: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَصَلْنَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]. لذا ينبغي أن يربأ الشباب بفعله عن ضلالات البيعة وخطاياها بل أن تعلقهمته إلى محاولة التغيير والإصلاح كأثر من آثار الغيرة على المبدأ. وثمره من ثمار الإرادة المستقبلية.

المطلب الثاني

واقعية التصور

يقصد منها إنشاء تصور صادق عن الكون مستقى من مصادر صحيحة للمعرفة. تنبثق فلسفة التربية الإسلامية من عقيدة التوحيد وهي تعمل للوصول إلى غيتين هما بقاء الإنسان ثم الارتقاء به إلى المستوى الذي يليق بمكانته في الوجود. (ماجد عرسان الكيلاني ٢٠٠٢م ص ٢١) وتحقق للإنسان الخلود ثم الرقي ثم تتشكل علاقاته بالخالق والكون والإنسان

والحياة الآخرة كما يلي :

- العلاقة بين الخالق والإنسان هي علاقة عبودية.
- العلاقة بين الإنسان والكون علاقة تسخير.
- العلاقة بين الإنسان والإنسان علاقة عدل وإحسان.
- العلاقة بين الإنسان والحياة علاقة ابتلاء.
- العلاقة بين الإنسان والآخرة هي علاقة مسؤولية وجزاء.

وبما أن هذه العلاقات متصلة بموضوعات دينية بذلك ينشأ الشباب متشبثاً بالأسلوب العلمي متقبلاً لما يرد إليه من علم بأحسن القبول لأن محور هذه العلاقات كلها علاقة عبودية (ماجد عرسان- فلسفة التربية الإسلامية ص ٨٢).

المطلب الثالث : الإحساس بالجماعة:

الإنسان بطبيعته مدني حيث ولد وتربى وترعرع في أحضان أسرة تبادل له الحب والتحنان والمودة ويتمنى لها دوماً الصحة والعافية قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا • وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

فالشعور بقدسية الحقوق والواجبات تعمل على إيجاد المواءمة التي بها يخفف عناء الحياة لما ينجم عنها من تكافل وتراحم وتواد. وقد فعل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بأدق تصوير حيوي إذ قال :- مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر

والحمى) (صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب رحمة الناس والبهائم- ٥٦٧١-ص ٨٣٣٧).

ولهذا تحاول الكثير من الأمم أن تنمي في نفوس أبنائها الإحساس بالجماعة والتضحية في سبيلها بالمصالح الشخصية والمنافع الذاتية. قد أولى الإسلام هذا الموضوع كثيراً من عنايته واهتمامه مع الاحتفاظ للفرد بكيانه الشخصي. فالجوار رابطة لها قداستها واحترامها وقد استشعر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المعنى في تأكيد جبريل للوصية بالجار قال: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (صحيح البخاري- كتاب الأدب-باب الوصايا بالجار- رقم ٥٦٧٤-ص ٢٥٥).

ولا تتقف مسؤولية المسلم عند حدود القرابة والجوار وإنما تتجاوز ذلك لتشمل جميع المشاركين في الدين على اختلاف أنسابهم وتباعد ديارهم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِخْوَةٌ قَالُوا بَيْنَنا وَبَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠] الأخوة أدناها سلامة الصدر وأعلىها الإيثارة (إبراهيم محمد عطا...٢٠٠٢م). ويدخل في إطار هذه المسؤولية التضحية بالنفس والمال لدرء أي خطر يزحف عليهم أو على من ينظمهم والمسلم ليستشعر من توجيهات دينه ومسؤوليته عن المخالفين له في العقيدة إن هم اعتصموا بالمسألة والتسامح وابتعدوا عن روح التعصب والعدوان قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَأُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: ٨] تلك هي جوانب المسؤولية التي ينبغي لكل شاب أن يصيبيها

وينهض بها والمسلم حين يتصدى لحمل عبء لا يهدف إلى جهد مادي أو ثواب معنوي إنما يحدوه ذلك ارتباطه بالخالق ويقينه أنه برعايته لحقوق الخلق إنما يستكمل تكليفه ويؤدي أمانته. (حسن القرابي-١٩٩٨م).

المطلب الرابع

التحرر من الخوف

إن دور الإنسان في هذه الحياة هو العمل على إعمار هذه الأرض، والعمل قوامه الإرادة العازمة والقدرة التسخيرية (ماجد عرسان - أهداف التربية الإسلامية ٢٠٠٥م) والخوف أشر ما يثقل إرادة الإنسان ويثقل حريته وإذا تملك المرء صورة من صور الخوف أسلمته إلى رذيلة منكرا يتعذر خلاصه منها إلا بزوال سببها وهو أمر عسير و إلا فتنحرف به عن سواء السبيل. لذلك يستنكر الإسلام كل صور الخوف وأنواعه ماعدا نوعاً واحداً هو الخوف من الله قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [العمران: ١٧٥].

وبالخوف من الله والاستعانة بحكمته وتدييره تزول أشباح الخوف والرهبة مما سواه قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [العمران: ١٧٣] والخوف من المستقبل لاسوغ له مادمت تخطط له وتسعى إليه على أساس من تقوى الله قال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ

التغير فيها فما على المرء إلا السعي والإجمال في الطلب وعليه أن يستتبع هذا التحرر التخلق بالعزة والتمسك بالكرامة. (محمد الغزالي- عقيدة المسلم- ١٩٩٨م) ورفض ألوان المذلة والهوان وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من تضعض لغني فقد ذهب ثلثا دينه) (شعب الإيمان للبيهقي- ٩٦٥٤- التاسع والثلاثون) فإن ارتبط الذل بأرضه التي يقيم فيها وبيئته التي يعيش فيها فإن له مراحا فسيحا في أرض الله وعليه أن يختار من المواطن ما يجد فيه الحياة العزيزة والعيش الكريم. فالمؤمن ارتباطه الروحي بالوطن الذي تستقر فيه قيم الإسلام وتسود مبادئه.

والمسلم كما يستبدل وطنه سعيا إلى مبادئه وأخلاقياته فأحرى به أن يستبدله علمه وسكنه مثلا تحقيقا لهذه الغاية ويحدث ذلك عندما يعجز عن تغيير العلاقات الاجتماعية بما يتفق مع قيمه ومبادئه ولكن عند بعض الناس والشباب خاصة قد تنشأ عندهم بعقدة الكرامة بما يظن أنه فيه مساس لكرامتهم فيثورون لأهون البواعث وأتفه الأسباب (وفقي زاهر ص٦٣) والإسلام يبعث في هؤلاء نزعة التريث وضبط النفس بل العفو عند المقدرة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد من ملك نفسه عند الغضب) (صحيح البخاري- ٤٨٣٠- كتاب الأدب- باب الحذر من الغضب).

المطلب الخامس

الإيجابية

الإيجابية تعني التقدم بما هو صحيح حتى يفضي إلى النتيجة المرجوة وكل إيجابي لا يكون من فراغ وإنما تسبقه مقومات ومؤهلات تمهد له الطريق. فمقومات هذه الإيجابية هي الفضائل

خَوْفُهُمْ أَمَّا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿[النور: ٥٥]﴾
وأكثر صور الخوف مطاردة الناس وإلحاقا عليهم هما صورتنا الخوف من الفقر والموت.

وقد علمنا الإسلام أن نواجه الخوف من الرزق بالضرب في مناكب الأرض ولنتمس الرزق من الله قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِيَّاهِ النَّشُورُ﴾ [المك: ١٥] وفي الحديث الشريف (لوتوكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا) (مسند احمد- ٢٠٦- كتاب الرفاق ص٨٩). وما على المرء إلا أن يسعى لتحصيل رزقه مع التوكل الدائم على من تكفل بالرزق. أما مسألة الأجل فقد اقتضت حكمة الله أن يكون لكل امرئ عمره المقدر الذي لا يماطل فيه الخوف ولاتزيد منه الشجاعة ولا تملك أي قوة أن تقدم في ذلك أو تأخر قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَا بَايَ مَوْجِلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَعَجَزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] بل على المؤمن أن يحرص على الموت ولكن ابتغاء مريضات الله قال تعالى: ﴿بَايَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [ال عمران: ١٥٢] والسنة النبوية تفصل في مسألتني الرزق والأجل فصلا في غاية الروعة والتوفيق قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ألقي في روعي الروح الأمين أنه لن تموت نفس حتى تستوفي أقصى رزقها وأقصى أجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب) (جامع معمر بن راشد- ٧٠٥- باب القدر). فهي تقرر أنهما محدودان وتقرر عجز الخلائق عن

يطبقه للخروج إلى حيز التطبيق، وميزان العمل يرجح دائماً جهد الشباب بما منحهم الله من قوة السواعد وخفة الحركة ومتانة البنيان.

ج- إيجابية الريادة والابتكار :

عندما تجمد الأمة عند موروثاتها من المظاهر الضارية والعمران وألوان الثقافة والفنون بحيث يكون كل جيل نسخة مكررة من الجيل السابق فهي أمة موشكة على زوال قريب لذلك نرى أن الدول المتقدمة تلتصق ملكات الابتكار في شبابها على وجه الخصوص وتتعهد تلك الملكات بالنقل والرعاية بل تمهد سبل الريادة أمام المتمازين في كل جيل ويقدر ماتبذله الدولة في توجيه المواهب ورعاية النابغين وتشجيع المتمازين تحصد من أسباب التقدم والنهوض. وهاهو تميم الداري يضع أول منبر في الإسلام ولم تكن البيئة العربية عرفت المنابر من قبل فبارك الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المحاولة الرائدة ويصعد درج المنبر وهو يدعو لتميم بأن يبارك الله في ولده وماله فكان له عشرة أولاد كلهم يحفظون القرآن الكريم وكان له بستان يثمر مرتين في العام في الصيف مرة وفي الشتاء مرة. (رفقي زاهر مرجع سابق).

ومن مظاهر الحضارة الحربية في الإسلام فكرة حفر الخندق في غزوة الأحزاب فقد اقترح ذلك سلمان الفارسي وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باقتراحه.

د- إيجابية اتخاذ القرار :

إن حاجة الشباب إلى إيجابية اتخاذ القرار ملحة أشد الإلحاح لأنهم يواجهون كل يوم فرص الاختيار الكبرى التي تحدد مستقبلهم وتوجه

الأربع التي سبقها من استغلال الإرادة، واقعية التصرف، والإحساس بالجماعة، والتحرر من الخوف. فهي الثمرة المرجوة التي تنزل من تلك الفضائل منزلة النتيجة من المقدمات. الإيجابية استعداد نفسي تظهر بذرته في سن مبكرة ولكنها تنمو بالمران والتربية ولها صور مختلفة ومظاهر متعددة منها الإيجابية في الرأي والقول، الإيجابية في الفعل والممارسة، الإيجابية في الريادة والابتكار، والإيجابية في اتخاذ القرار.

أ- إيجابية الرأي والقول :

على صاحب الرأي أن يعرض رأيه في هدوء، ويقنع به في موضوعية ويدافع عنه بإصرار، كل ذلك مخرجات الفضائل الأربع التي ذكرت من قبل، ومما يجعل الرأي ويجعله مقبولاً مبدئياً إذا توافر فيه أمران :

الأول : لا مجال للرأي والمنافسة في أمر إلهي واضح الدلالة، لا اجتهاد مع النص.

الثاني : قبول الرأي المخالف إذا اقتنع به دون مكابرة أو عناد.

الحباب بن المنذر يشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول (أمنزلة أنزلك الله إياها أم هي الحرب والمكيدة) (ابن هشام-السيرة النبوية)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو الرأي والحرب والمكيدة فاقترح أن ينزل المسلمون بأدنى ماء من بدر بحيث يشربون ولا يشرب أعداؤهم فيكون سبباً من أسباب قوة المسلمين وضعف المشركين.

ب- إيجابية الفعل والممارسة :

إن مجرد الرأي لا يكفي لتحقيق الأهداف المنشودة، بل لا بد أن يسهم كل فرد بجهد عملي

بن الوليد وواجهت خالد ظروف صعبة يتحتم اتخاذ قرار سريعاً وسرعان ما أسعفته عبقريته العسكرية لهذا القرار فغير وضع فصائل الجيش فجعل المقدمة مؤخرة والميمنة ميسرة والميسرة ميمنة وصبح الأعداء بوضع جديد للجيش فرأوا وجوهاً لم يروها ونظاماً لم يعرفوه فتصوروا أن المسلمين جاءهم إمداد كثير لا قبل لهم به وألقى الرعب في قلوبهم ثم بدأ خالد انسحابه المنظم من ميدان القتال حتى عاد إلى المدينة.

أما قصة الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام بدافع واقعية التصور وإحساسه بالآخرين اتخذ قرارات خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ومباشرة تنفيذ بنفسه على الرغم من احتجاج موسى عليه السلام لكنه لم تكتمل لديه واقعية التصور إذا الحوادث الثلاث لكنه شرح ما قضى عليه بأسلوب قرآني الذي يخاطب العاطفة والعقل معاً قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْنَا أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا • وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا • فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا • وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُمْ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٩-٨٢].

ولطيفة ما فعلته عن أمرى لم يصدر عن الميل النفسي الذي لا يستند إلى منطق العقل ولا يتسم بروح الحكمة فالمرء مادام يدرس قضاياها بناء على

حياتهم كالاغتراب والبعثات إلى الخارج وأكثر من هذا يتولون مسؤولية الإدارة والإشراف في الأمة بحكم مؤهلاتهم العلمية التي أصبحت من أهم المعايير في تولي الوظائف القيادية.

وقد تضمن الإسلام كثيراً من الأمثلة والتوجيهات التي من شأنها أن تنمي في المرء ملكة صنع القرار المسؤول في وقته المناسب ومن ذلك:-

١- اختيار الكفر والإيمان قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩] أيضاً قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

٢- رفع الإسلام وصايا الآباء وعلى أبنائهم في اختيار شريك الحياة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (الطيب تعرب عن نفسها والبكر رضاها صمتها) (سنن ابن ماجه-١٨٦٨- كتاب النكاح- باب استثمار البكر والثيب).

٣- ومن القضايا التي تتعلق بالأمة أو الجماعة وينتقل بصاحب القرار بصنعه القيادية أو الأخلاقية ما حدث في سرية مؤتة.

جهز الرسول صلى الله عليه وسلم جيشاً لحرب الروم فولى القيادة زيد بن حارثة ثم أوصى الجيش إن استشهد زيد أن يولوا جعفر بن أبي طالب وإن استشهد جعفر يولوا عبد الله بن رواحه وكتب الله الشهادة للقادة الثلاثة ولم ينته القتال بعد فاتفت كلمة الجيش على إسناد القيادة خالد

الخطفي والمسؤولية الخلقية والتزام ديني جدير بأن يسدد ويقارب إن لم يصب الهدف مباشرة.

المبحث الثالث

الوسائل

المطلب الأول

التوجيه المباشر

هو أكثر الأساليب تداولاً بين الآباء والمعلمين ويتضمن التحذير من رذيلة أو الحث على فضيلة. (عبدالرحمن النخلاوي-١٩٩٥م). للتوجيه أشكال كثيرة منها الخطب والنصائح والأوامر والنواهي وعلينا ألا نتجاهل طبيعة الشباب بما تنطوي عليه من حساسية وقابلية شديدة للتعقد والانحراف ولا نسوق التوجيهات على شكل أوامر فوقية لا تقبل التفاهم أو المراقبة بل تستلزم التنفيذ الفوري والتجاوب السريع. إن الإسلام حين يلجأ إلى أسلوب التوجيه المباشر لا يفوته أن يلف أوامره ونواهيها في قالب من الحنان الأبوي ومن شأن ذلك أن يمهّد الطريق إلى قلوب الشباب نجد ذلك في وصايا لقمان لابنه قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] وهو يكرر هذه الكلمة الحانية التي تفتح قلب الابن لحديث أبيه وكذلك إبراهيم مع ابنه إسماعيل ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. وكذلك يعقوب مع أبنائه ﴿يَا بُنَيَّ أَذْهَبُوا فَيَحْسَبُوا مِن يَدَيْهِ وَيَخْتَفُونَ خُفًّا وَكِبْرًا﴾ [يوسف: ٨٧]. وقال يا بُنَيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنَ

تصور واقعي للأمور وإحساس صادق بالآخرين فله أن يتخذ من القرارات حتى وإن اصطدمت بمشاعر الغير أول الأمر أولم تفهم بادئ ذي بدء على الوجه الصحيح فالتردد والاضطراب أمام فرص الاختيار شر لا يحمد منها. والتهور والاندفاع من اتخاذ القرار تطرف لا يليق ولهذا جعل الإسلام الشورى صمام الأمان الذي يعصم من التهور في اتخاذ القرار والى ذلك الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [ال عمران: ١٥٩]. ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَسِّبَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تِرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣] (سيد قطب . مرجع سابق)

هناك فرق جوهري بين التشاور والعجز عن اتخاذ القرار فالعاجز شخص سلبى لافقه له بنفسه ويعول على غيره تعويلاً مطلقاً خوفاً من العواقب. أما المتشاور فله رأي محدد ورؤية واضحة ولكنه يلتزم لرأيه مزيداً من القوة وينشد لرؤيته مزيداً من الوضوح ويوازن بين الآراء المختلفة والرؤى المتباينة ويناقش كلاً منها في موضوعية وحياد. فإن انتهى إلى القرار تحمل المسؤولية الأولية أمام ضميره والمسؤولية الاجتماعية أمام الناس والمسؤولية الدينية أمام الله، فقرار يحيطه الضمير

إزالة هم واكتساب معيشة

وعلم وآداب وصحبة ماجد

ومما تقدم نستخلص أن الرحلات

السياحية في نظر الإسلام لا بد أن.

أ- ترتبط بهدف تربوي واضح.

ب- تعمق روح الإحساس بالجماعة وتؤكد نزعة

الإيجابية بينهم وذلك من خلال التفاعل بين

رفقاء الرحلة وبينهم وبين من يتعرفون عليهم

من جهة الأرض.

ولكي يتم هذا التفاعل مع غرض السياحة

لا بد من أن يقترن موضوع الزيارة بقداسة

روحية أو قيم أخلاقية معينة وعلى المشرفين على

الرحلة إبراز هذا الجانب مع التنويه به. أما إذا

اقترن موضوع الرحلة بشيء من مظاهر الهبوط

الأخلاقي - لزيارة بعض الأماكن للعظة والعبرة -

على المشرف أن يثير في نفوس الشباب مشاعر

التقذذ والكرهية تجاه نقائصه وسلبياته حتى

تحقق الزيارة واقعية التصور وأخلاقية الحكم

جنباً إلى جنب. وبهذا يتضح الهدف التربوي إذا

زرنا مكان قداسة أو معقل إجماع يتحقق الإعجاب

بالقيمة أو الاستياء من السقوط

المطلب الثالث

الفن

الفن وسيلة تربوية خطيرة يجب أن نحسن

استغلاله وتوجيهه إلى ما نريد من قيم وأخلاقيات.

وتأتي خطورة الفن من أثره العميق وقوته الفاعلة

وانتشاره الواسع، والمرجع في ذلك كله هو ما يتجه

إليه القائمون بالفن من مشاعر وما يرسمونه من

أهداف فأدرك القديماء هذه الحقيقة المهمة فصعدوا

بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي
عَنكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَايْتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ [يوسف: ٦٧].

نلاحظ أن أمثلة التوجيه المباشر من شأنها

أن تمكن الفضائل النفسية التي سبق أن بينهاها

وظهر ذلك جلياً في وصايا لقمان.

المطلب الثاني

السياحة

هناك الكثير من نصوص الإسلام توجه

إلى أهمية السياحة في الأرض والتعرف على

ما فيها من مآثر وأثار والتعارف مع من فيها من

الأجناس البشرية وتوثيقاً لروابط الأخوة والسلام

قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾

[الروم: ٤٢] أيضاً في قوله: ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي

فِي الصُّدُورِ ﴿[الحج: ٤٦] ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ

مُصْبِحِينَ﴾ [الصفافات: ١٣٧].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ

اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]. والحج

والعمرة في حقيقتهم رحلة سياحية كبرى يتجرد فيها

المرء من زخارف الدنيا وشواغل الحياة ليكم صلته

بخالقه عن طريق ما تثيره مناسك تلك الشعيرة.

يقول الإمام الشافعي:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا

وسافر فضي الأسفار خمس فوائد

في المهدي وكلها من الأحاديث النبوية التي ترمي إلى غرس قيم أخلاقية معينة.

والأسلوب الأدبي الذي عرضت به القصص وطبع عليه النبي صار به قمة البلاغة العربية حتى قال له أبو بكر ذات يوم لقد طفت بين قبائل العرب وسمعت فصحاءهم فما رأيت أفصح منك فمن أدبك؟ فأجابته الرسول قائلاً: (أدبني ربي فأحسن تأديبي).

كذلك نجد في القرآن الكريم كثيراً من الشواهد لاثنتين من الأشكال الفنية يستهدفان تثبيت المثل العليا والقيم السامية هما السرد القصصي والحوار المسرحي. ولا يفوتنا أن نشير إلى أن بلاغة الأسلوب هي إحدى نواحي الإعجاز في القرآن الكريم والبلاغة نمط فني يزيد على مجرد التعبير. فالفن وسيلة تربوية فلنحسن استغلاله وتوجيهه إلى ما نريد من قيم وأخلاقيات.

المطلب الرابع

القـــدوة

تعني التحلي بمجموعة الفضائل والتخلي عن الرذائل. (ابن القيم الجوزية-1983م).

إن تصور المعاني المجردة والقيم المطلقة دون أن تستند إلى جوهر تقوم به وتظهر فيه من أشق الأمور على الشباب لأن طبقة الشباب أميل إلى التجديد وأقرب إلى التجسيد إذا كان المرء ينشأ على تقليد أقرب الناس إليه وأصقهم به فإن ذلك يلقي المسؤولية على الأبوين أولاً وتتخلص مسؤوليتهم في أن يكونوا أمام أبنائهم نوراً ومثلاً يحتذى وهذا يتطلب جهداً موصولاً في التحلي عن الرذائل والتخلي بالفضائل وبفضل هذا يفوز

علومهم في قوالب شعرية تشد الأذان وتسهل على الألسنة واشتهر من ذلك الألفية في النحو والرحبية في الفقه والجوهرة في التوحيد والشاطبية في القراءات واستخدم الأسلوب القصصي في عرض المبادئ الميتافيزيقية (بعد الطبيعة) المعقدة والأفكار الفلسفية الصعبة فتخفف من تعقيد المبادئ وجفاف الأفكار ولكي يصبح الفن عاملاً فعالاً في بث القيم التربوية والأخلاقية ينبغي التنبيه إلى:

- ١- تعميم استخدام الفن كوسيلة في مراحل التعليم والإعلام ومنتديات الشباب.
- ٢- استيعاب كل ما يمكن من فروع الفن وأنواعه.
- ٣- التأكيد على قوة الارتباط بين العمل الفني والهدف التربوي.
- ٤- جودة العمل الفني الموظف لخدمة الأهداف التربوية على غير الأعمال الفنية في جذب اهتمام الشباب.

بهذه النظرة الراشدة للفن ودوره اتسم موقف الإسلام في الكتاب والسنة ونذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك شعر كل من حسان بن ثابت وكعب بن زهير حين لمس فيه مضامين عقائدية وأخلاقية يشيع فيها الاتجاه الإسلامي الخالص بل كان يحب شعر أمية بن أبي السلت ويبرده كثيراً على الرقيم من كفر أمية وذلك لما في هذا الشعر من قيم إسلامية سامية وكان يقول (أمن شعره وكفر فؤاده) (رفقي زاهر 1981م-ص96) كذلك استخدم الرسول الله صلى الله عليه وسلم القصة كأسلوب تربوي ويظهر ذلك في قصص أصحاب الصخرة وقاتل المائة والمتكلمين

والتعرف عليهم لمعرفة الجانب المشرق الذي يمكن لفت الشباب إليه وترغيبهم.

إن المثل الأعلى لكل مسلم حقيقي والقمة القصوى لكل كمال بشري هو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] كان ذلك بتشريه معاني القرآن وتمثل مبادئه في حياته فقالت عنه عائشة كان خلقه القرآن بل شهد له القرآن قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [العلق: ٤].

لمعرفة القدوة لابد من إدراك الآتي من قبل

الشباب:

١- لابد أن نفرق بين الدين ورجل الدين فالدين بوجهه السماوي مقدساً ومعصوماً مبراً من النقائص والعيوب. ورجل الدين بوجهه الأرضي بشر معرض للنقص ولا يقدر ذلك في سمو الدين الذي يدعو إليه.

٢- لا يخلع عن الشخصيات التاريخية ثوب القداسة والعصمة ويمنحونهم المكانة الفذة ما يوشك أن يرتفع بها عن البشرية.

والأدق في ضرب المثل الأعلى للشباب على أنه بشر يصيب ويخطئ يقوى ويضعف يحالفه التوفيق أحياناً أي توفيق المثل الأعلى بموضوعية بحيث يبقى للشباب أمل المتابعة.

إن التزام القدوة بما يقول أمر ضروري لا يمكن التساهل فيه عند الشباب فعلى المربي أن يحرص على أن ينسجم قوله مع عمله (رفقي زاهر- مرجع سابق).

الأصل والذرية برضا الله ورحمته. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَمْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١] -

ثم المعلمون ثانياً فالشباب يصنع من معلمه بطلاً يتأثر خطاه ويتعقب أخباره ويت رسم طريقه في التفكير وأسلوبه في الحياة.

وإذا كان الارتباط بالأباء والمعلم ينتهي عند مرحلة زمنية معينة فإن رعاية رجل الدعوة والوعظ والإرشاد تبدأ من سن التعقل وتمتد إلى نهاية العمر وإذا كانت رعاية الأباء تمثل مشاعر الولاء الأسريورعاية المعلم تمثل الأساس الارتباط الدراسي فإن رعاية رجل الدعوة تمثل قداسة الدين والوحي المفهوم. لذا لا يتوقع الشاب نقصاً في شخص رجل الدعوة خاصة في مجال العقائد والأخلاق.

لذلك أول ما يفتح الشباب في ثقته ما يجده في رجال الدعوة من الانفصال في العقيدة والعمل. أو بين المبدأ والسلوك هذا الانفصال الذي استنكره القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]. ويدخل في نطاق القدوة مجموعة المعارف والأصدقاء الذين يلتقي بهم الشباب في أماكن جده ولهوه فيتأثر بهم فينقل عنهم. وفي هذا يقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ بَعْضُ الظَّالِمِ عَلَىٰ يَدَيْهِ يُقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا • يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا • لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩] لذا لابد من تدخل الأباء والمربين في اختيار الأصدقاء

الخاتمة

لابد من أن نولي الشباب أكبر قسط من الرعاية والاهتمام حرصاً على غدنا المرتقب ومستقبلنا المنشود. لأن مرحلة الشباب تنطوي على رصيد ضخم من الإمكانيات والصلاحيات لتلبية قيمنا الراشدة وتحقيق أهدافها السامية وهذا لا يأتي إلا بمنهج له مرجعية إسلامية ومنهجية تأصيلية ودراسة تخصصية.

النتائج

- ١- الافتخار والاعتزاز بالشباب يرفع المعنويات ويهذب الأخلاق ويفتق الطاقات.
- ٢- الاهتمام بالطفولة لتكوين المواهب والمكاث والأخلاق.
- ٣- المواءمة بين المادية والروحانية للعيش في سلام من أي صراع.
- ٤- بعث الأمل في نفوس القانطين والعفو عن الخاطئين تقديراً لمرحلة الشباب وماتنطوي عليه من فوران في العواطف وقوة في الغرائز وحدة في الانفعالات.

التوصيات

- ١- عمل الدراسات العلمية والتحليلية لمشكلات الشباب ومحاولة وقايتهم من مسبباتها.
- ٢- النهوض بدور الحضانة ورياض الأطفال حماية للطفولة واحتراما للأئومة.
- ٣- تربية الشباب تربية تكاملية تهتم بجميع جوانب شخصياتهم خاصة الروحية والفكرية والاجتماعية والثقافية. ليكون كنانة النصر والأمل.
- ٤- بلورة الحلول الفكرية الأصيلة لأجيال الشباب بأساليب علمية رصينة تكون انطلاقات الشباب في المجتمع.

- ٥- إبراز صورة حضارتنا المشرقة لشبابنا، ومقاومة حركة التغريب الفكري والاجتماعي.

المصادر

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري- صحيح البخاري- دار الجيل- بيروت- بدون.
- ٣- محمد السعيد بن السيد وني زغلول- مسند الإمام احمد- دار الكتب العلمية - بيروت- ١٩٩٣م.
- ٤- محمد بن عيسى بن سورة - سعد الترمذي
- ٥- الجامع الصغير/ دار الحديث - القاهرة. بدون.
- ٦- محمد بن يزيد الغزواني- سعد بن ماجه/ دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٨م
- ٧- الحافظ بن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي- الجامع لشعب الإيمان- الدار السلفية- الهند ٢٠٠٨م.
- ٨- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي- الجامع لأحكام القرآن- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة/ ١٩٨٧م
- ٩- أحمد بن علي بن المثنى المتنبي- مسند بن يعلي المصلي- دار المأمون للتراث- دمشق- الطبعة الرابعة- ١٩٨٤م

المراجع

- ١- إبراهيم محمد عطا- ثوابت المنهج الدراسي
- ٢- مركز الكتاب- القاهرة- ٢٠٠٢م
- ٣- أبوبكر الجزائري- عقيدة المؤمن - دار الفكر بيروت- الطبعة الأولى ١٩٩٥م
- ٤- ابن القيم الجوزية- الروح- دار القلم/ بيروت ١٩٨٣م

- ٥- حسن عبد الله الترابي-الإيمان وأثره في حياة الإنسان-دار النشر الخرطوم -١٩٩٨م.
- ٦- سيد قطب -خصائص التصور الإسلامي ومقوماته -دار إحياء الكتب العربية القاهرة-١٩٧١م.
- ٧- شوقي أبو خليل -غزوة الخندق.دار الفكرالعربي-القاهرة-١٩٨١م.
- ٨- عبد الله ناصح علوان -تربية الأولاد في الإسلام-دار السلام للطباعة- القاهرة-١٩٨٥.
- ٩- علي خليل أبو العيدين/ فلسفة التربية في القرآن الكريم -دارالفكر العربي/ القاهرة١٩٨١م.
- ١٠- عمر محمد توم الشيباني فلسفة التربية الإسلامية-دار الكتب ليبيا-١٩٩٨.
- ١١- فؤاد عبد الله العميد-الإيجابية في حياتنا ٢٠٠٧م بدون.
- ١٢- ماجد عرسان-أهداف التربية في السلام -المعهد العالمي للفكر الإسلامي- فرجينيا- ٢٠٠٥م.
- ١٣- ماجد عرسان فلسفة التربية الإسلامية-دار القمم-الأمارات العربية المتحدة-٢٠٠٢م.
- ١٤- محمد عبدالسلام العجمي-أصول التربية الإسلامية - الرياض - ٢٠٠٧م.
- ١٥- وفقى زاهر : فلسفة التربية الإسلامية - الطبعة الأولى ١٩٨١م.